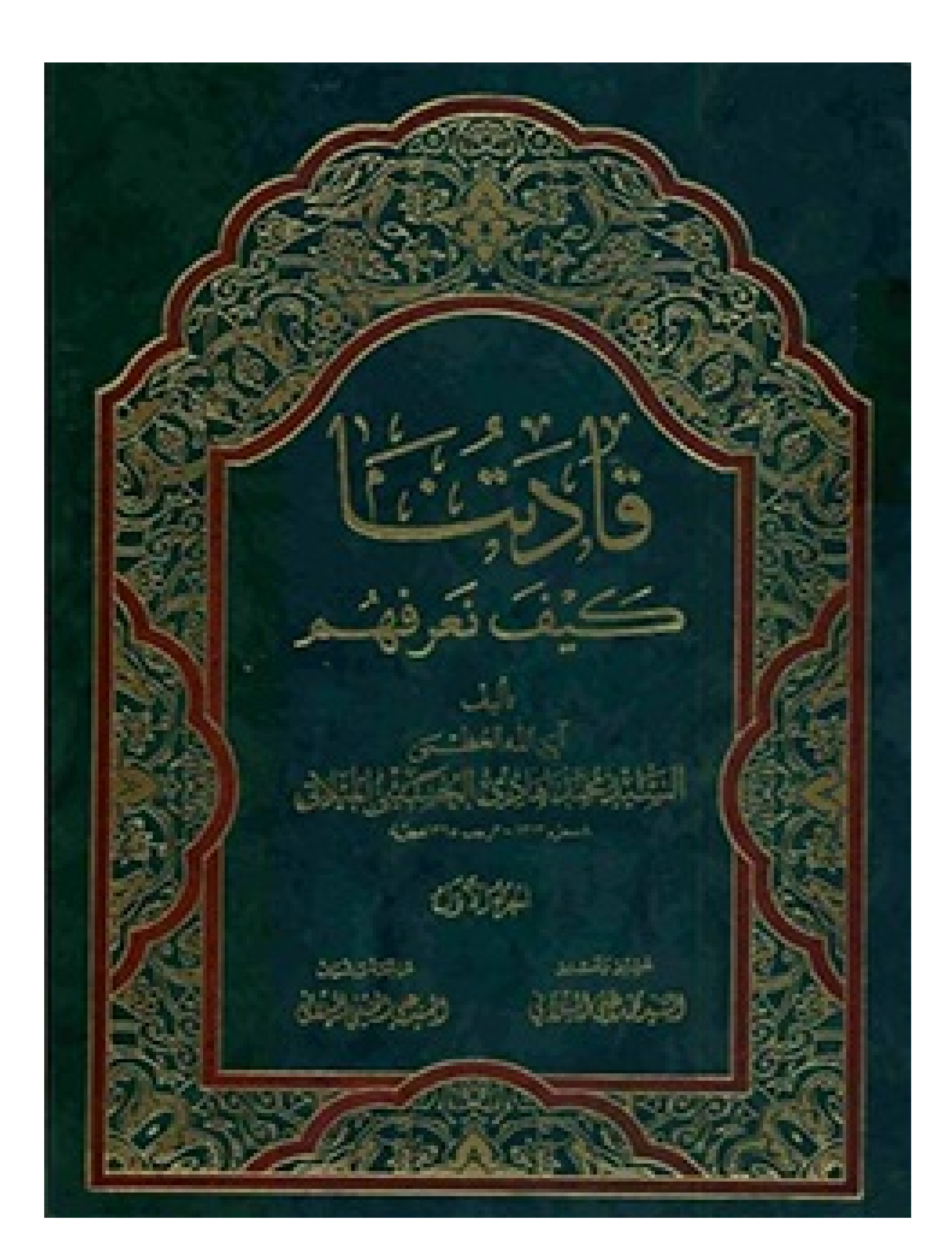

قادتنا
كيف نعرفهم


بسم الله الرحمن الرحیم

قادتنا كيف نعرفهم

كاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعة:

مرکزالحقایق الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

قادتنا کیف نعرفهم المجلد ۱

اشاره

سرشناسه:میلانی، سیدمحمدهادی، ۱۲۷۴ - ۱۳۵۳.

عنوان و نام پدیدآور:قادتنا کیف نعرفهم/محمد هادی الحسینی المیلانی؛ تحقیق و تعلیق محمد علی المیلانی؛ مراجعه و اشراف علی حسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: مرکز الحقائق الاسلامیه، ۱۴۲۸ق.= ۱۳۸۵-

مشخصات ظاهری:ج.

شابک:دوره: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۶-۵ ؛ ج.۱: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۷-۳ ؛ ج.۲ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۸-۱ :

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ دوم.

یادداشت:ج.۲، ۳، ۴ و ۵ (چاپ دوم: ۱۴۲۸ق.=۱۳۸۵).

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

موضوع:احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده:میلانی، محمدعلی، ۱۳۲۷ -

شناسه افزوده:میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۹ -

رده بندی کنگره:BP۳۶/م۹۴ق۲ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی:۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی:۱۰۹۵۸۵۸

ص:۱

اشاره

المقدمه

ص: ۳

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام:

«لو أنَّ البحرَ مدادٌ، والغياض أقلامٌ، والإنس كُتَّابٌ، والجنَّ حُسَّابٌ، ما أحصَوا فضائِلكَ يا أبا الحسَن».

المناقب للخوارزمى

ص: ۴

الحمد للّه رب العالمين، والصلاه والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته محمد وآله الطاهرين، ولعنه اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أمّا بعد، فإنّ هذا الكتاب الجليل قد طبع مرّتين احداهما فى بيروت والاخرى فى قم، وقد وقع موقع القبول والإعجاب من الباحثين، ولاقى الإقبال العظيم من أهل الولاء لأهل البيت الطاهرين- عليهم السلام- حتى نفدت نسخه وكثر الطلب عليه.

وهذه هى الطبعه الثالثه.

وقد راجعنا الكتاب مراجعه جديده، وأضفنا إليه فوائد جمّه تتعلّق بالجوانب العقائديه المستفاده من النصوص، وحذفنا منه بعض المكرّرات من الروايات، وأدخلنا على فصوله بعض التعديلات، وبذلنا الجهد فى تصحيحه من الأخطاء المطبعيّه وفى إخراجه بالحلّه اللائقه.

واللّه نسأل أنْ يوفّقنا لصالح الأعمال، وأنْ يتغمّد سيدنا الجدّ الراحل بواسع رحمته، مع حبيبه محمّد وأهل بيته الميامين، إنه سميع مجيب.

على بن السيد نور الدين

السيد محمّد هادى الحسينى الميلانى

قم المقدّسه، رجب ۱۴۲۶

كلمه العلّامه الحجّه السيّد محمّد على نجل المؤلّف

الحمـد للّه ربّ العالمين والصـلاه والسـلام على خير خلقه وخاتم النبيّين محمّـد صـلّى اللّه عليه وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنه اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعـد: فمن دأب الصـحابه والتابعين والمحـدّثين والعلماء على مرّ القرون والأجيال أن يتقرّبوا الى اللّه تعالى بالكتابه حول فضائل الرسول الأعظم وسـيرته ومناقبه، وكـذا مناقب عترته الطاهره وأهل بيته الأبرار وسـيرتهم العطره، ويتذرّعون بنشـر فضائلهم وإعلاء ذكرهم كوسيلهٍ للشفاعه من أجل الخلاص من أهوال يوم القيامه.

وإنّ مؤلّف هـذه الموسوعه القيّمه فقيه فحطل، من أبطال الفقه والاصول والحديث والتفسـير، وقد اضـطلع بمهامّ المرجعيه الدينيّه للُامه مـدهً ليست بالقصـيره، وكـان يشـار إليه بالبنان فى القمم الفكريه والحضاريه للُامه الاسـلاميه، لكنّ ذلك كلّه لم يمنعه من التوجّه إلى إرساء جذور العقيده وإحكامها، ولم يصدّه عن تشـمير ساعد الجدّ للذبّ عن إمامه أهل البيت عيهم الصـلاه والسـلام وتعريف

الناس بأئمّتهم، الذين لم تنجّسهم الجاهليّه بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمّات ثيابها، فكانوا- بحق- الدعاه إلى اللّه والأدلّاء على مرضاه اللّه، والمستقرين فی أمر اللّه والتامّين فی محبّه اللّه والمخلصين فی توحيد اللّه.

لقد كان السيّد الوالد صعب الاختيار فی كتاباته، وهذا هو السبب فی عدم نشر آثاره العلميّه فی حياته ... ومن تلك الآثار (الأربعون فی الفضائل) حيث لم يحدّث حتى أبناءه بتأليفه هذا الكتاب، واذ فقدناه أباً عطوفاً وعالماً جليلًا وقائداً فذّاً، رحت افتّش بين الكراريس والأوراق عن آثاره، فعثرت على كتاب (الفضائل) الّذی ألّفه فی شبابه. وكثيراً ما كنت أسمع من سماحته انّه استفاد كثيراً من مكتبه المرحوم آيه اللّه السيّد حسن الصدر، ومكتبه خاله المغفور له آيه اللّه الشيخ عبد اللّه المامقانی، ومكتبه الحسينيّه الشوشتريّه ... كما كان يحدّثنی عن لقاءات علميه خارج نطاق الفقه والأصول بينه وبين بعض الشخصيات المعروفه، من أمثال الشيخ محمّد السماوی، والشيخ جعفر النقدی، والشيخ محمّد على الأردوبادی.

لقد اعتمد فقيدنا السعيد قدر الإمكان على المصادر الأصليه لتأليف الكتاب، ومتى لم يكتب له العثور على بعض تلك المصادر، فقد استند الى (غايه المرام) للعلامه البحرانی و (كشف الحق ونهج الصّدق) و (الالفين) للعلّامه الحلّی وكتاب (اليقين) للسيّد ابن طاووس، و (احقاق الحقّ) للعلّامه التستری وغيرهم.

ثمّ وجدنا بعض الفصول لا يحوی إلّاحديثاً واحداً، ممّا يبدو أنه كان ينوی تتميمه، أو أنه قد عنون للباب وكان بصدد جمع الاحاديث فيه، فعملنا جهدنا فی مراجعه المصادر بعينها، وتسنّى لنا- بحمد اللّه- العثور على القسط الاوفر منها

واستقصاء الاحاديث فيها مع مصادر اخرى راجعناها ممّا لم يكن مطبوعاً أو مؤلّفاً فى زمانه، ثم سمّينا الكتاب ب (قادتنا كيف نعرفهم) آخذين هذا الوصف لهم من الزياره الجامعه.

وينبغى أنْ نذكّر بأنّا لم نراع فى إيراد كلمات العلماء ترتيب طبقاتهم، كما أنّه قد تضاف كلمه «وآله» فى الصّلاه والسلام على النبى.

وقد استفدنا فى هذا المجال من احقاق الحقّ للقاضى نور اللّه التسترى، وملحقاته، والغدير للعلّامه الشيخ عبد الحسين الأمينى، والامامه الكبرى للعلّامه السيد محمّد حسن القزوينى قدس اللّه اسرارهم، أضف الى الاشارات الفنيّه الّتى تفضل بها علينا المغفور له آيه اللّه العلامه السيّد محمّد حسين الطباطبائى، والمحقّق الخبير العلامه السيد مرتضى العسكرى.

وإذا لم يكتب له- قدس سره- أن يرى ما نمقته يراعته فى هذا المجال منشوراً، فإن من دواعى غبطتنا أن ننشر هذه الموسوعه القيمه بمناسبه الذكرى العاشره لارتحاله إلى الرفيق الأعلى، آملين أن تكون صحائف النور هذه خير زادٍ له ولنا فى طريق الرضوان.

واللّه نسأل أن يتقبّل منّا هذا العمل، وأنْ يكتب له الفوز برضى سادتنا الأئمه الأطهار سيّما خاتمهم الحجّه المنتظر أرواحنا فداه، وأنْ يجعله وسيلةً لشفاعتهم للسيّد ووالديه وذريّته، بفضله وكرمه.

كتبته فى مكتبه السيد الوالد بمشهد الإمام الرضا عليه السلام.

السيّد محمّد على الميلانى

ص:٩

کلمه المؤلف

الحمد للَّه الذی استخلص الحمد لنفسه، واستوجبه علی جمیع خلقه، الذی ناصیه کلّ شی ء بیده، ومصیر کلّ شی ء الیه، القویّ فی سلطانه، اللطیف فی جبروته، لاـ مانع لما أعطی ولا معطی لما منع، خالق الخلائق بقدرته، ومسخّرهم بمشیئته، وفیّ العهد، صادق الوعد، شدید العقاب، جزیل الثواب، أحمده وأستعینه علی ما أنعم به، مما لا یعرف کنهه غیره، وأتوکل علیه توکل المستسلم لقدرته، المتبری من الحول والقوه الاـ إلیه. وأشهد شهاده لاـ یشوبها شک انّه لا اله الّا هو وحده لا شریک له، إلهاً واحداً صمداً، لم یتخذ صاحبهً ولا ولداً، ولم یکن له شریک فی الملک ولم یکن له ولی من الذل وکبّره تکبیراً وهو علی کل شی ء قدیر، قطع ادّعاء المدعی بقوله عزّوجل: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ» (1)

.وأشهد ان محمّداً صلّی اللَّه علیه وآله وسلم صفوته من خلقه، وأمینه علی وحیه، أرسله بالمعروف آمراً، وعن المنکر ناهیاً، والی الحق داعیاً، علی حین فتره من الرسل، وضلاله من الناس، واختلاف من الأمور، وتنازع من الانس، حتی تمم به الوحی، وأنذر به أهل الأَرض.

صلّی اللَّه علیه وآله أئمه الهدی ومصابیح الدجی وساده الوری، لا سیّما

ص: ۱۳

۱- [۱] سوره الذاریات، الآیه ۵۶.

خاتمهم الإمام المهدى المنتظر عجل اللّٰه تعالى فرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه.

وبعد، فكل مسافر فى الدنيا يعدّ لنفسه زاداً يبلغه المقصود، فكيف بسفر الآخره الذى ينبغى أن يهتم بشأنه، حيث قال أميرالمؤمنين ومولى الموحدين على عليه السّلام: «آه من قله الزاد وبعد السفر».

وانى لعلى يقين من أنه لا عمل ينجينى من أهوال الآخره، لذا، فقد اعتصمت بأذيال أهل البيت سلام اللّٰه عليهم اجمعين، وجمعت هذه الفضائل - الا ما شذ وندر - من كتب علماء العامه، لأثبت أن من رضى بهم الشيعه الإماميه أئمةً وقادةً هم المرضيون عند الجميع بنص القرآن والاحاديث المتواتره.. وأن على غيرهم أن يثبتوا دعواهم وانّى لهم ذلك!.

وحتى خطبه الكتاب اخترتها من بين خطب الإمام المؤمنين على بن أبى طالب صلوات اللّٰه عليه، على روايه ابن عبدربه، لتتم الحجه على المنصف، ويعلم ان الأئمه الأثنى عشر هم الهداه المهديون، وخلفاء خاتم النبيين محمّد بن عبداللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم.

إن الحديث عن فضائل أميرالمؤمنين ومولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السّلام أوفى من أن يحصر فى كتاب واحد، لكن ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه.

فقد روى أبو عبداللّٰه محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: ان اللّٰه تعالى جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثره، فمن ذكر فضيله من فضائله مقرّاً بها غفر اللّٰه ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر له الذنوب التى اكتسبها

بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر اللّٰه له الذنوب التى اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى على عباده، وذكره عباده، ولا يقبل اللّٰه ايمان عبد الا بولايته والبراءه من اعدائه».

اللهم انى لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمّد وآل محمّد لجعلتهم شفعائى فبهم اتقرب وبهم أتوسل.

محمّد هادى بن جعفر

الحسينى الميلانى

ص: ١۵

ابتهال واستنجاد

قصیده للمؤلف فی الاستنجاد بالإمام الحجه ابن الحسن المهدی عجل اللّٰه فرجه

إلی مَ انتظارک یا ابن الحسن وقد اظلم الکون داجی الفتن

إلی م نحیر وحتی متی یطول النوی ونداری الشجن

فدیناک من غائب یرتجی ومن حاضر فی القلوب استکن

فلا سلو عنکم وفی قربکم نری السلو عن کل ما فی الزمن

ولا یهنأ العیش طول النوی ولا تألف العین طیب الوسن

أما آن یا ابن الاطائب ان تقر العیون وتجلی المحن

أغثنا أیا غوثنا وارعنا فأنت رجا المبتلی الممتحن

أغث یا حمی الدین شرع الهدی فأنت حماه اذا ما ائتمن

فلیس من الدین الا اسمه ولیس من الربع الا الدمن

ألا قاتل اللّٰه سهم النوی فقد اورث القلب نار الشجن

أیا ابن النبی ونفس الوصی وصنو البتول وشبه الحسن

فأنت الحسین وزین العباد وباقر علم حوی کلّ فن

ویا صادقاً قوله کاظماً غیظه اذا ما دنی الوعد والخطب جن

وأنت الرضا والتقی النقی بخلق زکی وزی الحسن

الی م وحتی م لیل النوی یطول وبالصبح لا یقترن

متی الصبح یبدو وجبریله یؤذن باسم امام الزمن

الباب الاول: علی و نسبه

اشاره

ص: ۱۷

الإمـام أميرالمؤمنين وسـيد الوصـيّين على بن أبى طالب بن عبـد المطلب بن هاشم بن عبـد مناف بن قصـيّ بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لوىّ بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

جده:

عبد المطلب شـيبه الحمد، وكنيته أبو الحرث، وعنده يجتمع نسبه بنسب النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وكان مؤمناً باللَّه تعالى، ويعلم بأنّ محمّداً سيكون نبيّاً.

روى محمّد بن سـعد بأسـناده «قال عبد المطلب لأمّ ايمن- بنت أبى طالب- وكانت تحضن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا بركه لا تغفلى عن ابنى، فإنى وجـدته مع غلمان قريباً من السّدره، وإن أهل الكتاب يزعمون أنّ ابنى هذا نبى هذه الأمّه، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال علىّ بابنى، فيؤتى به إليه، فلما حضـرت عبد المطّلب الوفاه أوصـى أبا طالب بحفظ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وحياطته ...

مـات عبـد المطلب، فـدفن بالحجون، قالت أم أيمن: رأيت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم يومئـذٍ يبكى خلف سـرير عبد المطلب» (١).

ص: ۱۹

۱- [۱] الطبقات لمحمّد بن سعد كاتب الواقدى طبعه ليدن سنه ۱۳۲۲ هجريه، ج ۱، ص ۷۴.

قال ابن أبی الحدید: «وقد نقل النّاس کافه عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إنّه قال: نقلنا من الأصلاب الطاهره إلی الأرحام الزکیه» (۱).

والده:

عبد مناف، وقیل: عمران، وقیل شیبه، کنیته أبو طالب، فهو ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمی القرشی، ولد أبو طالب بمکه قبل ولاده النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بخمس وثلاثین سنه، وکان شریک والده عبد المطلب فی کفاله النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ولمّا توفی عبد المطلب انفرد أبو طالب بکفاله رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وانتهت إلیه بعد أبیه عبد المطلب الزعامه المطلقه، وکان یروی الماء وفود مکه کافه، لأن السقایه کانت له، ورفض عباده الأصنام فوحّد اللَّه سبحانه، ومنع نکاح المحارم وقتل الموؤده والزنا وشرب الخمر وطواف العراه فی بیت اللَّه الحرام، ونزل بأکثرها القرآن وجاءت السنّه بها.

قال البلاذری: «فکان منیعاً عزیزاً فی قریش ... وکانت قریش تطعم، فإذا أطعم أبو طالب لم یطعم یومئذٍ أحد غیره» (۲).

وقال ابن سعد: لمّا توفی عبد المطلب قبض أبو طالب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلیه، فکان یکون معه، وکان أبو طالب لا مال له، وکان یحبّه حبّاً شدیداً لا یحبّه ولده، وکان لا ینام إلّا إلی جنبه، ویخرج فیخرج معه، وصبّ به أبو طالب صبابهً لم یصب مثلها شی ء قطّ، وکان یخصه بالطعام، وکان إذا أکل عیال أبی طالب جمیعاً أو فرادی لم یشبعوا، وإذا أکل معهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] شرح نهج البلاغه، الطّبعه القدیمه، ج ۳، ص ۳۱۵.

۲- [۲] انساب الأشراف، بتحقیق الشیخ محمّد باقر المحمودی، ج ۲، ص ۲۳.

وسلّم شبعوا، فكان إذا أراد أن يغذيهم قال كما أنتم حتى يحضر ابنى، فيأتى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك، وكان الصبيان يصبحون رمضاً شعثاً ويصبح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دهيناً كحيلًا ...

وروى أن أبا طالب دعا بنى عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتبعتم أمره، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا ... وما زالوا كافّين عنه حتّى مات أبو طالب- يعنى قريشاً عن النبى عليه السّلام-

وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات» (۱).

وروى ابن الأثير عن ابن عبّاس: «لما نزلت «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (۲)

خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه، فاجتمعوا إليه فقال: يا بنى فلان، يا بنى فلان، يا بنى عبد المطلب، يا بنى عبد مناف، فاجتمعوا إليه فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا تخرج بسفح الجبل، أكنتم مصدّقى؟ قالوا: نعم، ما جرّبنا عليك كذباً، قال: فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد. فقال أبو لهب تباً لك! أما جمعتنا إلّا لهذا، ثم قام، فنزلت «تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ» (۳)

السوره ...

فقال أبو طالب لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما أحبّ إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشدّ تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنّما أنا أحدهم، غير أنّى أسرعهم إلى ما تحبّ، فامض لما امرت به، فو اللَّه لا أزال أحوطك وأمنعك ... الحديث، وقال:

۱- [۱] الطبّقات، ج ۱، ص ۷۵، ۷۷، ۷۹.

۲- [۲] سوره الشعراء: ۲۱۴.

۳- [۳] سوره المسد: ۱.

واللَّه لن يصلوا إليک بجمعهم حتی أوسّد فی التراب دفینا

فانفذ لأمرک ما علیک غضاضه فکفی بنا دنیاً لدیک ودینا

ودعوتنی وزعمت أنک ناصح فلقد صدقت وکنت قبل أمینا

وعرضت دیناً قد علمت بأنه من خیر أدیان البریه دینا (۱)

فقال أبو لهب: هذه واللَّه السوأه، خذوا علی یدیه قبل أن یأخذ غیرکم، فقال أبو طالب: واللَّه لنمنعنّه ما بقینا» (۲).

وقال فی النهایه: «لما اعترض أبو لهب علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عند إظهاره الدعوه، قال له أبو طالب: یا أعور، ما أنت وهذا؟ لم یکن أبو لهب أعور، ولکن العرب تقول للذی لیس له أخ من أبیه وامه أعور، وقیل: إنهم یقولون للردیّ من کلّ شی ء من الأمور والأخلاق أعور» (۳).

وروی الخوارزمی بإسناده عن محمّد بن کعب، قال: «رأی أبو طالب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یتفل فی فیّ علی علیه السّلام فقال: ما هذا یا محمّد؟ فقال:

إیمان وحکمه، فقال أبو طالب لعلی علیه السّلام: یا بنی، انصر ابن عمک ووازره» (۴).

وروی السیوطی بأسناده عن أنس، إن أبا طالب مرض فعاده النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: «یا ابن أخی ادع ربّک الذی تعبد أن یعافینی، فقال: اللهم اشف عمی، فقام أبو طالب- کأنّما نشط من عقال- قال: یا ابن أخی، إنّ ربک

۱- [۱] دیوان شیخ الأباطح ص ۱۲.

۲- [۲] الکامل فی التاریخ طبعه بیروت ۱۳۸۵ هجریه، ج ۲، ص ۶۰، ۶۱.

۳- [۳] النّهایه فی غریب الحدیث والأثر، لابن الاثیر، ج ۳، ص ۳۱۹.

۴- [۴] المناقب المطبعه الحیدریّه سنه ۱۳۸۵، ص ۷۸.

الذی تعبد لیطیعک قال: وأنت یا عمّاه لئن أطعت اللّه لیطیعنّک» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری بأسناده عن أبی إسحاق قال: «قال أبو طالب أبیاتاً للنجاشی یحضّهم علی حسن جوارهم والدفع عنهم:

لیعلم خیار الناس أن محمّداً وزیر لموسی والمسیح بن مریم

أتانا بهدی مثل ما أتیا به فکلّ بأمر اللّه یهدی ویعصم

وإنکم تتلونه فی کتابکم بصدق حدیث لا حدیث المبرجم

وإنک ما تأتیک منها عصابه بفضلک إلا أرجعوا بالتکرّم (۲)

وروی ابن أبی الحدید عن أبی بکر بن أبی قحافه «إن أبا طالب ما مات حتی قال: لا إله إلا اللّه، محمّد رسول اللّه، والخبر مشهور: إن أبا طالب عند الموت قال کلاماً خفیّاً، فأصغی إلیه أخوه العبّاس ثم رفع رأسه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: یا ابن أخی، واللّه لقد قالها عمّک ولکنه ضعف عن أن یبلغک صوته» (۳).

وفی الحدیث المشهور «إن جبرئیل علیه السّلام قال له لیله مات أبو طالب:

أخرج منها، فقد مات ناصرک» (۴).

وروی الحاکم النیسابوری «إن عثمان بن عفان حدّث عمر بن الخطاب رضی اللّه عنهما، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: إنی لأعلم کلمه لا یقولها عبد حقّاً من قلبه فیموت إلا حرّم علی النار، فقبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ولم یخبرناها، فقال عمر بن الخطاب: أنا أخبرک بها هی کلمه

۱- [۱] الخصائص الکبری للسیّوطی، بتحقیق محمّد خلیل هراس، ج ۱، ص ۳۱۰.

۲- [۲] المستدرک علی الصحّیحین، ج ۲، ص ۶۲۳.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه الطّبعه القدیمه، ج ۳، ص ۳۱۶.

۴- [۴] نفس المصدر والصفحه.

الإخلاص التى أمر بها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عمّه أبا طالب عند الموت شهاده أن لا إله إلا اللَّه، وهى الكلمه التى أكرم اللَّه بها محمّداً صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأصحابه».

وروى ابن أبى الحديد، عن أبى عبد اللَّه جعفر بن محمّد عليه السّلام إن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «إن أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر، فآتاهم اللَّه أجرهم مرتين، وأن أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه اللَّه أجره مرتين».

وقد روى بأسانيد كثيره- بعضها عن العبّاس بن عبد المطلب، وبعضها عن أبى بكر بن أبى قحافه: «إن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا اللَّه محمّد رسول اللَّه».

وروى عن على عليه السّلام إنه قال: «ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من نفسه الرضا».

وروى عن على عليه السّلام أنه قال: «قال لى أبى: يا بنىّ، الزم ابن عمّك، فإنك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل، ثم قال لى:

إن الوثيقه فى لزوم محمّد فاشدد بصحبته على أيديكا» (۱)

وروى الشنقيطى بأسناده عن أبى إسحاق، إن أبا طالب قال لعلى: «أى بنى، ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ قال: يا أبت، آمنت برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وصدّقت بما جاء به وصلّيت معه للَّه واتّبعته، فزعموا أنه قال: أما أنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه» (۲).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «إن أبا طالب ما مات كافراً على الصحيح،

ص: ۲۴

۱- [۱] شرح نهج البلاغه، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج ۱۴، ص ۷۰، ۷۵.
۲- [۲] كفايه الطالب، ص ۱۳.

والخلاف ضعيف منشأه التعصّب الصّريح، لأنّ بعض أقواله وأفعاله على إيمانه دليل صريح، وقد ذكر الصالحانى عن الأئمه الأعلام ما يدلّ على أنّ أبا طالب مات على الإسلام، كما نقل عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام- واللّه سبحانه أعلم بالحقائق- أن ميله إلى إسلامه يؤول حتّى قال: كذبوا، كيف يكون كافراً وهو الذى يقول: -

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ فى أوّل الكتب

وكما نقل عن عبداللّه بن عبّاس الذى لا ريب فى فضله أنه قيل له: مات أبو طالب كافراً، فقال: فهذا قوله:

كذبتم وبيت اللّه نسلم أحمداً ولمّا نقاتل دونه ونناضل

ونتركه حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل» (۱)

وروى اليعقوبى: «لمّا قيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنّ أبا طالب قد مات، عظم ذلک فى قلبه واشتد له جزعاً، ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات، ثم قال: يا عمّ، ربيت صغيراً وكفلت يتيماً ونصرت كبيراً، فجزاک اللّه عنّى خيراً، ومشى بين يدى سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتک رحم وجزيت خيراً، وقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اجتمعت على هذه الأمه فى هذه الأيام مصيبتان، لا أدرى بأيهما أنا أشدّ جزعاً. يعنى مصيبه خديجه وأبى طالب» (۲).

وروى الطبرى بإسناده: «لما نثر ذلک السفيه التراب على رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بيته، والتراب

ص: ۲۵

۱- [۱] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل، القسم الثّانى ص ۲۴۲ من المخطوطه.

۲- [۲] تاريخ اليعقوبى طبعه سنه ۱۳۸۴، ج ۲، ص ۲۸.

على رأسه، فقامت إليه احدى بناته تغسل عنه التراب وهى تبكى ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لها: يا بنيه لا تبكى، فإن اللَّه مانع أباك. وقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» (۱).

وروى ابن سعد: «قال العبّاس: يا رسول اللَّه، أترجو لأبى طالب؟ قال:

كلّ الخير أرجو من ربّى، وتوفى أبو طالب للنصف من شوال، فى السنه العاشره من حين نبّئ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وهو يومئذٍ ابن بضع وثمانين سنه وتوفيت خديجه بعده بشهر وخمسه أيام، وهى يومئذٍ بنت خمس وستين سنه، فاجتمعت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مصيبتان، موت خديجه بنت خويلد وموت أبى طالب عمه» (۲).

وروى سبط ابن الجوزى الحنفى، قال على عليه السّلام: «لمّا توفى أبو طالب، أخبرت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فبكى بكاءاً شديداً ثم قال:

اذهب فغسله وكفّنه وواره، غفر اللَّه له ورحمه، فقال له العبّاس: يا رسول اللَّه، إنك لترجو له؟ فقال: اى واللَّه، إنى لأرجو له. وجعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يستغفر له أيّاماً لا يخرج من بيته.

وقال الواقدى: قال ابن عبّاس: عارض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جنازه أبى طالب، وقال: وصلتك رحم وجزاك اللَّه يا عمّ خيراً.

وذكر ابن سعد أيضاً عن هشام بن عروه قال: ما زالوا كافّين عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله حتى مات أبو طالب. يعنى قريشاً.

۱- [۱] تاريخ الطّبرى بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج ۲، ص ۳۴۴.

۲- [۲] الطبقات الكبرى، ج ۱، ق ۱، ص ۷۹.

وقال السدی: مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانین سنه، ودفن بالحجون عند عبد المطلب.

وقال علی علیه السّلام یرثیه:

أبا طالب عصمه المستجیر وغیث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدک أهل الحفاظ فصلّی علیک ولی النعم

ولقّاک ربک رضوانه فقد کنت للطّهر خیر عم» (۱)

وقال شیخ العلماء الأعلام مفتی الشافعیه بمکه المکرمه السید أحمد بن زینی دحلان: قال العلامه السید محمّد بن رسول البرزنجی فی کتابه نجاه أبی طالب: ذکر الأمام أحمد بن الحسین الموصلی الحنفی المشهور بابن وحشی فی شرحه علی الکتاب المسمی ب (شهاب الأخبار) للعلامه محمّد بن سلامه القضاعی: إن بغض أبی طالب کفر. ونصّ علی ذلک أیضاً من أئمه المالکیه العلامه الشیخ علی الأجهوری فی فتاویه، والتلمسانی فی حاشیته علی الشفاء فقال عند ذکر أبی طالب: لا ینبغی أن یذکر إلّا بحمایه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، لأنه حماه ونصره بقوله وفعله، وفی ذکره بمکروه أذیه للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ومؤذیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کافر، والکافر یقتل. وقال أبو الطاهر: من أبغض أبا طالب فهو کافر.

ومن صحیح الأحادیث ما أخرجه ابن سعد وابن عساکر عن علی کرم اللّه وجهه قال: أخبرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بموت أبی طالب، فبکی وقال: إذهب فغسّله وکفّنه وواره، غفر اللّه له ورحمه.

وفی السیره الحلبیه: إن هذا الحدیث أخرجه أیضاً: أبو داود والنسائی وابن

ص: ۲۷

۱- [۱] تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی ص ۸.

الجارود وابن خزيمه، عن على كرم اللّه وجهه.

وقد صح أن العبّاس سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللّه، أترجو لأبى طالب خيراً؟ قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: كلّ الخير أرجو من ربى. وهذا الحديث رواه ابن سعد فى الطبقات بسند صحيح، ورجاؤه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم محقق، ولا يرجو كل الخير إلّا لمؤمن» (۱).

وروى أبو نعيم بسنده عن أبى هريره قال: لما مات أبو طالب ضرب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم (۲).

هذا، وقد ألّف غير واحدٍ من علماء الخاصّه والعامّه فى إيمان سيدنا أبى طالب عليه السّلام كتاباً خاصّاً، وللعلامه الأمينى فى كتابه (الغدير) فصل كبير فى الموضوع، فمن شاء التفصيل فليراجع.

ونعم ما قال عبد المسيح الأنطاكى بهذا الصدد:

لدى أبى طالب قف صاح محترماً غرّ الأيادى التى قد كان يسديها

ولا تخل أننى اوفى مدائحه فإنّ مدحته ما من يوفيها

قد كان أفضل شيخ فى قريش جميعاً بالمحامد لا فى هاشمييها

وكان بعد أبيه القرم سيدها بلا جدال وحاميها وآسيها

وكان أحكمها رأياً وأفضلها حزماً وأكثرها مجداً وتوجيها

والجاهليه فى عليها قد ختمت فخارها مذ غدا الاسلام طاويها

وحسبه كفل الهادى الأمين كفا لهً جميع عباد اللّه تطريها

وكان يعنى به براً يفضّله على بنيه لكى يزداد ترفيها

۱- [۱] أسنى المطالب فى نجاه أبى طالب، ص ۶۰، ۶۴.

۲- [۲] اخبار اصبهان، ج ۲، ص ۳۰۷ ولا يخفى التحريف فى لفظه.

وفى المآكل لا يطهى هنالك من ألوانها غير ما قد كان شاهيها

وردَّ عنه الأعادى عند بعثته الزهرا وقد كثرت جهلًا أعاديها

وكان ينشد فى طه قصائده وفى نبوته العصما ويمليها

وكان يدعو إلى محمود دعوته جهراً قريشاً وبالاخرى يمنيها

وعندما قد دنت منه الوفاه دعا رؤوس امته كيما يفاهيها

وقال والموت يغشاه بصفرته ورهبه الموت يشجى النفس فاجيها

أوصيكم يا بنى امى بكعبتنا فإن فيها رضاء اللّٰه ثاويها

وإنّ رزقكم فيها ينالكم من الحجيج إذا وافت مغانيها

وبالوداد صلوا أرحامكم وبذا تنال امتكم أقصى أمانيها

والصدق أولى بكم والكذب منقصه ذو العقل والدين يأبى أن يدانيها

أدّوا الأمانات أدوّها بلا مَهَلٍ إلى ذويها تنالوا شكر أهليها

وإنّنى اليوم أوصيكم بأحمد خيراً واسمعوا دعوةً ما انفكّ داعيها

ما من أمين سواه فى قريش ولا صديق للعرب الّاه يواليها

إنّى لأنظر فى الأيام مقبله عليه من بعد أن يجلى دياجيها

وقد أجابت مع الايمان دعوته وعظمت أمره تدعوه هاديها

الفيه يخرج فيها للحروب جما عاتٍ تخوض المنايا لا تحاشيها

واللّٰه يا امتى لا يسعدنّ فتى إلّا بطاعته طوبى لحاظيها

ولم يكد ينتهى من ذى الوصيه حتى مات وهو على السماع يلقيها

وعمرك اللّٰه هل هذى وصيه مشرك لأمته قد راح يوصيها

ممد فى فراش الموت فى دنف ونفسه بلغت منه تراقيها

وهل يوصّى بطه ذى الوصيّه الا مؤمن شرعه الإسلام راضيها

ص: ۲۹

كذا ابو طالب قد كان اول انصار الشريعه بل اوفى محبيها

وانّ نفساً أتت تلك الفضائل ما الا سلام تاللّه ناء عن مطاويها

فقد تكون اقرته بخافيها وللمحاذير ما أبدته من فيها

كم من نفوس اقرت بالشهاده والا سلام سراً وكان اللّه داريها

وكم نفوس لقد أبدت شهادتها زوراً وكذباً وكان الكفر غاويها

واللّه يعلم ما تخفى الصدور وبالعدل الإلهىّ يوم الدين يجزيها

فالمؤمنون لهم رحب الجنان إذا اعمالهم صلحت يثوون هانيها

والمشركون لهم نار الجحيم وفيها الخالدون وما الاحقاب تطفيها (١)

أمّ على بن أبى طالب:

قال الشنقيطى: «أمّا أمه كرم اللّه وجهه فهى (فاطمه) بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، يجتمع نسبها بنسب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد نسب ولدها على فى هاشم الجد الثانى، وهى أول هاشميه ولدت هاشمياً، وقال الزبير بن بكار:

«هى أول هاشميه ولدت خليفه ثم بعدها فاطمه الزهراء رضى اللّه عنهما، وقد قيل:

انها توفيت قبل الهجره وليس بشى ء، والصواب انها هاجرت إلى المدينه وبها ماتت كما قاله الحافظان ابن عبد البر وابن حجر العسقلانى.

فقد أسند ابن عبد البر عن ابن عبّاس قال: «لما ماتت فاطمه ام على بن أبى طالب، البسها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قميصه واضطجع معها فى قبرها فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال: انه لم يكن احد بعد أبى طالب أبرّ بى منها، انما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنّه، واضطجعت معها ليهون عليها.

١- [١] القصيده العلويّه المباركه، ص ٥٥ طبعه مصر سنه ١٣٣٨ هجريّه.

وقـال الحافـظ ابن حجر فی الاصـابه: والصـحیح انّهـا هـاجرت وماتت بالمـدینه وبه جزم الشـعبی قال: أسـلمت وهاجرت وتوفیت بالمـدینه. وأخرج ابن ابی عـاصم من طریق عبـد اللَّه بن محمّـد بن عمر بن علی بن أبی طـالب عن أبیه: أنّ النبیّ صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کفن فاطمه بنت اسد فی قمیصه وقال: لم یکن بعد أبی طالب أبرّ بی منها، انتهی المراد منه.

وقد کان علی رضـی اللَّه عنه أصـغر اولادها من أبی طالب، فکان اصـغر من جعفر بعشر سنین، وکان جعفر اصغر من عقیل بعشر سنین ایضاً، وکان عقیل اصـغر من طالب بعشـر سـنین ایضاً، وهم أشـقاء کلهم ابوهم أبو طالب وامهّم فاطمه بنت اسد رضـی اللَّه عنها، کما صـرّح به ابن عبد البرّ فی الاستیعاب وغیره، وکذلک شـقیقتهم أمّ هانی واسـمها فاخته وجمانه کما فی الریاض النضره للمحب الطبری، وروی الطبرانی فی الکبیر والأوسط وابن حبان والحاکم وصـححوه عن أنس بن مالک رضی اللَّه عنه أن رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم دخـل قبرهـا وألحـدها وقـال: «اللهم اغفر لأـمی فاطمه بنت أسـد ووسع علیها مـدخلها بحق نبیک والأنبیاء الذین من قبلی فانک ارحم الراحمین، وفی روایه: «اللهم اغفر لأمی بعد امی فاطمه بنت أسد ووسّع علیها مدخلها» (۱).

وروی الخوارزمی باسـناده عن أنس بن مالـک، قـال: «لمّـا مـاتت فـاطمه بنت أسـد بن هـاشم أمّ علی بن أبی طالب، دخل علیها رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فجلس عند رأسها وقال: «رحمـک اللَّه یا أمّ کنت أمّی بعد أمّی تجوعین وتشبعینی وتعرین وتکسـینی وتمنعین نفسـک طیب الطعـام وتطعمینی، تریـدین بـذلک وجه اللَّه الکریم عزّوجـلّ والـدّار الآخره» ثم أمر أن تغسـل ثلاثاً، فلما بلغ الماء الذی

ص: ۳۱

۱- [۱] کفایه الطّالب لمناقب علی بن أبی طالب، ص ۲۲.

فیه الکافور سکبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بیده الشریفه، ثم خلع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قمیصه فألبسها ایاه وکفّنت فوقه، ثم دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أسامه بن زید وابا ایوب الأنصاری وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها حفره رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بیده واخرج ترابه بیده الشریفه، فلما فرغ دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فاضطجع فیه ثم قال: «یا اللّه الذی یحیی ویمیت وهو حیّ دائم لا یموت اغفر لأمّی فاطمه بنت أسد ولقّنها حجّتها وأوسع علیها فی مدخلها بحقّ محمّد نبیک والأنبیاء الذّین من قبلی فانک ارحم الراحمین» وکبّر علیها أربعا وأدخلها اللحّد هو والعبّاس وأبو بکر الصدیق» (۱).

وروی الشنقیطی باسناده عن أنس، «انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: ما عوفی أحد من ضغطه القبر إلا فاطمه بنت أسد، فقیل: یا رسول اللّه ولا القاسم ابنک؟ قال: ولا إبراهیم، وکان اصغرهما» (۲).

وروی سبط ابن الجوزی عن ابن عبّاس: «وفیها نزلت «یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذَا جَاءکَ الْمُؤْمِنَاتُ یُبَایِعْنَکَ» (۳)

الآیه. قال: وهی أوّل امرأه هاجرت من مکه إلی المدینه ماشیه حافیه وهی اول امرأه بایعت محمّداً رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بمکه بعد خدیجه، قال الزهری: سَمِعَت رسولَ اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: یحشر الناس یوم القیامه عراه فقالت: واسوأتاه. فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: فانی اسأل اللّه أن یبعثک کاسیه، قال: وسمعته یقول أو یذکر

۱- [۱] المناقب ص، ص ۱۳.

۲- [۲] کفایه الطّالب، ص ۲۳.

۳- [۳] سوره الممتحنه: ۱۲.

عذاب القبر، فقالت: واضعفاه، فقال: انی اسأل اللَّه ان یکفیک ذلک» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری عن الزبیر بن سعید القرشی، قال: «کنّا جلوساً عند سعید بن المسیب، فمر بنا علیّ بن الحسین علیه السّلام ولم أر هاشمیاً قطّ کان أعبد للَّه منه، فقام إلیه سعید بن المسیب وقمنا معه فسلّمنا علیه فرد علینا فقال له سعید: یا أبا محمّد، أخبرنا عن فاطمه بنت اسد بن هاشم أم علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنهما، قال: نعم حدّثنی أبی، قال: سمعت أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب یقول: «لما ماتت فاطمه بنت اسد بن هاشم کفنها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی قمیصه وصلّی علیها وکبر علیها سبعین تکبیره ونزل فی قبرها فجعل یومی فی نواحی القبر کأنه یوسعه ویسوی علیها، وخرج من قبرها وعیناه تذرفان، وحثا فی قبرها، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب رضی اللَّه عنه: یا رسول اللَّه، رأیتک فعلت علی هذه المرأه شیئاً لم تفعله علی احد! فقال: یا عمر، إن هذه المرأه کانت أمی بعد امّی التی ولدتنی، ان ابا طالب کان یصنع الصنیع وتکون له المأدبه وکان یجمعنا علی طعامه، فکانت هذه المرأه تفضل منه کله نصیبنا فأعود فیه، وان جبرئیل علیه السّلام اخبرنی عن ربی عزّوجلّ انها من أهل الجنه، وأخبرنی جبرئیل علیه السّلام ان اللَّه تعالی أمر سبعین ألفاً من الملائکه یصلّون علیها» (۲).

أقول: روی إسلام فاطمه بنت أسد سلام اللَّه علیها، وهجرتها إلی المدینه المنوره، وحنانها لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ووفاتها، وما قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی فضلها، کثیرٌ من الحفاظ والمؤلفین فی کتبهم: کابن

۱- [۱] تذکره الخواص، ص ۱۰.

۲- [۲] المستدرک علی الصّحیحین، ج ۳، ص ۱۰۸.

عساكر وابن الأثير وابن عبد البر وابن حجر ومحبّ الدين الطبرى ومحمّد بن طلحه والشبلنجى والسيوطى وابن المغازلى وابن الصباغ المالكى وابن الجوزى والبلاذرى وابن كثير والهيثمى والوصابى والسيد شهاب الدين أحمد ومحمّد صدر العالم ومير على وعمر رضا كحاله وبنت فواز وعبد الكريم الخطيب (۱).

ألقابه وكناه

قال السيد شهاب الدين أحمد:

«أمّا أسماؤه وكناه والقابه:

منها: (على)، لم يزل اسمه فى الجاهليه والاسلام عليّاً.

منها: (حيدر) تسميته بهذا الاسلام مشهور وتفاخره فى المبارزه ...

أنا الّذى سمتنى امّى حيدره كليث غابات كريه المنظره

منها: (المرتضى)، لأنّ جبريل عليه الصّلاه والسلام قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وبارك وسلّم: إنّ اللّه تعالى يقول: رضيت فاطمه لعلّى وعلياً لها، والرضى اى المرضى اقواله وافعاله وحركاته وسكناته، أو على ذو الرضا عن اللّه ...

منها: (ولىّ اللّه)، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب، ج ۱، رقم ۱۳، ص ۱۵. أسد الغابه، ج ۵، ص ۵۱۷. الاستيعاب، ج ۳، ص ۱۸۹۱. الاصابه، ج ۴، ص ۳۸۰. ذخائر العقبى، ص ۵۵ والرّياض النّضره، ج ۳، ص ۱۳۳. مطالب السّئول فى مناقب آل الرّسول، ص ۲۹. نور الابصار، ص ۸۹. تاريخ الخلفاء، ص ۱۶۶. مناقب علىّ بن أبى طالب، ص ۶. الفصول المهمّه، ص ۳۱. صفه الصفوه، ج ۲، ص ۵۴، رقم ۱۳۵. انساب الاشراف، ج ۲، ص ۳۵. البدايه والنّهايه، ج ۷، ص ۳۳۲. مجمع الزّوائد، ج ۹، ص ۱۰۰. أسنى المطالب ص ۳. توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل القسم الثّانى، ص ۲۴۵. معارج العلى فى مناقب ذوى القربى، ص ۴. خلفاء محمّد، ص ۱۷۷. اعلام النّساء، ج ۴، ص ۳۳، الدرّ المنثور فى طبقات ربّات الخدور/ ۳۵۸، على بن أبى طالب بقيه النبوه وخاتم الخلافه/ ۹۵.

أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين، عن أبيه عن جدّه على بن أبى طالب رضى اللّه تعالى عنه وعنهم أجمعين قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا اسرى بى إلى السماء رأيت على باب الجنّه مكتوباً بالذّهب: لا إله الّا اللّه محمّد حبيب اللّه علىّ ولىّ اللّه.

منها: (حبيب اللّه)، عن ابن عبّاس رضى اللّه عنهما عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وبارك وسلّم أنّه قال: لمّا عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنّه مكتوباً: لا إله الّا اللّه محمّد رسول اللّه علىّ حبيب اللّه. الحديث.

منها: (وصىّ رسول اللّه)، عن الامام جعفر الصادق عن آبائه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: أتانى جبرئيل عليه الصّلاه والسّلام رأيت جناحه، فاذاً على جناحه مكتوب: لا إله الّا اللّه محمَّدٌ رسول اللّه، وعلى الآخر مكتوب: لا إله الّا اللّه علىٌّ وصىّ رسول اللّه.

منها: (خليفه رسول اللّه)، عن أميرالمؤمنين علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: معاشر الناس، إنّ علياً خليفه رسول اللّه ...

منها: (عبد اللّه)، عن على عليه السلام أنّه قال: أنا عبد اللّه وأخو رسول اللّه ...

منها: (أسد اللّه)، أى كان له جرأه الأسد وشجاعته ... وما أعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الرايه إلا فتح اللّه تعالى على يده، وكان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

منها: (سيف اللّه)، فإنه أهلك اللّه تعالى به أعداءه، فكان واسطةً وسبباً لإفناء أعداء اللّه فى أرضه، كما أن السيف آله للمحارب فى إهلاك قرينه المبارز.

منها: (أخ الرسول) عن جابر رضى اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: دخلت الجنه فرأيت على باب الجنه مكتوبٌ، لا إله إلا اللّه

محمَّد رسـول اللَّه علیّ أخـو رسـول اللَّه ... وفی روایه: مکتـوب علی بـاب الجنه محمَّد رسول اللَّه علی أخو رسول اللَّه، قبـل أن یخلق السموات بألفی سنه.

منهـا: (سـید العرب)، عن عـائشه، قـالت: کنت مع النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم جـالسه، إذ أقبـل علی بن أبی طالب، فقال: یا عائشه، إن سـرک أن تنظری إلی سـیّد العرب، فانظری إلی علیّ بن أبی طالب، قالت: قلت یا رسول اللَّه، ألست سیّد العرب؟ قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنا سیّد ولد آدم، وعلی سید العرب.

منها: (فتی قریش)، عن أبی جعفر محمّد بن علی رضی اللَّه تعالی عنهما قال:

نادی ملک فی السـماء یوم بدر یقال له رضوان: لا سـیف إلّا ذو الفقار ولا فتی إلّا علیّ. وفی حدیثٍ (لا فتی الّا علیّ)، وذلک أن قرنه فی حاله المبارزه سأله سـیفه لینظر إلیه فأعطاه، فقال له قرنه: عجباً، أمنت منّی فأعطیتنی السـیّف حاله القتال! فقال رضـی اللَّه تعالی عنه مددت إلیّ ید السؤال فکرهت أن أردها بغیر نوال، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا فتی إلّا علیّ.

منها: (ذو القرنین)، قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلیّ علیه السّلام:

إنّ لک بیتاً فی الجنه وإنکّ ذو قرنیها. وفی حـدیث بهـذا السـیاق: إن لک کنزاً فی الجنه وإنک ذو قرنیها، یعنی هو ملک الـدنیا فأنت ملک الجنه.

منهـا: (قسـیم الجنّه والنّـار) ... عن أبی الصّـلت الهروی، قـال: قـال المـأمون یوماً للرضا رضـی اللَّه تعالی عنه: بأی وجه علیّ علیه السلام قسیم الجنّه والنار؟

وبـأیّ معنی؟ فقـد کثر فکری فی ذلـک؟ فقال الرضا: یا أمیرالمؤمنین، ألم ترو عن أبیک عن آبائه عن عبـد اللَّه بن عبّاس رضـی اللَّه تعـالی عنهمـا أنه قـال: سـمعت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یقول: حبّ علیّ إیمـان وبغضه کفر؟ فقـال: بلی، فقـال الرضا: فقسمه الجنه والنار إذا کانت علی حبّه وبغضه فهو قسیم الجنّه والنّار. فقال

المأمون: لا أبقانى اللَّه بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول اللَّه.

منها: (باب مدينه العلم)، عن علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا مدينه العلم وعلىّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.

منها: (أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغّر المحجّلين)، عن أنس قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وبارك وسلّم يا أنس، اسكب لى وضوءً فسكبت، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين وخاتم الوصيّين.

منها: (سيّد المؤمنين وإمام المتقين)، عن عبد اللَّه بن حكيم الجهنى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إن اللَّه تبارك وتعالى أوحى إلىّ فى على ثلاثه أشياء ليله اسرى بى أنّه سيّد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

منها: (الصديق الأكبر)، عن معاذه العدويه، قالت: سمعت علياً على المنبر يقول: أنا الصدّيق الأكبر، الحديث ... وعن أبى ذر قال: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلىّ: أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذى فرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدِّين.

وَمِن اسمائه وألقابه وكناه التى دعاهُ رسول اللَّه: (أبو الحسن).

ومنها (أبو السبطين)، أى أبو الحسن والحسين، وهما سبطا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والسبط فى اللغه بمنزله القبيله، وأولاد إسرائيل اثنا عشر سبطاً، وفى الحديث: حسين منى وأنا منه وحسين سبط من الأسباط، أى يكثر أولاده، وقيل: اشتقاق الأسباط من سبط وهى شجره لها أغصان كثيره وأصلها واحد، كان رسول اللَّه بمنزله الشجره وأولاده بمنزله الأغصان.

ومنها: (أبو الرّيحانتين) وهما الحسن والحسين، عن جابر رضى اللَّه تعالى

عنه قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وبارک وسلّم یقول لعلّی قبل موته بثلاث: سلام علیک أبا الریحانتین، اوصیک بریحانتی من الدنیا.

ومنها: (أبو تراب) ... رآه رسول اللّه وهو مضطجع فی المسجد، وکان یمسح التراب من ظهره ویقول: إجلس یا أبا تراب، واللّه ما کان اسم أحبّ إلی علیّ علیه السلام منه» (۱).

ص: ۳۸

۱- [۱] توضیح الدّلائل فی تصحیح الفضائل، الباب الأوّل من القسم الثّانی ص ۲۴۶ بتلخیص.

الباب الثاني: علي وخلقته

اشاره

ص: ۳۹

رسول اللَّه وعلّی خلقا من نورٍ واحد

روی ذلک عن عدّهٍ من أصحاب رسول اللَّه وبأسانید کثیره.

وإنّ سمو النور علی سائر الموجودات بل کون قوامها جمیعاً به، أوضح من أن یبرهن علیه، وقد أفادت الروایات أن ذلک النور هو فی الحقیقه مستمد من النور الإلهی الذی به استنارت السموات والأرضون، وإلیک طرفاً من الروایات الوارده فی ذلک:

روی الحموینی بإسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: خلقت أنا وأنت من نور اللَّه تعالی» (۱).

وبإسناده عن سلمان الفارسی رضی اللَّه عنه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: خلقت أنا وعلی بن أبی طالب من نور اللَّه عن یمین العرش، نسبّح اللَّه ونقدسه من قبل أن یخلق اللَّه عزّوجلّ آدم بأربعه عشر ألف سنه، فلما خلق اللَّه آدم نقلنا إلی أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثمّ نقلنا إلی صلب عبد المطّلب، وقسّمنا نصفین، فجعل نصف فی صلب أبی عبداللَّه وجعل نصف آخر فی صلب عمّی أبی طالب، فخلقت من ذلک النصف وخلق علیّ من النصف الآخر، واشتق اللَّه لنا من أسمائه أسماءً، فاللَّه عزّوجلّ محمود وأنا محمّد، واللَّه الأعلی وأخی علی، واللَّه الفاطر وابنتی فاطمه، واللَّه محسن وابنای الحسن والحسین، وکان اسمی فی الرساله والنبوه وکان اسمه فی الخلافه والشجاعه، وأنا

۱- [۱] فرائد السّمطین، ج ۱، ص ۴۰.

رسول اللّه وعلیّ ولی اللّه» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن ابن عبّاس قال: قال النبّی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «خلق اللّه قضیباً من نور قبل أن یخلق الدنّیا بأربعین ألف عام، فجعله أمام العرش حتّی کان أوّل مبعثی، فشقّ منه نصفاً فخلق منه نبیّکم والنصف الآخر علیّ» (۲).

وبإسناده عن سلمان، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: «کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللّه مطیعاً یسبح ذلک النور ویقدّسه قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللّه آدم رکز ذلک النور فی صلبه، فلم یزل فی شی ء واحد حتی افترقا فی صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علی» (۳).

وروی ابن المغازلی بإسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبیبی محمّداً یقول:

کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللّه عزّوجلّ، یسبح اللّه ذلک النور ویقدسه قبل أن یخلق اللّه آدم بألف عام، فلما خلق اللّه آدم رکّب ذلک النور فی صلبه فلم یزل فی شی ء واحد حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب، ففیّ النبوه وفی علی الخلافه» (۴).

وبإسناده عن جابر بن عبداللّه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «ان اللّه عزّوجلّ أنزل قطعه من نور فأسکنها فی صلب آدم، فساقها حتی قسمها جزئین، جزء فی صلب عبد اللّه وجزء فی صلب أبی طالب، فأخرجنی نبّیاً وأخرج علیّاً وصیّاً» (۵).

وروی الحموینی بإساده عن أبی هریره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] فرائد السّمطین، ص ۴۱.
۲- [۲] کفایه الطّالب، ص ۳۱۴.
۳- [۳] المصدر ص ۳۱۵، ورواه الخوارزمی فی المناقب، ص ۸۸.
۴- [۴] مناقب علیّ بن أبی طالب ص ۸۸، الحدیث ۱۳۰.
۵- [۵] مناقب علی بن أبی طالب، ص ۸۹ الحدیث ۱۳۲.

أنّه قال: «لمّا خلق اللَّه تعالی آدم أبا البشر ونفخ فیه من روحه التفت آدم یمنه العرش، فإذا فی النور خمسه أشباح سجّداً ورکّعاً، قال آدم: یا رب هل خلقت أحداً من طین قبلی؟ قال: لا- یا آدم قال: فمن هؤلاء الخمسه الأشباح الذین أراهم فی هیئتی وصورتی؟ قال: هؤلاء خمسه من ولدک، لولاهم ما خلقتک، هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه اسماء من اسمائی، لولاهم ما خلقت الجنه ولا النار ولا العرش ولا الکرسی ولا السماء ولا الأرض ولا الملائکه ولا الإنس ولا الجنّ، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالی وهذا علیّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمه وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسین، آلیت بعزتی أنه لا یأتینی أحد بمثقال ذرّه من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناری ولا ابالی، یا آدم هؤلاء صفوتی من خلقی بهم انجی وبهم أهلک، فإذا کان لک إلیّ حاجه فبهؤلاء توسل، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: نحن سفینه النجاه من تعلّق بها نجا ومن حاد عنها هلک، فمن کان له إلی اللَّه حاجه فلیسأل بنا أهل البیت» (۱).

وروی الزرندی الحنفی عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: کنت أنا وعلیّ نوراً بین یدی اللَّه من قبل أن یخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللَّه آدم سلک ذلک النور فی صلبه، ولم یزل اللَّه ینقله من صلب إلی صلب حتی أقرّه فی صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من عبد المطلب فقسّمه قسمین، قسماً فی صلب عبد اللَّه وقسماً فی صلب أبی طالب، فعلیّ منّی وأنا منه، لحمه لحمی ودمه دمی، فمن أحبّه فبحبّی أحبه ومن أبغضه فببغضی أبغضه» (۲).

ص: ۴۳

۱- [۱] فرائد السمطین، ج ۱، ص ۳۶.

۲- [۲] نظم درر السمطین، ص ۷۹.

وروی أخطب خوارزم بإسناده عن عبد اللَّه بن عمر، قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقد سئل بأی لغه خاطبک ربک لیله المعراج؟ فقال:

ص: ٠

وبإسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «خلق اللَّه تعالی من نور وجه علی بن أبی طالب علیه السّلام سبعین ألف ملک یستغفرون له ولمحبیه إلی یوم القیامه» (١).

وبإسناده عن عثمان بن عفان قال: قال عمر بن الخطاب: «إنّ اللَّه تعالی خلق ملائکه من نور وجه علی بن أبی طالب» (٢).

وروی أحمد بإسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبیبی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللَّه عزّوجلّ قبل أن یخلق اللَّه آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق اللَّه آدم قسم ذلک النور جزئین، فجزءٌ أنا وجزء علی» (٣).

وروی الخوارزمی بأسناده عن محمّد بن علی بن الحسین عن أبیه عن جده قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «کنت أنا وعلی نوراً بین یدی اللَّه

ص: ۴۴

١- [٢] المصدر ص ٣١.
٢- [٣] المصدر، الفصل التاسع عشر، ص ٢٣۶.
٣- [۴] الفضائل (المناقب) ج ١، الحدیث ٢۴٠، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۶.

عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللَّه تعالى أبى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل اللَّه تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه فى صلب عبد المطلب فقسمه قسمين، قسماً فى صلب عبد اللَّه وقسماً فى صلب أبى طالب، فعلىٌّ منّى وأنا منه لحمه لحمى ودمه دمى، فمن أحبّه فبحبّى أحبّه ومن أبغضه فببغضى أبغضه» (۱).

۱- [۱] المناقب، الفصل الرابع عشر/ ۸۸.

علی ورسول اللّه خلقا من شجرهٍ واحده

اشاره

روی الحاکم النیسابوری عن جابر بن عبداللّه رضی اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلّی: «الناس من شجر شتی وأنا وأنت

من شجره واحده (۱) ثمّ قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِیلٌ صِنْوَانٌ وَغَیْرُ صِنْوَانٍ یُسْقَی بِمَاء وَاحِدٍ» (۲)

.وبإسناده عن میناء بن أبی مینا مولی عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنی قبل أن تشاب الأحادیث بالأباطیل، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: «أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلی لقاحها والحسن والحسین ثمرتها وشیعتنا ورقها وأصل الشجره فی جنه عدن وسائر ذلک فی سائر الجنه» (۳).

وروی الکنجی بإسناده عن أبی امامه الباهلی قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «إنّ اللّه خلق الأنبیاء من أشجار شتّی، وخلقنی وعلیّاً من شجره واحده، فأنا أصلها وعلی فرعها وفاطمه لقاحها والحسن والحسین ثمرها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجی ومن زاغ عنها هوی، ولو أن عبداً عبد اللّه بین الصفا والمروه ألف عام ثم ألف عام ثم لم یدرک صحبتنا، أکبه اللّه علی منخریه فی النار (۴) ثم تلا: «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۵)

.ص: ۴۶

۱- [۱] المستدرک علی الصّحیحین، ج ۲ ص ۲۴۱ وقال هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه.

۲- [۲] سوره الرعد: ۴.

۳- [۳] المصدر، ج ۳، ص ۱۶۰.

۴- [۴] کفایه الطالب، ص ۳۱۷، وقال: هذا حدیث حسن عال.

۵- [۵] سوره الشّوری: ۲۳.

وروى ابن المغازلى بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذات يوم بعرفات وعليّ تجاهه إذ قال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ادن منّى يا علّى، خلقت أنا وأنت من شجره، صنع جسمك من جسمى، خلقت أنا وأنت من شجره، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها أدخله اللَّه الجنّه» (١).

وروى الزرندى الحنفى بإسناده عن جابر بن عبداللَّه رضى اللَّه عنه سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلّى: «الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ» حتى بلغ «يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ» (٢)

وقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عليّ منّى وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى» (٣).

وروى ابن حجر المكّى بإسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: الناس من شجرٍ شتى وأنا وعلى عليه السّلام من شجرهٍ واحده» (۴).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: أنا وعليّ من شجره واحده والناس من أشجار شتى» (۵).

ص: ۴۷

١- [١] المناقب، ص ٩٠، الحديث ١٣٣ وص ٢٩٧ الحديث ٣۴٠، ورواه الذّهبى فى ميزان الاعتدال ج ٣، ص ۴١، وابن حجر فى لسان الميزان، ج ۴، ص ١۴۴، والسيّد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل، ص ٢۴١ مخطوط.

٢- [٢] سوره الرعد: ۴.

٣- [٣] نظم درر السمطين، ص ٧٩.

۴- [۴] الصّواعق المحرقه ص ٧٣ طبعه الميمنيه سنه ١٣١٢ هجريه، ورواه الهيثمى فى مجمع الزّوائد، ج ٩، ص ١٠٠، والخوارزمى فى المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ٨٧ مع اختلاف فى الالفاظ، والمتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد، ج ۵، ص ٣٢.

۵- [۵] المناقب ص ٨٧.

أقول:

تلخص مما تقدّم أن رسول اللَّه وعلّى بن أبى طالب عليهما الصلاه والسلام كانا من أصل واحد وشجره واحده.

وقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفه من علماء السنه جمع غفير من الحفاظ فى كتبهم ومسانيدهم، كأخطب خوارزم والسيد شهاب الدين أحمد وشهاب الدين الدولت آبادى والمتقى الهندى والحموينى والحاكم الحسكانى والسيوطى والذهبى وابن حجر العسقلانى، وغيرهم كعبد المسيح الأنطاكى.

دلاله الحديثين

وهذان الحديثان من جمله الأدلّه الصحيحه من السنّه النبويّه المتفق عليها على إمامه أميرالمؤمنين عليه السّلام بعد رسول اللَّه مباشرةً، لأنّ من كان خلقه وخلق النبى من نورٍ واحد ومن شجرةٍ واحده، يكون أفضل الناس من بعده مطلقاً ومن جميع الجهات التى ثبت بها أفضليه رسول اللَّه عدا النبوّه، فكيف يساويه- فضلًا عن أن يفضّل عليه- من لم تحصل له هذه الفضيله، بل قضى شطراً من عمره فى الشرك والضلاله، ولذا جاء فى بعض أخبار الباب قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «فأخرجنى نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً» ونحو ذلك، ومن شاء الوقوف على تفصيل الكلام على وجوه دلاله الحديثين على الإمامه، فليرجع إلى كتاب (إحقاق الحق) وكتاب (عبقات الأنوار) وكتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار).

الباب الثالث: علی والکعبه

اشاره

ص: ۴۹

علی ولید الکعبه

قال الحاکم النیسابوری: «تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسد ولدت أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللَّه وجهه فی جوف الکعبه» (۱).

وروی الحافظ ابن المغازلی بإسناده عن موسی بن جعفر عن أبیه، عن محمّد ابن علی، عن أبیه علی بن الحسین علیهم السّلام قال: «کنت جالساً مع أبی– ونحن زائرون قبر جدّنا وهناک نسوان کثیره– إذ أقبلت امرأه منهنّ فقلت لها: من أنت یرحمک اللَّه؟ قالت: أنا زیده بنت قریبه بنت العجلان من بنی ساعده– فقلت لها: فهل عندک شی ء تحدّثینا؟ فقالت: ای واللَّه، حدثتنی أمّی أم عماره بنت عباده ابن نضله بن مالک بن العجلان الساعدی، أنها کانت ذات یوم فی نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب کئیباً حزیناً، فقلت له: ما شأنک یا أبا طالب؟ قال: إنّ فاطمه بنت أسد فی شدّه المخاض، ثمّ وضع یدیه علی وجهه، فبینا هو کذلک إذ أقبل محمّد صلّی اللَّه علیه وآله فقال له: ما شأنک یا عمّ؟ فقال: إن فاطمه بنت أسد تشتکی المخاض، فأخذ بیده وجاء وهی معه، فجاء بها إلی الکعبه فأجلسها فی الکعبه ثم قال: إجلسی علی اسم اللَّه، قال: فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظیفاً منظفاً لم أر کحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب علیّاً، وحمله النبی حتی أدّاه إلی منزلها. قال علی بن الحسین: فو اللَّه ما سمعت بشی ء قط إلا وهذا أحسن منه» (۲).

ص: ۵۱

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۴۸۳.

۲- [۲] المناقب، ص ۷ الحدیث ۳.

وقال الفقيه ابن الصباغ المالكی المکی: «ولد علی علیه السّلام بمکه المشرفه بداخل البیت الحرام ... ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهی فضیله خصّه اللَّه تعالی بها إجلالًا له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتکرمته» (۱).

وروی الکنجی الشافعی بإسناده عن جابر بن عبد اللَّه قال: «سألت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله عن میلاد علی بن أبی طالب، فقال: لقد سألتنی عن خیر مولود ولد فی شبه المسیح علیه السلام، إن اللَّه تبارک وتعالی خلق علیاً من نوری وخلقنی من نوره، وکلانا من نورٍ واحد، ثم إن اللَّه عزّوجلّ نقلنا من صلب آدم فی أصلاب طاهره إلی أرحام زکیّه، فما نقلت من صلب إلّا ونقل علی معی، فلم نزل کذلک حتی استودعنی خیر رحم وهی آمنه، واستودع علیاً خیر رحم وهی فاطمه بنت أسد، وکان فی زماننا رجل زاهد عابد یقال له المبرم بن دعیب بن الشقبان، قد عبداللَّه تعالی مأتین وسبعین سنه، لم یسأل اللَّه حاجه، فبعث اللَّه إلیه أبا طالب، فلمّا أبصره المبرم قام إلیه وقبّل رأسه وأجلسه بین یدیه ثم قال له: من أنت؟ فقال: رجل من تهامه، فقال: من أیّ تهامه؟ فقال: من بنی هاشم، فوثب العابد فقبّل رأسه ثانیه، ثم قال: یا هذا إن العلی الأعلی ألهمنی إلهاماً، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد یولد من ظهرک وهو ولی اللَّه عزّوجّل، فلما کان اللیله التی ولد فیها علی أشرقت الأرض فخرج أبو طالب وهو یقول: أیها الناس، ولد فی الکعبه ولی اللَّه عزّوجلّ، فلما أصبح دخل الکعبه وهو یقول:

یا رب هذا الغسق الدجیّ والقمر المنبلج المضیّ

بیّن لنا من أمرک الخفیّ ماذاتری فی اسم ذا الصبیّ

۱- [۱] الفصول المهمّه: ۳۰.

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبیّ خصّصتم بالولد الزکی

إنّ اسمه من شامخ علی علی اشتقّ من العلیّ» (۱)

وقال الحافظ الزرندی الحنفی: «روی أنه لما ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الکعبه بعد العشاء، فولدت فیها علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه» (۲).

وقال محمّد بن طلحه الشافعی: «ولد علی فی لیله الأحد، الثالثه عشر من شهر رجب سنه تسعمائه وعشر، من التاریخ الفارسی المضاف إلی الإسکندر، وکان ملک الفرس یومئذٍ مستمراً، وکان ملکهم أبرویز بن هَرمن، وقیل بالکعبه البیت الحرام، وکان مولده بعد أن تزوّج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله بخدیجه بثلاث سنین، وکان عمر رسول اللَّه یوم ولادته ثمان وعشرین سنه» (۳).

وقال محمّد حبیب اللَّه الشنقیطی: «ومن مناقبه کرّم اللَّه وجهه أنه ولد فی داخل الکعبه، ولم یعرف ذلک لأحد غیره» (۴).

وقال الحلبی: «وفی خصائص العشره للزمخشری به: إنّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله تولّی تسمیته بعلیّ وتغذیته أیاماً من ریقه المبارک بمصّه لسانه.

فعن فاطمه بنت أسد ام علی رضی اللَّه تعالی عنها قالت: لمّا ولدته سمّاه علیاً وبصق فی فیه، ثم إنه ألقمه لسانه، فما زال یمصّه حتی نام. قالت: فلما کان من الغد، طلبنا له مرضعه فلم یقبل ثدی أحد، فدعونا له محمّداً فألقمه لسانه فنام،

۱- [۱] کفایه الطالب: ۴۰۶.

۲- [۲] نظم درر السمطین، ص ۸۰.

۳- [۳] مطالب السّئول فی مناقب آل الرّسول ص ۲۷ مخطوط.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۳۷.

فكان كذلك ما شاء اللّه عزّوجلّ عليه السّلام».

وقال الحضرمی: «ولد یوم الجمعه ثالث عشر رجب الفرد الحرام سنه ثلاثین من عام الفیل قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه، وقیل بخمس وعشرین، وکانت ولادته بالکعبه المشرفه، وهو أول من ولد بها بل لم یعلم أن غیره ولد بها» (۱).

وقال البدخشی: «وکان ولاده أمیرالمؤمنین- کرّم اللّه وجهه- یوم الجمعه، الثالث عشر من رجب، بعد عام الفیل بثلاثین سنه، بمکّه فی البیت الحرام، وسمّته امه حیدره، وسمّاه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیّاً فرضی أبواه بذلک، ولم یولد فی البیت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهی فضیله خصّه اللّه بها (۲).

قال العلامه الشیخ محمّد علی الغروی الاردوبادی: «إن المنقب فی التاریخ والحدیث جد علیم، بأن هذه الفضیله من الحقائق التی تطابق علی إثباتها الرواه وتطامنت النفوس- علی اختلاف نزعاتها- علی الإخبات بها، حیث لا یجد الباحث قط غمیزه فی إسنادها، ولا طعناً فی أصلها، ولا منتدحاً للکلام علی اعتبارها، وتظافر النقل لها، وتواتر الأسانید إلیها، وإن وجد حولها صخباً من شذاذ من الناس وطئه بأخمص حجاه وأهواه إلی هوّه البطلان السحیقه ... قال شهاب الدین أبو الثناء السید محمود الآلوسی المفسر، فی شرح عینیه عبد الباقی افندی العمری عند قول الناظم:

أنت العلیّ الذی فوق العلی رفعا ببطن مکّه عند البیت إذ وضعا

وفی کون الأمیر کرم اللّه وجهه ولد فی البیت أمر مشهور فی الدنیا، وذکر فی کتب الفریقین السنه والشیعه ... إلی قوله: ولم یشتهر وضع غیره کرم اللّه وجهه کما

۱- [۱] وسیله المال فی عد مناقب الآل، ص ۲۸۲ مخطوط.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۳۴.

اشـتهر وضـعه، بل لم تتفق الكلمه عليه، وأحرى بإمام الأئمه أن يكون وضعه فيما هو قبله للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء فی مواضعها وهو أحكم الحاكمين ...

وإن اشتهار الحديث فی الدنيا وتداوله فی كتب الفريقين، لا يعدوه أن يكون متواتراً علی الأقل، وهو لا يريد الشهره والتداول فی جيله فحسب، فهو لاـ يجـديه فی تبجحه بتلك المأثره الكريمه بقوله: وما أحری ... وقوله: وسـبحان ... وجزمه بـذلك لو كانت الشهره منقطعاً أولها، فلا محاله أنه يريد ذلك فی كلّ جيل، وهو الذی لا يبارحه التواتر علی الأقل» (۱).

وقال السـيد حيـدر الآملی: «واحتـجّ آل رسول اللّه صـلّی اللّه عليه وآله وجماعه من الأصـحاب، الـذين ثبتوا علی دين رسول اللّه وعلی عهده فی ولايه علی عليه السلام بعده من الفضائل، جعلوها سنداً لهم عند المفاضله».

ثم قـال عنـد حـديثه عن ولاـده علی: «وإنه ولـد فی الكعبه بـالحرم الشـريف، فكـان شـرف مكه وأصـل بكه وبناء عكه، لامتيازه بولادته فی ذلك المقام المنيف، فلم يسـبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامه، ولا بلغ أحدٌ ما بلغ من السياده والنباهه عامه، وهو بالأصاله صاحب الإمامه الإبراهيميه، وإن من شيعته لإبراهيم» (۲).

وقال عبد المسيح الأنطاكی بهذا الصدد:

فی رحبه الكعبه الزهراء قد انبثقت أنوار طفل وضاءت فی مغانيها

واستبشر الناس فی زاهی ولادته قالوا: السعود له لا بدّ لاقيها

قالوا: ابن من فأجيبوا: إنّه ولد من نسل هاشم من أسمی ذراريها

هنّوا أبا طالب الجواد والده والأم فاطمه هيّوا نهنّيها

۱- [۱] علیّ وليد الكعبه ص ۱- ۳.

۲- [۲] الكشكول فيما جری علی آل الرّسول صلّی اللّه عليه وآله وسلّم ص ۸۴ وص ۲۱۷.

إن الرضيع الذى شام الضيّاء ببيت اللّه عزتّه لا عزّ يحكيها

أمّا الوليد فلاقى الأرض مبتسماً فما رغا رهباً ما كان خاشيها

إلى النساء التى حوليه قد نظرت عيناه نظره مستجل خوافيها

وهنّ أعجبن بالمولود شمن به شبلًا ببنيته سبحان بانيها

وقلن: فاطم قد جاءت بحيدره يذبّ عن قومه العدوى ويحميها

فراق فاطمه والطفل بين يديها قوله سمعتها من جواريها

واستبشرت ثم قالت: والدى أسد فباسمه صرت اسميه بخافيها

ثمّ أبو طالب وافى حليلته وطفلها وانثنى صفواً يحاليها

وهمّ بالطفل يستجلى ملامحه الزّهر فالفى المعالى كونت فيها

وقالت الأمّ: يا بشرى بحيدره بشرى أبا طالب وافيت اسديها

أجابها: بل علّى إننى لأراه بالغاً ذروه العليا وراقيها

اللّه أكبر من تلك الفراسه بالمولود والوالد المفضال رائيها

قد حققتها الليالى بالوليد فأمسى بين أهل العلى والمجد عاليها

وعام مولده العام الذى بدأت بشائر الوحى تأتى من أعاليها

فيه الحجاره والأشجار قد هتفت للمصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ درى المصطفى فيه ولاده مولانا العلى غدا بالبشر يطريها

وبات مستبشراً بالطفل قال به لنا من النّعم الزهراء ضافيها (١)

أقول: صرّح كثير من علماء السنه بولاده على بن أبى طالب فى الكعبه المعظمه (٢) وإن شئت فقارن بين مريم سلام اللّه عليها حيث أمرت بالخروج من

١- [١] القصيده العلويّه المباركه، ص ۶١.

٢- [٢] وان شئت التفصيل فراجع (على وليد الكعبه) تأليف العلّامه الشيّخ محمّد على الغروى الأوردوبادى قدّس سرّه.

البیت المقـدس عنـد ولادتها عیسـی علیه السّـلام وبین فاطمه بنت أسـد، حیث أذن لها بـدخول الکعبه الشـریفه عند ولادتها علیاً سلام اللّه علیها.

وهـذا أیضاً من جمله فضائل أمیرالمؤمنین ومناقبه الموجبه لتقدیمه علی غیره من أصـحاب رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم والداله علی قبح تقدم غیره علیه، فیکون هو الإمام والخلیفه الحق من بعده مباشرهً.

ص: ۵۷

عليّ بمنزله الكعبه

روى ابن المغازلى بإسناده عن أبى ذر قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: مثل على فيكم- أو قال: فى هـذه الأمه- كمثل الكعبه المستوره- أو المشهوره- النظر إليها عباده والحج إليها فريضه» (۱).

وروى ابن الأثير بإسناده عن على، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: أنت بمنزله الكعبه تؤتى ولا تأتى، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك- يعنى الخلافه- فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك» (۲).

وعن الحكيم الترمذى أنه قال بعد روايه ذلك: «فاتضح منه أن ذلك- يعنى جلوسه فى بيته- كان منه بإشاره من النبى صلّى اللَّه عليه وآله لا لخوف ولا لعجز» (۳).

أى: إنه إذا أعرض الناس عنه ولم يأتمروا بأمره كانواهم المقصرين ولا- تقصير منه، كما لو أعرض الناس عن الكعبه ولم يقصدوها بل استدبروها، فذلك لا يضرها ولا ينزّل من قدرها، واللَّه المستعان.

۱- [۱] المناقب، ص ۱۰۷ وروى ذلك ابن عساكر فى ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۲، ص ۴۰۷ رقم ۹۰۵ مع فرق يسير.

۲- [۲] اسد الغابه فى معرفه الصحابه، ج ۴، ص ۳۱.

۳- [۳] غايه المرام، الباب الثّالث والستّون، الحديث الثّانى عشر من طريق العامّه ص ۵۷۰.

الباب الرابع: علی و رسول اللّه

اشاره

ص: ۵۹

علی ربّاه النبی

ومن کلام له علیه السّلام: «أنا وضعت فی الصغر بکلاکل (۱) العرب، وکسرت نواجم (۲) قرون ربیعه ومضر، وقد علمتم موضعی من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالقرابه القریبه، والمنزله الخصیصه وضعنی فی حجره وأنا ولد، یضمّنی إلی صدره ویکنفنی فی فراشه، ویمسنی جسده، ویشمنی عرفه (۳) وکان یمضغ الشیء ثم یلقمنیه، وما وجد لی کذبهً فی قول ولا خطله (۴) فی فعل» (۵).

وروی محب الدین الطبری بإسناده عن مجاهد بن جبر: «کان من نعمه اللَّه تعالی علی علی بن أبی طالب أن قریشاً أصابتهم شده، وکان أبو طالب ذا عیال، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله للعبّاس: إن أخاک أبا طالب کثیر العیال، وقد أصاب الناس ماتری، فانطلق بنا فلنخفف من عیاله، فقال العبّاس: نعم، فانطلقا حتی أتیا أبا طالب، فقالا له: إنا نرید أن نخفّف عنک من عیالک حتی ینکشف عن الناس ما هم فیه، فقال لهما أبو طالب: إذا ترکتما لی عقیلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول اللَّه علیاً فضمه إلیه، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إلیه، فلم یزل علی مع النبی

ص: ۶۱

۱- [۱] الکلاکل: الصدور عبّر بها عن الاکابر.

۲- [۲] النواجم من القرون: الظّاهره الرّفیعه ای الاشراف.

۳- [۳] رائحته الزکّیه.

۴- [۴] الخطله واحده الخطل، وهو الخطأ ینشأ عن عدم الرویّه.

۵- [۵] الخطبه ۱۹۲ ص ۳۰۰، نهج البلاغه طبعه صبحی الصّالح.

حتی بعثه اللَّه عزّوجلّ فتابعه وآمن به وصدقه» (۱).

وقال محمّد بن طلحه: «رباه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأزلفه وهداه إلی مکارم الأخلاق وثقّفه» (۲).

وروی الخوارزمی عن محمّد بن اسحاق قال: «کان أول ذکر من الناس آمن برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم معه وصدّق ما جاءه من اللَّه علی بن أبی طالب وهو ابن عشر سنین یومئذ، وکان مما انعم اللَّه به علی علی بن أبی طالب علیه السّلام انّه کان فی حجر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قبل الإسلام» (۳).

وقال البلاذری «قالوا: وکان أبو طالب قد أقل وأقتر، فأخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علیاً لیخفف عنه مؤنته فنشأ عنده» (۴).

وقال أحمد زینی دحلان: «وقد تولّی تسمیه علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بنفسه، وغذاه أیاماً من ریقه المبارک یمصه لسانه، فعن فاطمه بنت اسد أم علی رضی اللَّه عنها، انها قالت: لما ولدته سماه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً وبصق فی فیه، ثم ألقمه لسانه فما زال یمصه حتی نام، قالت: فلما کان من الغد طلبنا له مرضعه، فلم یقبل ثدی أحد فدعونا له محمّداً فألقمه لسانه فنام، فکان کذلک ما شاء اللَّه تعالی» (۵).

أقول: روی تربیه علی علیه السّلام فی بیت النبوه، اصحاب السیر والتاریخ

۱- [۱] ذخائر العقبی، ص ۵۸، ورواه الشبلنجی فی نور الابصار، ص ۸۹، والخوارزمی فی المناقب ص ۱۷ الفصل الرابع.

۲- [۲] مطالب السّئول فی مناقب آل الرّسول ص ۲۸ مخطوط.

۳- [۳] المناقب، الفصل الرّابع ص ۱۷.

۴- [۴] انساب الاشراف، ج ۲، ص ۹۰، الحدیث ۵.

۵- [۵] السّیره النبویّه والآثار المحمدّیه، ج ۱، ص ۹۱.

والمحدثون فى كتبهم.

وقال عبد الكريم الخطيب: «لم يذكر المؤرخون- على وجه التحديد- السنه التى ضم فيها إلى جناح النبى، وسكن فيها إلى بيت النبوه، ولكن المقطوع به أن ذلك كان بعد أن تزوج النبى بالسيده خديجه وانتقل من دار عمه ابى طالب إلى بيت الزوجيه الجديد.

فقد كان الرسول- قبل أن يتزوج- يعيش مع عمه أبى طالب، ومع امرأه عمه فاطمه ومع اولاد عمه من بنين وبنات، وكان يجد فى هذه الأسره رعايه الوالد، وحنان الأم، وانس الأخوه، فأنساه ذلك مراره اليتم ووحشته وعزلته.

والحق أن عمه أبا طالب وامرأه عمه «فاطمه» كانا له أكثر من أبوين، يؤثرانه على أبنائهما بالموده والرعايه، ويفيضان عليه من عطفهما وبرهما بما لم يظفر به ابن من أبويه وذلك غير مستغرب ولا مستبعد، من أى انسان يرى «محمّداً» ويتصل به، ويعيش معه فليس بمنكر اذن ما يروى من الأخبار التى تحدث عن تعلق أبى طالب وزوجته بمحمد وإيثارهما اياه على ابنائهما، اذ فضلًا عن عاطفه القرابه التى تجمع بين محمّد وعمه وامرأه عمه وفضلًا عن ثوب اليتم الذى لبسه محمّد فى بطن أمه، وما يثير هذا اليتم من مشاعر الرحمه والحنو، فإن ما اشتمل عليه محمّد من شمائل وما جمله اللّه به من سجايا، لهو شى ء عظيم رائع تتملاه العيون خاشعه وتقف إزاءه العقول مقدره مفكره لا تدرى لهذا الجلال سراً ولا تعرف لتلك الوضاءه وهذا البهاء تأويلًا، الا انّه شى ء واقع محسوس، لا شك فيه ولا امتراء، فمحمّد قبل النبوه هو محمّد النبى، فى كمال ادبه وعظمه خلقه وسماحه نفسه ولين جانبه وعفه لسانه ويده.

فلا عجب ان يكون «محمّد» فى بيت عمه، فى هذا المكان المكين الذى كان له من عمه وامرأه عمه وابناء عمه، وقد رأى «محمّد» حين انتقل من بيت عمه إلى

البيت الجديـد، ان يحمـل عن عمه شـيئاً من مؤنه عيـاله فقـد كان أبو طالب كثير العيال، قليل المال فجاء محمّـد إلى عمه العبّاس يـدعوه إلى أن يشاركه فى هـذا الأمر وان يحمل معه عن أبى طالب مؤنه بعض عياله، وقد اجابه عمه العبّاس إلى هذا، فأقبلا إلى أبى طالب يعرضان عليه ان يأذن لهما فى ان يتكفل كل واحد منهما بأحد أبنائه فأجابهما إلى ذلك قائلًا: خذا من شئتما ودعا لى عقيلًا، فأخذ كل منهما بيد ولد من اولاد أبى طالب.

وعلى أىّ، فقد اختار اللَّه لعلى وقدر له ان ينال هذا الشـرف العظيم، وان يربى فى حجر النبوه، وان يشهد مطالع الرساله الاسلاميه من يومهـا الأـول، وان يتلقى من فم النبى مفتتـح الرسـاله ومختتمهـا، وما بين مفتتحها ومختتمها مما نزل به الوحى من آيات اللَّه، وهكذا قدر لعلى ان يولد وطيب النبوه يعطر الأجواء من حوله وأنوارها تفيض عليه من كل افق، وتطلع عليه من كل صوب، حتى إذا تحولت مطالع النبوه إلى افقها الجديـد فى دار الهجره تحوّل على معها إلى هـذا الأفق، ثم لم يزل يدور فى فلكها حتى غربت شمس النبوه، ولحق النبى بجوار ربه (۱).

ص: ۶۴

۱- [۱] علىّ بن أبى طالب، بقيّه النبوّه وخاتم الخلافه ص ۸۱- ۸۴.

على أول من آمن برسول اللَّه

اشاره

روى ذلک عن جماعه كبيره من الصحابه والتابعين، ونصَّ عليه مشاهير العلماء الاعلام من أهل السنه:

روى أحمد والترمذى والحاكم باسنادهم عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسولِ اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علىّ رضى اللَّه تعالى عنه» (۱).

روى الحاكم باسناده عن محمّد بن اسحاق: «ان على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، أسلم وهُو ابن عشر سنين» (۲).

وقال: «نُبى ء النبى يوم الاثنين وأسلم علىّ يوم الثلاثاء» (۳).

وباسناده عن سلمان رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أولكم وارداً على الحوض اولكم اسلاماً على بن أبى طالب» (۴).

وروى محمّد بن يوسف الزرندى عن أبى ذر وسلمان رضى اللَّه عنهما قالا:

«أخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيد على، فقال: ألا إن هذا أول من آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامه» (۵).

وروى الخوارزمى عن عبداللَّه بن العبّاس قال: «سمعت عمر بن الخطاب

۱- [۱] المستدرک على الصّحيحين، ج ۳، ص ۱۳۶، وسنن الترمذى، ج ۵ ص ۳۰۶ ومسند أحمد، ج ۴، ص ۳۷۱.

۲- [۲] المستدرک على الصّحيحين، ج ۳، ص ۱۱۱.

۳- [۳] المصدر، ص ۱۱۲.

۴- [۴] المصدر ج ۳، ص ۱۳۶، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۱، ص ۷۱ الحديث ۱۱۷ وص ۷۴ رقم الحديث ۱۱۸، والخوارزمى فى المناقب، الفصل الرّابع، ص ۱۷.

۵- [۵] نظم درر السمطين، ص ۸۲.

وعنده جماعه فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: أمّا على فسمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول فيه ثلاث خصال؛ لوددت ان لى واحده منهن فكان احب الى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيده وابو بكر وجماعه من أصحابه، اذ ضرب النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بيده على منكب على عليه السّلام فقال: يا على أنت أول المؤمنين ايماناً وأول المسلمين اسلاماً، وانت منى بمنزله هارون من موسى» (۱).

وعن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: السبّاق ثلاثه، فالسابق إلى موسى عليه السّلام يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى عليه السّلام صاحب يسن، والسابق إلى محمّد صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم على بن أبى طالب» (۲).

وروى أحمد باسناده عن ابن عبّاس: «ان علياً اوّل من اسلم» (۳).

وباسناده عن قتاده عن الحسن وغيره: «ان علياً أول من اسلم بعد خديجه وهو يومئذ ابن خمس عشره سنه أو ست عشره سنه، وأول من شهد أن لا إله الّا اللّٰه وانّ محمّداً رسول اللّٰه» (۴).

وروى الحموينى باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: «يا على اخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا يجاحدك فيه أحد من قريش، أنت أولهم ايماناً باللّٰه، وأوفاهم بعهد اللّٰه وأقومهم بأمر اللّٰه عزّوجلّ، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وأبصرهم فى القضيه،

۱- [۱] المناقب، الفصل الرّابع، ص ۱۹.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع، ص ۲۰.

۳- [۳] الفضائل (المناقب)، ج ۱، الحديث ۱۱۸ مخطوط.

۴- [۴] المصدر، الحديث ۱۱۹، وأورد مثل ذلك ابن عبد ربه فى العقد الفريد، ج ۴، ص ۳۱۱.

وأعظمهم عند اللَّه مزيه» (۱).

وروى البلاذرى بإسناده عن معاذه العدويه، قالت: «سمعت علياً على منبر البصره يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم» (۲).

وروى ابن عساكر بسنده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «على أول من آمن بى وصدقنى (قال) وقال ابن عبّاس: على أول من اسلم» (۳).

قال الثعلبى: وهو قول ابن عبّاس وجابر وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعه الرأى وابى حازم المدنى. قال الكلبى: اسلم على وهو ابن سبع سنين، وقال مجاهد وابن اسحاق: اسلم وهو ابن عشر سنين» (۴).

وروى الحضرمى باسناده عن عمر بن الخطاب قال: «كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر عند النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم اذ ضرب على منكب على بن أبى طالب كرم اللَّه وجهه، فقال: يا على، أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت منى بمنزله هارون من موسى» (۵).

وباسناده عن أبى ذر رضى اللَّه عنه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] فرائد السّمطين، ج ۱، ص ۲۲۳ رقم/ ۱۷۴، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۱، ص ۱۱۷ الحديث ۱۶۰.

۲- [۲] انساب الاشراف، ج ۲ ص ۱۴۶، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۱ ص ۵۳، الحديث ۹۰، والمتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد، ج ۵، ص ۴۰.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۱، ص ۶۳، الحديث ۹۹.

۴- [۴] تفسير الثعلبى، ص ۴۲۰، مخطوط.

۵- [۵] وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل، الباب الرّابع، ص ۲۱۱.

وآله وسلّم يقول لعلی: انت أول من آمن بی وصدق» (۱).

وروی الهیثمی عن عروه بن الزبیر، قال: «اسلم علی وهو ابن ثمان سنین» (۲).

وروی النسائی بإسناده عن عمرو بن عباده بن عبداللَّه قال: «قال علی رضی اللَّه عنه: أنا عبداللَّه وآخو رسول اللَّه وأنا الصدّیق الأكبر لا یقولها بعدی إلّا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنین» (۳).

وعن ابن عبّاس قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لبنی عمه: «أیكم یوالینی فی الدنیا والآخره؟ قال: وعلی معه جالس، فقال علی: أنا أوالیك فی الدنیا والآخره، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خدیجه» (۴).

وعن علی قال: «ما أعرف أحداً من هذه الأمه عبد اللَّه بعد نبینا غیری، عبدت اللَّه قبل أن یعبده أحد من هذه الأمه تسع سنین» (۵).

قال ابن حجر: «قال ابن عبّاس وانس وزید بن أرقم وسلمان الفارسی وجماعه: انّه أول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع علیه» (۶).

وروی ابن عساكر باسناده عن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب: «إن علی بن ابی طالب حین دعاه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی الاسلام كان ابن تسع سنین، قال الحسن بن زید: ویقال: دون التسع سنین، ولم

۱- [۱] وسیله المآل. ورواه الشنقیطی فی كفایه الطالب، ص ۱۲، مجمع الزّوائد، ج ۹، ص ۱۰۳، ورواه ابن عساكر فی ترجمه الإمام علیّ بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ۱ ص ۳۲، رقم ۶۱.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۳.

۳- [۳] الخصائص ص ۳.

۴- [۴] المصدر، ص ۸.

۵- [۵] المصدر، ص ۳.

۶- [۶] الصوّاعق المحرقه، ص ۷۲.

يعبد الأوثان قط» (۱).

وباسناده عن محمّد بن عبد الوهاب، قال: «سمعت الحسين بن الوليد يقول:

سمعت شريكاً يقول: اسلم على وهو ابن احدى عشره سنه» (۲).

وباسناده عن انس بن مالک قال: «انزلت النبوه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين، وأسلمت خديجه يوم الاثنين، واسلم على يوم الثلاثاء، ليس بينهما الا ليله» (۳).

وباسناده عن ليلى الغفاريه، انها كانت تخرج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مغازيه تداوى الجرحى، وتقوم على المرضى، فحدثت ان رسول اللّه اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعائشه: «هذا على بن أبى طالب أول الناس ايماناً» (۴).

وباسناده عنها قالت: «كنت أخرج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مغازيه، فأُداوى الجرحى واقوم على المرضى، فلما خرج على بالبصره خرجت معه، فلما رأيت عائشه واقفه دخلنى شى ء من الشک فأتيتها فقلت: هل سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فضيله فى على؟ قالت: نعم، دخل على على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم- وهو على فرش لى وعليه جزء قطيفه- فجلس بيننا، فقلت له: اما وجدت مكاناً هو أوسع لک من هذا؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا عائشه، دعى لى اخى، فانّه أول الناس بى اسلاماً، وآخر الناس بى عهداً عند الموت، وأول الناس بى لقياً يوم القيامه» (۵).

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۱ ص ۳۳، الحديث ۶۲.

۲- [۲] المصدر، ص ۳۵ الحديث ۶۵.

۳- [۳] المصدر، ص ۴۱، الحديث ۷۴.

۴- [۴] المصدر، ص ۸۱، الحديث ۱۳۱.

۵- [۵] ترجمه أمير المؤمنين، ص ۸۳، الحديث ۱۳۴.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن ابن عبّاس رضى اللّٰه تعالى عنهما قال: «اسلم على كرم اللّٰه وجهه وهو ابن تسع سنين، ثم اسلم أبو بكر رضى اللّٰه تعالى عنه بعده بثلاثه ايام، رواه الزرندى» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الفخر الرازى: أول من اسلم من الرجال على رضى اللّٰه عنه ثم زيد بن حارثه، ثم أبو بكر الصديق، ثم عثمان بن عفان ...» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن محمّد بن اسحاق قال: «كان أول ذكر من الناس آمن برسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم معه وصدق ما جاء من اللّٰه على ابن أبى طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما انعم اللّٰه به على على بن أبى طالب انه كان فى حجر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قبل الإسلام» (٣).

وباسناده عن عمر بن الخطاب، قال: «أشهد على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم سمعته وهو يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت فى كفه ميزان ووضع ايمان على بن أبى طالب فى كفه ميزان، لرجح ايمان على عليه السّلام» (۴).

قال الشنقيطى: «قال صاحب الرياض النضره، قال ابن اسحاق: اول ذكر اسلم وصلّى وصدّق بما جاء به محمّد على وهو ابن عشر سنين، قال فى فتح البارى:

وهذا أرجحها، وقال ابن إسحاق أيضاً: أول من اسلم على، ثم زيد بن حارثه، ثم أبو بكر، ثم اسلم رهط من المسلمين، منهم عثمان والزبير، وطلحه، وعبد الرحمن ابن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وكذا ذكر ابن قتيبه فى المعارف» (۵).

ص: ٧٠

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل، ص ٣۴٠ مخطوط، وذكره الزرندى فى نظم درر السّمطين، ص ٨١.

٢- [٢] المصدر، ص ٣۴١.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرّابع، ص ١٧.

۴- [۴] المصدر، الفصل الثّالث عشر ص ٧٨، وروى قريباً منه المتّقى فى كنز العمّال، ج ١١، ص ۶١٧ طبع حلب.

۵- [۵] كفايه الطالب ص ١٢.

وروی الشنقیطی باسناده عن ابن عمر: «قال: اسلم علی بن أبی طالب وهو ابن ثلاث عشره سنه وتوفی وهو ابن ثلاث وستین سنه، قال أبو عمر ابن عبد البر: هذا أصح ما قیل فی ذلک»(۱).

وباسناده عن زید بن أرقم: «أول من آمن باللَّه بعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب» (۲).

قال الشنقیطی: «روی عن سلمان وأبی ذر والمقداد، وخباب، وجابر، وأبی سعید الخدری، وزید بن أرقم: ان علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه أول من اسلم، وفضله هؤلاء علی غیره، وقال ابن اسحاق: اول من آمن باللَّه ورسوله محمّد من الرجال علی بن أبی طالب وهو قول ابن شهاب الّا انّه قال: من الرجال بعد خدیجه، وهو قول الجمیع فی خدیجه. وأسند عن ابن عبّاس قال: لعلی أربع خصال لیست لأحد غیره: هو أول عربی وعجمی صلّی مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وهو الذی کان لواؤه معه فی کل زحف، وهو الذی صبر معه یوم فرَّ عنه غیره، وهو الذی غسله وأدخله قبره» (۳).

وقال الزرندی: «قال سلمان رضی اللَّه عنه: اول هذه الأمه وروداً علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اولها اسلاماً، وان علی بن أبی طالب أوّلنا اسلاماً ...

قال: والصحیح أنه اسلم قبل البلوغ، کما ورد فی شعره حین فاخر معاویه وقال:

سبقتکم إلی الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمی» (۴)

۱- ۱) أسنی المطالب،الباب الثّانی،ص۲۰.

۲- ۲) المناقب،الفصل الرّابع ص۱۹.

۳- ۳) الصّواعق المحرقه،ص۷۱.

۴- ۴) مفتاح النّجاء ص۳۵.

وروى الوصابى باسناده عن أبى ذر رضـى اللّٰه عنه قال: «سـمعت رسول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: أنت أول من آمن بى وصدقنى» (۱).

وروى الخوارزمى عن عباد بن عبد الصمد أبو معمر قال: سمعت انس ابن مالك يقول: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: «صلّت الملائكه علىّ وعلى علىّ بن أبى طالب سبع سنين، وذلك انّه لم ترفع شهاده أن لا اله الّا اللّٰه إلى السماء إلا منى ومن على» (۲).

قال ابن حجر: «اسلم وهو ابن عشر سنين، وقيل تسع، وقيل: ثمان، وقيل: دون ذلك قديماً، بل قال ابن عبّاس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسى وجماعه انّه أول من اسلم، ونقل بعضهم الاجماع عليه ... ونقل أبو يعلى عنه قال:

بعث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء، اخرج أبو سعيد عن الحسن بن زيد قال: لم يعبد الأوثان قط، ومن ثم يقال كرم اللّٰه وجهه» (۳). دون غيره من الصحّابه (۴).

وروى الذهبى باسناده عن عبد الرحمن فى قوله: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» قال: «هم عشره من قريش، كان أولهم اسلاماً على بن أبى طالب» (۵).

وروى المتقى باسناده عن معقل بن يسار: أنه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال لفاطمه «أما ترضين أنى زوجتك اقدم امتى سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً» (۶).

ص: ۷۲

۱- [۱] أسنى المطالب، الباب الثّانى، ص ۲۰.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع ص ۱۹.

۳- [۳] الصّواعق المحرقه، ص ۷۱.

۴- [۴] مفتاح النّجاء ص ۳۵.

۵- [۵] ميزان الاعتدال، ج ۱ ص ۵۰۵ رقم ۱۸۹۸.

۶- [۶] منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵- ص ۳۱.

وباساناده عن معاذ بن جبل: «يا على، اخصمک ...» (۱).

وباسناده عن سلمان: «اولکم وارداً علیّ الحوض اوّلکم اسلاماً: على بن أبى طالب» (۲).

ولنعّما احتج به المأمون العبّاسى على الفقهاء فى فضل أميرالمؤمنين: قال المأمون لإسحاق بن إبراهيم القاضى: «يا إسحاق، أىّ الأعمال كانت افضل يوم بعث اللَّه رسوله؟ قلت: الاخلاص بالشهاده قال: اليس السبق إلى الاسلام؟

قلت: نعم قال: اقرأ ذلک فى كتاب اللَّه تعالى يقول: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (۳)

انما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت احداً سبق علياً إلى الإسلام؟ قلت: يا أميرالمؤمنين، ان علياً اسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم. قال: أخبرنى أيهما اسلم قبل ثم اناظرک من بعده فى الحداثه والكمال، قلت: علیّ اسلم قبل أبى بكر على هذه الشريطه. فقال: نعم، فأخبرنى عن اسلام على حين أسلم، لا يخلو من ان يكون رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعاه إلى الاسلام أو يكون إلهاماً من اللَّه؟ قال: فأطرقت، فقال لى: يا اسحاق، لا تقل إلهاماً فتقدّمه على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، لأن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن اللَّه تعالى، قلت: اجل بل دعاه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى الاسلام قال: يا اسحاق، فهل يخلو رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين دعاه إلى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر اللَّه أو تكلف ذلک من

۱- [۱] منتخب كنز العمال ص ۳۴- ۳۳.

۲- [۲] المصدر ص ۳۴- ۳۳.

۳- [۳] سوره الواقعه: ۱۰، ۱۱.

نفسه؟ قال: فأطرقت. فقال: يا اسحاق، لا تنسب رسول اللَّه إلى التكلف، فان اللَّه يقول: «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (۱)

قلت: اجل يا أميرالمؤمنين، بل دعاه بأمر اللَّه قال: فهل من صفه الجبار جلّ ذكره أن يكلّف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ باللَّه فقال: أفتراه فی قیاس قولك يا اسحاق ان علياً أسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه فهو يدعوهم الساعه ويرتدون بعد ساعه، فلا يجب عليهم فی ارتدادهم شی ء ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى اللَّه عزّوجلّ؟ قلت: اعوذ باللَّه، قال: يا اسحاق، فاراك انما قصدت لفضيله فضل بها رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان اللَّه تبارك وتعالى امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً؟ قلت: بلى، قال: فهل بلغك ان الرسول صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته، لئلا تقول ان علياً ابن عمه؟ قلت:

لا أعلم ولا أدرى فعل أو لم يفعل، قال: يا اسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا. قال: فدع ما قد وضعه اللَّه عنا وعنك» (۲).

أقول: تبيّن لك مما تقدم إن علياً عليه السّلام أول من آمن باللَّه وبرسوله صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم ... رواه ائمه الحديث والحفاظ فی مسانيدهم بروايات صحاح، كالترمذى والبيهقى وأبى حنيفه والسيوطى والمناوى ومنصور على ناصف وغيرهم (۳).

ص: ۷۴

۱- [۱] سوره ص: ۸۶.

۲- [۲] العقد الفريد لابن عبد ربّه ج ۵ ص ۹۴، طبعه ۱۳۸۵ هجريه.

۳- [۳] سنن الترمذى أبواب المناقب، ج ۵ باب ۹۳ ص ۳۰۶، سنن البيهقى ج ۶ ص ۲۰۶. مسند أبى حنيفه رقم ۳۶۸ ص ۱۷۳. الجامع الصّغير متن فيض القدير ج ۴ ص ۱۳۵. فيض القدير ج ۴ ص ۳۵۸. التّاج الجامع للاصول ج ۳ ص ۲۹۶.

وأورده أرباب السير والمؤرّخون فى مصنّفاتهم القيمه، كمحمّد بن جرير الطبرى وابن الأثير وابن خلدون وابن هشام والحلبى والسهيلى والمسعودى وابن سيّد الناس ونصر بن مزاحم ومحمّد بن يوسف الكان دهلوى وأبى الفداء وخالد محمّد خالد وابن كثير ومحمّد بن يوسف الشّامى وابن عبد البرّ وأحمد زينى دحلان وابن حجر العسقلانى والخطيب البغدادى وأبى جعفر الاسكافى وابن أبى الحديد ومحب الدّين الطبرى وابن سعد وأبى نعيم والسيّوطى والسيد شهاب الدين أحمد ومحمّد بن رستم البدخشانى ومحمّد صدر العالم ومحمّد بن طلحه ومحمود الشيخانى والتّلمسانى المعروف بالبرّى ومحمّد حسين هيكل (۱).

وذكر ذلك: المفسّرون فى تفاسيرهم، كالزّمخشرى (۲) والسيّوطى (۳) وغيرهما.

۱- [۱] تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۳۰۹ وص ۳۱۰. الكامل فى التاريخ ج ۲ ص ۵۷ وأسد الغابه ج ۴ ص ۱۶. تاريخ ابن خلدون، ج ۲ «بدء الوحى» ص ۶. السّيره النبويه ج ۱ ص ۲۶۲. السّيره الحلبيه ج ۱ ص ۴۳۲. الروض الانف ج ۳ ص ۷. مروج الذّهب ج ۲ ص ۲۸۳. عيون الأثر ج ۱ ص ۹۲. وقعه صفّين ص ۸۵ وص ۱۱۸. حياه الصّحابه ج ۱ ص ۸۷. المختصر فى أخبار البشر ج ۱ ص ۱۱۵. خلفاء الرّسول ص ۳۸۸. السّيره النبويّه ج ۱ ص ۴۲۸، والبدايه والنّهايه ج ۷ ص ۲۲۲. سبل الهدى والرّشاد فى سيره خير العباد ج ۲ ص ۴۰۲. الاستيعاب ج ۳ ص ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵. السّيره النبويّه ج ۱ ص ۹۰. الاصابه فى معرفه الصحابه ج ۲ ص ۵۰۷ رقم ۵۶۸۸، وتهذيب التهذيب ج ۷ ص ۲۳۶ رقم ۴۲۶۰. تاريخ بغداد ج ۲ ص ۸۱ رقم ۴۵۹، وج ۴ ص ۲۳۳ رقم ۱۹۴۷ وج ۱۴ ص ۱۵۵ رقم ۷۴۶۸. المعيار والموازنه ص ۶۶. شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۲ ص ۱۰۲ وج ۳ ص ۲۵۸. الرّياض النضره ج ۳ ص ۱۴۰، وذخائر العقبى ص ۵۸. الطبقات ج ۳ القسم ۱ ص ۱۳. حليه الأولياء ج ۴ ص ۲۹۵. تاريخ الخلفاء ص ۱۶۶. توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل الباب الثالث من القسم الثانى ص ۳۳۸. تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۷۵ ونزل الأبرار ص ۱۷. معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۷. مطالب السّؤل ص ۲۸. الصراط السوى ص ۳۰۹. الجوهره ص ۷. حياه محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ج ۱ ص ۱۰۲.

۲- [۲] تفسير الكشّاف: سوره يس، الآيه ۲۹.

۳- [۳] تفسير الدّر المنثور: سوره النّساء الآيه ۳۵، وسوره التّوبه الآيه ۱۹، ويس الآيه ۱۳.

دلاله الموضوع على الامامه

واستند العلّامه الحلّى إلى ما رواه أحمد بن حنبل فى (مسنده) عن ابن عبّاس من عدّه طرق، «أنّ عليّاً عليه السّلام أوّل من أسلم» (۱) فى إثبات إمامه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه الصّلاه والسّلام بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بلا فصل، لأنَّ هذه فضيله اختصّ بها دون غيره من الأصحاب، فيكون الافضل، والأفضل هو المتعيّن للإمامه والخلافه، وقد سلّم بهذه القاعده العقليه جمهور العلماء حتى مثل ابن تيميّه.

وأمّا المناقشه فى ذلك لكونه حديث السن، فمندفعه بقبول النبى صلّى اللَّه عليه وآله وافتخار الإمام بتقدّم اسلامه ولتفضيل أعلام الصحابه إيّاه على غيره لتقدم اسلامه ولما ذكره المأمون كما تقدم.

هذا، وصريح كثير من الروايات ومقتضى كثير من الإطلاقات تقدّم اسلامه على اسلام سيدتنا خديجه عليها السلام أيضاً، لكنَّ المهم فى الاستدلال تقدّم اسلامه على اسلام أبى بكر كما هو واضح.

وأمّا روايات أصحابنا فى المقام فتجدها فى كتاب (غايه المرام) (۲).

ص: ۷۶

۱- [۱] كشف الحقّ ونهج الصّدق، باب الأخبار المتواتره عن النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، الدّاله على امامه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام الحديث الثانى ص ۱۰۱.

۲- [۲] الباب الحادى والعشرون ص ۴۹۹ والباب الثّانى والعشرون ص ۵۰۴.

حديث العشيره والدار

اشاره

أخرج أحمد باسناده عن عليّ عليه السّلام قال: «جمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- أودعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم- بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعه ويشرب الفرق، قال فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا قال: وبقى الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ثم دعا بغمر فشربوا حتّى رووا، وبقى الشراب كأنّه لم يمس أو لم يشرب، فقال: يا بنى عبد المطلب، انى بعثت لكم خاصه وإلى الناس بعامه، وقد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم فأيكم يبايعنى على ان يكون اخى وصاحبى؟ قال: فلم يقم إليه احد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم قال:

فقال: اجلس، قالها ثلاث مرات كل ذلك اقوم إليه فيقول لى: اجلس حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن عليّ بن أبى طالب قال: «لمّا نزلت «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على، اصنع لى رجل شاه بصاع من طعام، واعد قعباً من لبن، وكان القعب قدر ريّ رجل قال:

ففعلت، فقال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يا على، اجمع بنى هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلًا أو أربعون غير رجل، فدعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فوضعه بينهم فأكلوا حتى شبعوا، وان الرجل منهم لمن يأكل الجذعه بإدامها، ثم تناولوا القدح فشربوا حتى رووا وبقى فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا

۱- [۱] مسند أحمد بن حنبل، ج ۱ ص ۱۵۹.

كـاليوم فى السـحر!!! يقولون انه أبو لهب، ثم قـال يـا على، اصـنع رجـل شـاه بصـاع من طعـام وأعـد بقعب من لبن، قـال: ففعلت فجمعهم فاكلوا: مثل ما أكلوا بالمره الأولى، وشربوا مثل المره الأولى وفضل منه ما فضل المره الأولى، فقال بعضهم:

ما رأينا كاليوم فى السحر!!!.

فقال الثالثه: اصنع رجل شاه بصاع من طعام واعد بقعب من لبن، ففعلت.

فقال اجمع بنى هاشم، فجمعتهم فأكلوا وشـربوا فبدرهم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم بالكلام، فقال: أيكم يقضـى دينى ويكون خليفتى ووصيى من بعدى؟

قال: فسـكت العبّاس مخافه ان يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم الكلام على القوم وسـكت العبّاس مخـافه أن يحيـط ذلـك بمـاله، فأعاد رسول اللّه الكلام الثالثه قال: وانى يومئـذٍ لأسوأهم هيئه، انى يومئـذٍ احمش الساقين اعمش العينين ضخم البطن، فقلت: أنا يا رسول اللّه، قال: أنت يا على، أنت يا على» (۱).

وروى بإسناده عن أبى رافع، قال: «كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعبّاس: أنشدك اللّه هل تعلم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعهم دون قريش، فقال:

يـا بنى عبـد المطلب انه لم يبعث اللّه نبيـاً الا ـ جعـل له من أهله أخـاً ووزيراً ووصـيّاً وخليفه فى أهله، فمن منكم يبـايعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووصـيى وخليفتى فى اهلى؟ فلم يقم منكم أحـد!! فقـال: يـا بنى عبـد المطلب كونوا فى الاسـلام رؤسـاً ولا تكونوا أذناباً، واللّه ليقومنّ قائمكم أو لتكوننّ فى غيركم ثمّ لتندمن! فقام علىّ من بينكم فبايعه على ما شـرط له ودعاه اليه، اتعلم هذا له من رسول اللّه صلّى اللّه

۱- [۱] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ۱، ص ۸۷، الحديث ۱۳۹.

علیه وآله وسلّم؟ قال: نعم» (۱).

ورواه الوصابی بإسناده عن أبی الحسن أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب کما تقدَّم وفیه: «فقال: هذا اخی ووصیی وخلیفتی فیکم فاسمعوا له وأطیعوا، فقام القوم یضحکون ویقولون لأبی طالب: قد أمرک أن تسمع وتطیع لعلی» (۲).

ورواه الزرندی بإسناده عن البراء ... (۳).

وروی أبو الفداء فی تاریخه مثله (۴).

أقول: کانت لدعوه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله ثلاث مراحل:

الأولی: دعوته الأفراد سراً، وأوّل من أظهر ایمانه وآمن به فی هذه المرحله أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، وکانت مده هذه الدعوه ثلاث سنین (۵).

الثانیه: دعوته بنی عبد المطلب وعشیرته الأقربین.

الثالثه: دعوته العامه جهراً کلّ الطوائف إلی یوم القیامه.

أما دعوته عشیرته، فکانت فی دار عمه أبی طالب، وفیها قال فی حق الإمام علی علیه السّلام کلمته الخالده.

وقد ذکر المفسرون هذه الحادثه التاریخیه الغراء عند تفسیرهم قوله تعالی:

۱- [۱] المصدر ص ۸۹، الحدیث ۱۴۳.

۲- [۲] أسنی المطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب، الباب الثّالث ص ۱۲، والمتّقی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۱، کما أورد الکنجی حدیث العشیره فی کفایه الطالب ص ۲۰۵- ۲۰۶.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۸۲، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۰۵.

۴- [۴] المختصر فی أخبار البشر، ج ۱ ص ۱۱۶.

۵- [۵] التاریخ الاسلامی، وتاریخ اسماعیل أبی الفداء، ج ۱ ص ۱۱۶، والطّبقات لابن سعد کاتب الواقدی ج ۱ ص ۱۳۲، التاریخ الاسلامی والحضاره الإسلامیه لأحمد شلبی ج ۱ ص ۱۴۴.

«وَأَنذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» (۱)

. فمنهم الحاکم الحسکانی ومحمّد بن جرير الطبری وجلال الدين السيوطی واسماعيل بن کثير وعلی بن محمّد بن إبراهيم الخازن البغدادی والآلوسی البغدادی والشيخ الطنطاوی (۲).

وروی حديث العشيره أئمه الحديث فی مسانيدهم وصحاحهم، کالحاکم النيسابوری وغيره.

وأورد المؤرخون هذه الدعوه فيما ألّفوه من التاريخ والسير والفضائل، کالبيهقی والطبری وابن الأثير وابن خلدون وابن کثير (۳) والحلبی (۴) والمسعودی (۵) ومحمّد بن يوسف الشامی (۶) ومحمّد حسين هيکل (۷) والقندوزی الحنفی (۸).

دلاله الحديث

واستدل العلامه الحلّی بهذا الحديث لإثبات إمامه علیّ بن أبی طالب عليه السّلام قائلًا: «قال صلّی اللَّه عليه وآله: وأنا ادعوکم إلی کلمتين خفيفتين علی اللسان ثقيلتين فی الميزان تملکون بهما العرب والعجم، وتنقاد لکم بهما الأمم،

۱- [۱] سوره الشعراء: آيه ۲۱۴.

۲- [۲] روح المعانی ج ۱۹ ص ۱۲۲.

۳- [۳] السيره النبويه ج ۱ ص ۴۵۷ والبدايه والنّهايه ج ۳ ص ۳۹.

۴- [۴] انسان العيون، المعروف بالسيره الحلبّيه ج ۱ ص ۴۶۰.

۵- [۵] مروج الذّهب ج ۲ ص ۲۸۳، واثبات الوصّيه ص ۱۱۵.

۶- [۶] سبل الهدی والرّشاد فی سيره خير العباد ج ۲ ص ۴۳۴.

۷- [۷] حياه محمّد صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم الطبعه الأولی ص ۱۰۴.

۸- [۸] ينابيع المودّه ص ۱۰۵، الباب الحادی والثلاثون.

وتـدخلون بهما الجنّه وتنجون بهما من النار: شـهاده أن لا اله إلّا اللّه، وأنىّ رسول اللّه، فمن يجيبنى إلى هذا الأمر ويوازرنى على القيام به يكن أخى ووصيّى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى، فلم يجبه أحدٌ منهم، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام:

أنـا يا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم أوازرك على هـذا الأمر فقال: اجلس، ثمّ أعاد القول على القوم ثانيه فصـمتوا، فقال على عليه السّـلام: وقمت فقلت مقـالتى الأولى، فقال: اجلس، ثمّ اعاد على القوم مقالته ثالثهً، فلم ينطق احـدٌ منهم بحرف، فقمت فقلت: أنـا أوازرك يا رسول اللّه على هـذا الأمر، فقال: إجلس فأنت أخى ووصـيّى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعـدى، فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب عليه السّلام: ليهنئك اليوم أن دخلت فى دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك اميراً عليك» (۱).

واستدل على ذلك بمضمون آخر فى (كشف الحقّ ونهج الصدق).

وعلى الجمله، فـإنّه لاـ مجـال للمنـاقشه فى سـند هـذه القضـيه، لأـن أسانيـدها- حتى فى كتب أهـل السـنه- معتبره، وأمّـا دلالتها فواضـحه، ففى متن الخبر امور لاـ يمكن إنكار دلالتها على الإمامه والولايه العامّه لأميرالمؤمنين بعـد رسول اللّه مباشـره، فإنّه بعد أن أراهم من المعاجز ذكر أنّ اللّه قـد أمره بـدعوتهم، وأنه إن لم يفعل ذلك عـذّبه، فـدعاهم وعرض عليهم ما أمر به، فلم يجبه منهم أحد إلّاعلى، فقال فيه ما قال ممّا هو نصّ فى الامامه ووجوب الطاعه المطلقه والاقتداء فى جميع الشـئون، ما يفهمه كلّ ذى لبٍّ من أهـل العربيّه، ولـذا جـاء فى الخبر قولهم لأـبى طالب: أمرك أن تسـمع لابنك وتطيع، ولا ريب أنّ كلّ ذلك كان بإراده اللّه وأمرٍ منه، فإذا كان هذا هو المدلول للكلام والسند معتبر، فلا يصغى لتشكيكات

۱- [۱] منهاج الكرامه، المنهج الثالث الدّليل الأوّل.

المشككين ومكابرات المعاندين كابن تيميه وابن روزبهان وأمثالهما، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب (احقاق الحق) وكتاب (دلائل الصدق) وغيرهما من كتب هذا الشأن.

عليٌ اول من صدق برسول اللّه

اشاره

روی المحبّ الطبری باسناده عن أبی ذرّ، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: «أنت أول من آمن وصدّق» (۱).

روی الخوارزمی بأسناده عن عروه: «أسلم علی علیه السّلام وصدق بالنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وهو ابن ثمان سنین» (۲).

روی محمّد بن طلحه عن جابر بن عبداللّه الأنصاری، انه قال: «سمعت علیاً ینشد ورسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یسمع، فقال:

أنا أخو المصطفی لا شکّ فی نسبی به ربیت وسبطاه هما ولدی

جدّی وجدّ رسول اللّه منفرد وفاطم زوجتی لا قول ذی فند

صدقته وجمیع الناس فی بُهَم من الضلاله والاشراک والنکد

قال: فتبسم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقال: صدقت یا علی» (۳).

أقول: تبین مما تقدم، ان علی بن أبی طالب أول من آمن وصدق، وکذلک والداه آمنا باللّه وبرسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم.

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۵۸.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع ص ۲۱.

۳- [۳] مطالب السّؤل فی مناقب آل الرّسول صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ص ۲۸ مخطوط، ورواه الحموینی فی فرائد السّمطین ج ۱ ص ۲۲۶، رقم ۱۷۶.

بعض الکلام فی إسلام غیره من أصحاب النبی علیه وآله السلام

اشاره

فهلمّ لنری حال غیره من الصحابه متی آمنوا، وکیف دخلوا فی الاسلام؟.

۱- أبو بکر بن أبی قحافه

اسـمه عبـداللَّه- وکنیته أبو بکر- ابن عثمان المکنی بأبی قحافه، أسـلم أبو قحافه یوم الفتح فأتی به وکان رأسه ثغابه، فقال صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «غیروا هذا بشی ء واجتنبوا السواد» (۱) وکان أبو قحافه معلماً للأطفال (۲) ولما کفّ بصره صار أجیراً عند عبد اللَّه بن جدعان (۳) للنداء علی طعامه (۴) والی هذا أشار أمیه بن الصلت فی قصیدته التی یمدح بها عبداللَّه بن جدعان:

له داع بمکه مشمعل وآخر فوق دارته ینادی (۵)

واختلف فی زمن اسـلام أبی بکر، روی محمّد بن جریر الطبری باسناده عن محمّد بن سعد قال: «قلت لأبی: أکان أبو بکر أوّلکم اسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أکثر من خمسین، ولکن کان افضلنا اسلاماً» (۶) وکان بزازاً (۷) وقیل: کان

۱- [۱] تاج العروس ج ۶، ص ۲۱۷.

۲- [۲] الانساب عن الکبی.

۳- [۳] وکان عبداللَّه بن جدعان نخّاساً یبیع الجواری، حیاه الحیوان ج ۱ ص ۱۹۴.

۴- [۴] الانساب ص ۲.

۵- [۵] الأغانی ج ۸ ص ۴. وتاج العروس ج ۵ ص ۲۹۵ کلمه جدع.

۶- [۶] تاریخ الطبّری ج ۲ ص ۳۱۶.

۷- [۷] حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ ص ۱۹۴.

خیاطاً ومعلماً للأطفال (۱).

وکانت ولایه أبی بکر سنتین وثلاثه أشهر وعشرین یوماً، ویقال عشره أیام، وتوفی مساء لیله الثلاثاء لثمان لیال بقین من جمادی الآخره سنه ثلاث عشره من الهجره وهو ابن ثلاث وستین سنه (۲).

۲- عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفیل یکنی بأبی حفص، أمه حنتمه (۳)، لم یؤمن الخطاب باللّه وبرسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم.

قال عمر للعبّاس- لما أجار أبا سفیان واستأمنه فی فتح مکه-: مهلًا یا عبّاس، فو اللّه لإسلامک یوم أسلمت کان أحب إلیّ من اسلام الخطاب لو أسلم، وما بی إلّا أننی قد عرفت أن اسلامک کان أحب إلی رسول اللّه من اسلام الخطاب لو أسلم (۴).

وروی أبو عبیده بن سلامه: قطعت ید الخطاب للسرقه فی سوق عکاظ (۵).

وفی کیفیه اسلام عمر، روی ابن سعد باسناده عن أنس بن مالک قال:

«خرج عمر متقلّداً السیف، فلقیه رجل من بنی زهره قال: أین تعمد یا عمر؟

فقال: أرید أن أقتل محمّداً! قال: وکیف تأمن فی بنی هاشم وبنی زهره وقد قتلت محمّداً قال: فقال عمر: ما أراک إلا قد صبوت وترکت دینک الذی أنت علیه، قال:

۱- [۱] الانساب، مخطوط.

۲- [۲] تاریخ الطّبری ج ۳ ص ۴۲۰ و ۴۲۲.

۳- [۳] الطّبقات لکاتب الواقدی ج ۳ ق ۱ ص ۱۹۰.

۴- [۴] سیره ابن هشام ج ۴ ص ۴۵ وعیون الأثر ج ۲ ص ۱۶۹.

۵- [۵] الانساب ص ۴ مخطوط.

أفلاـ أدلّك على العجب يا عمر! ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذى أنت عليه قال: فمشى عمر ذامراً حتى اتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خباب، قال: فلما سمع خباب حسّ عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمه التى سمعتها عندكم قال: وكانوا يقرؤون طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما قال: فقال له ختنه: ارأيت يا عمر إن كان الحق فى غير دينك، قال: فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحه فدمى وجهها فقالت وهى غضبى: يا عمر، ان كان الحق فى غير دينك، أشهد أن لا إله إلّا اللّه، واشهد ان محمّداً رسول اللّه، فلما يئس عمر، فقال: اعطونى هذا الكتاب الذى عندك فأقرأه قال: وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته: انك رجس ولا يمسه الّا المطهرون، فقم، فاغتسل أو توضأ قال: فقام عمر فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله «إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» (۱)

قال فقال عمر: دلونى على محمّد» (۲).

وقال: «أسلم عمر بعد خمسه وأربعين رجلًا واحدى عشره امرأه ... وروى عن اسامه بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين، وأسلم فى ذى الحجه السنه السادسه فى النبوه وهو ابن ست وعشرين سنه» (۳).

وقال الدميرى: «ذكر التوحيدى فى كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء

۱- [۱] سوره طه: ۱۴.
۲- [۲] الطبقات ج ۳ ق ۱ ص ۱۹۱.
۳- [۳] المصدر، ص ۱۹۳.

ص: ٠

وقال ابن الأثير: «كان عمر فى الجاهليه مبرطشاً وهو الساعى بين البائع والمشترى شبه الدلال، ويروى بالسين المهمله بمعناه» (١).

وقال الزبيدى: «المبرطى» اهمله الجوهرى، وقال ابن دريد: هو «الذى يكترى للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلًا» (٢).

وقال اسماعيل أبو الفداء: «وكان مره فى بعض حجاته فلما مر بضجنان (٣) قال: لا اله الَّا اللَّه، المعطى ما شاء من شاء، كنت أرعى ابل الخطاب فى هذا الوادى فى مدرعه صوف وكان فظاً يرعبنى إذا عملت، ويضر بنى إذا قصرت وقد اصبحت وليس بينى وبين اللَّه أحد» (۴).

واستخلف عمر بعدما توفى أبو بكر مساء ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخره سنه ثلاث عشره، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحه موت أبى بكر (۵) بوصيته، وقال ابن أبى الحديد: دعا أبو بكر عمر يوم موته بعد عهده اليه فقال له: انى لأرجو أن أموت فى يومى هذا ... وقد رأيتنى متوفى رسول اللَّه كيف

١- [٢] النّهايه ج ١ ص ١١٩، والقاموس فى صفحه ٣۶۴، مخطوط تحت كلمه (المبرطش).

٢- [٣] تاج العروس ج ۴ ص ١٠٧.

٣- [۴] قال ياقوت: «قال الواقدى: بين ضجنان ومكّه خمسه وعشرون ميلًا» معجم البلدان ج ٣ ص ۴۵٣، ونقله الزّبيدى عن الزّمخشرى ج ٩ ص ٢۶٣.

۴- [۵] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١۶۵، وابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٩٠ وص ١٩١ مع فرق يسير.

۵- [۶] الطبّقات ج ٣ ص ١٩۶ ق ١.

ص: ١١

٣- عثمان بن عفان

اشاره

عثمان- المكنى بأبى عبداللّه- ابن عفان، امه اروى بنت كريز (١).

أسلم عثمان قبل دخول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دار الأرقم (٢).

قال البلاذرى: «ولما أسلم عثمان بن عفان أوثقه عمه الحكم بن أبى العاص- ابن أميه رباطاً وقال: أترغب عن دين آبائك إلى دين محدث، واللّه لا احلك ابداً، فلما رأى صلابته فى دينه تركه، وحلفت امه اروى بنت كريز ألا تأكل له طعاماً ولا تلبس له ثوباً ولا تشرب له شراباً حتى يدع دين محمّد، فتحولت إلى بيت أخيها عامر بن كريز فأقامت به حولًا فلما يئست منه رجعت إلى منزلها، قالوا: وأتى عثمان أبا أحيحه فقال له: انّى قد آمنت واتبعت محمّداً فقال: قُبّحتَ وقُبِّح ما جئت به، ثم خرج من عنده واتى أبا سفيان ابن حرب، فاعلمه اسلامه فعنفه» (٣).

وبويع عثمان يوم الاثنين لليله بقيت من ذى الحجه سنه ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنه أربع وعشرين (۴).

ص: ٨٨

١- [٣] الأصابه فى تمييز الصحابه ج ٢ ص ۴۶٢.

٢- [۴] صفوه الصفوه ج ١ ص ٢٩۴.

٣- [۵] انساب الاشراف ج ۵ ص ٢.

۴- [۶] المصدر ص ٢٣.

موقف عائشه وكبار الصّحابه من عثمان

قال اليعقوبی: «وكان بين عثمان وعائشه منافره، وذلک أنه نقصـها مما كان يعطيها عمر بن الخطاب وصيّرها أسوه غيرها من نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم (١) فإن عثمان قام يوماً ليخطب إذ أدلت عائشه قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ونـادت يا معشـر المسـلمين هـذا جلباب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم لم يبل، وقـد أبلى عثمان سـنته، فقال عثمان «ربّ اصـرف عنّی كيـدهن ان كيـدهن عظيم» ... وكـان أكثر من يؤلب عليه طلحه والزبير وعائشه» (٢) وكـانت تقول: «اقتلوا نعثلًا قتل اللّه نعثلًا» (٣).

قـال ابن الأثير: «ومنه حـديث عائشه: اقتلوا نعثلًا قتل اللّه نعثلًا، تعنی عثمان وهـذا كان منها لما غاضـبته وذهبت إلى مكه (۴) وقال الدميری: «كان اعداء عثمان يسمونه نعثلًا (۵) تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحيه اسمه نعثل، وقيل:

النعثل الشيخ الأحمق» (۶).

وقال الزبيدی: «ونعثل يهودی كان بالمدينه قيل: به شبه عثمان إذا نيل

ص: ٨٩

١- [١] قال البلاذری: «كتب لعائشه فی اثنی عشر الفاً وكتب لسائر ازواج النبی عشره آلاف» (فتوح البلدان ص ۴٣۵).
٢- [٢] تاريخ اليعقوبی ج ٢ ص ١۶۵.
٣- [٣] ابن أبی الحديد ج ٢ ص ٧٧.
۴- [۴] النّهايه ج ۵ ص ٨٠، وتاج العروس ج ٨ ص ١۴١.
۵- [۵] حياه الحيوان ج ٢ ص ٣۵٩.
۶- [۶] النهايه لابن الأثير ج ۵ ص ٨٠.

منه (١) ولما حصر عثمان فی داره واشتد الأمر علیه «امر مروان بن الحکم وعبد الرحمن بن عتاب بن أسید فأتیا عائشه وهی ترید الحج، فقالا لها: لو اقمت فلعل اللّه یدفع بک عن هذا الرجل.

فقالت: قد قرنت رکابی وأوجبت الحج علی نفسی وواللّه لا افعل، فنهض مروان وصاحبه ومروان یقول:

وحرّق قیس علیَّ البلا د حتی إذا اضطرمت أجذما

فقالت عائشه: یا مروان، وددت واللّه انّه فی غرارهٍ (٢) من غرائری هذه وانی طوقت حمله حتی القیه فی البحر» (٣).

قال الیعقوبی: «قال مروان: فیدفع الیک بکل درهم أنفقته درهمین قالت:

لعلک تری انی فی شک من صاحبک، أما واللّه لوددت انه مقطع فی غراره من غرائری وانی اطیق حمله فاطرحه فی البحر» (۴).

ومر عبد اللّه بن عبّاس بعائشه وقد ولاه عثمان الموسم، وهی بمنزل من منازل طریقها فقالت: یا ابن عبّاس، ان اللّه قد آتاک عقلًا وفهماً وبیاناً فإیاک أن ترد الناس عن هذا الطاغیه (۵).

قال ابن حجر: «ولی عثمان اثنتی عشره سنه فلم ینقم علیه النّاس مده ست

١- [١] تاج العروس ج ٨ ص ١۴١.

٢- [٢] الجوالق.

٣- [٣] انساب الاشراف ج ۵ ص ٧۵.

۴- [۴] تاریخ الیعقوبی ج ٢ ص ١۶۵.

۵- [۵] انساب الاشراف ج ۵ ص ٧۵.

سنین، بـل کان أحب إلی قریش من عمر، لأن عمر کان شدیـداً علیهم فلما ولیهم عثمان لان لهم ووصـلهم ثمّ توانی فی أمرهم، واستعمل اقاربه وأهل بیته فی الست الأواخر، واعطاهم المال متأولًا فی ذلک الصله التی أمر اللّه بها وقال: ان أبا بکر وعمر ترکا من ذلک ما کان لهما وإنی أخذته فقسمته فی أقربائی، فانکر علیه ذلک» (۱).

وقال: «کره ولایته نفر من الصحابه لأنه کان یحب قومه، فکان کثیراً ما یوّلی بنی أمیه من لم یکن صحبه فکان یجی ء من امرائه ما تنکره الصحابه، وکان یستعتب فیهم فلا یعزلهم، فلما کان فی الست الأواخر استأثر بنی عمه فولّاهم دون غیرهم وأمرهم بتقوی اللّه، فولی عبداللّه بن أبی سرح مصر فمکث علیها سنین، فجاء اهل مصر یشکونه ویتظلمون منه، وقد کان قبل ذلک من عثمان هناه إلی عبداللّه بن مسعود، وأبی ذرّ، وعمّار بن یاسر، فکانت بنو هذیل وبنو زهره فی قلوبهم ما فیها، وکانت بنو مخزوم قد حنقت علی عثمان لحال عمار بن یاسر، وجاء أهل مصر یشکون من ابن ابی سرح، فکتب الیه کتاباً یتهدده فیه فأبی ابن أبی سرح أن یقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائه رجل فنزلوا المسجد وشکوا إلی الصحابه فی مواقیت الصلاه ما صنع ابن أبی سرح بهم، فقام طلحه بن عبیداللّه فکلم عثمان بکلام شدید، وأرسلت عائشه الیه تقول له تقدم إلیک أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وسألوک عزل هذا الرجل فأبیت فهذا قد قتل منهم رجلًا فانصفهم من عاملک، ودخل علیه علی بن أبی طالب، فقال: انما یسألونک رجلًا مکان رجل وقد ادعوا قبله دماً فاعزله عنهم واقض بینهم، فان وجب علیه حق فانصفهم منه فقال لهم:

اختاروا رجلًا أولیه علیکم مکانه، فأشار الناس علیه بمحمّد بن أبی بکر فکتب عهده وولاه، وخرج معهم عدد من المهاجرین والأنصار ینظرون فیما بین أهل مصر

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۶۹.

وبين ابن أبى سرح، فخرج محمّد ومن معه، فلمّا كان على مسيره ثلاث من المدينه اذ هم بغلام أسود على بعير يخبط البعير خبطاً كأنّه رجل يطلب أو يطلب، فقال أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما قضيّتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا غلام أميرالمؤمنين وجّهنى إلى عامل مصر، فقال له رجل منهم: هذا عامل مصر، قال: ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمّد بن أبى بكر، فبعث فى طلبه رجلًا فأخذه وجاء به إليه، فقال له رجل: غلام من أنت؟ فأقبل مره يقول: أنا غلام أميرالمؤمنين، ومره يقول: أنا غلام مروان، حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمّد: إلى من ارسلت؟ قال: إلى عامل مصر، قال له: بماذا؟ قال:

برساله، قال: معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكانت معه اداوه فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبى سرح، فجمع محمّد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: إذا أتاك محمّد وفلان وفلان فاحتل فى قتلهم وأبطل كتابه وقِر على عملك حتى يأتيك رأيى، واحبس من يجى ء يتظلم إلىّ منك حتى يأتيك رأيى فى ذلك ان شاء اللَّه تعالى.

فلمّا قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينه وختم محمّد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفعوا الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينه، فجمعوا طلحه والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم فضّوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصه الغلام وأقرؤوهم الكتاب، فلم يبق أحد من أهل المدينه الّا حنق على عثمان، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبى ذر وعمار حنقاً وغيظاً، وقام أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فلحقوا بمنازلهم ما منهم أحد الّا وهو مغتّم لما قرؤوا الكتاب، وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمّد بن أبى بكر بنى تيم وغيرهم، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحه والزبير

وسعد وعمّار ونفر من الصحابه كلهم بدرى، ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير.

فقـال له: أهـذا الغلاـم غلامـك؟ قال: نعم، قال: والبعير بعيرك؟ قال: نعم، قال: فأنت كتبت هـذا الكتاب؟ قال: لا وحلف باللّه ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علم لى به.

قـال له على: فالخـاتم خاتمـك، قـال: نعم، قـال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به، فحلف باللّه ما كتبت هـذا الكتـاب ولا امرت به ولا وجهت هـذا الغلام إلى مصـر قط، فعرفوا انّه خط مروان، وشـكوا فى أمر عثمان، وسألوه أن يدفع اليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده فى الدار، فخرج أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من عنده غضاباً وشكوا فى أمره وعلموا أن عثمـان لاـ يحلف بباطل إلا أن قوماً قالوا: لا يبرأ عثمان من قلوبنا الّا ان يـدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب، وكيف يأمر بقتل رجلين من اصـحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بغير حق، فان يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسـان عثمـان، نظرنا ما يكون منا فى أمر مروان، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج اليهم مروان وخشـى عليه القتل، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال: أفيكم على؟ فقالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، ثم قال: ألا أحد يبلغ علياً فيسـقينا ماء؟ فبلغ ذلك علياً فبعث إليه بثلاث قرب مملوءه، فما كادت تصل إليه وجرح بسـببها عده من موالى بنى هـاشم وبنى اميه حتى وصـل المـاء إليه فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: انما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا، وقال للحسـن والحسـين: اذهبا بسـيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احداً يصل إليه، وبعث الزبير ابنه وبعث طلحه ابنه، وبعث عده من اصحاب محمّد صلّى اللّه

عليه وآله وسلّم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان، فلما رأى ذلك محمّد بن أبى بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها فتنه فأخذ بيد الرجلين، فقال لهما: إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون، ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم احد، فتسور محمّد وصاحباه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد من كان معه لأن كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الّا امرأته، فقال لهما محمّد: مكانكما فان معه إمرأته حتى أبدأ كما بالدخول، فإذا أنا ضبطته فادخلا فتوجاه حتى تقتلاه، فدخل محمّد فأخذ بلحيته فقال له عثمان: واللّه لو رآك ابوك لساءه مكانك منى فتراخت يده، ودخل الرجلان عليه فتوجاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها احد لما كان فى الدار من الجلبه، وصعدت امرأته الى الناس وقالت: ان أميرالمؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحاً، فبلغ الخبر علياً وطلحه والزبير وسعداً ومن كان بالمدينه فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذى أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولًا فاسترجعوا، فقال على لابنيه: كيف قتل أميرالمؤمنين وأنتما على الباب، ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين، وشتم محمّد بن طلحه وعبد اللّه بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله» (۱).

وقال ابن كثير: «كانت مدّه حصار عثمان فى داره أربعين يوماً على المشهور.. ثم كان قتله فى يوم الجمعه بلا خلاف ... لثمانى عشره خلت من ذى

۱- [۱] الصّواعق المحرقه ص ۶۹- ۷۱.

الحجه سنه خمس وثلاثين على الصحيح المشهور.. فكانت خلافته اثنتى عشر سنه الّا عشر يوماً. فأما عمره فإنه جاوز اثنتين وثمانين سنه ... ودفن بحش كوكب شرقى البقيع» (۱).

۴- معاويه بن أبى سفيان

اشاره

معاويه بن أبى سفيان، واسم أبى سفيان صخر بن حرب بن أميه (۲) بن عبد شمس، يكنى أبا عبد الرحمن (۳) قال ابن حجر: اما اسلامه يوم فتح مكه فلا خلاف فيه كاسلام أمه وأبيه وأخيه يزيد يومئذٍ (۴).

حياه أبى سفيان

قال الدكتور نورى جعفر: «... ولما انتقل النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم إلى المدينه استجمع الأمويون قواهم وألبوا مشركى قريش وحلفائهم اليهود على مقاومه الدين الجديد فى شخص رسوله الكريم، وكان قائدهم عتبه بن ربيعه أبو هند أم معاويه، وصهره أبو سفيان، وابن عمه الحكم بن أبى العاص، فنشبت بدر وقتل من الأمويين عتبه وابنه شيبه وعقبه بن أبى معيط، واسر منهم أبو العاص بن الربيع، وعمرو بن أبى سفيان، ونجا معاويه من القتل والأسر فهرب من المعركه ...

۱- [۱] البدايه والنّهايه ج ۷ ص ۱۹۰.

۲- [۲] قال عماد الدّين الطبرى: [أميّه لم يكن من العرب إنّ اميّه كان غلاماً روميّاً لعبد شمس، ولما رأى فطنته وكياسته تبنّاه ودعاه ابناً له فاشتهر بأميّه بن عبد شمس» الكامل للبهائى ج ۲ ص ۱۸۰. وقال الخالصى: «انّ أميه ليس من صلب عبد شمس، وانّما هو غلام رومّى استلحقه عبد شمس». العروبه فى دار البوار ص ۱۱۰.

۳- [۳] الاستيعاب ج ۳ ص ۱۴۱۶ رقم ۲۴۳۵.

۴- [۴] تطهير الجنان واللّسان ص ۸.

كان أبو سفيان شيخ المؤلبين على حرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعد بدر، فعل ذلك اثناء جمعه جموعهم واثناء تأليبه اياهم وفى اخراجه النساء معهم إلى أحد، وقد مروا بالأبواء فى طريقهم إلى أحد فاقترح عليهم أبو سفيان أن ينبشوا قبر آمنه بنت وهب ام الرسول (وكانت قد توفيت هناك وهى راجعه بالرسول، وعمره صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سنتان إلى مكه بعد زيارتها لإخوانها من بنى عدى بن النجار). وقال أبو سفيان لهم: فان يصب محمّد من نسائكم احداً قلتم هذه رمه امّك، فان كان باراً كما يزعم فلعمرى ليفادينكّم برمه أمه، وان لم يظفر باحدى نسائكم فلعمرى فليفدين أمه بمالٍ كثير، فاستشار أبو سفيان أهل الرأى من قريش من ذلك فقالوا: لا تذكر من هذا شيئاً» (۱).

وعندما اشتبك المسلمون مع المشركين فى أحد، صاح الشيطان: «ان محمّداً قد قتل» فقال أبو سفيان بن حرب: يا معشر قريش، أيكم قتل محمّداً؟ قال ابن قميئه: أنا قتلته، قال: نسورك (۲) كما تفعل الأعاجم بأبطالها، وجعل أبو سفيان يطوف بأبى عامر الفاسق فى المعركه هل يرى محمّداً بين القتلى ... قال أبو سفيان: ما نرى مصرع محمّد ولو كان قتله لرأيناه، كذب ابن قميئه (۳) وقتل أبو سفيان من خيار أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سبعين ما بين مهاجرى، وانصار، منهم أسد اللّه حمزه بن عبد المطلب بن هاشم (۴).

ولما عزم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على فتح مكه، ولجأ أبو سفيان إلى

۱- [۱] الصراع بين الأمويين ومبادى ء الاسلام ص ۲۳، والعروبه فى دار البوار ص ۱۱۳.

۲- [۲] سوره: ألبسه السّوار.

۳- [۳] المغازى للواقدى ج ۱ ص ۲۳۶.

۴- [۴] النّزاع والتخاصم للمقريزى ص ۱۷.

العبّاس عم النبى مضطراً والتمسه ان يأخذه إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والعبّاس أردفه على بغله رسول اللَّه واتى به إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعد ما مكث أبو سفيان عشرين سنه عدواً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يهجو المسلمين ويهجونه (۱) ويعاديه عداوه لم يعادها احدٌ قط. قال العبّاس لأبى سفيان:

ويحك اسلم واشهد أن لا إله إلّا اللَّه وان محمّداً رسول اللَّه، وان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين عرض الاسلام على أبى سفيان قال له: كيف اصنع بالعزّى؟

فسمعه عمر من وراء القبه فقال له: تخرأ عليها، فقال له أبو سفيان: ويحك يا عمر، انک رجل فاحش (۲) فأسلم فى الظاهر، ولم يؤمن بقلبه، وذلک لما رواه المقريزى باسناده ان أبا سفيان دخل على عثمان، حين صارت الخلافه إليه، فقال: قد صارت إليک بعد تيم وعدى، فأدرها كالكره واجعل اوتادها بنى اميه فانما هو الملک ولما أدرى ما جنه ولا نار (۳) أو قال: أهل فى الدار أحد غير بنى أميه؟ وكان أعمى.

فقيل له: لا، فقال: تلقفوها يا بنى اميه تلقف الصبيان للكره، فو اللَّه ما من جنه ولا نار ولا حساب ولا عقاب (۴).

أم معاويه هند بنت عتبه

كانت هند من اعداء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال معاويه: لما أسلمت قالت لى: ان هاجرت قطعنا عنک النفقه (۵).

۱- [۱] راجع المغازى للواقدى ج ۲ ص ۸۰۷.
۲- [۲] السّيره الحلبيه ج ۳ ص ۱۸ والصّراع بين الامويين ومبادى ء الاسلام ص ۲۷.
۳- [۳] النّزاع والتّخاصم ص ۲۰، والنّصائح الكافيه ص ۸۵.
۴- [۴] العروبه فى دار البوار ۱۱۲.
۵- [۵] تطهير الجنان واللسان لابن حجر الهيتمى ص ۷ طبع مكتبه القاهره.

بعد ما أسلم أبو سفيان ظاهراً ودخل مكه، انتهى إلى هند بنت عتبه فأخذت برأسه فقالت: ما وراءك؟ قال: هذا محمّد فى عشره آلاف عليهم الحديد، وقد جعل لى من دخل دارى فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن قالت: قبحك اللَّه رسول قوم ... وجعلت هند تقول: اقتلوا وافدكم هذا، قبحك اللَّه وافد قوم، ويقول أبو سفيان: ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم (١).

وقال ابن الطقطقى: «وكانت فى وقعه احد، لما صرع حمزه بن عبد المطلب رضى اللَّه عنه عم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله من طعنه الحربه التى طعنها جاءت هند، فمثلت بحمزه وأخذت قطعه من كبده فمضغتها حنقاً عليه لأنه كان قد قتل رجالًا من اقاربها، فلذلك يقال لمعاويه، ابن آكله الاكباد. ولما فتح النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مكه حضرت إليه متنكره فى جمله نساء من نساء مكه أتين ليبايعنه، فلما تقدمت هند لمبايعته اشترط صلوات اللَّه عليه وآله شروط الاسلام عليها، وهو لا يعلم انها هند، فاجابته بأجوبه قويه على خوفها منه فممّا قال لها وقالت، قال لها صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «تبايعننى على ان لا تقتلن أولاد كن» وكانوا فى الجاهليه يقتلون الأولاد، فقالت هند: اما نحن فقد ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً يوم بدر فقال «وعلى ان لا تعصيننى فى معروف» قالت: ما جلسنا هذا المجلس وفى عزمنا ان نعصيك، قال: «وعلى ان لا تسرقن» قالت: وما سرقت عمرى شيئاً، اللهم الا اننى كنت آخذ من مال ابى سفيان شيئاً فى بعض الوقت وكان أبو سفيان زوجها حاضراً فحينئذ علم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم

١- [١] المغازى للواقدى ج ٢ ص ٨٢٢.

انها هند، فقال: هند؟ قالت: نعم يا رسول اللَّه، فلم يقل شيئاً لأن الاسلام جبّ ما قبله ثم قال: «وعلى ان لا تزنين» قالت: وهل تزنى الحره؟ قالوا: فالتفت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى العبّاس رضى اللَّه عنه وتبسم» (۱).

مما قال رسول اللَّه فى آل أبى سفيان

روى نصر بن مزاحم باسناده عن على بن الأرقم قال: «وفدنا على معاويه وقضينا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعاينه، فأتينا عبد اللَّه بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حدّثنا ما شهدت ورأيت، قال: ان هذا ارسل الى- يعنى معاويه- فقال: لئن بلغنى انک تحدث لأضربّن عنقک، فجثوت على ركبتى بين يديه ثم قلت:

وددت أن أحد سيف فى جندک على عنقى، فقال: واللَّه ما كنت لأقاتلک ولا أقتلک.

وأيم اللَّه ما يمنعنى ان احدثكم ما سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال فيه. رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أرسل اليه يدعوه- وكان يكتب بين يديه- فجاء الرسول. فقال: هو يأكل، فقال: لا أشبع اللَّه بطنه فهل ترونه يشبع؟

قال: وخرج من فج فنظر رسول اللَّه إلى أبى سفيان وهو راكب معاويه واخوه، احدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «اللهم العن القائد والسائق والراكب» قلنا: أنت سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ قال: نعم، والا فصمتا أذناى كما عميتا عيناى» (۲).

وباسناده عن الحسن قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «إذا رأيتم

۱- [۱] الفخرى فى الآداب السلطانيّه والدّول الاسلاميّه ص ۱۰۳.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

معاویه علی منبری یخطب فاقتلوه» (۱).

وقال: «فحدّثنی بعضهم قال: قال أبو سعید الخدری: فلم نفعل ولم نفلح» (۲).

وعن زر بن حبیش وعبدالله بن مسعود قالا: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «اذا رأیتم معاویه بن أبی سفیان یخطب علی منبری فاضربوا عنقه.

قال الحسن: فما فعلوا ولا افلحوا» (۳).

وعن خیثمه قال: قال عبدالله بن عمر: ان معاویه فی تابوتٍ فی الدرک الأسفل من النار، ولولا کلمه فرعون: «انا ربکم الأعلی» ما کان أحد أسفل من معاویه (۴).

وباسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود عن رجلٍ من أهل الشام عن أبیه قال: «انی سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم یقول: شر خلق الله خمسه:

ابلیس، وابن آدم الذی قتل اخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بنی اسرائیل ردهم عن دینهم، ورجل من هذه الأمه یبایع علی کفره عند باب لد، قال الرجل:

انی لما رأیت معاویه بایع عند باب لدٍ، ذکرت قول رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم فلحقت بعلی فکنت معه» (۵).

وباسناده عن عبدالله بن عمر قال: «قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: یموت معاویه علی غیر الإسلام».

وبإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «یموت معاویه علی غیر ملتی».

۱- [۱] وقعه صفین ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۲- [۲] وقعه صفین ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۳- [۳] وقعه صفین ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۴- [۴] وقعه صفین ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

۵- [۵] وقعه صفین ص ۲۲۰ وص ۲۱۶ وص ۲۱۷.

وباسناده عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاويه، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «اللّهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالأقيعس» فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال معاويه» (۱).

وكتاب المعتضد فى شأن بنى أميه، الذى كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاويه، مشهور.

روى ابن جرير الطبرى «.. وكان من عانده ونابذه، وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم، يتلقونه بالتكذيب والتثريب، ويقصدونه بالأذيه والتخويف، ويبادونه بالعداوه، وينصبون له المحاربه، ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه، وأشدهم فى ذلك عداوه وأعظمهم له مخالفه، وأولهم فى كل حرب ومناصبه، لا يرفع على الاسلام رايه إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها فى كل مواطن الحرب من بدر واحد والخندق والفتح.. أبو سفيان بن حرب واشياعه من بنى اميه الملعونين فى كتاب اللَّه ثمّ الملعونين على لسان رسول اللَّه فى عده مواطن وعده مواضع لماضى علم اللَّه فيهم وفى أمرهم ونفاقهم وكفر احلامهم، فحارب مجاهداً ودافع مكابداً، واقام منابذاً حتى قهره السيف وعلا أمر اللَّه وهم كارهون، فتقوّل بالاسلام غير منطوٍ عليه واسرَّ الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والمسلمون، وميزله المؤلفه قلوبهم فقبله وولده على علم منه. فمما لعنهم اللَّه به على لسان نبيه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وانزل به كتاباً قوله: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً» (۲)

ولا اختلاف بين احد أنه أراد بها بنى اميه.

ص: ۱۰۱

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۱۷.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۶۰.

ومنه قول الرسول عليه السّلام وقد رآه مقبلًا على حمار ومعاويه يقود به ويزيد ابنه يسوق به: «لعن اللّه القائد والراكب والسائق».

ومنه ما يرويه الرواه من قوله: «يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكره فما هناك جنه ولا نار. وهذا كفر صراح يلحق به اللعنه من اللّه كما لحقت «الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِی إِسْرَائِيلَ عَلَی لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ» (١)

.ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيه احد بعد ذهاب بصره، وقوله لقائده ها هنا ذببنا محمّداً واصحابه، ومنه الرؤيا التى رآها النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فوجم لها فما رئى ضاحكاً بعدها فانزل اللّه «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِی أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ» (٢)

فذكروا انه رأى نفراً من بنى اميه ينزون على منبره.

ومنه طرد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الحكم بن أبى العاص لحكايته اياه، والحقه اللّه بدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلج فقال له: «كن كما انت» فبقى على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان فى افتتاحه أول فتنه كانت فى الاسلام، واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو اريق بعدها.

ومنه ما أنزل اللّه على نبيه فى سوره القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (٣)

من ملك بنى اميه.

ومنه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا بمعاويه ليكتب بأمره بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال النبى: «لا أشبع اللّه بطنه» فبقى لا يشبع

۱- [۱] سوره المائده: ۷۸.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۶۰.

۳- [۳] سوره القدر: ۳.

ویقول: واللّه ما أترک الطعام شبعاً ولکن اعیاء.

ومنه أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «یطلع من هذا الفج رجل من امتی یحشر علی غیر ملتی»، فطلع معاویه.

ومنه أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «إذا رأیتم معاویه علی منبری فاقتلوه».

ومنه الحدیث المرفوع المشهور انه قال: «ان معاویه فی تابوت من نار فی أسفل درک منها ینادی: یا حنان یا منان، الآن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین».

ومنه انبراؤه بالمحاربه لأفضل المسلمین فی الاسلام مکاناً واقدمهم إلیه سبقاً واحسنهم فیه اثراً وذکراً، علی بن أبی طالب، ینازعه حقه بباطله ویجاهد انصاره بضلاله وغواته، ویحاول ما لم یزل هو وأبوه یحاولانه، من اطفاء نور اللّه وجحود دینه، أو یأبی اللّه الّا ان یتم نوره ولو کره المشرکون، یستهوی أهل الغباوه، ویموه علی أهل الجهاله بمکره وبغیه، الذین قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الخبر عنهما فقال لعمار: «تقتلک الفئه الباغیه تدعوهم إلی الجنه ویدعونک إلی النار» مؤثراً للعاجله کافراً بالآجله، خارجاً من ربقه الاسلام مستحلًا للدم الحرام، حتی سفک فی فتنته وعلی سبیل ضلالته دم ما لا یحصی عدده من خیار المسلمین الذابین عن دین اللّه والناصرین لحقه، مجاهداً للّه مجتهداً فی ان یعصی اللّه فلا یطاع، وتبطل احکامه فلا تقام، ویخالف دینه فلا یدان، وأن تعلو کلمه الضلاله، وترتفع دعوه الباطل وکلمه اللّه هی العلیا ودینه المنصور، وحکمه المتبع النافذ، وامره الغالب وکید من حاده المغلوب الداحض، حتی احتمل اوزار تلک الحروب وما اتبعها وتطوق تلک الدماء وما سفک بعدها وسن سنن الفساد التی علیه اثمها واثم من

عمل بها إلى يوم القيامه، وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها، واغتره الإملاء واستدرجه الامهال، واللَّه له بالمرصاد.

ثم مما اوجب اللَّه له به اللعنه، قتله من قتل صبراً من خيار الصحابه والتابعين وأهل الفضل والديانه، مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدى فيمن قتل [من امثالهم فى أن تكون له العزه والملك والغلبه، وللَّه العزه والملك والقدره واللَّه عزّوجلّ يقول: «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً» (۱)

.ومما استحق به اللعنه من اللَّه ورسوله: ادعاؤه زياد بن سميه، جرأه على اللَّه واللَّه يقول «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ» (۲)

ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه» ويقول:

«الولد للفراش وللعاهر الحجر» فخالف حكم اللَّه عزّوجلّ وسنه نبيه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جهاراً، وجعل الولد لغير الفراش. وللعاهر لا يضرّه عهره، فادخل بهذه الدعوه من محارم اللَّه ومحارم رسوله فى ام حبيبه زوجه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفى غيرها من سفور وجوهٍ ما قد حرمه اللَّه، واثبت بها قربى قد باعدها اللَّه وأباح بها ما قد حظره اللَّه مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله، ولم ينل الدين تبديل شبهه.

ومنه ايثاره بدين اللَّه ودعاؤه عباد اللَّه إلى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقرود، واخذه البيعه له على خيار المسلمين بالقهر والسطوه والتوعيد والاخافه والتهدد والرهبه وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه،

۱- [۱] سوره النّساء: ۹۳.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۵.

ويعـاين سـكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له، وعصـى اللَّه ورسوله فيه طلب بثارات المشـركين وطوائلهم عنـد المسـلمين، فأوقع بأهل الحره الوقيعه التى لم يكن فى الاسـلام اشـنع منها ولا افحش مما ارتكب من الصالحين فيها، وشـفى بذلك كيد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء اللَّه، وبلغ النوى لأعداء اللَّه، فقال مجاهداً بكفره ومظهراً لشركه:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

لست من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعل

ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحىٌ نزل

هـذا هو المروق من الـدين، وقول من لا يرجع إلى اللَّه ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن باللَّه ولا بما جاء من عند اللَّه.

ثمّ من اغلـظ مـا انتهـك واعظم ما اخترم، سـفكه دم الحسـين بن على وابن فاطمه بنت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم مع موقعه من رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم ومكانه منه ومنزلته من الـدين والفضل، وشـهاده رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم له ولأخيه بسـياده شباب أهل الجنه اجتراء على اللَّه وكفراً بدينه، وعداوه لرسوله ومجاهده لعترته، واستهانه بحرمته، فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفار أهل الترك والـديلم، لا يخاف من اللَّه نقمه، ولا يرقب منه سـطوه، فبتر اللَّه عمره واجتث أصـله وفرعه، وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من اللَّه بمعصيته.

هـذا الى مـا كـان من بنى مروان من تبـديل كتاب اللّه وتعطيل احكامه واتخاذ مال اللّه دولًا بينهم، وهـدم بيته واسـتحلال حرامه، ونصـبهم المجـانيق عليه ورميهم اياه بـالنيران، لاـ يـألون له احراقاً واخراباً، ولما حرم اللّه منه اسـتباحه وانتهاكاً، ولمن لجأ إليه قتلًا وتنكيلًا، ولمن أمنه اللّه به اخـافه وتشـريداً حتى إذا حقت عليهم كلمه العـذاب واسـتحقوا من اللّه الانتقام، وملأوا الأرض بالجور والعـدوان وعموا عبـاد اللّه بالظلم والاقتسار، وحلت عليهم السـخطه ونزلت بهم من اللّه السـطوه، أتاح اللّه لهم من عتره نبيه وأهل وراثته من استخلصـهم منهم بخلافته، مثل ما اتاح اللّه من أسـلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين، فسـفك اللّه بهم دماءهم مرتـدين، كما سـفك بآبائهم دماء آباء الكفره المشـركين، وقطع اللّه دابر القوم الظالمين، والحمـد للّه رب العالمين» (١).

وقـال: «بايع أهل الشام معاويه بالخلافه فى سـنه سـبع وثلاثين فى ذى القعـده حين تفرق الحكمان، وكانوا قبل بايعوه على الطلب بـدم عثمـان ثم صالحه الحسن بن على عليه السّـلام وسـلّم له الأمر سـنه احـدى وأربعين لخمس بقين من شـهر ربيع الأول، فبايع الناس جميعاً معاويه، فقيل عام الجماعه، ومات بدمشق سنه ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب (٢).

وكانت ولايته تسع عشره سنه وثلاثه أشهر وسبعه وعشرين يوماً.

قال: ويقال: كان بين موت على عليه السّلام وموت معاويه تسع عشره سنه وعشره أشهر وثلاث ليال» (٣).

ص: ١٠۶

١- [١] تاريخ الطّبرى ج ١٠ ص ٥٧- ۶١.

٢- [٢] وقيل غير ذلك.

٣- [٣] المصدر ج ۵ ص ٣٢۴ و ٣٢۵.

واختلفوا فی مده عمره وکم عاش، فقال بعضـهم: مات یوم مات وهو ابن خمس وسـبعین سنه، وقال آخرون: مات وهو ابن ثمان وسبعین سنه، وقال آخرون: مات وهو ابن خمس وثمانین سنه (۱).

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۳۲۴ و ۳۲۵.

علی أول من صلی

روی أحمـد باسـناده عن اسـماعیل بن أیاس بن عفیف الکنـدی عن أبیه عن جـدّه قال: «کنت امرءاً تاجراً، فقـدمت الحـج فأتیت العبّاس بن عبـد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره، وکان امرءاً تاجراً، فو اللّه انی لعنده بمنی اذ خرج رجل من خباء قریب منه فنظر إلی الشـمس فلما رآها مالت قام یصـلی، قال: ثم خرجت امرأه من ذلک الخباء الذی خرج منه ذلک الرجل فقامت خلفه تصلی ثم خرج غلام حین راهق الحلم من ذلک الخباء فقام معه یصـلی قال: فقلت للعبّاس: من هـذا یا عبّاس؟ قال: هـذا محمّـد بن عبد اللّه بن عبد المطلب ابن اخی، قال: فقلت: من هذه المرأه قال: هذه امرأته خدیجه ابنه خویلد، قال: قلت: من هذا الفتی؟ قال:

هـذا علی بن أبی طـالب ابن عمه قال: فقلت: فما هـذا الـذی یصـنع؟ قال: یصـلی وهو یزعم انه نبی، ولم یتبعه علی امره الّا امرأته وابن عمه هذا الفتی، وهو یزعم أنه سیفتح علیه کنوز کسری وقیصر» (۱).

روی الترمذی باسناده عن أنس بن مالک قال: «بعث النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم الاثنین وصلی علیٌ یوم الثلاثاء» (۲).

وباسناده عن ابن عبّاس: «أول من صلّی علی» (۳).

۱- [۱] مسـند أحمد ج ۱ ص ۲۰۹، ورواه النّسـائی فی الخصائص ص ۳ وابن عسـاکر فی ترجمه الإمـام علی بن أبی طـالب من تاریـخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۵۸، الحدیث ۹۵، والکنجی فی کفـایه الطالب ص ۱۲۹، وابن سـیّد النّاس فی عیون الأثر ج ۱ ص ۹۳.

۲- [۲] سنن التّرمذی ج ۵ ص ۳۰۴، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل الباب الرّابع ص ۲۱۲.

۳- [۳] المصدر ص ۳۰۵.

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن على عليه السّلام قال: «انى عبداللّٰه واخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى الّا كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده احدٌ من هذه الأمه» (۱).

وقال البدخشى: «المراد منه انّه كرم اللّٰه وجهه أسلم قبل الذين آمنوا بعد خروج النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من دار الأرقم» (۲).

وقال محمّد بن طلحه: «بعث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم الاثنين وصلّى على يوم الثلاثاء وكان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم إذا أراد الصلاه خرج إلى شعاب مكه مستخفياً وأخرج علياً معه فيصليان ما شاء اللّٰه فإذا قضيا صلواتهما وأمسيا، رجعا إلى مكه إلى مكانهم، فمكثا كذلك يصليان على استخفاء من أبى طالب وسائر عمومتهما وقومهما ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان فقال لرسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: يا ابن أخ ما هذا الدين الذى أراك تدين به فقال: يا عم، هذا دين اللّٰه تعالى ودين ملائكته ودين رسله ودين أنبيائه إبراهيم، بعثنى اللّٰه تعالى به رسولًا إلى العباد، وانت يا عم احق من بذلت له النصيحه ودعوته إلى الهدى واحق من اجابنى إليه واعاننى عليه وقال له على: يا ابه، قد آمنت برسول اللّٰه واتبعته وصليت معه للّٰه تعالى، فقال له: يا بنى، اما انه لم يدعك إلّا إلى خير، فالزمه» (۳).

وروى محب الدين الطبرى عن أبى أيوب قال: «قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه

۱- [۱] المستدرك على الصّحيحين ج ۳ ص ۱۱۲، ورواه المتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۰.
۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۳۶.
۳- [۳] مطالب السّؤل ص ۲۸ مخطوط.

عليه وآله وسلّم: لقد صلّت الملائكه عليّ وعلى على عليه السّلام، لأنا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «اوّل من صلى مع النبى على بن أبى طالب» (۲).

وباسناده عن أبى رافع قال: «صلّى النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم أول يوم الاثنين وصلّت خديجه آخر يوم الاثنين وصلى عليّ عليه السّلام يوم الثلاثاء من الغد وصلّى مستخفياً قبل ان يصلى مع النبى أحد سبع سنين واشهر، وقال عليه السّلام: أنا ناصرت الدين طفلًا وكهلًا» (۳).

وروى النسائى باسناده عن على، قال: «ما اعرف احداً من هذه الأمه عبد اللّٰه بعد نبينا غيرى عبدت اللّٰه قبل أن يعبده احد من هذه الأمه تسع سنين» (۴).

وروى أحمد باسناده عن جابر الجعفى عن عبداللّٰه بن نجيّ قال: «سمعت علياً عليه السّلام يقول: صليت مع النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ثلاث سنين قبل أن يصلى معه أحد من الناس» (۵).

قال الشنقيطى: «أسند ابن عبد البرّ إلى أبى حمزه الأنصارى، قال: «سمعت

۱- [۱] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ۶۴، واورده ابن المغازلى فى المناقب ص ۱۴، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۸۳ والكنجى فى كفايه الطالب ص ۳۹۸.

۲- [۲] المناقب، الفصل الرّابع ص ۲۰، ورواه النسائى فى الخصائص ص ۲، وأحمد فى الفضائل ج ۱ الحديث ۱۲۱، وابن المغازلى فى المناقب ص ۱۴ وابن عساكر فى ترجمه الإمام عليّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۶۷، الحديث ۱۰۹، والبلاذرى فى انساب الاشراف ص ۹۳، الحديث ۱۰.

۳- [۳] المناقب، الفصل الرّابع ص ۲۱.

۴- [۴] الخصائص ص ۳، ورواه المتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۰.

۵- [۵] فضائل أحمد الجزء الثّانى ص ۲۳۹، الحديث ۷.

زید بن أرقم یقول: اول من صلی مع رسول اللَّه علیّ بن أبی طالب» (1).

وقال: «وقد ورد عن علی انّه قال: صلیت مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کذا وکذا، لا یصلی معه غیری الّا خدیجه» (2).

وقال: «اجمعوا علی انّه صلّی للقبلتین، وهاجر، وشهد بدراً والحدیبیه وسائر المشاهد، وانه ابلی ببدر وبأحد وبالخندق وبخیبر بلاءً عظیماً، وإنه أغنی فی تلک المشاهد وقام فیها المقام الکریم، وکان لواء رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیده فی مواطن کثیره وکان اللواء یوم بدر بیده» (3).

وروی ابن المغازلی بسنده عن أنس بن مالک، یقول: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: صلّت الملائکه علیَّ وعلی علیّ سبعاً، وذلک انّه لم یرفع إلی السماء شهاده أن لا إله الّا اللَّه وان محمّداً عبده ورسوله الّا منّی ومنه» (4).

وروی المتقی عن عمرو بن جمیع: «ان الملائکه صلّت علیَّ وعلی علیّ سبع سنین قبل أن یسلم بشر» (5).

وروی الحضرمی باسناده عن علی: «عبدت اللَّه قبل أن یعبده أحدٌ من هذه الامه بخمس سنین ... وعنه ایضاً قال: صلیت قبل ان یصلّی الناس بسبع سنین».

وباسناده عن حبه العرنی قال: «رأیت علیاً رضی اللَّه عنه علی المنبر یقول:

اللهم لا اعرف لک عبداً من هذه الأُمه عبدک قبلی غیر نبیک صلّی اللَّه علیه وآله

1- [1] کفایه الطّالب ص 9، ورواه أحمد فی المسند ج 4 ص 370.

2- [2] المصدر ص 10.

3- [3] المصدر.

4- [4] المناقب ص 14، الحدیث 19.

5- [5] کنز العمال ج 11 ص 616 طبع حلب.

وسلّم، لقد صليت قبل أن تصلى الناس» (۱).

قال ابن أبی الحدید: «فکان علی علیه السّلام فی حجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم منذ کان عمره ست سنین، وکان ما یسدی إلیه صلوات اللّه علیه من احسانه وشفقته وبرّه وحسن تربیته کالمکافأه والمعاوضه لصنیع أبی طالب به حیث مات عبد المطلب وجعله فی حجره، وهذا یطابق قوله علیه السّلام: لقد عبدت اللّه قبل أن یعبده أحد من هذه الأُمه سبع سنین، وقوله: کنت اسمع الصوت وابصر الضوء سنین سبعاً ورسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حینئذ صامت ما اذن له فی الانذار والتبلیغ، وذلک لأنه إذا کان عمره یوم اظهار الدعوه ثلاث عشره سنه وتسلیمه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من أبیه وهو ابن ست، فقد صح انّه کان یعبد اللّه قبل الناس بأجمعهم سبع سنین، وابن ست تصح منه العباده إذا کان ذا تمییز، علی ان عباده مثله هی التعظیم والإجلال وخشوع القلب واستخذاء الجوارح إذا شاهد شیئاً من جلال اللّه سبحانه وآیاته الباهره» (۲).

وروی الهیثمی عن أبی رافع، قال: «صلّی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم الاثنین، وصلّت خدیجه یوم الاثنین من آخر النهار، وصلّی علی یوم الثلاثاء، فمکث علی یصلی مستخفیاً سبع سنین واشهراً قبل أن یصلی احد» (۳).

وروی الوصابی عن ابن عمر قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أول من صلی معی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام» (۴).

۱- [۱] وسیله المآل الباب الرابع ص ۲۱۳.
۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۵ طبع مصر.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۳، و رواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن ابی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص، الحدیث ۷۳. ۴۰.
۴- [۴] أسنی المطالب ص ۷، ورواه المتقی باسناده عن ابن عبّاس: منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۲۳.

وروی عن ابن عیینه قال: «قالت خدیجه رضی اللّٰه عنها: أول من صدق النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وأول من صلّی إلی القبله علی بن أبی طالب» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن إبراهیم القرظی قال: «کنا جلوساً فی دار المختار لیالی مصعب ومعنا زید بن أرقم. فذکروا علیاً فأخذوا یتناولونه، فوثب زید وقال: أفٍّ أفٍّ، واللّٰه انکم لتتناولون رجلًا قد صلی قبل الناس سبع سنین» (۲).

وروی أبو داود الطیالسی عن عمرو بن میمون عن ابن عبّاس قال: «اول من صلّی مع رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم بعد خدیجه علی» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن عبداللّٰه بن یحیی، قال: «سمعت علیّ بن أبی طالب یقول: صلیت مع رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قبل أن یصلی معه أحد من النّاس ثلاث سنین، وکان مما عهد الی أن لا یبغضنی مؤمن ولا یحبنی کافر أو منافق، واللّٰه ما کذبت ولا کذّبت ولا ضللت ولا ضل بی ولا نسیت ما عهد الی» (۴).

وباسناده عن حبه العرنی قال: «سمعت علیاً یقول: أنا أول من صلی مع النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم» (۵).

وباسناده عن مجاهد، قال: «أول من صلّی علیٌّ وهو ابن عشر سنین (۶).

قال البلاذری: «وصلّی مع رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وهو ابن

۱- [۱] المصدر.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن ابی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۶۹، الحدیث ۱۱۳.

۳- [۳] مسند الطیالسی، الجزء الحادی عشر ص ۳۶۰، الحدیث/ ۲۷۵۳.

۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۵۵. الحدیث ۹۳.

۵- [۵] المصدر ص ۴۷، الحدیث ۸۴، ورواه البلاذری فی انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۲، الحدیث ۹.

۶- [۶] ترجمه أمیر المؤمنین ص ۳۴، الحدیث ۶۴.

احدی عشره سنه وذلک هو الثبت، ویقال ابن عشره، ویقال ابن تسع، ویقال ابن سبع» (۱).

قال ابن أبی الحدید: «روی أبو أیوب الأنصاری مرفوعاً: لقد صلّت الملائکه علیّ وعلی علیّ سبع سنین لم تصل علی ثالث لنا وذلک قبل أن یظهر أمر الإسلام ویتسامع الناس به» (۲).

أقول: کان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یصلّی قبل أن یؤمر بالدعوه، وأول من صلی معه علی بن أبی طالب لقوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «اول من صلّی معی علی» (۳) وصلت معهما أم المؤمنین خدیجه علیها السّلام ولا رابع لهم، روی صلاتهم کذلک الحفاظ فی مسانیدهم، کابن ماجه وابی داود الطیالسی ومبارک بن محمّد ابن الأثیر الجزری (۴).

وجمع روایات الفریقین: السید هاشم البحرانی فی غایه المرام حیث ذکر من طریق السنه ثمانیه عشر حدیثاً ومن طریق الشیعه مثلها (۵).

وذکر اصحاب السیر والتاریخ هذه الصلاه، فمنهم: ابن الأثیر والحموینی ومحمّد بن جریر الطبری وابن الأثیر ومحب الدین الطبری وابن أبی الحدید وابن عبد البر وابن هشام وعلی بن برهان الدین الحلبی وابن خلدون وابن کثیر وابن سید الناس والسهیلی ومحمّد بن یوسف الشامی ونصر بن مزاحم المنقری وأحمد

۱- [۱] انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۰، الحدیث ۶.
۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۶ طبع مصر.
۳- [۳] فرائد السمطین ج ۱ الباب السّابع الرقم ۱۹۰ ص ۲۴۵.
۴- [۴] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۴ رقم ۱۲۰.
۵- [۵] الباب الحادی والعشرون ص ۴۹۹ والباب الثّانی والعشرون ص ۵۰۴.

زینی دحلان وابن سعد (۱).

روی النسائی باسناده عن علی علیه السّلام قال: «جاء النبی اناس من قریش، فقالوا: یا محمّد، انا جیرانک وحلفاؤک، وان من عبیدنا قد أتوک لیس بهم رغبه فی الدین ولا رغبه فی الفقه، انما فرّوا من ضیاعنا واموالنا، فارددهم الینا، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لأبی بکر: ما تقول؟ فقال: صدقوا انهم لجیرانک وحلفاؤک، فتغیر وجه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا معشر قریش، واللَّه لیبعثن اللَّه علیکم رجلًا منکم امتحن اللَّه قلبه للإیمان فیضربکم علی الدین أو یضرب بعضکم، قال أبو بکر: أنا هو یا رسول اللَّه؟ قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا، قال عمر: أنا هو یا رسول اللَّه؟ قال: لا، ولکن ذلک الذی یخصف النعل، وقد کان أعطی علیاً نعلًا یخصفها» (۲).

وروی الترمذی باسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام بالرحبه فقال:

«لما کان یوم الحدیبیه خرج الینا ناسٌ من المشرکین، فیهم سهیل بن عمرو واناس من رؤساء المشرکین فقالوا: یا رسول اللَّه خرج الیک ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا ولیس لهم فقه فی الدین وانما خرجوا فراراً من اموالنا وضیاعنا، فارددهم الینا، فان لم یکن لهم فقه فی الدین سنفقههم. فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

۱- [۱] أسد الغابه ج ۴ ص ۱۸. فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۴۶ رقم ۱۹۱ وص ۲۴۸ رقم ۱۹۲. تاریخ الطّبری ج ۲ ص ۳۱۰. الکامل فی التّاریخ ج ۲ ص ۵۸. الرّیاض النّضره ج ۳ باب انّه أول من صلّی ص ۱۴۲، شرح النهج ج ۳ ص ۲۵۱ وص ۲۶۰ و ۲۶۱/ الطبعه القدیمه. الاستیعاب ج ۳ ص ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵. السیره النبویه ج ۱ ص ۲۶۳. انسان العیون، الشهیر بالسّیره الحلبیّه ج ۱ ص ۴۳۳. تاریخ ابن خلدون ج ۲ بدء الوحی ص ۶. السیره النّبویه لابن کثیر ج ۱ ص ۴۲۹. عیون الأثر فی فنون المغازی والشمائل والسّیر ج ۱ ص ۹۳. الرّوض الأنف فی شرح السیره النبویه ج ۳ ص ۸. سبل الهدی والرشاد ج ۲ ص ۴۰۵. وقعه صفّین ص ۳۱۴. السّیره النبویه والآثار المحمدّیه ج ۱ ص ۹۱. الطبقات الکبری لابن سعد ج ۳ ق ۱ ص ۱۳.
۲- [۲] الخصائص ص ۱۱، ورواه الخوارزمی فی المناقب ص ۷۵ مع اختلاف فی الالفاظ.

يا معشر قريش لتنتهنّ او ليبعثن اللَّه عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن اللَّه قلوبهم على الايمان، قالوا: من هو يا رسول اللَّه؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول اللَّه؟ وقال عمر: من هو يا رسول اللَّه؟ قال: هو خاصف النعل وكان اعطى علياً نعله يخصفها، قال: ثم التفت الينا عليٌ فقال: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن ربعى بن خراش قال: «حدثنى على بن أبى طالب عليه السّلام بالرحبه، قال: اجتمعت قريش إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمّد ارقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا؛ فغضب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حتى رؤى الغضب فى وجهه ثم قال: لتنتهنّ يا معاشر قريش أو ليبعثنّ اللَّه عليكم رجلًا منكم امتحن اللَّه قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين. قيل يا رسول اللَّه، أبو بكر؟ قال: لا، فقيل له عمر؟ فقال: لا ولكنه خاصف النعل الذى فى الحجره قال: فاستفظع الناس ذلك من على فقال: انى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: لا تكذبوا على، فإنّ من كذب على متعمداً فليلج فى النار» (۲).

أقول: ان اللَّه تبارك وتعالى امتحن قلب على بن أبى طالب عليه السّلام فصدق فى حقه انّه «مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ» (۳)

وأنه من «أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (۴)

لأنه «أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (۵)

وكان يعظم شعائر اللَّه «وَمَن يُعَظِّمْ

۱- [۱] سنن الترمذى ج ۵ ص ۲۹۸، ورواه أحمد فى الفضائل ج ۱ حديث ۲۱۶. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ۳۷.

۲- [۲] المناقب، الفصل الثالث عشر ص ۷۵، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۴۰.

۳- [۳] سوره النحل: ۱۰۶.

۴- [۴] سوره الحجرات: ۳.

۵- [۵] سوره الشّعراء: ۹۸.

شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ» (۱)

ولما علم اللَّه صدق ایمان علی بن أبی طالب، هداه «وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عَلِيمٌ» (۲)

وهو ممّن «كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» (۳)

وأن علياً علیه السّلام المصداق الأتم لقوله تعالی:

«الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (۴)

.ولهذا کان سلام اللَّه علیه کالجبل الراسخ لا تحرکه العواصف ولا تزعزعه القواصف، ولا تأخذه فی اللَّه لومه لائم، لأن اللَّه تعالی أنزل السکینه فی قلبه، وجعله ملیئاً بالرأفه والرحمه.

۱- [۱] سوره الحج: ۳۲.

۲- [۲] سوره التّغابن: ۱۱.

۳- [۳] سوره المجادله: ۲۲.

۴- [۴] سوره الرّعد: ۲۸.

الباب الخامس: علی فدی نفسه لرسول اللّه

اشاره

ص: ۱۱۹

علّیٌ فدی نفسه لرسول اللّٰه فی الشّعب

کان علّی علیه السّلام هو الفدائی الوحید لرسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله، وقد سخی بنفسه لمن کان أولی بنفسه، وفی ذلک یقول ابن أبی الحدید: «وکان أبو طالب کثیراً ما یخاف علی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم البیات إذا عرف مضجعه، وکان یقیمه لیلًا من منامه ویضجع ابنه علیّاً مکانه، فقال له علیّ لیله: یا ابت انّی مقتول فقال له:

اصبرن یا بنیّ فالصّبر أحجی کلّ حیّ مصیره لشَعُوب (۱)

قدّر اللّٰه والبلاء شدید لفداء الحبیب وابن الحبیب

لفداء الأعز ذی الحسب الثّاء قب والباع والکریم النّجیب

إن تصبک المنون فالنّبل تبری فمصیب منها وغیر مصیب

کلّ حیّ وان تملّی بعمرٍ آخذٌ من مذاقها بنصیب

فأجاب علّیٌ علیه السّلام فقال له:

أتأمرنی بالصّبر فی نصر أحمدٍ وواللّٰه ما قلت الّذی قلت جازعاً

ولکنّنی أحببت أن تری نصرتی وتعلم انّی لم ازل لک طائعاً

سأسعی لوجه اللّٰه فی نصر أحمد نبیّ الهدی المحمود طفلًا ویافعاً (۲)

ص: ۱۲۱

۱- [۱] الشَعّوب: المنیّه.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۳ ص ۳۱۴ من الطبعه القدیمه، وج ۱۴ ص ۶۴ من الطبعه الحدیثه.

علیّ فدی نفسه لیله الهجره

اشاره

روی أحمد بأسناده عن ابن عبّاس فی قوله: «وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ» (۱)

قال: «تشاورت قریش لیلًا بمکّه فقال بعضهم: إذا اصبح فاثبتوه بالوثاق، یریدون النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل اخرجوه، فاطلع اللَّه عزّوجلّ نبّیه علی ذلک، فبات علیّ علیه السّلام علی فراش النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تلک اللیله وخرج النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتّی لحق بالغار، وبات المشرکون یحرسون علیّاً یحسبونه النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فلمّا اصبحوا ثاروا إلیه، فلمّا رأوا علیّاً ردّ اللَّه مکرهم، فقالوا:

أین صاحبک هذا: قال: لا أدری فاقتصّوا اثره، فلمّا بلغوا الجبل خُلّط علیهم فصعدوا فی الجبل، فمروا بالغار فرأوا علی بابه نسج العنکبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم یکن نسج العنکبوت علی بابه، فمکث صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیه ثلاث لیال» (۲).

وروی الخوارزمی بأسناده عن ابن عبّاس: «وشری علی علیه السّلام نفسه، فلبس ثوب النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم نام مکانه، قال ابن عبّاس:

وکان المشرکون یرمون رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فجاء أبو بکر وعلیّ علیه السّلام نائم وأبو بکر یحسب أنّه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

فقال له علی علیه السّلام: انّ نبی اللَّه قد انطلق نحو بئر امّ میمون فأدرکه، فانطلق أبو بکر فدخل معه الغار، قال: وجعل علی علیه السّلام یُرمی بحجاره کما کان

۱- [۱] سوره الأنفال: ۳۰.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۳۴۸.

یرمی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وهو یتضّور وقد لفّ رأسه فی الثّوب لا یخرجه حتّی اصبح ثمّ کشف عن رأسه، فقالوا: انّک لئیم وکان صاحبک لا یتضوّر ونحن نرمیه وانت تتضّور وقد استنکرنا ذلک» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال: «انّ اوّل من شری نفسه ابتغاء رضوان اللّه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، قال علّی عند مبیته علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

وقیت بنفسی خیر من وطأ الحصی ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر

رسول إله خاف ان یمکروا به فنجاه ذو الطّول الإله من المکر

وبات رسول اللّه فی الغار آمناً موّقی وفی حفظ الإله وفی ستر

وبت اراعیهم وما یثبتوننی وقد وطنت نفسی علی القتل والاسر (۲)

وروی الطّبری بسنده عن ابن عبَّاس، قال: «لمّا اجتمعوا لذلک واتّعدوا أن یدخلوا دار النّدوه ویتشاوروا فیها فی أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم غدوا فی الیوم الّذی اتّعدوا له، وکان ذلک الیوم یسمی الزّحمه، فاعترضهم ابلیس فی هیئه شیخ جلیل علیه بتّ (۳) له فوقف علی باب الدّار، فلمّا رأوه واقفاً علی بابها قالوا: من الشّیخ؟ قال: شیخ من أهل نجد، سمع بالذی اتعدتم له فحضر معکم لیسمع ما تقولون، وعسی الّا یعدمکم منه رأی ونصح قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، وقد اجتمع فیها اشراف قریش کلهّم من کلّ قبیله من بنی عبد شمس شیبه وعتبه ابنا ربیعه، وابو سفیان بن حرب، ومن بنی نوفل بن عبد مناف طعیمه بن

۱- [۱] المناقب، الفصل الثانی عشر ص ۷۳، ورواه النسائی فی الخصائص ص ۹.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۳۰.

۳- [۳] البّت: الکساء الغلیظ.

عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل، ومن بنى عبد الدّار بن قصى النضر بن الحارث بن كلده ومن بنى اسد بن عبد العزّى أبو البخترى بن هشام وزمعه بن الأسود بن المطلّب وحكيم بن حزام ومن بنى مخزوم أبو جهل بن هشام، ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجّاج، ومن بنى جمع اميّه بن خلف، ومن كان معهم وغيرهم ممّن لا يعد من قريش، فقال بعضهم لبعض: ان هذا الرّجل قد كان من أمره ما قد كان وما قد رأيتم، وأنّا واللّه ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتّبعه من غيرنا، فاجمعوا فيه رأياً، قال: فتشاوروا ثمّ قال قائل منهم: احبسوه فى الحديد واغلقوا عليه باباً، ثمّ تربصوا به ما اصاب أشباهه من الشعراء الذّين قبله: زهيراً، والنّابغه ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم قال: فقال الشيخ النجدى: لا واللّه، ما هذا لكم برأى، واللّه لو حبستموه- كما تقولون- لخرج أمره من وراء الباب الّذى اغلقتموه دونه إلى اصحابه فلأوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم، ثمّ يكاثروكم حتّى يغلبوكم على أمركم هذا، ما هذا لكم برأى فانظروا فى غيره.

ثمّ تشاوروا، فقال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فإذا خرج عنّا فو اللّه ما نبالى اين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. قال الشّيخ النجدى: واللّه ما هذا لكم برأى، ألم تروا حسن حديثه وحلاوه منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، واللّه لو فعلتم ذلك ما أمنت ان يحلّ على حىّ من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتّى يتابعوه عليه ثمّ يسير بهم اليكم حتّى يطأكم بهم، فيأخذ أمركم من أيديكم ثمّ يفعل بكم ما أراد، اديروا فيه رأياً غير هذا.

قال: فقال أبو جهل بن هشام: واللّه انّ لى فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه

بعد، قالوا: وما هو یا أبا الحکم؟ قال: أرى أن تأخذوا من کلّ قبیله فتىً شابّاً جلداً، نسیباً وسیطاً فینا، ثمّ نعطى کلّ فتى منهم سیفاً صارماً، ثمّ یعمدون إلیه، ثمّ یضربونه بها ضربه رجل واحد فیقتلونه، فنستریح، فانّهم إذا فعلوا ذلک تفرّق دمه فى القبائل کلّها، فلم یقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جمیعاً، ورضوا منّا بالعقل فعقلناه لهم، قال: فقال الشیخ النجدیِّ: القول ما قال الرّجل، هذا الرأى لا رأى لکم غیره. فتفّرق القوم على ذلک وهم مجمعون له.

فأتى جبریل رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: لا تبت هذه اللیله على فراشک الّذى کنت تبیت علیه! قال: فلمّا کان العتمه من اللیل، اجتمعوا على بابه فترصّدوه متى ینام فیثبون علیه، فلمّا رأى رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم مکانهم، قال لعلى بن أبى طالب: نم على فراشى، واتّشح ببردى الحضرمى الأخضر فنم فانّه لا یخلص الیک شى ء تکرهه منهم، وکان رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم ینام فى برده ذلک إذا نام ... وخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم فأخذ حفنه من تراب، وأخذ اللَّه على أبصارهم عنه فلا یرونه، فجعل ینثر ذلک التراب على رؤسهم وهو یتلو هذه الآیات من یس «یس* وَالْقُرْآنِ الْحَکِیمِ* إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ* عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ» (۱)

إلى قوله: «وَجَعَلْنَا مِن بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لَا یُبْصِرُونَ» (۲)

حتّى فرغ رسول اللَّه صلّى اللَّه علیه وآله وسلّم من هؤلاء الآیات فلم یبق منهم رجل الّا وقد وضع على رأسه تراباً، ثمّ انصرف إلى حیث أراد أن یذهب فأتاهم آتٍ ممّن لم یکن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا محمّداً، قال: خیّبکم اللَّه، قد واللَّه خرج علیکم محمّد ثمّ ما

۱- [۱] سوره یس: ۱- ۴.

۲- [۲] سوره یس: ۹.

ترک منکم رجلًا الّا وقد وضع علی رأسه تراباً وانطلق لحاجته، أما ترون ما بکم؟

قال: فوضع کلّ رجلٍ منهم یده علی رأسه، فاذا علیه تراب، ثمّ جعلوا یطّلعون فیرون علیّاً علی الفراش متشحاً ببرد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیقولون: واللّه انّ هذا لمحمّد نائم علیه بُرده، فلم یبرحوا کذلک حتّی اصبحوا، فقام علی عن الفراش، قالوا: واللّه لقد صدقنا الّذی کان حدّثنا فکان ممّا نزل من القرآن فی ذلک الیوم وما کانوا أجمعوا له: «وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ» (۱)

وقول اللّه عزّوجلّ: «أَمْ یَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّی مَعَکُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِینَ» (۲)

...

واصبح الرّهط الذین کانوا یرصدون رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فدخلوا الدّار وقام علی علیه السّلام عن فراشه، فلمّا دنوا منه عرفوه فقالوا له: أین صاحبک؟ قال: لا ادری أو رقیباً کنت علیه؟ أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهروه وضربوه واخرجوه إلی المسجد، فحبسوه ساعه ثمّ ترکوه، ونجّی اللّه رسوله من مکرهم وأنزل علیه فی ذلک: «وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ»» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «بات علی لیله خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی المشرکین علی فراشه لیعمی علی قریش وفیه نزلت هذه الآیه: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ» (۴)

» (۵).

ص: ۱۲۶

۱- [۱] سوره الانفال: ۳۰.

۲- [۲] سوره الطّور: ۳۰ و ۳۱.

۳- [۳] تاریخ الطبری ج ۲ ص ۳۷۰- ۳۷۴ طبعه دار المعارف بمصر.

۴- [۴] سوره البقره: ۲۰۷.

۵- [۵] ترجمه الامام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۳۷، الحدیث ۱۸۷.

وقال الشّبلنجي: «فمن شجاعته نومه على فراش رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لما امره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ولم يكترث على رضى اللَّه عنه بهم، قال بعض اصحاب الحديث: أوحى اللَّه تعالى إلى جبريل وميكائيل ان انزلا إلى على و احرساه فى هذه اللّيله إلى الصباح، فنزلا إليه وهم يقولون: بخّ بخّ من مثلك يا على؟ قد باهى اللَّه بك ملائكته.

وأورد الإمام الغزالى فى كتابه احياء العلوم: انّ ليله بات على رضى اللَّه عنه على فراش رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أوحى اللَّه تعالى إلى جبريل وميكائيل: انّى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياه؟ فاختار كلاهما الحياه وأحبّاها، فأوحى اللَّه اليهما: أفلا كنتما مثل علىّ بن أبى طالب آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياه، اهبطا الأرض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادى ويقول: بخّ بخّ من مثلك يا ابن أبى طالب؟ يباهى اللَّه بك الملائكه، فأنزل اللَّه عزّوجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (۱)

وفى تلك الليله أنشأ علّى رضى اللَّه عنه:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبتّ اراعى منهم ما يسوءنى وقد صبرت نفسى على القتل والاسر

وبات رسول اللَّه فى الغار آمناً وما زال فى حفظ الإله وفى السّتر (۲)

أقول:

قال الخليلى: «وقد اجمع على روايه ذلك الخبر أجل علماء السّنه واعلمهم

ص: ۱۲۷

۱- [۱] سوره البقره: ۲۰۷.

۲- [۲] نور الابصار ص ۱۰۰.

کالإمام أحمد فی مسنده ومحمّد بن جریر بطرق مختلفه، وابن سبع المغربی فی شفاء الصّدور، والطّبرانی فی الاوسط والکبیر، وابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۴ ص ۲۵، وابن الصّباغ المالکی فی الفصول المهمّه ص ۳۳، والثّعلبی والنیسابوری والفخر الرّازی والسیوطی فی تفاسیرهم، وأبی نعیم الاصفهانی فی ما نزل من القرآن فی علّی، والخطیب الخوارزمی فی المناقب، والحموینی فی الفرائد والکنجی فی کفایه الطّالب وابن هشام فی سیره النّبی، والحافظ محدّث الشّام فی الأربعین الطّوال، والإمام الغزالی فی احیاء العلوم ج ۳ ص ۲۲۳ وأبی السّعادات فی فضائل العتره الطاهره، وابن أبی الحدید فی الشّرح، وسبط ابن الجوزی فی تذکره خواص الأمه والشّیخ سلیمان البلخی الحنفی فی ینابیع المودّه» (۱).

فهذه جمله من الأعاظم من أهل السنّه وتلک روایات بعضهم ...

ثم إنّ الفداء والفدی، قال الجوهری فی الصحاح: «الفداء إذا کسر أول یمدّ ویقصر، وإذا فتح فهو مقصور، یقال: قم فدی لک أبی ... وفداه بنفسه، وفدّاه تفدیه إذا قال له: جعلت فداءک.

فیکون المراد بالفداء: التعظیم والإکبار، لأن الانسان لا یفدی الّا من یعظمه فیبذل نفسه له (۲).

وقال الرّاغب الاصبهانی: «حفظ الانسان عن النائبه بما یبذله عنه ... یقال فدیته بمال وفدیته بنفسی وفادیته بکذا (۳) وهو إقامه شی ء مقام شی ءٍ فی دفع

۱- [۱] الإمام علی ص ۲۸.

۲- [۲] نهایه اللّغه لابن الأثیر ج ۳ ص ۴۲۲.

۳- [۳] المفردات فی غریب القرآن ص ۳۷۴.

المكروه» (۱).

وإذ كان علىّ بن أبى طالب عليه السّلام يعرف مقام النّبى عند اللَّه، كان يعظّمه ويبجله ويفديه بالنفس والنفيس، ومن ذلك مبيته مكان الرّسول فى الشّعب وليله المبيت كى يدفع عنه المكروه.

دلاله الحديث

وهـذا أحـد الوجوه الـتّى اسـتدلّ بهـا العلّامه الحلى على لزوم اتبـاع مـذهب الامـاميّه حيـث قـال: «انّ الامـاميّه لمـا رأوا فضـائل أميرالمؤمنين عليه السّلام وكمالاته التّى لا تُحصى قد رواها المخالف والمؤالف.

منها ما قال عمرو بن ميمون: لعلى عليه السّلام عشره فضائل ليست لغيره ... وشرى علىّ عليه السّلام نفسه ولبس ثوب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثمّ نام مكانه فكان المشركون يرمونه بالحجاره» (۲).

وحاول ابن تيميّه تضـعيف سند الحديث (۳) لقوّه دلالته على أفضـليه أميرالمؤمنين عليه الصـلاه والسّلام، والأفضليه دليل الإمامه والولايه العامه.

وردّ عليه صـاحب (الانصـاف فى الانتصـاف لاهـل الحقّ من أهـل الاسـراف) بأنّ ذلك كلّه صـحيح مسند متواتر، وأثبت اسـناد الفضائل العشر كلّها (۴) ... وبيان ذلك كما جاء فى (نفحات الأزهار) ملخّصاً:

ص: ۱۲۹

۱- [۱] تاج العروس ج ۱۰ ص ۲۷۸.

۲- [۲] منهاج الكرامه الوجه السّادس.

۳- [۳] منهاج السّنه ج ۳ ص ۸.

۴- [۴] ص ۱۹۰ مخطوط.

إنّ هـذا الحـديث أخرجه كبـار الأئمه من أمثـال: أبى داود الطيالسـى وابن سـعد وأحمـد والترمـذى والبزّار والنسائى وأبى يعلى والطبرانى والحاكم وابن عبد البر وابن عساكر وابن كثير والذهبى والهيثمى وابن حجر العسـقلانى وغيرهم، وقد نصَّ على صحته غير واحدٍ منهم كالحاكم وابن عبد البر والمزى والذهبى والهيثمى والعسقلانى ... وقد أورده النسائى فى كتاب (الخصائص)، بل لقد جاء فى نصّ الحديث عن ابن عباس كون المناقب العشر المذكوره فيه كلّها خصائص لأمير المؤمنين.

وإذا كانت خصائص للامام عليه السلام فلا ريب فى دلالتها على أفضليته والأفضليه دليل الامامه بلا كلام.

على أنّ فى غير واحدٍ من ألفاظ هذه الخصائص خصوصيةً تجعل الحديث دليلًا من جهتها على الإمامه والولايه، كحديث: «على منى وأنا من على وهو وليّكم من بعدى» وكذا حديث الدار: «أيّكم يوالينى فى الدنيا والآخره؟ ...»

وكحديث نزول آيه التطهير، وكحديث: «أنت منى بمنزله هارون من موسى ...».

وإن شئت التفصيل فارجع إلى الكتاب المذكور (١).

ص: ١٣٠

١- [١] نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار ج ١۶ ص ١٧۵- ٢٢٧.

الباب السادس: علی والهجره

اشاره

ص: ۱۳۱

علّی یهاجر إلی المدینه

اشاره

قال البلاذری: «ولما هاجر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی المدینه أمر علیّاً بالمقام بعده بمکّه حتّی أدّی ودائع کانت عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم للنّاس، فأقام ثلاثاً ثم لحق به، فنزل معه علی کلثوم بن الهدم الأنصاری، فآخی بینه وبین نفسه» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن علّی علیه السّلام، قال: «لمّا خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی المدینه فی الهجره أمرنی أن اقیم بعده حتّی أؤدّی ودائع کانت عنده للنّاس، وانّما کان یسمّی الأمین، فأقمت ثلاثاً وکنت أظهر، ما تغیبت یوماً واحداً، ثم خرجت فجعلت اتبع طریق رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتّی قدمت علی بنی عمرو بن عوف ورسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مقیم، فنزلت علی کلثوم بن الهدم، وهناک منزل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی رافع «أنّ علیّاً کان یجهزّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین کان بالغار، ویأتیه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل، للنّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولأبی بکر ودلیلهم ابن أرهط، وخلّفه النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فخرج إلیه أهله، وأمره أن یؤدّی عنه أمانته ووصایا من کان یوصی إلیه وما کان یؤتمن علیه من مال، فأدّی امانته کلّها، وأمره ان یضطجع علی

۱- [۱] انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۱، الحدیث ۷.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۳۲۲.

فراشه ليله خرج وقـال: انّ قريشـاً لن يفتقـدونى ما رأوك، فاضـطجع علىّ عليه السّـلام على فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيرون عليه رجلًا يظنّونه النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، حتّى إذا اصبحوا رأوا عليه عليّاً فقالوا: لو خرج محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لخرج بعلّى معه، فحبسهم اللَّه عزّوجلّ بذلك عن طلب النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين رأوا عليّاً ولم يفقدوا النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وأمر النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عليّاً أن يلحقه بالمدينه، فخرج علىّ فى طلبه بعدما أخرج إليه، فكان يمشى من اللّيل ويكمن بالنّهار حتّى قدم المدينه، فلمّا بلغ النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قدومهم قال: ادعوا لى عليّاً فقالوا: انّه لا يقدر ان يمشى فأتاه النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فلمّا رآه النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم اعتنقه وبكى رحمه له ممّا رأى بقدميه من الورم وكانتا تقطران دماً، فتفل النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى يديه ثمّ مسح بهما رجليه ودعا له بالعافيه، فلم يشتكهما علىّ حتّى استشهد» (۱).

وقال الوصّابى: «قال ابن اسحاق: اقام على بن أبى طالب بمكه بعد النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثلاث ليالى وايّامها حتّى ادّى عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الودايع الّتى كانت عنده للنّاس، فلمّا فرغ منها لحق برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فنزل معه على كلثوم بن هدم ولم يقم بقبا (۲) الّا ليله او ليلتين.

ص: ۱۳۴

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۳۸، الحديث ۱۸۹ ورواه الطبرسى من أصحابنا عن أبى رافع كذلك، إعلام الورى ص ۱۹۰.

۲- [۲] قال ياقوت: «واقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وركب يوم الجمعه يريد المدينه» معجم البلدان ج ۴ ص ۳۰۲.

وعن اسامه بن زید رضی اللَّه عنهما، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم للعبّاس ان علیّاً سبقک بالهجره» (۱).

وقال ابن حجر: «لمّا هاجر النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمره ان یقیم بعده بمکّه ایّاماً یؤدّی عنه امانته والودائع والوصایا الّتی کانت عند الّتی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثمّ یلحقه بأهله ففعل ذلک» (۲).

أقول: هاجر النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من مکّه إلی المدینه غرّه ربیع الأوّل من السنه الثالثه عشره من المبعث، وفی هذه اللیله بات أمیرالمؤمنین علی فراش النّبی، وکانت لیله الخمیس، وفی اللیله الرّابعه کان خروجه من الغار متوجّهاً إلی المدینه، وفی یوم الثّانی عشر منه کان قدوم النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المدینه عند زوال الشّمس.

کلام المأمون فی آیه الغار

ولقد استدلّ علماء السنّه علی فضل أبی بکر بن أبی قحافه بمصاحبته النّبی فی الهجره، ففی الاحتجاج الّذی جری بین المأمون العباسّی والفقهاء فی عصره:

قال اسحاق بن إبراهیم: وإنّ لأبی بکر فضلًا. قال المأمون: اجل لولا أن له فضلًا لما قیل: انّ علیّاً افضل منه، فما فضله الّذی قصدت إلیه السّاعه؟ قلت: قول اللَّه عزّوجلّ: «ثَانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُمَا فِی الْغَارِ إِذْ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا» (۳)

فنسبه إلی صحبته قال: یا اسحاق، أما أنی لا احملک علی الوعر من طریقک، انّی

۱- [۱] أسنی المطالب، الباب الأول ص ۶.

۲- [۲] الصّواعق المحرقه ص ۷۲.

۳- [۳] سوره التوبه: ۴۰.

وجدت اللّٰه تعالی نسب إلی صحبه من رضیه ورضی عنه کافراً وهو قوله: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ یُحَاوِرُهُ أَکَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا* لَّکِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَلَا أُشْرِکُ بِرَبِّی أَحَداً» (۱)

قلت: انّ ذلک صاحب کان کافراً، وأبو بکر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ینسب إلی صحبه من رضیه کافراً جاز أن ینسب إلی صحبه نبیّه مؤمناً، ولیس بأفضل المؤمنین ولا الثانی ولا الثّالث، قلت: یا أمیرالمؤمنین ان قدر الآیه عظیم انّ اللّٰه یقول: «ثَانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُمَا فِی الْغَارِ إِذْ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا». قال: یا اسحاق تأبی الآن الا أن اخرجک إلی الاستقصاء علیک.

اخبرنی عن حزن أبی بکر، أکان رضیً أم سخطاً؟ قلت: انّ أبا بکر انّما حزن من أجل رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم خوفاً علیه وغمّاً ان یصل إلی رسول اللّٰه شی ء من المکروه، قال: لیس هذا جوابی، انّما کان جوابی أن تقول:

رضی ام سخط؟ قلت: بل رضی للّٰه، قال: فکأن اللّٰه جلّ ذکره بعث الینا رسولًا ینهی عن رضی اللّٰه عزّوجلّ وعن طاعته! قلت: أعوذ باللّٰه، قال: أو لیس قد زعمت أن حزن أبی بکر رضیً للّٰه؟ قلت: بلی. قال: أو لم تجد أنّ القرآن یشهد أن رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال له: «لَا تَحْزَن» نهیاً له عن الحزن. قلت:

أعوذُ باللّٰه، قال: یا اسحاق، انّ مذهبی الرّفقُ بک لعلّ اللّٰه یردّک الی الحقّ ویعدل بک عن الباطل، لکثره ما تستعیذ به، وحدّثنی عن قول اللّٰه: «فَأَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ» (۲)

من عنی بذلک: رسول اللّٰه أم أبا بکر؟ قلت: بل رسول اللّٰه. قال:

صدقت. قال: فحدّثنی عن قول اللّٰه عزّوجلّ: «وَیَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ

۱- [۱] سوره الکهف: ۳۷ و ۳۸.

۲- [۲] سوره التوبه: ۴۰.

كَثْرَتُكَمْ» (۱)

إلی قوله: «ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (۲)

أتعلم من المؤمنون الّذین اراد اللَّه فی هذا الموضع؟ قلت: لا أدری یا أمیر المؤمنین. قال:

النّاس جمیعاً انهزموا یوم حنین، فلم یبق مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الّا سبعه نفر من بنی هاشم: علی یضرب بسیفه بین یدی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، والعبّاس آخذ بلجام بغله رسول اللَّه، والخمسه محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شی ء، حتّی أعطی اللَّه لرسوله الظّفر، فالمؤمنون فی هذا الموضع علیّ خاصّه، ثمّ من حضره من بنی هاشم، قال: فمن افضل، من کان مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی ذلک الوقت أم من انهزم عنه ولم یره اللَّه موضعاً لینزلها علیه؟ قلت: بل من انزلت علیه السکینه؟ قال: یا اسحاق، من أفضل، من کان معه فی الغار أم من نام علی فراشه ووقاه بنفسه حتّی تمّ لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما أراد من الهجره؟ انّ اللَّه تبارک وتعالی أمر رسوله أن یأمر علیّاً بالنّوم علی فراشه وأن یقی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بنفسه، فأمره رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بذلک فبکی علی رضی اللَّه عنه فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما یبکیک یا علی، أجزعاً من الموت؟ قال:

لا، والّذی بعثک بالّحق یا رسول اللَّه، ولکن خوفاً علیک، أفتسلم یا رسول اللَّه؟

قال: نعم. قال: سمعاً وطاعه وطیّبه نفسی بالفداء لک یا رسول اللَّه، ثمّ أتی مضجعه واضطجع وتسجّی بثوبه، وجاء المشرکون من قریش فحفّوا به، لا یشکون انّه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وقد أجمعوا أن یضربه من کلّ بطن من بطون قریش رجل ضربه بالسّیف، لئلّا یطلب الهاشمّیون من البطون بطناً بدمه، وعلیّ

۱- [۱] سوره التوبه: ۲۵.

۲- [۲] سوره التوبه: ۲۶.

یسمع ما القوم فیه من تلف نفسه ولم یدعه ذلک إلی الجزع کما جزع صاحبه فی الغار، ولم یزل علی صابراً محتسباً، فبعث اللّه ملائکته فمنعته من مشرکی قریش حتّی اصبح، فلمّا اصبح قام، فنظر القوم الیه فقالوا: أین محمّد؟ قال: وما علمی بمحمّد أین هو؟ قالوا: فلا نراک إلّا کنت مغرّراً بنفسک منذ لیلتنا، فلم یزل علی أفضل ما بدأ به یزید ولا ینقص حتّی قبضه اللّه إلیه» (۱).

۱- [۱] العقد الفرید ج ۵ ص ۹۷، طبعه القاهره سنه ۱۳۸۵.

علّی قاضی دین رسول اللّه

روی النّسائی بأسناده عن عائشه بنت سعد قالت: «سمعت أبی یقول، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم الجحفه، فأخذ بید علّی فخطب فحمد اللّه واثنی علیه، ثمّ قال: ایّها النّاس انّی ولیکّم، قالوا: صدقت یا رسول اللّه، ثمّ أخذ بید علّی فرفعها فقال: هذا ولیّی ویؤدّی عنّی دینی، وانا موالی من والاه ومعاد من عاداه» (۱).

وروی المتّقی الهندی عن أنس عن النّبی: «علّی یقضی دینی» (۲).

وروی الهیثمی عن علّی، قال: «طلبنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فوجدنی فی جدول نائماً، فقال: قم، ما ألوم النّاس یسمّونک أبا تراب، قال: فرآنی کأنی وجدت فی نفسی من ذلک فقال لی: واللّه لأرضینک، أنت أخی وأبو ولدی، تقاتل عن سنّتی وتبری ء ذمّتی، من مات فی عهدی فهو کنز اللّه، ومن مات فی عهدک فقد قضی نحبه، ومن مات یحبّک بعد موتک ختم اللّه له بالأمن والایمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات یبغضک مات میته جاهلیّه وحوسب بما عمل فی الإسلام» (۳).

وروی عن جابر بن عبداللّه، قال: «دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] الخصائص ص ۴.

۲- [۲] کنز العمّال، باب ذکر الصّحابه ج ۱۱ ص ۶۰۴ طبع حلب، ورواه الهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۱۳، وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۵.

۳- [۳] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۲۱.

العبّاس بن عبد المطلب، فقال: اضمن عنی دینی ومواعیدی، قال: لا اطیق ذلک فوقع به ابنه عبد اللّه بن عبّاس، فقال: فعل اللّه بک من شیخ، یدعوک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لتقضی عنه دینه ومواعیده، فقال: دعنی عنک فإن ابن أخی یباری الرّیح، فدعا علی بن أبی طالب فقال: اضمن عنّی دینی ومواعیدی، فقال: نعم، هی علّی فضمنها عنه» (۱).

وروی الزّرندی بأسناده عن ابن جناده قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لا یقضی دینی الّا أنا، أو علیّ» (۲).

وروی عن علّی علیه السّلام قال: «قال النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

علی یقضی دینی وینجز موعدی وخیر من أخلف بعدی من أهلی» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده عن علی، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: اعطیت فی علّی خمس خصال لم یعطها نبی فی أحد قبلی، أمّا خصله منها، فانّه یقضی دینی، ویواری عورتی، وامّا الثانیه، فإنّه الذائد عن حوضی، وأما الثّالثه فإنه متکّأی فی طریق الجسر یوم القیامه، وامّا الرابعه فإن لوائی معه یوم القیامه وتحته آدم وما ولد، وامّا الخامسه، فإنی لا أخشی أن یکون زانیاً بعد احصان ولا کافراً بعد ایمان» (۴).

أقول: روی العیاشی باسناده عن علّی بن الحسین قال: «ماتت خدیجه قبل الهجره بسنه، ومات أبو طالب بعد موت خدیجه بسنه، فلمّا فقدهما رسول اللّه صلّی

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۳.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۹۸.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۴۲، الحدیث ۸۴۴.

اللَّه علیه وآله وسلّم سئم المقام بمکّه ودخله حزن شدید وأشفق علی نفسه من کفّار قریش، فشکی إلی جبرئیل ذلک فأوحی اللَّه إلیه: یا محمّد، «أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» (۱)

، وهاجر إلی المدینه، فلیس لک الیوم بمکّه ناصر وانصب للمشرکین حرباً، فعند ذلک توجّه رسول اللَّه إلی المدینه» (۲).

قال العلامه المجلسی: «وروی الثّعلبی فی تفسیره قال: لما أراد النّبی الهجره خلف علّیاً لقضاء دیونه وردّ الودائع الّتی کانت عنده» (۳).

وقال السّید ابن طاوس: «ثم العجب انّه ما کفاه ذلک کلّه حتّی یقیم ثلاثه أیّام بمکّه بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یردّ الودائع ویقضی الدّیون ویجهّز عیاله ویسدّ مسدّه، ویحمل حرمه إلی المدینه بقلب راسخ ورأی شامخ» (۴).

وهکذا نجد أن الأخبار فی انّ علّیاً علیه السّلام قضی دین رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم متواتره، ولکن من ذهب اللَّه بنوره- کابن تیمیّه- تنکّر لهذه الروایّات، قائلًا: «انّ دین النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم یقضه علّی، بل فی الصّحیح انّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مات ودرعه مرهونه عند یهودیّ علی ثلاثین وسقاً من شعیر ابتاعها لأهله، فهذا الدّین الّذی کان علیه یقضی من الرّهن الّذی رهنه، ولم یعرف علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دین آخر» (۵).

ولا یخفی علیک وجه المغالطه فی ذلک، فانّ علیّاً قضی دیون النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عند هجرته من مکّه إلی المدینه، وأین هذا ممّا استدّل به ابن تیمیّه حول دیون النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عند موته؟!.

۱- [۱] سوره النّساء: ۷۵.

۲- [۲] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۵۷ رقم ۱۹۲.

۳- [۳] البحار، الطبعه القدیمه ج ۶ ص ۴۲۲ والطبعه الحدیثه ج ۱۹ ص ۸۶.

۴- [۴] الطرائف ج ۱ ص ۳۴.

۵- [۵] منهاج السنّه ج ۴ ص ۹۶.

علّی منجز عده رسول اللّه

روی الخوارزمی باسناده عن أنس، عن سلمان قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علیّ بن أبی طالب ینجز عداتی ویقضی دینی» (۱).

وباسناده عن حبشی بن جناده قال: «کنت جالساً عند أبی بکر الصّدیق فقال: من کانت له عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عده فلیقم، فقام رجل فقال: یا خلیفه رسول اللّه، إنّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعدنی ثلاث حثیات من تمر فأحثها لی، فقال: ارسلوا إلی علی، فجاء، فقال له: یا أبا الحسن، انّ هذا یزعم ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعده ان یحثی له ثلاث حثیات من تمر فأحثها له، فلمّا حثاها له، قال له أبو بکر: عدّوها فعدّوها، فوجدوها فی کلّ حثیه ستّین تمره لا تزید واحده علی الأخری، فقال أبو بکر الصدیق: صدق اللّه ورسوله، قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لیله الهجره- ونحن خارجون من الغار نرید المدینه- یا أبا بکر، کفّی وکفّ علّی فی العدد سواء» (۲).

وروی الوصابی باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله لعلّی بن أبی طالب: «ألا رضیتک یا علّی، انت أخی ووزیری، تقضی دینی وتنجز موعدی وتبری ء ذمّتی، فمن احبّک فی حیاه منّی فقد قضی نحبه، ومن احبّک فی حیاه منک بعدی ختم اللّه له بالأمن والایمان، ومن احبّک بعدی وبعدک ولم یرک ختم اللّه له بالأمن والایمان وآمنه من الفزع الأکبر، ومن مات وهو یبغضک یا علّی،

۱- [۱] المناقب الفصل السّادس، ص ۲۷.

۲- [۲] المصدر، الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۰، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۵۰.

مات میته جاهلیه لیحاسبه اللّه ما عمل فی الإسلام» (۱).

أقول: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یأمر بالوفاء وینهی عن خلف الوعد، وکان یفی بما یعد، وعندما أراد الهجره من مکّه أمر علیّاً بانجاز عداته وقد ولّی علّیاً فی ردّ الودائع لما هاجر إلی المدینه، واستخلفه فی أهله وماله، فأمره أن یؤدّی عنه کلّ دین وکلّ ودیعه، وأوصی إلیه بقضاء دیونه ... لأنّه صلّی اللّه علیه وآله کان امیناً، فلما أدّاها قام علی الکعبه فنادی بصوت رفیع: یا ایّها النّاس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصیّه؟ هل من له عده قبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ فلما لم یأت احد لحق بالنّبی، وکان ذلک دلاله علی خلافته وامامته وشجاعته.

۱- [۱] أسنی المطالب، الباب الثّالث، الحدیث ۱۰.

علیّ موضع سرّ رسول اللَّه

روی ابن المغازلی بأسناده عن عبیداللَّه بن عائشه، قال: «حدّثنی أبی قال:

کان علّی بن أبی طالب مبثّه رسول اللَّه وموضع أسراره» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: صاحب سرّی علی بن أبی طالب» (۲).

وروی ابن عساکر بسنده عن أنس بن مالک عن سلمان الفارسی قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: صاحب سرّی علیّ بن أبی طالب» (۳).

روی المتّقی بأسناده عن أبی سعید، عن سلمان: «إنَّ وصیّی وموضع سرّی وخیر من اترک بعدی وینجز عدتی ویقضی دینی علّی بن أبی طالب» (۴).

أقول: کان علی بن أبی طالب وکذا الأئمّه من بعده علیهم السّلام اصحاب سرّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فقد روی الکلینی باسناده عن أبی الحسن الرّضا علیه السّلام قال: قال أبو جعفر علیه السّلام: «ولایه اللَّه أسرّها إلی جبرئیل، وأسرّها جبرئیل إلی محمّد صلّی اللَّه علیه وآله، وأسرّها محمّد إلی علیّ علیهما السّلام، وأسرّها علی علیه السّلام إلی من شاء اللَّه، ثمّ أنتم تذیعون ذلک من الّذی أمسک حرفاً سمعه» (۵).

۱- [۱] المناقب ص ۷۳، الحدیث ۱۰۸.

۲- [۲] کفایه الطّالب ص ۲۹۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۱۱، الحدیث ۸۱۵.

۴- [۴] منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۲.

۵- [۵] اصول الکافی- کتاب الایمان والکفر، باب الکتمان، ج ۲ ص ۱۷۸، الحدیث ۱۰.

الباب السابع: علی والحب

اشاره

ص: ۱۴۵

علی ومحبّوه

روی الخوارزمی باسناده عن انس بن مالک، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: حبّ علی حسنه لا یضرّ معها سیّئه، وبغضه سیّئه لا تنفع معها حسنه» (۱).

وباسناده عن جابر، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: جائنی جبرئیل علیه السّلام من عند اللَّه عزّوجلّ بورقه آس خضراء مکتوب فیها ببیاض: انّی افترضت محبّه علی بن أبی طالب علی خلقی عامّه، فبلّغهم ذلک عنّی» (۲).

وباسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

لو اجتمع النّاس علی حبّ علی بن أبی طالب علیه السّلام لما خلق اللَّه عزّوجلّ النّار» (۳).

وباسناده عن زید بن علی بن الحسین بن علّی بن أبی طالب علیه السّلام عن أبیه عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام عن النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انّه قال لعلّی: «یا علّی، لو انّ عبداً عبد اللَّه عزّوجلّ مثل ما قام نوح فی قومه، وکان له مثل أحد ذهباً فأنفقه فی سبیل اللَّه ومدّ فی عمره حتی حجّ ألف عام علی قدمیه، ثمّ قُتل بین الصّفا والمروه مظلوماً، ثمّ لم یوالک یا علیّ، لم یشمّ رائحه

۱- [۱] المناقب، الفصل السّادس ص ۳۵، ورواه السیّد شهاب أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۶۸. محمّد بن رستم فی تحفه المحبّین ص ۱۹۳.

۲- [۲] المصدر ص ۲۷.

۳- [۳] المصدر ص ۲۸. وأورده فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۳۸ ایضاً.

الجنّه ولم يدخلها» (۱).

وبأسناده عن ابن عمر، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من احبّ عليّاً قبل اللّه منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه، ألا ومن احبّ عليّاً، اعطاه اللّه بكلّ عرق فى بدنه مدينه فى الجنّه، ألا ومن احبّ آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أمن الحساب والميزان والصّراط، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فأنا كفيله بالجنّه مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه اللّه» (۲).

وروى عن معجم الطبّرانى بأسناده إلى فاطمه الزّهراء قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «انّ اللّه عزّوجلّ، باهى بكم وغفر لكم عامّه ولعليّ خاصّه، وانّى رسول اللّه اليكم غير هايب لقومى ولا محاب لقرابتى، هذا جبرئيل يخبرنى عن ربّ العالمين، انّ السّعيد كلّ السّعيد من احبّ عليّاً عليه السّلام فى حياته وبعد موته، وانّ الشّقى كلّ الشقى من ابغض عليّاً فى حياته وبعد موته» (۳).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عبّاس: «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب» (۴).

وباسناده عن عطاء عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه

۱- [۱] المصدر ص ۲۸. ورواه البدخشى فى مفتاح النّجاء ص ۹۶.

۲- [۲] المصدر ص ۳۲، وأورده فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۰ أيضاً.

۳- [۳] المناقب الفصل السّادس ص ۳۷.

۴- [۴] تهذيب تاريخ دمشق ج ۴ ص ۱۶۲، ورواه المتّقى فى كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۱ طبع حلب وفى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۵/ ۳۴ ومحبّ الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۹۱ والحضرمى فى وسيله المال ص ۲۵۷ والسمهودى فى جواهر العقدين ص ۱۹۴، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۳۲۵.

وآله وسلّم: حبّ عليّ بن أبی طالب يأكل السّيئات، كما تأكل النّار الحطب» (۱).

وروى محبّ الدّين الطبرى، بسنده عن فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: قالت: «قالت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّ السعيد كلّ السّعيد، حقّ السّعيد أحبّ علّياً فی حياته وبعد موته» (۲).

وباسناده عن أنس، قال: «دفع علّى بن أبی طالب إلی بلال درهماً يشترى به بطّيخاً، قال فاشتريت به بطّيخه فقورها فوجدها مرّه، فقال: يا بلال ردّ هذا إلى صاحبه وائتنی بالدرهم، فانّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لی: انّ اللَّه أخذ حبك على البشر والشجر والّثمر والبذر، فما اجاب إلی حبك عذب وطاب، وما لم يجب خبث ومرّ، وإنّی اظّن هذا ممّا لم يجب، أخرجه الملّا، وفيه دلاله على انّ العيب الحادث إذا كان ممّا يطّلع به على العيب القديم لا يمنع من الرّد» (۳).

وروى الوصابی بأسناده عن زيد بن أرقم، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من أحبّ ان يحيی حياتی ويموت موتی ويسكن جنّه الخلد التّی وعدنی ربّی، فان ربّی عزّوجلّ غرس قضبانها بيده، فليتولّ على بن أبی طالب، فانّه لن يخرجكم عن هدى ولن يدخلكم فی ضلاله» (۴).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من سرّه أن يحيى حياتی، ويموت مماتی ويسكن جنّه عدن غرسها ربّی فليوال علّياً من بعدی وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّه من بعدی فانّهم

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۰۳، الحديث ۶۰۷.

۲- [۲] الرّياض النّضره ج ۳ ص ۲۴۳، ورواه الحضرمی فی وسيله المال ص ۲۵۷.

۳- [۳] المصدر ص ۲۴۲.

۴- [۴] أسنى المطالب فی مناقب عليّ بن أبی طالب الباب العاشر ص ۶۴، مخطوط.

عترتی خلقوا من طینتی، رزقوا فهماً وعلماً، ویل للمکذبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم اللَّه شفاعتی» (۱).

وروی محبّ الدین الطبری بأسناده عن عمرو بن شاس الأسلمی، قال:

«قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من احبّ علیاً فقد احبّنی، ومن أبغض علّیاً فقد أبغضنی ومن آذی علّیاً فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی اللَّه عزّوجلّ» (۲).

وروی محمّد صدر العالم بأسناده عن أبی عبیده بن محمّد بن عمّار بن یاسر عن أبیه عن جدّه، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أوصی من آمن بی وصدقنی بولایه علی بن أبی طالب، فمن تولَّاه فقد توّلانی ومن تولانی فقد تولی اللَّه (ومن احبّه فقد احبّنی) ومن احبّنی فقد احبّ اللَّه، ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللَّه عزّوجلّ» (۳).

وروی البدخشانی بأسناده عن عایشه، قالت: قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «حسبک ما لمحبک، لا حسره عند موته ولا وحشه فی قبره، ولا فزع یوم

القیامه، قاله لعلّی» (۴).

وبأسناده عن محمّد بن علی: «ما ثبت اللَّه حبّ علیّ فی قلب مؤمن، فزلّت له قدم الّا ثبت اللَّه قدمیه یوم القیامه علی الصراط» (۵).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۹۵، الحدیث ۵۹۶، ورواه الحافظ أبو نعیم فی حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۸۶.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۶۵.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۳۵، مخطوط.

۴- [۴] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۱، مخطوط.

۵- [۵] المصدر، ورواه الوّصابی فی أسنی المطالب الباب السّابع ص ۳۳، والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۱ طبع حلب.

وبأسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «انّ للّه عموداً تحت العرش یضیی ء لأهل الجنّه کما تضیی ء الشّمس لأهل الدّنیا، لا یناله الّا علی ومحبّوه» (۱).

وروی السّمهودی باسناده عن محمّد بن الحنفّیه فی قوله تعالی: «سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۲)

قال: لا یبقی مؤمن الّا وفی قلبه ودّ لعلی وأهل بیته رضی اللّه عنه وعنهم» (۳).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من صافح علیاً فکأنّما صافحنی ومن صافحنی فکأنما صافح ارکان العرش الرّفیع، ومن عانق علیاً فکأنّما عانقنی ومن عانقنی فکأنّما عانق الأنبیاء کلّهم، ومن صافح محبّاً لعلیّ غفر اللّه له الذنّوب، وادخله الجنّه بغیر حساب» (۴).

وروی الخطیب بأسناده عن علی بن الحزّور، قال: سمعت أبا مریم الثّقفی یقول: «سمعت عمّار بن یاسر یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلّی: «یا علّی، طوبی لمن احبّک وصدّق فیک، وویل لمن أبغضک وکذّب فیک» (۵).

قال الکنجی: «ومعنی قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الویل لمن ابغضک

ص: ۱۵۱

۱- [۱] أسنی المطالب ص ۱۹۱.
۲- [۲] سوره مریم: ۹۶.
۳- [۳] جواهر العقدین ص ۲۴۵، مخطوط العقد الثانی، الّذکر التّاسع.
۴- [۴] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۲۶.
۵- [۵] تاریخ بغداد ج ۹ ص ۷۲، رقم ۴۶۵۶. ورواه ابن کثیر فی البدایه والنّهایه ج ۷ ص ۳۵۵. والهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۲، والکنجی فی کفایه الطّالب ص ۶۶، والطّبری فی ذخائر العقبی ص ۹۲، والرّیاض النّضره ج ۳ ص ۲۴۳، والحاکم النیسابوری ج ۳ ص ۱۳۵.

وکـذب فیـک، یریـد الویـل لمن أبغضـک والویـل لمن لم یؤمن بمـا ذکر من فضـلک وکراماتـک وما خصّک اللّه به من العلم والحلم والمعرفه والفهم والعدل والانصاف إلی غیر ذلک من خلال الخیر وما نسب إلیه من الفوائد والمحامد والزّوائد.. وقوله:

طوبی لمن أحبک، أی جزاء من أحبک طوبی، قیل: معنی طوبی، ای طاب دین عبدٍ احبّ علیاً فی الدّنیا وطاب مقیله فی العقبی» (۱).

وروی الخطیب البغدادی أیضاً باسناده عن جعفر بن محمّد، قال: «حبّ علی عباده، وافضل العباده ما کتم» (۲).

وروی سبط ابن الجوزی بأسناده عن زیـد بن أرقم قـال: سـمعت رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله یقول: «من أحبّ أن یتمسّـک بالقضیب الأحمر الّذی غرسه اللّه بیمینه فی جنّه عدن، فلیتمسک بحبّ علی بن أبی طالب وآله» (۳).

أقول: حبّ علیّ علیه السّـلام وودّه ایمـان، ومحبّه مؤمن، لقول رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «ودّ المؤمن للمؤمن فی اللّه من أعظم شعب الایمان، ألا ومن أحبّ فی اللّه وابغض فی اللّه واعطی فی اللّه ومنع فی اللّه فهو من اصفیاء اللّه» (۴).

فان کان هذا بالنّسبه الی ودّ المؤمن وحبّه فکیف بحبّ من هو أمیر المؤمنین؟!.

وقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لاصحابه: «ایّ عُری الایمان أوثق؟ فقالوا:

اللّه ورسوله اعلم، وقال بعضهم: الصلاه، وقال بعضهم: الزکاه، وقال بعضهم:

الصیّام، وقال بعضهم: الحج والعمره، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول اللّه صلّی

۱- [۱] کفایه الطّالب فی مناقب علّی بن أبی طالب ص ۶۶.

۲- [۲] تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۳۵۱.

۳- [۳] تذکره الخواص ص ۴۷.

۴- [۴] أصول الکافی ج ۲ کتاب الایمان والکفر، باب الحبّ فی اللّه والبغض فی اللّه، الحدیث ۳ و ۶ ص ۱۰۲.

اللَّه علیه وآله وسلّم: لکلّ ما قلتم فضل، ولیس به، ولکن اوثق عری الایمان الحبّ فی اللَّه والبغض فی اللَّه، وتوالی اولیاء اللَّه والتبرّی من اعداء اللَّه» (۱).

فان کان هذا بالنسبه إلی آحاد النّاس، فکیف بمن هو ولی اللَّه، حیث حبّه ایمان وبغضه کفر ونفاق؟!.

وقال أنس بن مالک: «جاء رجل من أهل البادیه- وکان یعجبنا ان یأتی الرّجل من أهل البادیه یسأل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم- فقال: یا رسول اللَّه، متی قیام السّاعه؟ فحضرت الصّلاه، فلما قضی صلاته قال: أین السائل عن الساعه؟ قال: أنا یا رسول اللَّه، قال: فما اعددت لها؟ قال: واللَّه ما أعددت لها من کثیر من عمل، لا صلاه ولا صوم، الّا أنی أحبّ اللَّه ورسوله، فقال له النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: المرء مع من أحبّ، قال انس، فما رأیت المسلمین فرحوا بعد الإسلام بشیء أشدّ من فرحهم بهذا» (۲).

وقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أحبّوا اللَّه لما یغدو بکم به من نعمه، واحبّونی لحبّ اللَّه، واحبّوا أهل بیتی لحبی» (۳).

ولا شکّ انّ علیاً علیه السّلام افضل أهل بیته وسیّدهم.

وقال الشیخ محمّد صالح المازندرانی فی شرح قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لکلّ ما قلتم فضل، ولیس به، ولکن اوثق عری الایمان الحبّ فی اللَّه»:

«الاعمال الظاهره بمنزله الصوّره، والاعمال القلبیه بمنزله الرّوح، ونظر الصّحابه تعلّق بحسن الصّوره وکمالها، ونظر النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تعلّق

۱- [۱] أصول الکافی ج ۲ کتاب الایمان والکفر، باب الحبّ فی اللَّه والبغض فی اللَّه، الحدیث ۳ و ۶ ص ۱۰۲.

۲- [۲] علل الشّرائع ۱ باب ۱۱۷، العله التی من أجلها وجبت محبّه اللَّه تبارک وتعالی ومحبّه رسوله وأهل بیته صلوات اللَّه علیهم علی العباد ص ۱۳۹.

۳- [۳] علل الشّرائع ۱ باب ۱۱۷، العله التی من أجلها وجبت محبّه اللَّه تبارک وتعالی ومحبّه رسوله وأهل بیته صلوات اللَّه علیهم علی العباد ص ۱۳۹.

بحسن الرّوح وكماله، ولا شكّ فى انّ الحبّ فى اللّه والبغض فى اللّه، والتولى لأولياء اللّه، والتبرى من اعداء اللّه من صفات القلب، وأصل الايمان، وأوثق عراه ومنشأ جميع الخيرات والكمالات وبه يتحقّق العروج إلى مقام القرب، لان الموصوف به لا يترك شيئاً من الخير غالباً لئلا يقع فيما يفرّ منه ويبغضه، وبالجمله، الأعمال القلبيّه هى المصحّحه للاعمال الظاهره، والاعمال الظاهره أمارات ظنّيه على كمال فاعلها ... ولذلك وجب ان تكون المحبّه للرّسول وأئمّه الدّين والأوصياء الراشدين صلوات اللّه عليهم أجمعين فى غايه الكمال، ومن لوازم محبّتهم متابعه اقوالهم واعمالهم وعقائدهم وقوانينهم بقدر الامكان» (۱).

ص: ۱۵۴

۱- [۱] شرح اصول الكافى للمولى محمّد صالح المازندرانى كتاب الايمان والكفر باب الحب فى اللّه والبغض فى اللّه ج ۸ ص ۳۴۰ و ۳۴۲.

من أحبّ علّياً فقد احبّ اللَّه ورسوله

روی الشبلنجی بأسناده عن أمّ سلمه عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله:

«من أحبّ علیّاً فقد احبّنی ومن احبّنی فقد احبّ اللَّه ومن ابغض علّیاً فقد ابغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغض اللَّه» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری باسناده: «قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّک لعلیّ؟ قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من احبّ علیّاً فقد احبّنی ومن ابغض علیّاً فقد أبغضنی» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن عبداللَّه بن عبّاس: «انّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نظر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فقال: أنت سیّد فی الدنیا وسیّد فی الآخره، من أحبّک فقد احبّنی، وحبیبک حبیب اللَّه ومن أبغضک فقد أبغضنی وبغیضک بغیض اللَّه، والویل لمن أبغضک بعدی» (۳).

وروی الحموینی بأسناده عن أبی عبیده بن محمّد بن عمّار بن یاسر، عن أبیه عن جده قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اوصی من آمن بی وصدّقنی بولایه علیّ بن أبی طالب، فمن تولّاه فقد تولّانی ومن تولّانی فقد تولّی اللَّه

۱- [۱] نور الابصار ص ۹۳، ورواه المتّقی الهندی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۲. طبع حلب، ومحب الدین الطّبری فی ذخائر العقبی ص ۶۵، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۳ مع فرق عن ابن عبّاس، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین فی مناقب الخلفاء ص ۱۶۵. والوّصابی فی أسنی المطالب الباب السّابع ص ۳۴ وص ۴۰. الحدیث ۵۲۱۵، وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۴، الحدیث السابع عشر.

۲- [۲] المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۳۰.

۳- [۳] المناقب، الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۴.

عزّوجلّ» (۱).

وروی ابن المغازلی بأسناده عن عمّار، قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «أوصی من آمن بی وصدّقنی بولایه علیّ بن أبی طالب، فمن تولّاه فقد تولّانی ومن تولّانی فقد تولّی اللّٰه، ومن احبّه فقد احبّنی ومن احبّنی فقد احبّ اللّه، ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن ابغضنی فقد ابغض اللّٰه عزّوجلّ» (۲).

وروی أبو نعیم باسناده عن أبی برزه قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: انّ اللّٰه تعالی عهد الیّ عهداً فی علیّ علیه السّلام، فقلت یا ربّ: بیّنه لی، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: انّ علیّاً رایه الهدی وامام اولیائی ونور من اطاعنی وهو الکلمه التّی ألزمتها المتّقین، من احبّه احبّنی، ومن ابغضه ابغضنی، فبشّره بذلک. فجاء علیّ فبشّرته، فقال لی: یا رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، أنا عبد اللّٰه وفی قبضته، فان یعذّبنی فبذنبی، وان یتم لی الذی بشّرتنی به، فاللّٰه أولی بی، قال: قلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربیعه الایمان، فقال اللّٰه: قد فعلت به ذلک. ثمّ انّه رفع إلیّ انّه سیخصّه من البلاء بشی ء لم یخص به احداً من اصحابی، فقلت: یا ربّ اخی وصاحبی فقال: انّ هذا شی ء قد سبق انّه مبتلی ومبتلی به» (۳).

وعن سلمان: «محبّک محبّی، ومبغضک مبغضی، قاله لعلیّ» (۴).

۱- [۱] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۲۹۱، ورواه الکنجی فی کفایه الطّالب ص ۷۴، واضاف: «حدیث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقّل».

۲- [۲] المناقب ص ۲۳۰، الحدیث ۲۷۷، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۹۴، رقم ۵۹۵. والمتّقی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۰ طبع حلب، والوّصابی فی أسنی المطالب الباب السابع ص ۳۳ مخطوط.

۳- [۳] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۶.

۴- [۴] المصدر ص ۶۲۲، ورواه البدخشی فی مفتاح النّجاء ص ۹۴.

وعن ابن عبّاس: «من احبّک فبحبّی احبّک، فانّ العبد لا ینال ولایتی الّا بحبّک» (۱).

وروی ابن عساکر بسنده عن سلمان الفارسی قال: «رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ضرب فخذ علیّ بن أبی طالب وصدره، وسمعته یقول: محبّک محبّی، ومحبّی محبّ اللَّه، ومبغضک مبغضی، ومبغضی مبغض اللَّه» (۲).

وبسنده عن محمّد بن عمّار بن یاسر عن أبیه، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من آمن بی وصدّقنی فلیتول علیّ بن أبی طالب، فانّ ولایته ولایتی، وولایتی ولایه اللَّه» (۳).

وروی محمّد بن رستم بسنده عن ابن عبّاس قال: «قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنت سیّد فی الدّنیا وسیّد فی الآخره من احبّک فقد احبّنی وحبیبی حبیب اللَّه، وعدوّک عدّوی، وعدّوی عدّو اللَّه، فالویل لمن ابغضک وکذّب فیک، قاله لعلّی (۴).

وروی سبط ابن الجوزی بأسناده عن المطّلب بن عبداللَّه بن حنطبه عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی خطبته: «أوصیکم بحبّ ذی قرنیها أخی وابن عمّی علیّ بن أبی طالب، فانّه لا یحبّه الّا مؤمن ولا یبغضه الّا منافق» وفی روایه: «فمن احبّه فقد احبّنی، ومن ابغضه فقد ابغضنی ومن احبّنی ادخله اللَّه الجنّه، ومن ابغضنی ادخله اللَّه النّار» (۵).

۱- [۱] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۲۲.

۲- [۲] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۸۷، رقم ۶۶۹.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۹۱ رقم ۵۹۱.

۴- [۴] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۴ مخطوط.

۵- [۵] تذکره الخواص ص ۲۸.

عليٌّ خليل اللَّه وخليل رسوله

روى المتّقى الهندى باسناده عن سلمان عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«إذا كـان يـوم القيـامه ضـربت لى قبّـه من يـاقوته حمراء على يمين العرش، وضـربت لإبـراهيم قبّه من يـاقوته خضـراء على يسـار العرش، وضربت فيما بيننا لعلّى بن أبى طالب قبّه من لؤلؤه بيضاء، فما ظنّك بحبيب بين خليلين؟» (۱).

وباسـناده عن حذيفه: «انّ اللَّه اتخذنى خليلًا كما اتخذّ إبراهيم خليلًا، فقصـرى فى الجنّه وقصـر إبراهيم فى الجنّه متقابلان، وقصـر علىّ بن أبى طالب بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين» (۲).

وباسناده عن أبى ذر: «لكلّ نبّى خليل، وانّ خليلى وأخى علّى» (۳).

ص: ۱۵۸

۱- [۱] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۵ طبع حلب.

۲- [۲] المصدر ص ۶۱۶.

۳- [۳] المصدر ص ۶۳۴.

علیّ أحبّ الخلق إلی رسول اللّه

اشاره

(۱)

روی النّسائی بإسناده عن جمیع- وهو ابن عمیر-: «دخلت مع أبی علی عایشه یسألها من وراء الحجاب عن علّی رضی اللّه عنه فقالت: تسألنی عن رجل ما اعلم احداً کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم منه، ولا أحبّ إلیه من امرأته».

وفی روایه أخری قال: ««دخلت مع أمّی علی عائشه وأنا غلام فذکرت لها علیّاً فقالت: ما رأیت رجلًا أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم منه ولا امرأهً احبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من امرأته» (۲).

وبإسناده عن النّعمان بن بشیر، قال: «استأذن أبو بکر علی النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فسمع صوت عائشه عالیاً وهی تقول: لقد علمت أنّ علیّاً أحبّ إلیک منّی! فأهوی لها لیلطمها، وقال لها: یا بنت فلانه، أراک ترفعین صوتک علی رسول اللّه؟ فأمسکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وخرج أبو بکر مغضباً» (۳).

وبإسناده عن ابن بریده قال: «جاء رجل إلی أبی فسأله: أیّ النّاس کان أحبّ إلی رسول اللّه؟ قال: من النّساء فاطمه، ومن الرّجال علّی» (۴).

۱- [۱] أفردنا الأحادیث الدّاله علی انّ علّیاً احبّ الخلق إلی اللّه فی فصل مستقل عنوانه (حدیث الطّیر).

۲- [۲] الخصائص ص ۲۹. ورواه الخوارزمی فی المناقب ص ۳۷ الفصل السّادس.

۳- [۳] المصدر ص ۲۸، ورواه الهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۲۶ مع اختلاف یسیر.

۴- [۴] الخصائص ص ۲۹، ورواه الشنقیطی فی کفایه الطّالب ص ۳۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علّی ابن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۶۳ رقم ۶۴۱.

وروی ابن حجر عن الترمذی بأسناده عن عائشه: «کانت فاطمه احبّ النّاس إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وزوجها علی احبّ الرّجال إلیه» (۱).

وروی السّمهودی بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «کنت أبا والعبّاس جالسین عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اذ دخل علی، فسلّم فردّ علیه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم السّلام وقام إلیه وعانقه وقبّل ما بین عینیه وأجلسه عن یمینه، فقال العبّاس: یا رسول اللّه، أتحبّه؟ فقال: یا عمّ واللّه للّه أشدّ حبّاً له منّی، إنّ اللّه عزّوجلّ جعل ذریّه کلّ نبی فی صلبه وجعل ذرّیتی فی صلب هذا» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن عائشه، قالت: «ما خلق اللّه خلقاً کان أحبّ إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من علّی» (۳).

وروی الخوارزمی بسنده عن عبداللّه بن عمر، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقد سئل بأیّ لغهٍ خاطبک ربّک؟ قال: خاطبنی بلغه علی ابن أبی طالب، فألهمت أن قلت: یا ربّ خاطبتنی أم علی؟ فقال عزّوجلّ: یا أحمد، أنا شیء لا کالأشیاء، لا اقاس بالنّاس، ولا أوصف بالشّبهات، خلقتک من نوری وخلقت علیاً من نورک، فاطّلعت علی سرائر قلبک فلم اجد فی قلبک احبّ إلیک من علی بن أبی طالب علیه السّلام، فخاطبتک بلسانه کیما یطمئن قلبک» (۴).

وروی الشّنقیطی عن جمیع، قال: «دخلت مع أبی علی عائشه فسألتها عن

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۲.

۲- [۲] جواهر العقدین، العقد الثّانی الذّکر السادس ص ۲۰۶، مخطوط.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۶۲، الحدیث ۶۴۰، ورواه الکنجی فی کفایه الطّالب ص ۳۲۴.

۴- [۴] المناقب، الفصل السّادس ص ۳۷ ومقتل الحسین ج ۱ ص ۴۲.

مسراها یوم الجمل، فقالت: کان قدراً من اللّه وسألتها عن علی علیه السّلام:

فقالت: سألت عن احبّ الناس إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وزوج أحب الناس کان إلیه» (۱).

وروی الحضرمی بسنده عن معاذه الغفاریه قالت: «دخلت علی النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی بیت عائشه وعلی خارج من عنده، فسمعته یقول: یا عائشه، انّ هذا احبّ الرّجال إلی واکرمهم علّی فاعرفی حقّه وأکرمی مثواه» (۲).

وبسنده عن معاویه بن ثعلبه، قال: «جاء رجل إلی أبی ذر رضی اللّه عنه وهو فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: یا أبا ذر، ألا تخبرنی بأحبّ الخلق إلیک، فانّی اعرف ان أحبّ النّاس إلیک أحبّهم إلی رسول اللّه، فقال:

ای وربّ الکعبه أحبّهم إلیّ احبهم إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم هو ذلک الشیخ، وأشار إلی علی کرّم اللّه وجهه» (۳).

وروی البدخشی بسنده عن اسماء بنت عمیس رضی اللّه عنها، انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه حین زوّجها من علی: «أسکتی، فقد انکحتک احبّ أهل بیتی الیّ» (۴).

وروی ابن عساکر بأسناده عن جمیع بن عمیر، عن عمته، أنها سألت عائشه: «من کان أحبّ النّاس إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قالت:

۱- [۱] کفایه الطّالب ص ۳۸.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۲۱۶ مخطوط، ورواه السیّد شهاب أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۵۷ مع فرق یسیر.

۳- [۳] المصدر. ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علّی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۷۱، الحدیث ۶۵۵.

۴- [۴] نزل الابرار، ص ۱۰ من المخطوط.

فاطمه قالت: اسألك عن الرّجال: قالت: زوجها» (۱).

وبأسناده عن عبد الرّحمن ابن أخى زيد بن ارقم، قال: «دخلت على أمّ سلمه أمّ المؤمنين. فقالت: من أين أنتم؟ فقلت: من أهل الكوفه، فقالت: أنتم الّذين تشتمون النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فقلت: ما علمنا أحداً يشتم النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قالت: بلى، أليس يلعنون عليّاً ويلعنون من يحبّه؟ وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يحبه».

وروى السيّد شهاب الدين أحمد بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المنبر، فذكر قولًا كثيراً، ثمّ قال: أين على بن أبى طالب؟ فوثب إليه، وقال ها أنا ذا يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فضمّه إلى صدره وقبّل عينيه وقال بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين، هذا أخى وابن عمّى وحبيبى، هذا من دمى ولحمى وشعرى، هذا أسد اللّه وسيفه فى أرضه على أعدائه، وعلى مبغضيه لعنه اللّه ولعنه اللاعنين واللّه منه برى ء، وأنا منه برى ء، فمن أحبّ أن يتبرّأ من اللّه ومنّى فليتبرّأ من على، وليبلّغ الشاهد الغائب ثم قال:

اجلس يا على، قد غفر اللّه لك ذنبك» (۲).

وروى الزرندى بأسناده عن عبداللّه بن بريده عن أبيه، قال: «قيل له: من أحبّ النّاس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قال: علىّ بن أبى طالب» (۳).

وقال: «ويروى أن امرأةً من الأنصار قالت لعائشه رضى اللّه عنها: اىّ

۱- [۱] ترجمه الإمام على من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۶۴ الحديث ۶۴۳، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۰۲ مع فرق يسير.

۲- [۲] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۷۶ مخطوط.

۳- [۳] نظم درر السمطين ص ۱۰۰.

أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم أحبّ إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم؟ قالت: علّى بن أبى طالب» (۱).

دلاله الحديث

أقول: استدل العلّامه الحلى قدّس سرّه بالروايه التّاليه لإثبات إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قائلًا: «فى كتاب المناقب لأبى بكر أحمد ابن مردويه، وهو حجّه عند المذاهب الأربعه، رواه بأسناده إلى أبى ذر: دخلنا على رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقلنا: من احبّ اصحابك إليك؟ وان كان امرٌ كنا معه، وان كانت نائبه كنا من دونه؟ قال: هذا على أقدمكم سلماً واسلاماً» (۲).

ومع ان ابن مردويه حجّه عند المذاهب الأربعه، فقد ناقش الفضل بن روزبهان فى ذلك قائلًا «هذا الحديث إن صحّ يدل على فضيله أميرالمؤمنين وأن النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يحبّه حبّاً شديداً، ولا يدلّ على النص بأمارته، ولو كان رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ناصاً على خلافته لكان هذا محل اظهاره، وهو ظاهر فانه لما لم يقل انّه الأمير بعدى علم عدم النّص فكيف يصح الاستدلال به» (۳).

وتصدّى لجوابه السّيد القاضى نور اللّٰه التسترى قائلًا «قد عرفت سابقاً ان النّص على المعنى المراد كما يكون بالدلاله على ذلك من مجرّد مدلول اللفظ كذلك

۱- [۱] نظم درر السمطين ص ۱۰۲.

۲- [۲] كشف الحقّ باب الاخبار المتواتره عن النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الداله على امامته عليه السّلام، الحديث الرّابع ص ۱۰۱.

۳- [۳] احقاق الحق ج ۱ ص ۳۱۸ مخطوط.

یکون بإقـامه القرائن الواضـحه النـافیه للاحتمالاـت المخالفه للمعنی المقصود وما نحن فیه من هـذا القبیل، فإن قول السائل (وان کان أمر کنا معه، وان کانت نائبه کنا دونه) مع قوله صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «هذا علی أقدمکم» نصّ علی إراده الخلافه، فان قوله علیه السّـلام: أقدمکم، بمنزله الدلیل علی أهلیته للتقدم علی سائر الأمّه فقوله: (لو کان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم ناصّاً لقال انّه الامیر بعدی) من باب تعیین الطریق الخارج عن شـرع المحصـلین، بل لو قال النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذلک لکان یتعسف الناصب.. ویقول: الاماره لیست نصّاً صـریحاً فی الخلافه لاسـتعماله فی اماره الجیوش، وفی اماره قوم دون قوم کما قال الانصار: منّا أمیر ومنکم امیر» (۱).

۱- [۱] احقاق الحقّ وازهاق الباطل ص ۲۱۸ مخطوط.

عليٌ وحديث الطّير

اشاره

روی الترمـذی بإسـناده عن أنس بن مالک، قال: «کان عند النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم طیرٌ فقال: اللهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیک یأکل معی هذا الطّیر، فجاء علی علیه السّلام فأکل معه» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری باسـناده عن ثابت البنانی: «إنّ أنس بن مالک کان شاکیاً، فأتاه محمّد بن حجّاج یعوده فی أصحاب له فجری الحـدیث حتّی ذکروا علیّـاً رضـی اللَّه عنه فتنقصه محمّـد بن حجّاج، فقال انس: من هـذا؟ أقعـدونی فأقعـدوه فقال: یا ابن الحجّاج: لا اراک تنقص علیّ بن أبی طالب، والـذی بعث محمّـداً بالحقّ، لقـد کنت خادم رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم بین یـدیه، وکان کلّ یوم یخـدم بین یـدی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم غلام من أبناء الأنصار، فکان ذلک الیوم یومی فجـاءت أمّ ایمن مولاه رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم بطیر فوضـعته بین یـدی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فقال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: یا أمّ أیمن، ما هذا الطّائر؟ قالت: هذا الطائر أصبته فصنعته لک، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللهم جئنی بأحبّ خلقک إلیک والیّ، یأکل معی من هذا الطائر، وضرب الباب، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: یـا انس، أنظر من علی البـاب، قلت: اللّهم اجعله رجلًا من الأنصـار، فـذهبت فـإذاً علّی علیه السّـلام بالبـاب قلت: انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۰، ورواه الشـنقیطی فی کفایه الطالب ص ۴۰ والخوارزمی فی المنـاقب الفصل التاسع ص ۵۹ والفصل التّاسع ص ۶۵ والبلاذری فی انساب الاشراف ج ۲ ص ۱۴۳ رقم ۱۴۱.

على حاجه، فجئت حتّى قمت مقامى، فلم ألبث ان ضرب الباب، فقال رسول اللَّه:

يا انس، أنظر من على الباب، فقلت: اللّهم اجعله رجلًا من الانصار، فذهبت فإذاً على عليه السّلام بالباب، قلت: انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على حاجه فجئت حتّى قمتم مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا أنس اذهب فأدخله، فلست بأوّل رجل احبّ قومه، ليس هو من الانصار، فذهبت فأدخلته، فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا أنس قرّب اليه الطّير، قال: فوضعته بين يدى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فأكلا جميعاً، قال محمّد بن الحجّاج: يا أنس كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم، قال: أعطى باللَّه عهداً أن لا أتنقّص عليّاً بعد مقامى هذا ولا اعلم احداً ينتقص الّا اشنت له وجهه» (1).

وروى أحمد بأسناده عن سفينه، قال: «اهدت امرأه من الانصار إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم طيرين بين رغيفين فقدّمت إليه الطيرين، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: اللّهم ايتنى بأحبّ خلقك إليك والى رسولك، ويرفع صوته، فقال رسول اللَّه: من هذا؟ فقال: علّى، فقال: فافتح له ففتحت له، فأكل مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من الطّيرين حتّى فنيا» (2).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عبد العزيز بن زياد «انّ الحجّاج بن يوسف

۱- [۱] المستدرک على الصحّيحين ج ۳ ص ۱۳۱ و ۱۳۲، وروى قريباً من ذلک عن أنس فى المستدرک ج ۳ ص ۱۳۰، والنّسائى فى الخصائص ص ۵ وابن المغازلى فى المناقب ص ۱۵۶، الحديث ۱۸۹، وص ۱۶۱، والحديث ۱۹۱، وص ۱۶۸، الحديث ۲۰۰ والوّصابى فى اسنى المطالب الباب السّابع ص ۳۵ رقم ۲۵. وقال الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۶ بعد ذكره الحديث: «اخرج الحافظ ابن مردويه، هذا الحديث بمائه وعشرين اسناداً».

۲- [۲] فضائل (مناقب) أميرالمؤمنين علّى بن أبى طالب عليه السّلام ج ۱ حديث ۶۵ مخطوط.

دعا أنس بن مالک من البصره وسأله عن علّی بن أبی طالب، فقال: اهدی للنّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم طائر فأمر به فطبخ وصنع، فقال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللّهم ائتنی بأحبّ الخلق الیّ یأکل معی، فجاء علی فرددته، ثمّ جاء ثانیه فرددته، ثمّ جاء الثالثه فرددته، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا انس، انّی قد دعوت ربّی وقد استجیب لی فانظر من کان بالباب فأدخله، فخرجت فإذا أنا بعلی فأدخلته فقال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انّی قد دعوت ربّی أن یأتینی بأحبّ خلقه الیّ وقد استجیب لی فما حبسک؟ قال: یا نبّی اللَّه، جئت أربع مرّات کل ذلک یردّنی أنس! قال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما حملک علی ذلک یا أنس؟ قال: قلت: یا نبّی اللَّه بأبی أنت وأمّی انّه لیس احدٌ الّا وهو یحبّ قومه. وانّ علیّاً جاء فأحببت أن یصیب دعاؤک رجلًا من قومی! قال: وکان النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نبّی الرّحمه فسکت ولم یقل شیئاً» (۱).

أقول: حدیث الطّیر من الأخبار المتواتره، وقد رواه أحمد بن حنبل فی المسند والحمیدی فی الجمع بین الصّحاح السّته (۲) واستدلّ به العلّامه الحلی علی امامه علی بن أبی طالب علیه السّلام، وقال: «أوفی الأنصار أفضل من علی؟ وإذا کان احبّ الخلق إلی اللَّه تعالی وجب أن یکون الإمام» (۳).

وممّن استقصی أسانید (حدیث الطّیر): السید هاشم البحرانی حیث ذکر من طریق السنّه خمسه وثلاثین حدیثاً ومن طریق الشیعه ثمانیه احادیث (۴)،

۱- [۱] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۲۰ الحدیث ۶۲۵، وروی ذلک باسانید عدیده: الکنجی الشافعی فی کفایه الطالب ص ۱۴۵.

۲- [۲] کشف الحقّ، باب الاخبار المتواتره عن النّبی علی امامته علیه السّلام الحدیث الثامن عشر ص ۱۰۵.

۳- [۳] منهاج الکرامه، المنهج الثالث فی الادّله المستنده إلی السنّه المنقوله عن النّبی الحدیث الثامن ص ۱۷۱.

۴- [۴] غایه المرام الباب الحادی عشر ص ۴۷۱ والباب الثانی عشر ص ۴۷۴.

الّا ان التعصّب الأعمى دفع ابن تيميّه للقول بأن «حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ولا صحّحه أئمه الحديث، ولكن هو مما رواه بعض النّاس كما رواه أمثاله فى فضل غيره» (۱).

أمّا ابن روزبهان، فقال: «حديث الطير مشهور، وهو فضيله عظيمه ومنقبه جسيمه، ولكن لا يدلّ على النّص وليس الكلام فى عدّ الفضائل» (۲).

واكتفى عبد العزيز الدّهلوى بتضعيف الحديث من حيث السّند والدلاله، دون أن يقيم دليلًا قاطعاً فى كلامه (۳).

وتصدّى للرد على هذه المزاعم، القاضى نور اللّه التسترى قائلًا: «حديث الطّير، مع انّه كما اعترف به الناصب مشهور بالغ حدّ التواتر، وقد رواه خمسه وثلاثون رجلًا من الصحابه عن أنس وغيره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وصنّف اكابر المحدثين فيه كتباً ورسائل» (۴).

وأثبت السّيد حامد حسين تواتر هذا الحديث وتماميّه دلالته على امامه أميرالمؤمنين عليه السّلام بأدلّهٍ قاطعه لا تبقى مجالًا للترديد والشّك (۵).

دلاله حديث الطير

ومجمل الكلام هو: إن حديث الطير من أقوى الأدلّه سنداً ودلالهً على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، أمّا سنداً، فقد رواه أعلام علماء أهل السنّه بأسانيدهم

۱- [۱] منهاج السنّه ج ۴ ص ۹۹.

۲- [۲] متن احقاق الحقّ ص ۳۳۰ الحديث الثامن عشر مخطوط.

۳- [۳] تحفه اثنا عشريه الحديث الرّابع ص ۲۱۱.

۴- [۴] احقاق الحقّ ص ۳۳۰ مخطوط.

۵- [۵] عبقات الأنوار، حديث الطّير.

المتکثّره عن جمعٍ من الصحابه، حتی ألّف فی تدوینها غیر واحدٍ منهم. وأمّا دلالهً، فإنّ هذا الحدیث یدل علی أحبّیه علی عند اللَّه ورسوله من سائر أفراد البشر، ومن المعلوم أنّ الأحبیّه تستلزم الأفضلیّه، وقد تقرّر أن الأفضلیه دلیل الامامه والولایه العامّه ... هذا من جههٍ. ومن جههٍ أخری: فإنّ فی بعض ألفاظ هذا الحدیث- وبالسند الصحیح- تصریحاً بأنّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله لمّا دعا اللَّه أن یأتی إلیه أحبّ الخلق إلی اللَّه ورسوله، جاء أبو بکر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، فلمّا جاءه علی استقبله ورحّب به، فجلس وأکل معه من ذلک الطیر.

ولقوّه دلاله هذا الحدیث سنداً ودلالهً- کما أشرنا- حاول بعض المتعصّبین کابن تیمیه التکذیب به، ولمّا رواه الحاکم النیسابوری آذوه بشدّهٍ وأهانوه، وکذا فعلوا بابن السّقا الحافظ الواسطی لمّا رواه فی المسجد الجامع بواسط، فلولا دلالته الواضحه القویه علی ما یذهب إلیه الشیعه الإمامیّه لما کان ذلک أبداً ... وإن شئت التفصیل فارجع إلی کتاب (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار).

قال الشّیخ محمّد حسن المظفّر: «کیف یزعم ابن تیمّیه انّه لم یرو حدیث الطّیر أحد من أصحاب الصّحاح، ولا صحّحه أئمّه الحدیث، والحال انّه قد رواه التّرمذی، والنّسائی، وصحّحه الحاکم، ورواه التّرمذی بترجمه جعفر بطریق لا شبهه فی صحّته.

وامّا دلاله الحدیث علی امامه أمیرالمؤمنین علیه السّلام فمن اظهر الأمور، لأن احبّ النّاس إلی اللَّه تعالی انّما هو أفضلهم وأتقاهم وأعملهم بطاعته، فلابدّ أن یکون أحقّهم بالإمامه لاسیما من أبی بکر وعمر، إذ مع دخولهما بعموم النّاس، صرّح حدیث النّسائی باسمهما بالخصوص کما سمعت» (۱).

ص: ۱۶۹

۱- [۱] دلائل الصّدق ج ۲، المبحث الرّابع ص ۴۳۶.

علّی حبیب رسول اللَّه وصفّیه

روی النّسائی بأسناده عن علی رضی اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أما أنت یا علّی، أنت صفّیی وأمینی» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی عن أبیه عن جدّه، قال: «قال علی علیه السّلام: قال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لمّا اسری بی الی السمّاء، ثمّ من السّماء إلی سدره المنتهی، وقفت بین یدی ربی عزّوجلّ، فقال لی: یا محمّد، قلت: لبیکّ وسعدیک، قال: قد بلوت خلقی فأیّهم رأیت أطوع لک؟ قال:

قلت: یا ربّی علّیاً؟ قال: صدقت یا محمّد، فهل اتّخذت لنفسک خلیفه یؤدّی عنک یعلّم عبادی من کتابی ما لا یعلمون، قال: قلت: یا ربّ اخترلی، فان خیرتک خیرتی، قال: اخترت لک علیاً علیه السّلام فاتّخذه لنفسک خلیفه ووصیّاً، ونحلته علمی وحلمی وهو أمیرالمؤمنین حقاً لم ینلها أحد قبله، ولیست لأحد بعده. یا محمّد، علی رایه الهدی وامام من اطاعنی، ونور اولیائی، وهو الکلمه الّتی الزمتها المتّقین، من احبّه فقد احبّنی ومن أبغضه فقد أبغضنی، فبشّره یا محمّد بذلک، فقال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قلت: ربّی فقد بشرته. فقال: انا عبد اللَّه وفی قبضته ان یعاقبنی فبذنوبی لم یظلمنی شیئاً وان تمم لی وعدی فانّه هو مولای قال:

اجل، قال: قلت یا ربّ واجعل ربیعه الایمان، قال: قد فعلت ذلک به یا محمّد، غیر انی مختص له بشی ء من البلاء لم اخص به احداً من اولیائی قال: قلت یا ربّ أخی

۱- [۱] خصائص أمیرالمؤمنین ص ۲۰.

وصاحبی قال: قد سبق فی علمی انّه مبتلی ولو لا علی لم یعرف حزبی ولا اولیائی ولا اولیاء رسلی» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن عبداللّه بن بریده، عن أبیه، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أمرنی اللّه عزّوجلّ بحبّ أربعه، وأخبرنی انّه یحبّهم، قال: قلنا یا رسول اللّه، من هم؟ فکلّنا یحبّ ان یکون منهم، قال: انّک یا علّی منهم، انّک یا علّی منهم، انّک یا علّی منهم.

هذا سند مشهور عند أهل النقل، وقد سألت بعض مشایخی: هذا السائل من هو؟ فقال: هو علّی، قلت: من الثلاثه الباقون؟ فقال: هم الحسن والحسین وفاطمه.

قلت: فی هذا الخبر دلاله علی عنایه الحقّ عزّوجلّ بهم صلوات اللّه علیهم، وأمر اللّه سبحانه یقتضی الوجوب، فإذا کان الأمر للرّسول فیما لا یقتضی الخصوص دلّ علی وجوبه علی الأمّه، واقتضاء الوجوب دلاله علی محبّه الحقّ عزّوجلّ بمتابعه الرّسول بدلیل قوله عزّوجلّ (۲): «قُلْ إِن کُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» (۳)

.أقول: أمر اللّه تعالی نبّیه بالحمد له والسّلام علی عباده الّذین اصطفی، فقال: «قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ وَسَلَامٌ عَلَی عِبَادِهِ الَّذِینَ اصْطَفَی» فمن هم هؤلاء العباد الّذین یلزم اللّه نبّیه بالسّلام علیهم؟ هل هم الأنبیاء الّذین اصطفاهم اللّه واجتباهم واختارهم علی بریّته (۴) أو الاوصیاء، أم آل محمّد علیهم السّلام؟ (۵).

۱- [۱] المناقب، الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۵.

۲- [۲] کفایه الطّالب ص ۹۵، ۹۶.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۱.

۴- [۴] مجمع البیان ج ۴ ص ۲۲۸ طبع صیدا.

۵- [۵] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۲۹.

وهنا نسأل من ابن عبّاس حبر الأمّه وابن عم الرسول، من حبيب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وصفيّه من بين الصحابه؟. فيجيب: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على أنت صاحب حوضى وصاحب لوائى وحبيب قلبى ووصيّى ووارث علمى، وأنت مستودع مواريث الانبياء من قبلى وأنت امين اللّه فى أرضه وحجّه اللّه على بريّته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدّجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا على من اتبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنه، لا يحبّك الّا طاهر الولاده، ولا يبغضك الّا خبيث الولاده، وما عرجنى ربّى عزّوجلّ إلى السّماء وكلّمنى ربّى إلّا قال: يا محمّد، إقرأ علّياً منى السّلام وعرفه انّه امام اوليائى، نور أهل طاعتى وهنيئاً لك هذه الكرامه» (۱).

۱- [۱] ينابيع المودّه ص ۱۳۳.

علیٌّ یحبّه اللّه ورسُوله

روی النّسائی بإسـناده عن سعد قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لأدفعنّ الرایه إلی رجل یحبّ اللَّه ورسوله، ویحبّه اللَّه ورسوله، ویفتح اللَّه بیده فاستشرف لها اصحابه، فدفعها إلی علّی علیه السّلام» (۱).

وروی الحموینی بأسناده عن عبداللَّه بن عبَّاس قال: «کنت أنا والعبّاس جالسین عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ دخل علّی بن أبی طـالب فسـلّم فردّ علیه رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وبشّ به وقام إلیه فاعتنقه وقبّل ما بین عینیه وأجلسه عن یمینه، فقال العبَّاس: یا رسول اللَّه، أتحبّ هذا؟ فقال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا عمَّ رسول اللَّه، واللَّه، للَّه اشدّ حبّاً له منّی، انّ اللَّه تعالی جعل ذریه کلّ نبّی من صلبه وجعل ذرّیتی من صلب هذا» (۲).

أقول: قـال العلّـامه الحلّی قـدّس سـره: «الإمـام یحبّه اللَّه، لأـنّ معنی المحبّه من اللَّه تعـالی کثره الثّواب، والإمام هو سـبب حصول الثّواب للنّـاس کـافه، ولأـنّ الإمام متّبع للنّبی علیه الصـلاه والسـلام فی کلّ الاحوال وإلا لما أمر بطاعته واتباعه، ولأنّه خلیفه النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وقـائم مقـامه، وکـلّ من یتبع النّبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم یحبّه اللَّه تعـالی، لقوله تعـالی «فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» (۳)

ولا شی ء من غیر المعصوم یحبّه اللَّه تعالی (۴).

ص: ۱۷۳

۱- [۱] الخصائص ص ۴.

۲- [۲] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۳۲۴.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۱.

۴- [۴] الألفین ص ۱۰۱، المطبعه الحیدریه- النّجف.

علی وحدیث الرایه

اشاره

قال الشنقیطی: «قد اتفّق البخاری ومسلم بأسانیدهما، عن سلمه بن الاکوع رضی اللَّه عنه، قال: کان علی قد تخلّف عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی غزوه خیبر، وکان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فخرج علی فلحق بالنّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلمّا کان مساء اللیله التّی فتحها اللَّه فی صباحها، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لأعطین الرّابعه، أو لیأخذن الرّایه غداً رجلًا یحبّه اللَّه ورسوله، أو قال: یحبّ اللَّه ورسوله، یفتح اللَّه علیه فإذا نحن بعلی وما نرجوه، فقالوا: هذا علی فاعطاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الرّایه، ففتح اللَّه علیه. ویتعین رفع رجل علی روایه: لیأخذن الرّایه.

وقد اثبتُّ هذا الحدیث فی کتابی (زاد المسلم) فی حرف اللام فی أوائل الجزء الثّانی منه.

وفی روایه لمسلم عن سعد بن ابی وقّاص: لأعطینّ الرّایه رجلًا یحبّ اللَّه ورسوله، ویحبّه اللَّه ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: أدعوا لی علّیاً، فأوتی به أرمد، فبصق فی عینیه ودفع الرایه إلیه ففتح اللَّه علیه. فقد جزم فی هذه الرّوایه بالجمع له بمحبّه اللَّه ورسوله له، ومحبّته هو للَّه ولرسوله.

وفی البخاری مرفوعاً عن سهل بن سعد، أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «لأعطینّ الرّایه غداً رجلًا یفتح اللَّه علی یدیه، قال: فبات النّاس یدوکون (ای، یخوضون) لیلتهم أیّهم یعطاها، فلمّا اصبح الناس غدوا علی رسول

اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کلّهم یرجو أن یعطاها، فقال: أین علّی بن أبی طالب؟ فقالوا: یشتکی عینیه یا رسول اللَّه، قال: فأرسلوا إلیه، فأتونی به، فلّما جاء بصق فی عینیه ودعا له فبری ء حتی کأن لم یکن به وجع فأعطاه الرّایه، فقال علی: یا رسول اللَّه، أقاتلهم حتی یکونوا مثلنا، فقال: انفذ علی رسلک حتّی تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلی الإسلام وأخبرهم بما یجب علیهم من حقّ اللَّه فیه، فو اللَّه لأن یهدی اللَّه بک رجلًا واحداً خیر لک من حمر النّعم (۱).

وفی صحیح مسلم مرفوعاً عن أبی هریره انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال یوم خیبر: «لاعطیّن هذه الرّایه رجلًا یحبّ اللَّه ورسوله، یفتح اللَّه علی یدیه (۲) قال عمر بن الخطّاب رضی اللَّه عنه: ما احببت الاماره الّا یومئذٍ قال:

فتساورت لها رجاء ان ادعی لها، قال: فدعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب علیه السّلام فأعطاه ایّاها وقال: امش ولا تلتفت حتّی یفتح اللَّه علیک، قال: فسار علی شیئاً، ثمّ وقف ولم یلتفت فصرخ: یا رسول اللَّه، علی ماذا اقاتل النّاس؟ قال: قاتلهم حتی یشهدوا ان لا إله الّا اللَّه وانّ محمّداً رسول اللَّه، فإذا فعلوا ذلک فقد منعوا منک دماءهم واموالهم الّا بحقها وحسابهم علی اللَّه.

قوله: فتساورت هو بسین مهمله بعدها الف، ثمّ واو فراء ساکنه، ای تطاولت وتصدّیت باظهار وجهی له لأذکره بنفسی، ففی هذا الحدیث الشّهاده من عمر رضی اللَّه عنه لعلّی کرم اللَّه وجهه ورضی عنه بهذه الخصوصیّه العظیمه عنهم جمیعاً.

ص: ۱۷۵

۱- [۱] صحیح البخاری باب مناقب علی بن أبی طالب القرشی الهاشمی أبی الحسن رضی اللَّه عنه ج ۵ ص ۲۲ وذکره السیوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۶۸ ثم قال: «وقد أخرج هذا الحدیث الطبرانی من حدیث ابن عمر، وعلی وابن أبی لیلی، وعمران بن حصین، والبزار من حدیث ابن عبّاس».

۲- [۲] روی مسلم حدیث الرایه فی صحیحه ج ۴ باب فضائل علی بن أبی طالب- ص ۱۸۷۱، رقم ۲۴۰۵.

وفی هذا الحدیث أیضاً معجزه لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، حیث أنه لمّا بصق فی عینیه بری ء حالًا حتّی کأن لم یکن به وجع، وفیه برکه ریقه الشّریف، واقرار النّاس علی التبرّک به صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

ورواه ابن عساکر بإسناده عن عمران بن حصین وسعد (۲) والزرندی عن ابن عمر (۳) وابن الجزری عن سهل بن سعد (۴) والوصابی عن أبی هریره وعمر وسلمه وأبی سعید وأبی رافع (۵).

وروی الوصّابی باسناده عن بریده قال: «لمّا نزل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حصن خیبر، ففزع اهل خیبر، فقالوا: جاء محمّد فی أهل یثرب، فبعث رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عمر بن الخطّاب بالنّاس فلقی أهل خیبر فردّوه وکشفوه هو وأصحابه، فرجع یجبّن اصحابه ویجبنه اصحابه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لأعطیّن الرّایه غداً رجلًا یحبّ اللَّه ورسوله ویحبّه اللَّه ورسوله، فلمّا کان من الغد تصادر لها أبو بکر وعمر، فدعی علیاً وهو یومئذٍ أرمد، فتفل فی عینیه وأعطاه الرّایه، فانطلق بالنّاس فلقی أهل خیبر ولقی مرحباً الخیبری فإذا هو یرتجز ویقول:

قد علمت خیبر انّی مرحب شاکی السّلاح بطل مجرّب

إذا الحروب اقبلت تلهّب اطعن احیاناً وحیناً اضرب

۱- [۱]. کفایه الطالب لمناقب علی بن ابی طالب ص ۲۵- ۲۷.

۲- [۲]. ترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق ج ۱، ص ۱۹۲ و ص ۲۰۵.

۳- [۳]. نظم در راسمطین ص ۹۹ و رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۳.

۴- [۴]. أسنی المطالب ص ۱۰ ط مکه المکرمه، و رواه السیوطی فی تاریخ الخلفاه ص ۱۶۸ و ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۴ ص ۲۸ و ابن حجر فی الصواعق ص ۷۲.

۵- [۵]. أسنی المطالب، مخطوط، الباب ۱۱ ص ۶۸.

فالتقى هو وعلى فضربه علّى على هامته ضربه بالسّيف غمر السّيف منها بالاضراس وسمعت صوت ضربته العسكر، فما تتامّ آخر النّاس حتّى فتح لأوّلهم» (۱).

وقال محمّد بن طلحه: «صحّ النقل فى المسانيد الصّحيحه بالأسانيد الصّريحه للأئمه البخارى ومسلم وغيرهما انّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال يوم خيبر: لاعطيّن الرايه غداً رجلًا يفتح اللّه على يديه يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، فبات النّاس يخوضون ليلتهم، ايّهم يعطاها، فلمّا اصبح النّاس غدوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أين على بن أبى طالب؟ فقيل: يا رسول اللّه هو يشتكى عينيه قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: فأرسلوا إليه، فأتى به فبصق فى عينيه ودعا له فبرء حتّى كأن لم يكن به وجع، فاعطاه الرّايه قال عليه السّلام: أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ اللّه تعالى، فو اللّه لأنْ يهدى اللّه تعالى بك رجلًا واحداً خير لك من حمر النَّعم، فسار على ففتح اللّه تعالى على يده» (۲).

دلاله حديث الرايه

أقول: حديث الرّايه ذكره المفسّرون فى تفاسيرهم وأئمّه الحديث والحفاظ فى مسانيدهم وكتبهم، واورده ارباب السير والمؤرّخون فى مصنّفاتهم بألفاظ وعبارات مختلفه.

واستدلّ العلامه الحلى بهذه الرّوايه لاثبات امامه أميرالمؤمنين على بن أبى

۱- [۱] أسنى المطالب فى مناقب علّى بن أبى طالب الباب الحادى عشر ص ۶۷ مخطوط.

۲- [۲] مطالب السّؤل فى مناقب آل الرّسول ص ۳۸ مخطوط.

طالب عليه السّلام فى (منهاج الكرامه) (۱) و (كشف الحقّ ونهج الصّدق) (۲) واستقصى هذه الرّوايات من طرق الفريقين السيّد هاشم البحرانى فى (غايه المرام) (۳).

وقال صاحب كتاب (الانصاف فى الانتصاف لأهل الحق من أهل الاسراف): «كلّ ذلك يقتضى انه محبوب عند اللَّه ورسوله والعمل الخالص له سبحانه، الخالى عن المفسده، وكون عمله اكمل من عمل غيره، فيكون افضل، فيكون اذاً هو الإمام بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ولو كان فى أهل بيت محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أو فى اصحابه من هو احبّ إلى اللَّه والى رسوله من على عليه السّلام واكمل مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لجاء وحضر (۴) وأخذ الرايه من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

ومجمل الكلام فى دلاله حديث الرايه هو: إنّ حديث الرايه يوم خيبر من الأحاديث التى يعترف المكابرون أيضاً بصحّته، فينبغى بيان وجه دلالته على الإمامه والولايه العامّه بعد رسول اللَّه، ويتلخّص الكلام فى ذلك فى جهتين:

الجهه الأولى إنّ هذا الحديث فيه خصيصه من خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام، وقد اعترف بهذه الجهه ابن تيميه فى موضعٍ من كتابه المنهاج، لأنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله لما وصفه بأنه «يحب اللَّه ورسوله ...» دلّ ذلك على انتفاء هذا الوصف عن غيره، فهو يدل على أفضليته فيكون هو الامام من بعده.

۱- [۱] المنهج الثالث فى الأدله المستنده إلى السنّه المنقوله عن النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، الحديث السّابع.

۲- [۲] باب الأخبار المتواتره عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الدّاله على امامه على بن أبى طالب عليه السّلام الخبر العاشر ص ۱۰۳.

۳- [۳] الباب التّاسع ص ۴۶۵ والعاشر ص ۴۷۰، كما تصدّى لجمع هذه الاحاديث آيه اللَّه السيّد شهاب الدّين المرعشى رحمه اللَّه فى تعليقاته على (احقاق الحقّ وازهاق الباطل) فى الجزء الرّابع.

۴- [۴] ص ۵۲.

والجهه الثـانيه: إن هـذا الحـديث فيه تنقيصٌ لأبى بكر وعمر، إذ جـاء فى غير واحـدهٍ من الروايـات المعتـبره فى كتب القوم فرار الشـيخين ورجوعهما يجبنان أصحابهما ويجبّنونهما، ولذا جاء التعريض بهما فى بعض الألفاظ عن رسول اللَّه حيث وصف الإمام عليه السـلام بـأنه «ليس بفرار» كما فى روايه النسائى فى (الخصائص) وبلفظ «لا يولّى الـدبر» كما فى روايه الحاكم، وبلفظ «كرّار غير فرّار» كما فى روايه المتقى عن الخطيب وابن عساكر ... ومن كان هذا حاله كيف يصلح للإمامه والولايه على المسلمين؟

هـذا، وفى الحـديث خصوصـياتٌ عديـدهٌ أخرى، كلّ واحدهٍ منها تكفى لأن يكون الحديث دليلًا تامّاً على إمامه على بعد رسول اللَّه مباشرهً، فليراجع المطوّلات.

علی ولی رسول اللَّه

أخرج الحاكم النیسابوری بأسناده عن ابن عبّاس ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «أیكم یتولانی فی الدنیا والآخره؟ فقال لكل رجل منهم:

أتتولانی فی الدنیا والآخره؟ فقال: لا- حتی مرّ علی أكثرهم فقال علی علیه السّلام: أنا أتولاك فی الدنیا والآخره، فقال: أنت ولیّی فی الدنیا والآخره» (۱).

ورواه جماعه كالمحبّ الطبری وابن المغازلی عن عبد اللَّه بن مسعود (۲).

ویؤیّده ما رواه العلامه الحلی واستدل به علی امامه علی بن أبی طالب علیه السّلام من قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لبنی عمه: «ایكم یو الینی فی الدنیا والآخره؟ قال: وعلی علیه السّلام جالس، فأبوا، فقال علی علیه السّلام:

«أنا اوالیك فی الدنیا والآخره» قال: فتركه ثم اقبل علی رجل منهم، فقال: أیكم یوالینی فی الدنیا والآخره؟ فأبوا، فقال علیه السّلام: «انا اوالیك فی الدنیا والآخره» فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انت ولیّی فی الدنیا والآخره» (۳).

وأشكل ابن تیمیه علی الحدیث بانّه لیس من خصائص علی بل شاركه فیه غیره (۴).

وتصدی للردّ علیه صاحب (الانصاف) قائلًا: «ان كثیراً من علماء السنه وأئمه حدیثهم نقلوا ان القصه والفضیله لعلیّ دون أبی بكر، كالترمذی.. ودلت ایضاً دلائل وبراهین انه كان لعلی، وشهدت ایضاً قرائن بأن ذلك مختص بعلی علیه السّلام» (۵).

ص: ۱۸۰

۱- [۱] المستدرك علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۳۵.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۶۷ والمناقب ص ۲۷۷. الحدیث ۳۲۳.

۳- [۳] منهاج الكرامه باب انّ مذهب الامامیّه واجب الاتباع لوجوه: الوجه السّادس ص ۵۲، مخطوط.

۴- [۴] منهاج السنّه ج ۳ ص ۹.

۵- [۵] منهاج الكرامه ص ۱۹۱ مخطوط.

علی ولیّ کلّ مؤمن

اشاره

أخرج أبو داود الطیالسی باسناده عن عمرو بن میمون عن ابن عبّاس: إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: «أنت ولیّ کلّ مؤمنٍ بعدی» (۱).

وقال محمّد صدر العالم:

«أخرج الدیلمی عن بریده قال قال رسول اللَّه: یا بریده، إن علیاً ولیّکم بعدی، فأحب علیاً فإنّه یفعل ما یؤمر.

وأخرج ابن أبی شیبه عن عمران بن حصین قال قال رسول اللَّه: علیّ منّی وأنا من علی وعلی ولی کلّ مؤمن بعدی.

وأخرج أحمد عنه قال قال رسول اللَّه: دعوا علیاً دعوا علیاً دعوا علیاً، إن علیّاً منّی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمن بعدی.

وأخرج الطیالسی والحسن بن سفیان وأبو نعیم عنه مثله.

وأخرج الترمذی- وقال: حسن غریب- والطبرانی والحاکم- وصححه- عنه قال قال رسول اللَّه: ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ ما تریدون من علی؟ إنّ علیاً منی وأنا منه وهو ولی کلّ مؤمن بعدی» (۲).

دلاله الحدیث

ویدلّ هذا الحدیث القطعی علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام من

۱- [۱] مسند الطیالسی ج ۱۱ ص ۳۶۰ رقم ۲۷۵۲.

۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی مخطوط ص ۲۷.

وجوهٍ عديده:

منهـا: إن كلمه «بعـدى» ظـاهره فى «الزمان»، وعلى هـذا تكون الكلمه هـذه قرينهً قويّه على أنّ «الولايه» فى هـذا الحـديث ليسـت بمعنى «الحبّ» و «النصـره» لأنّ عليّاً عليه السـلام كان محبّاً للُامه وناصـراً لها فى حياه النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ولذا اضطرّ بعضـهم على حملها على البعديّه فى الرتبه، إلّاأنّ هذا أيضاً دليلٌ على إمامه على عليه السـلام، ومن هنا اضـطرّ بعضهم إلى حذف كلمه «بعدى» من الحديث! لكنّ الحديث لا يسقط عن الدلاله فى هذا الفرض أيضاً، لأنه متى ارتفعت هذه القرينه- وبقى الكلام بلا- قرينهٍ- وجب حمـل لفـظ «الولى» فيه على جميع معانيه، على ما نصّ عليه غير واحـدٍ من علماء الاصول، ومن الواضـح أن من جملتها الأولويّه.

ومنهـا: إنه قـد جـاء الحـديث- فى روايه الطبرانى وأبى نعيم وابن الأثير والهيثمى والسـيوطى وغيرهم- أنه قال لبريـده فى جواب اعتراضه على على عليه السلام: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى». وهذا نصٌّ فى المدّعى

هـذا، ويشـهد بـدلاله الحـديث على «الأولويه» وهى «الامامه» فهم الصـحابه ذلك وكذا فهم كبار العلماء، يقول بريده- فيما رواه النسائى بسندٍ صحيح- بعد أن سمع الكلام من النبى: «فما كان أحد بعد رسول اللَّه أحبّ إلىَّ من على».

وإنْ شئت التفصيل فارجع إلى الجزء ۱۶ من كتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار).

ص: ۱۸۲

على وحديث الغدير

اشاره

روى الخوارزمى باسناده عن أبى سعيد الخدرى، انه قال: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم دعا الناس إلى غدير خم، أمر بما كان تحت الشجره من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى على عليه السّلام فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطيه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآيه «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً» (۱)

فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: اللَّه أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى والولايه لعلى، ثم قال: اللهم وال من والاه؛ وعاد من عاده، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: يا رسول اللَّه، أتأذن لى أن أقول أبياتاً؟ فقال: قل ببركه اللَّه تعالى، فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخه قريش، اسمعوا شهاده رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمٍ واسمع بالرسول مناديا

بأنى مولاكم نعم ووليّكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن فى الخلق للأمر عاصياً

فقال له: قم يا على فاننى رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق موالياً

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذى عادى علياً معادياً

وروى ابن المغازلى باسناده عن امرأه زيد بن أرقم قالت: «اقبل نبّى اللَّه من

۱- [۱] سوره المائده: ۳.

مکه فی حجه الوداع حتی نزل صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بغدیر الجحفه بین مکه والمدینه، فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهن من شوک ثم نادی: الصلاه جامعه، فخرجنا إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی یوم شدید الحر، وان منا لمن یضع رداءه علی رأسه، وبعضه علی قدمیه من شده الرمضاء حتی انتهینا إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فصلی بنا الظهر ثم انصرف الینا فقال: الحمد للَّه نحمده ونستعینه، ونؤمن به ونتوکل علیه، ونعوذ باللَّه من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا، الذی لا هادی لمن اضل ولا مضل لمن هدی، وأشهد أن لا إله الّا اللَّه، وان محمّداً عبده ورسوله، أما بعد: أیها الناس فإنه لم یکن لنبی من العمر إلا نصف من عمّر من قبله، وان عیسی بن مریم لبث فی قومه أربعین سنه، وانی قد اسرعت فی العشرین، ألا وانی یوشک أن افارقکم، ألا وانی مسؤل وانتم مسؤلون، فهل بلّغتکم؟ فماذا انتم قائلون؟ فقام من کل ناحیه من القوم مجیب یقولون: نشهد انک عبد اللَّه ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت فی سبیله، وصدعت بأمره وعبدته حتی أتاک الیقین، جزاک اللَّه عنا خیر ما جزی نبیاً عن امته، فقال: ألستم تشهدون أن لا إله الّا اللَّه، لا شریک له، وإن محمّداً عبده ورسوله؟ وأن الجنه حق وأن النّار حق وتؤمنون بالکتاب کلّه؟ قالوا: بلی، قال: فإنی أشهد أن قد صدقتکم وصدقتمونی، ألا وانی فرطکم وانکم تبعی توشکون أن تردوا علی الحوض، فأسألکم حین تلقوننی عن ثقلیَّ کیف خلفتمونی فیهما، قال: فأعیل علینا، ما ندری ما الثقلان، حتی قام رجل من المهاجرین وقال: بأبی أنت وامی أنت یا نبّی اللَّه، ما الثقلان؟ قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الأکبر منهما کتاب اللَّه تعالی، سبب طرف بید اللَّه وطرف بأیدیکم، فتمسکوا به ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتی من استقبل قبلتی واجاب دعوتی، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فانی

قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو.

ألا وانّها لم تهلك امه قبلكم حتى تتدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط، ثم اخذ بيد على فرفعها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً» (۱).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن البراء بن عازب قال: «كنا عند النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فى سفر فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا الصلاه جامعه، وكسح لرسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم تحت شجره فصلى الظهر وأخذ بيد على وقال: ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى.

فأخذ بيد على وقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه» (۲).

وعن زيد بن أرقم قال: «استنشد على بن أبى طالب الناس، فقال: - انشد اللّٰه رجلًا سمع النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده، فقام سته عشر رجلًا فشهدوا».

وعن زياد بن أبى زياد قال: «سمعت على بن أبى طالب ينشد الناس، فقال:

أنشد اللّٰه رجلًا مسلماً سمع من النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خم ما قال: فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا» (۳).

وروى السيوطى باسناده عن أبى الطفيل قال: «جمع على النّاس سنه خمس

۱- [۱] المناقب ص ۱۶ الحديث ۲۳.

۲- [۲] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ۶۷.

۳- [۳] ذخائر العقبى ص ۶۷.

وثلاثین فی الرحبه ثم قال لهم: انشد باللّٰه کل امری ء مسلم سمع رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول یوم غدیر خم، ما قال، لمّا قام، فقام ثلاثون من الناس، فشهدوا ان رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال: من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه» (۱).

وقال: اخرج الترمذی عن أبی سریحه أو زید بن ارقم عن النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال: «من کنت مولاه فعلی مولاه، وأخرجه أحمد عن علی وأبی ایوب الأنصاری وزید بن أرقم وعمرو ذی مر، وأبو یعلی عن أبی هریره والطبرانی عن ابن عمر ومالک بن الحویرث وحبشی بن جناده، وجریر وسعد بن أبی وقاص وأبی سعید الخدری وانس، والبزار عن ابن عبّاس وعماره وبریده.

وفی أکثرها زیاده: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۲).

وروی محمّد بن یوسف الزرندی عن علی رضی اللّٰه عنه قال: «عممنی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خم بعمامه فسدل نمرقها علی منکبی وقال: ان اللّٰه امدنی یوم بدر وحنین بملائکه معتمین هذه العمامه. وعن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده ان رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم عمّم علی بن أبی طالب عمامته السحابه وأرخاها من بین یدیه ومن خلفه ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: هکذا جائتنی الملائکه، ثم قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال حسان بن ثابت: یا رسول اللّٰه، ائذن لی أن اقول ابیاتاً تسمعها، فقال: قل علی برکه اللّٰه، فقام حسان فقال: یا معشر قریش اسمعوا قولی بشهاده من رسول اللّٰه

۱- [۱] تاریخ الخلفاء ص ۱۶۹.

۲- [۲] المصدر.

صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم انشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول منادياً

فقال: فمن مولاكم ووليّكم فقالوا: ولم يبدوا هناک التعاميا

الهک مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لک اليوم عاصيا

هناک دعا اللهم والِ وليه وکن للذى عادى علياً معادياً

فقال له: قم يا على، فاننى رضيتک من بعدى ولياً وهادياً (۱)

وروى السيوطى باسناده عن أبى هريره قال: «لما کان يوم غدير خم وهو يوم ثمانى عشره من ذى الحجه قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من کنت مولاه فعلى مولاه، فأنزل اللَّه: «الْيَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِينَکُمْ» (۲)

.وقال محمّد بن يوسف الزرندى: «ويروى: ان معاويه کتب إلى على رضى اللَّه عنه يفتخر عليه: امّا بعد، فان أبى کان سيداً فى الجاهليه وصرت ملکا فى الإسلام وأنا خال المؤمنين وکاتب الوحى وصهر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. فقال على رضى اللَّه عنه: أيفتخر على ابن آکله الأکباد؟ اکتب إليه يا قنبر:

ان لى سيوفاً بدريه وسهاماً هاشميه، قد عرفت مواقع نصالها فى اقاربک وعشائرک يوم بدر، ما هى من الظالمين ببعيد، ثم انشد:

محمّد النبى أخى وصهرى وحمزه سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائکه ابن أمى

وبنت محمّد سکنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولداى منها فهل منه لکم سهم کسهمى

۱- [۱] نظم درر السّمطين ص ۱۱۲.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۲ ص ۲۵۹.

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمى

وأوجب لى ولايته عليكم رسول اللّه يوم غدير خم» (۱)

وروى الهيثمى عن زيد بن أرقم، قال: «أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فو اللّه ما من شى ء يكون إلى يوم الساعه الّا قد أخبرنا به يومئذٍ ثم قال: يا أيّها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟

قلنا: اللّه ورسوله أولى بنا من أنفسنا، قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعنى عليّاً، ثم أخذ بيده فبسطها، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قلت: روى الترمذى منه (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقط» (۲).

وعن داود بن يزيد الاودى عن أبيه، قال «دخل أبو هريره المسجد، فاجتمع إليه الناس فقام إليه شاب، فقال: انشدك باللّه سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقال: إنى أشهد أنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۳).

وعن جرير قال: «شهدنا الموسم فى حجه الوداع مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فبلغنا مكاناً يقال له غدير خم، فنادى: الصلاه جامعه، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وسطنا، فقال: ايّها الناس، بم تشهدون؟ قالوا: نشهد ان لا اله الّا اللّه، قال: ثم مه؟ قالوا: وان محمّداً عبده ورسوله، قال: فمن وليكم؟ قالوا: اللّه ورسوله مولانا. قال: من وليكم؟ ثم ضرب بيده إلى عضد على رضى اللّه عنه فاقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه، فقال:

۱- [۱] نظم درر السّمطين ص ۹۷.

۲- [۲] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۰۵.

۳- [۳] المصدر.

من يكن اللَّه ورسوله مولاه فان هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إنی لا اجد أحداً استودعه فی الأرض بعد العبدين الصالحين غيرک فاقض له بالحسنی، قال بشر: قلت: من هذين العبدين الصالحين؟ قال: لا أدری» (۱).

وعن حذيفه بن أسيد الغفاری، قال: «لما صدر رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع نهی اصحابه عن سمرات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث اليهن فقمَّ ما تحتهن من الشوک وعمد اليهن فصلی عندهن، ثم قام فقال: يا أيّها الناس، انّه قد نبأنی اللطيف الخبير، انّه لم يعمر نبّی الا نصف عمر الذی يليه من قبل، وانّی لأظن يوشک ان ادعی فاجيب، وانی مسئول وانتم مسئولون، فماذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انک قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاک اللَّه خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا اله الَّا اللَّه وان محمّداً عبده ورسوله، وان جنته حقّ وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعه آتيه لا ريب فيها وان اللَّه يبعث من فی القبور؟ قالوا: بلی، نشهد بذلک، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيّها الناس، ان اللَّه مولای وأنا مولی المؤمنين وأنا أولی بهم من انفسهم، فمن کنت مولاه فهذا مولاه- يعنی علياً رضی اللَّه عنه-، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيّها الناس انی فرط وأنتم واردون علیّ الحوض حوض ما بين بصری الی صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه، وانی سائلکم عن الثقلين، فانظروا کيف تخلفونی فيهما، الثقل الأکبر کتاب اللَّه عزّوجلّ سبب طرفه بيد اللَّه عزّوجلّ وطرفه بأيديکم فاستمسکوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتی أهل بيتی،

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۶.

فإنه قد نبأني اللطيف الخبير، انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (۱).

وروى الحضرمی باسناده عن عامر بن أبی لیلی بن أبی ضمره وحذیفه بن اسید قال: «لما صدر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من حجه الوداع ولم یحج غیرها، اقبل حتی إذا کان بالجحفه فی سمرات بالبطحاء متقاربات فقال: لا تنزلوا تحتهن حتی إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل الیهن فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم، حتی إذا نودی للصلاه غدا الیهن فصلی تحتهن ثم انصرف إلی النّاس وذلک یوم غدیر خم. وخم من الجحفه وله بها مسجد معروف، وفی بعض الروایات انّه کان یوم شدید الحر وکان ثامن عشر من شهر ذی الحجه، الحدیث» (۲).

وروی ابن الجزری باسناده عن فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ورضی عنها قالت: «أنسیتم قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خم: من کنت مولاه فعلی مولاه؟ وقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انت منی بمنزله هارون من موسی علیهما السّلام؟» (۳).

وروی النسائی باسناده عن عائشه بنت سعد، قالت: «سمعت أبی یقول:

سمعت رسول اللَّه یوم الجحفه فأخذ بید علی فخطب فحمد اللَّه وأثنی علیه ثم قال:

ایّها النّاس انی ولیکم. قالوا: صدقت یا رسول اللَّه، ثم اخذ بید علی فرفعها، فقال:

هذا ولیی ویؤدی عنی دینی وأنا موالی من والاه ومعادی من عاداه» (۴).

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۴.
۲- [۲] وسیله المال فی عدّ مناقب الآل ص ۲۲۶ مخطوط.
۳- [۳] أسنی المطالب فی مناقب علّی بن أبی طالب ص ۵.
۴- [۴] الخصائص ص ۴.

وروی الخوارزمی الخبر باسناده عن زید بن أرقم ... ثم قال: «یقال: قمّ البیت بالمقمه یقمه، ای کنسه، وجمع قمامه وقمامه ومن مجازه: قمت الشاه ما اصابت علی وجه الأرض، وأقمّ ما علی المائده وتقممه: لم یترک شیئاً.

ومن کلام أمیرالمؤمنین: ما خلقت لیشغلنی اکل الطیبات کالبهیمه المربوطه همّها تقممها، والمرسله شغلها علفها تکرش من اعلافها وتلهو عما یراد بها.

والثقل متاع البیت وما حملوه علی دوابهم ویقال: لفلان ثقل کثیر، أی متاع وخدم وحشم. والثقلان: الجن والانس.

ویقال: خلفه یخلفه إذا جاء بعده وخلفه علی أهله واحسن الخلافه، ومات عنها زوجها وخلف علیها فلان إذا تزوجها بعده، وخلفه بخیر أو شر ذکره به من غیر حضرته، واخلف اللّٰه علیک عوضک عما ذهب منک، وخلف اللّٰه علیک کان خلیفه من کافیک».

وروی باسناده الخبر عن البراء أیضاً (۱).

قال الشنقیطی: «وفی کتاب الترمذی عن أبی سریحه الصحابی أو زید بن أرقم- شک شعبه- عن النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم انه قال: من کنت مولاه فعلی مولاه. رواه الترمذی وقال: حدیث حسن.

والشک فی عین الصحابی لا یقدح فی صحه الحدیث عند ائمه الحدیث، لأنهم کلهم عدول.

وعن البراء بن عازب قال: کنا عند النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فی سفر فنزلنا بغدیر خم ...

وأخرج أحمد مثله فی مسنده عن زید بن أرقم.

وأخرج أحمد فی کتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله، وعاد من

۱- [۱] المناقب ص ۹۳- ۹۴.

عاداه وانصر من نصره واجب من احبه، قال شعبه أو قال: أبغض من أبغضه.

وأخرج أبو حاتم قال: قال على عليه السّلام: انشد اللّه كل امرى ء سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خم لما قام، فقام ناس فشهدوا انهم سمعوه يقول: ألستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من انفسهم، قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فخرجت وفى نفسى من ذلك شى ء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول ذلك له.

قال أبو نعيم: قلت لفطر: يعنى الذى يروى عنه الحديث: كم بين القول وبين موته: قال: مائه يوم، وقال: يريد موت على بن أبى طالب.

وأخرجه أحمد عن سعيد بن وهب ولفظه قال: نشد على، فقام خمسه أو سته من اصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فشهدوا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

قال: «روى بريده وأبو هريره وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وبعضهم لا يزيد على: من كنت مولاه فعلىّ مولاه» (۱).

وقال الزرندى بعد روايه الحديث عن البراء بن عازب: «قال الإمام أبو الحسن الواحدى: «هذه الولايه التى أثبتها النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى مسئول عنها يوم القيامه» (۲).

۱- [۱] كفايه الطّالب للشّنقيطى ص ۲۸- ۳۰.

۲- [۲] نظم درر السّمطين ص ۱۰۹.

وروى الكنجى باسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن أبى وقاص: إنى أريد أن أسألك عن شى ء وانى أتقيك قال: سل عمّا بدا لك فإنما أنا عمّك قال: قلت مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيكم يوم غدير خم قال: نعم، قام فينا بالظهيره، فأخذ بيد علىّ بن أبى طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (۱).

ورواه البلاذرى باسناده عن أبى هريره وعن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم (۲).

وقال ابن حجر: «قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، الحديث ... رواه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثلاثون صحابياً، وان كثيراً من طرقه صحيح أو حسن» (۳).

وقال سبط ابن الجوزى: «اتفق علماء السير على أنّ قصه الغدير كانت بعد رجوع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجه، جمع الصحابه- وكانوا مائه وعشرين الفاً- وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ... الحديث، نص صلّى اللّه عليه وآله على ذلك بصريح العباره دون التلويح والاشاره ... وفى نسخه: وكان معه من الصحابه ومن الأعراب ومن يسكن حول مكه والمدينه مائه وعشرون الفاً وهم الذين شهدوا معه حجه الوداع وسمعوا منه هذه المقاله» (۴).

وقال أبو جعفر الاسكافى: «قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى غدير خم:

من كنت مولاه فعلى مولاه، يكون إبانه له منهم وتقريباً له من نفسه ليعلموا انّه لا

۱- [۱] كفايه الطّالب ص ۶۲.
۲- [۲] أنساب الاشراف ج ۲ ص ۱۰۸- ۱۱۱ الحديث ۴۵- ۴۸.
۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۳.
۴- [۴] تذكره الخواصّ ص ۳۰.

منزله اقرب إلى النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من منزلته.. ودل علی إبانه علیّ من الکل بمولویته علی کل مؤمن ومؤمنه، ثم أقامه فی التقدیم علیهم مقامه وأعلمهم أن تلک لعلی فضیله علیهم کما کانت له صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فضیله تأکیداً وبیاناً لما أراد من قیام الحجه» (۱).

وروی ابن الأثیر باسناده عن أبی جنیده جندع بن عمرو بن مازن، قال:

سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «من کذب علی متعمداً فلیتبوأ مقعده من النار، وسمعته وإلّا صمتا یقول: وقد انصرف من حجّه الوداع فلما نزل غدیر خم قام فی الناس خطیباً وأخذ بید علی وقال: من کنت ولیه فهذا ولیه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال عبید اللَّه فقلت للزهری: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع مل ء اذنیک سب علی، فقال: واللَّه ان عندی من فضائل علی ما لو تحدثت بها لقتلت» (۲).

أقول: قال السید ابن طاووس: «ومن ذلک ما ذکره النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب علیه السّلام بمنی ویوم غدیر خم من التصریح بالنص علیه والارشاد إلیه فی مقام یشهد له بیان المقال ولسان الحال بأنه الخلیفه والقائم مقامه فی امته، وقد صنف العلماء بالأخبار کتباً کثیره فی حدیث یوم الغدیر ووقائعه فی الحروب، وذکر فضائل اختص بها من دون غیره وتصدیق ما قلناه، وممّن صنف تفصیل ما حققناه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانی الحافظ المعروف بابن عقده وهو ثقه عند ارباب المذاهب وجعل ذلک کتباً محرراً سماه (حدیث الولایه) وذکر الأخبار عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بذلک وأسماء الرواه من الصحابه ... وقد أثنی علی ابن عقده الخطیب صاحب (تاریخ بغداد) وزکاه» (۳).

۱- [۱] المعیار والموازنه ص ۲۱۰.

۲- [۲] أسد الغابه ج ۱ ص ۳۰۸.

۳- [۳] الطّرائف فی معرفه مذاهب الطّوائف ج ۱ ص ۱۳۹.

وقال ابن المغازلی: «قال أبو القاسم الفضل بن محمّـد: هـذا حدیث صـحیح عن رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم، وقد روی حـدیث غدیر خم عن رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم نحو من مائه نفس منهم العشـره، وهو حدیث ثابت لا اعرف له عله، تفرد علی علیه السّلام بهذه الفضیله، لیس یشرکه فیها أحد» (۱).

وقال القنـدوزی الحنفی: «اخرج محمّـد بن جریر الطبری صاحب التاریخ خبر غدیر خم من خمسه وسـبعین طریقاً، وافرد له کتاباً سماه الولایه ...

حکی العلامه علی بن موسی عن عبـد الملک بن محمّـد أبی المعالی، الجوینی، الملقب بامام الحرمین اسـتاذ أبی حامد الغزالی رحمهما اللَّه وهو یتعجب ویقول:

رأیت مجلداً فی بغداد فی ید صـحاف فیه روایات خبر غدیر خم مکتوباً علیه المجلده الثامنه والعشـرون من طرق قوله صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من کنت مولاه فعلی مولاه، ویتلوه المجلده التّاسعه والعشرون» (۲).

مؤیّدات حدیث الغدیر

أخرج أبـو نعیم باسـناده عن علی علیه السّـلام قـال: «قـال لی عمر بن الخطـاب ذات یـوم: أنت- واللَّه- أمیرالمـؤمنین حقـاً. قلت: عندک أو عند اللَّه؟ قال:

عندی وعند اللَّه تبارک وتعالی» (۳).

وروی محمّـد بن جریر الطبری فی المجلـد الأـول من کتـاب الـدلائل عن جابر الجعفی، قال: «قال أبو جعفر محمّـد بن علی علیه السّلام: لو علم النّاس متی سمی علیّ أمیرالمؤمنین ما أنکروا ولایته، قلت: رحمک اللَّه، متی سمّی علیّ أمیرالمؤمنین؟

ص: ۱۹۵

۱- [۱] المناقب ص ۲۷.

۲- [۲] ینابیع المودّه ص ۳۶.

۳- [۳] کتاب الیقین لابن طاوس ص ۱۹ مخطوط.

قال: كان ربك عزّوجلّ حيث أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم ومحمّد رسولى وعلىّ أميرالمؤمنين» (۱).

وروى الحافظ ابن مردويه بسنده عن بريده، قال: «أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن نسلّم على على بأمير المؤمنين» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن سالم قال: «قيل لعمر: نراك تصنع بعلى شيئاً لا نراك تصنعه بأحد من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: إنه مولاى» (۳).

وباسناده عن أبى جعفر قال: «جاء اعرابيان إلى عمر يختصمان فقال عمر:

ياأبا الحسن اقض بينهما، فقضى على على أحدهما، فقال المقضى عليه: يا أميرالمؤمنين بهذا يقضى بيننا! فوثب إليه عمر، فأخذ بتلابيبه، ثم قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» (۴).

وباسناده عن يعقوب بن اسحاق بن أبى اسرائيل، قال: «نازع عمر بن الخطاب رجلًا فى مسأله فقال له عمر: بينى وبينك هذا الجالس، وأومأ بيده الى علىّ عليه السّلام فقال الرّجل: من هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنيه حتّى أشاله من الأرض وقال له: ويلك أتدرى من صغرت؟ هذا علىّ بن أبى طالب مولاى ومولى كلّ مسلم» (۵).

وروى الحموينى باسناده عن أبى صادق، قال على عليه السّلام: «اصول

۱- [۱] المصدر ص ۴۵.

۲- [۲] المصدر ص ۱۰.

۳- [۳] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ۹۷.

۴- [۴] المناقب ص ۹۸.

۵- [۵] المصدر، وروى هذا الحديث وسابقه محبّ الدّين الطبرى فى الرياض النّضره ج ۳ ص ۱۶۴ وفى ذخائر العقبى ص ۶۸.

الاسلام ثلاثه، لا تنفع واحده منهن دون صاحبتها، الصلاه، والزكاه، والموالاه.

قال الواحدى: وهذا منتزع من قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱)

وذلك ان اللّه تعالى اثبت الموالاه بين المؤمنين ثم لم يصفهم الّا باقامه الصلاه، وايتاء الزكاه، فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» فمن والى علياً فقد والى اللّه ورسوله وقد ذكر ذلك اللّه تعالى فى آيه اخرى انّه حببه الى عباده المؤمنين (۲) فقال: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۳)

.وروى الشنقيطى باسناده عن رباح بن الحارث قال: «بينما على جالس إذ جاءه رجل فدخل وعليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاى، قال: من هذا؟

قال أبو ايوب الانصارى، فقال على: افرجوا له ففرجوا، فقال أبو ايوب: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۴).

وباسناده عن عمر [بن الخطاب انه قال: «على مولى من كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مولاه».

وعن سالم، قيل لعمر: «انك تصنع بعلى شيئاً ما تصنعه باحد من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قال: انّه مولاى» (۵).

وروى الخوارزمى بأسناده عن الاصبغ، قال: «سئل سلمان الفارسى رضى اللّه عنه عن على بن أبى طالب عليه السّلام وفاطمه فقال: سمعت رسول اللّه صلّى

۱- [۱] سوره المائده: ۵۵.
۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۷۹.
۳- [۳] سوره مريم: ۹۶.
۴- [۴] كفايه الطّالب ص ۲۹.
۵- [۵] المصدر ص ۳۰.

اللَّه علیه وآله وسلّم یقول علیکم بعلی بن أبی طالب علیه السّلام فانّه مولاکم فأحبوه وکبیرکم فاتبعوه وعالمکم فاکرموه وقائدکم إلی الجنه فعززوه، وإذا دعاکم فأجیبوه، وإذا أمرکم فأطیعوه، أحبوه کحبی واکرموه بکرامتی، ما قلت لکم فی علی الّا ما أمرنی به ربی جلت عظمته» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن أبی سعید عن النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی قوله عزّوجلّ «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» (۲)

قال: «عن ولایه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام. قال الواحدی: والمعنی أنّهم یسئلون هل والوه حقّ الموالاه کما أوصاهم به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ وقال: وروی عن علیّ علیه السّلام انّه قال: جعلت الموالاه أصلًا من اصول الدّین» (۳).

وروی محمّد بن رستم بأسناده عن ابن عمر: «من یکن اللَّه ورسوله مولاه فان هذا مولاه یعنی علّیاً، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللّهم من أحبّه من النّاس فکن له حبیباً، ومن أبغضه من النّاس فکن له بغیضاً، اللّهم انّی لا أجدُ احداً استودعه فی الأرض بعد العبدین الصّالحین فاقض عنّی بالحسُنی» (۴).

وروی ابن المغازلی بأسناده عن أبی هریره قال: «من صام یوم ثمانی عشره خلت من ذی الحجه کتب له صیام ستّین شهراً، وهو یوم غدیر خمّ، لمّا أخذ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بید علیّ بن أبی طالب فقال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: بلی یا رسول اللَّه، قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فقال عمر بن الخطّاب بخ بخّ لک یا علیّ بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کلّ مؤمن (۵)،

۱- [۱] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۶.

۲- [۲] سوره الصافات: ۲۴.

۳- [۳] فرائد السمطین ج ۱ ص ۷۹.

۴- [۴] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۳ مخطوط.

۵- [۵] المناقب ص ۱۹، الحدیث ۲۴، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد: ج ۸ ص ۲۹۰ والخوارزمی فی المناقب الفصل التاسع عشر ص ۹۴ مع فرق.

فأنزل اللّه تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ» (۱)

.وروى أحمد باسناده عن رباح بن الحرث قال: «جاء رهط إلى عليّ بالرّحبه، فقالوا: السّلام عليك يا مولانا، فقال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلمّا مضوا اتبعتهم وسألت: من هؤلاء؟ قالوا نفر من الأنصار، فيهم أبو ايّوب الأنصارى» (۲).

وروى محبّ الدّين الطّبرى باسناده عن عبد الأعلى بن عدّى النهروانى «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا عليّاً يوم غدير خمّ فعمّمه وارخى عذبه العمامه من خلفه» (۳).

بعض الأشعار فى الغدير

منها: شعر حسّان بن ثابت الأنصارى، وقد تقدّم نصّه عن بعض الكتب، وقد ورد نصّه كذلك فى الكتب المفصّله فى حديث الغدير عن ابن مردويه عن ابن عباس، وعن أبى نعيم الاصفهانى والديلمى والخوارزمى والحموينى وغيرهم عن أبى سعيد الخدرى، وعن جماعه من أعلام القوم كالسيوطى وسبط ابن الجوزى وأبى عبداللّه الكنجى الشافعى وغيرهم أنهم رووا الشعر المذكور فى كتبهم مرسلين إيّاه إرسال المسلم الثابت.

ومنها: شعر قيس بن سعد بن عباده الأنصارى، فإنّه قال بصفّين بين يدى

۱- [۱] سوره المائده: ۳.

۲- [۲] المناقب لأحمد ج ۱، الحديث ۸۹، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۳.

۳- [۳] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۴۷.

أمير المؤمنين عليه السلام:

قلت لمّا بغى العدوّ علينا حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

وعلى إمامنا وإمامٌ لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

إنّ ما قاله النبى على الامه حتم ما فيه قال وقيل

ومن رواته: الحافظ سبط ابن الجوزى الحنفى (۱).

هذا، والأشعار فى الغدير من الصحابه والتابعين وسائر العلماء فى مختلف الطبقات من أهل المذاهب المختلفه، كثيره جدّاً، أورد قسماً كبيراً منها الشيخ الأمينى فى كتابه (الغدير فى الكتاب والسنّه والأدب).

وقال شيخنا العلامه الشيخ محمّد حسين الغروى الاصفهانى بهذه المناسبه:

عيد الغدير اعظم الأعياد كم فيه للّه من الأيادى

اكمل فيه دينه المبينا ثم ارتضى الاسلام فيه دينا

بنعمه وهى اتم نعمه منها على النّاس به أتمّه

بنعمه الإمره والولايه اقام للدين الحنيف رايه

تظلّل العرش وما سواه والملأ الأعلى وما حواه

أبان للعلم بهذا العلم ما جل أن يخطر فى التوهّم

وكيف وهو عند أهل المعرفه يعرب عن اعظم اسم وصفه

وهو مدار الغيب والشهود والقطب فى دائره الوجود

أبو العقول والنفوس الكامله والمثل الأعلى لمن لا مثل له

وانّه لكعبه التوحيد قبله كل عارف وحيد

۱- [۱] تذکره الخواص ص ۳۹.

لروحه المقدس المنيع ولايه التكوين والتشريع

اكرم بها ولايه لمن أتى فى فضله الظاهر نص هل اتى

وهو ولى الأمر بالنص الجلى وعنده علم الكتاب المنزل

طار بفضله حديث الطائر الى سنام العرش والدوائر

ولا اباهى بحديث المنزله فانّه دون مقام هو له

وما اتى إلى النبى الأمى كما اتاه فى غدير خم

من آيه فى غايه التشديد حاويه للوعد والوعيد

آمره بنصب من لولاه ما بلغ المبدء منتهاه

فأوقف القوم عن المسير فى شده الرمضاء والهجير

واتخذوا من الحدوج منبراً فقام بالتبليغ سيد الورى

لما رقى نبيّنا الحد وجا ثنى به إلى السما العروجا

ومذ تلاه الصنو راقيا بها أشرقت الأرض بنور ربها

فاجتمع البحران فى الغدير واقترن السعدان فى الأثير

واتصل القوسان فى الوجود من مبدء الغيب إلى الشهود

فيه تجلت لأولى الكمال مراتب الجلال والجمال

ثم ابتدى بخطبه فصيحه بليغه بالغ فى النصيحه

ابان فى خطبته المفصله ما لعلى من عظيم المنزله

وقال للنّاس: ألست اولى بالمؤمنين كالعلّى الأعلى؟

قالوا: بلى والغدر فى الفؤاد مكتمن كالنار فى الرماد

فقال والوصى فى يمناه من كنت مولاه فذا مولاه

فالمرتضى العلى قدراً رسمه مولاهم بكل معنى الكلمه

ص: ۲۰۱

والنظم والترتيب فى القول يفى بكونه احق بالتصرف

بل هو اقصى رتب الولايه ليس لها حدٌّ ولا نهايه

فانّه مجلى صفات البارى فى موضع الإيراد والاصدار

ونشأه التكوين والابداع منقاده لأمره المطاع

والقلم الأعلى ولوح الحكمه أم الكتاب وأبو الأئمه (۱)

دلاله حديث الغدير

قال سبط ابن الجوزى: قال علماء العربيه: «لفظه مولى يرد على وجوه (احدها) بمعنى المالك (الثّانى) بمعنى المولى المعتق، بكسر التّاء، (الثّالث) بمعنى المعتق بفتح التّاء (الرّابع) بمعنى النّاصر ... (الخامس) بمعنى ابن العمّ (السّادس) الحليف..

(السّابع) المتوّلى لضمان الجريره وحيازه الميراث، كان ذلك فى الجاهليه، ثمّ نسخ بآيه المواريث (الثامن) الجار.. (التّاسع) السّيد المطاع وهو المولى المطلق، قال فى الصّحاح: كلّ من ولى أمر احدٍ فهو وليّه (والعاشر) بمعنى الاولى قال اللَّه تعالى «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» (۲)

اى أولى بكم.

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظه المولى فى الحديث على مالك الرّق، لأنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لم يكن مالكاً لرق علىّ عليه السّلام حقيقه، ولا على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقاً لعلىّ، ولا على المعتق لأنّ علياً عليه السّلام كان حرّاً، ولا على النّاصر، لأنّه عليه السّلام كان ينصر من ينصر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ويخذل من يخذله، ولا على ابن العمّ لأنّه كان ابن عمّه، ولا على

ص: ۲۰۲

۱- [۱] الأنوار القدسيه ص ۱۳- ۱۵.

۲- [۲] سوره الحديد.

الحلیف، لأنّ الحلیف یکون بین الغرماء للتعاضد والتناصر، وهذا المعنی موجود فیه، ولا علی المتّولی لضمان الجریره لما قلنا انّه انتسخ ذلک، ولا علی الجار، لأنّه یکون لغواً من الکلام وحاشا منصبه الکریم من ذلک، ولا علی السیّد المطاع، لأنّه کان مطیعاً له یفیده بنفسه ویجاهد بین یدیه.

والمراد من الحدیث الطّاعه المحضه المخصوصه فتعیّن الوجه العاشر وهو الأولی ومعناه من کنت أولی به من نفسه فعلّی اولی به، وقد صرّح بهذا المعنی الحافظ أبو الفرج یحیی بن السّعید الثقّفی الاصبهانی فی کتابه المسّمی بمرج البحرین فانّه روی هذا الحدیث بأسناده إلی مشایخه، وقال فیه: فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بید علّی فقال: من کنت ولیّه وأولی به من نفسه فعلّی ولیّه، فعلم ان جمیع المعانی راجعه إلی الوجه العاشر، ودلّ علیه ایضاً قوله علیه السّلام: ألستُ أولی بالمؤمنین من انفسهم؟ وهذا نصّ صریح فی اثبات امامته وقبول طاعته، وکذا قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: وأدر الحق معه حیث ما دار وکیفما دار، فیه دلیل علی انّه ما جری خلاف بین علی علیه السّلام وبین أحد من الصحابه الّا والحق مع علی علیه السّلام، وهذا بإجماع الأمه» (۱).

وقد أطال الکلام علماؤنا الأعلام فی بیان وجه الاستدلال بحدیث الغدیر علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السّلام، لأهمیّته الفائقه، علی أثر تواتره سنداً وکثره وجوه دلالته.

وخلاصه الکلام هو: إنّ لفظ «المولی» الموجود فی متن الحدیث إمّا مشترک معنوی بین معانیه المتعدّده، وإمّا هو مشترک لفظی، فإنْ کان مشترکاً معنویّاً کان المعنی الموضوع له هو «الأولویه» ولا کلام بعد ذلک، وإنْ کان مشترکاً لفظیاً،

۱- [۱] تذکره خواص الأمه ص ۳۱.

فمقتضى القاعده هو الرّجوع إلى القرائن المعيّنه للمعنى المقصود منه فى الحديث، وعندما نرجع إلى ألفاظ حديث الغدير وما تشتمله الروايات المختلفه الكثيره نجد القرائن القويّه الداخليه والخارجيه، المعيّنه للمقصود- وهو الأولويه- بحيث لا يبقى مناصٌ للباحث المنصف من الإذعان بذلك، فلنشر إلى طائفهٍ من تلك القرائن بإيجاز:

۱- نزول الآيات القرآنيه قبل الحديث وبعده، والعمده فيها قوله تعالى قبل الخطبه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ...» وقوله بعدها: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...».

۲- اعتراض الأعرابى وكلامه ونزول قوله تعالى «سَأَلَ سَائِلٌ ...» فى ذلك.

۳- شعر حسّان بن ثابت، المذكور.

۴- شعر قيس بن سعد بن عباده المذكور.

۵- شعر أمير المؤمنين عليه السّلام.

۶- مناشده أمير المؤمنين بحديث الغدير، أكثر من مره.

۷- تسليم جماعه من الصحابه- وعلى رأسهم أبو أيوب الأنصارى- على الامام بلفظ: «السلام عليك يا مولانا» إستناداً إلى حديث الغدير.

۸- قول النبى فى أوّل الحديث: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» مشيراً إلى قوله تعالى «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فلمّا أجابوا بالإيجاب قال:

«فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

۹- تهنئه كبار الصحابه- وعلى رأسهم أبو بكر وعمر- قائلين: «بخ بخ لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه».

۱۰- فهم غير واحدٍ من الصحابه معنى «الأولويه» من حديث الغدير.

فهذه عشره من القرائن، وهناك أمور غيرها، فمن شاء فليرجع إلى الكتب المطوّله فى الباب.

على حبّه إيمان وبغضه كفر ونفاق

اشاره

أخرج ابن ماجه والترمذى وأحمد باسنادهم عن على عليه السّلام قال:

«عهد اليّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الّا منافق» (۱).

وروى الشبلنجى عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلّى رضى اللَّه عنه: حبك ايمان وبغضك نفاق، وأول من يدخل الجنه محبك وأول من يدخل النّار مبغضك» (۲).

وروى أحمد بأسناده عن مساور الحميرى عن أمّه قالت: «سمعت أمّ سلمه تقول: سمعت رسول اللَّه يقول لعلى: لا يبغضك مؤمن، ولا يحبّك منافق» (۳).

وروى الخوارزمى باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من زعم انّه آمن بى وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السّلام فهو كاذب ليس بمؤمن» (۴).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ان اللَّه لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهنّ نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقلبتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا،

ص: ۲۰۵

۱- [۱] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۲. وسنن الترمّذى ج ۵ ص ۳۰۶، ومسند أحمد بن حنبل ج ۱ ص ۸۴. والفضائل (المناقب) ج ۱ الحديث ۶۸، مخطوط.

۲- [۲] نور الابصار ص ۹۳.

۳- [۳] مسند أحمد ج ۶ ص ۲۹۲.

۴- [۴] المناقب الفصل السّادس ص ۳۵.

والشقی من شقی بنا، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه» (۱).

وباسناده عن زر بن حبیش عن علی بن أبی طالب قال: «قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا یحبک إلّا مؤمن تقی ولا یبغضک الّا فاجر ردیّ» (۲).

وروی أحمد باسناده عن علی بن حزور قال: «سمعت أبا مریم الثقفی یقول:

سمعت عمّار بن یاسر یقول: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی:

یا علی، طوبی لمن أحبک وصدق فیک وویل لمن ابغضک وکذب فیک» (۳).

وروی ابن المغازلی باسناده عن علی بن موسی الرضا، قال: «حدّثنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمّد، قال: حدّثنی أبی محمّد بن علی، قال: حدّثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدّثنی أبی الحسین بن علی، قال: حدّثنی أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه: لولاک ما عرف المؤمنون من بعدی» (۴).

وروی المتقی عن أنس: «من حسد علیاً فقد حسدنی ومن حسدنی فقد کفر» (۵).

وروی ابن عساکر بإسناده عن أنس قال: «کان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذا أراد أن یشهر علیاً فی موطن أو مشهد علا علی راحلته، وأمر النّاس انْ ینخفضوا دونه، وإن رسول اللَّه شهر علیاً یوم خیبر، فقال: یا أیّها النّاس من أحب

۱- [۱] المناقب الفصل الرّابع عشر ص ۸۰.

۲- [۲] المصدر الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۴.

۳- [۳] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحدیث ۲ مخطوط، ورواه الحموینی فی فرائد السّمطین ج ۱ ص ۱۲۹، الحدیث ۹۱. والحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۳۵ والخطیب فی تاریخ بغداد ج ۹ ص ۷۲، والهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۲، والمحبّ الطبری فی ذخائر العقبی ص ۹۲، والزرّندی فی نظم درر السّمطین ص ۱۰۲، والبدخشی فی نزل الابرار ص ۳۳.

۴- [۴] المناقب ص ۷۰، الحدیث ۱۰۱، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی ص ۱۲۴، مخطوط.

۵- [۵] کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۶ ط حلب.

أن ينظر إلى آدم فى خلقه وأنا فى خلقى، والى إبراهيم فى خلته، والى موسى فى مناجاته، والى يحيى فى زهده، والى عيسى فى سمته، فلينظر إلى على بن أبى طالب، إذا خطر بين الصفين كأنما يتقلع من صخر أو يتحدر من دهر. يا ايّها النّاس، امتحنوا اولادكم بحبه، فإنّ علياً لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم.

قال انس بن مالك: وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق على، وإذا نظر إليه يوجهه بوجهه تلقاءه وأومأ باصبعه: أى بنى تحب هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم قبله، وان قال: لا، حرف به الأرض وقال له: إلحق بامّك ولا تلحق أباك بأهلها، فلا حاجه لى فيمن لا يحب على بن أبى طالب» (۱).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن ابن عمر: «يا على، انك تقدم على اللّه وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين» (۲).

وروى الوصابى بأسناده عن أبى ذر الغفارى رضى اللَّه عنه، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «على منى وأنا من على وعلى ولى كل مؤمن بعدى، حبه ايمان وبغضه نفاقٌ، والنظر إليه رأفه» (۳).

وروى البيهقى بأسناده عن على قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على أحبّ لك ما أحب لنفسى، وأكره لك ما أكره لنفسى» (۴).

ص: ۲۰۷

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۲۵، الحديث ۷۳۰.

۲- [۲] تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۹۴، مخطوط.

۳- [۳] أسنى المطالب، الباب السّابع ص ۳۵ رقم/ ۲۴.

۴- [۴] السنن الكبرى، كتاب الجمعه ج ۳ ص ۲۱۲.

وروی الهیثمی بأسناده عن عمّار بن یاسر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب: ان اللَّه تبارک وتعالی زینک بزینه لم یزین العباد بزینه مثلها، ان اللَّه تعالی حبب إلیک المساکین والدنو منهم، وجعلک لهم اماماً ترضی بهم وجعلهم لک اتباعاً یرضون بک، فطوبی لمن أحبک وصدق علیک، وویل لمن ابغضک وکذب علیک، فاما من أحبک وصدق علیک فهم جیرانک فی دارک ورفقاؤک فی جنتک، وامّا من أبغضک وکذب علیک فانّه حق علی اللَّه عزّوجلّ ان یوقفهم مواقف الکذابین» (۱).

وروی النسائی باسناده عن زر قال: قال علیّ علیه السّلام: «انّه لعهد النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه لا یحبک الّا مؤمن ولا یبغضک الّا منافق» (۲).

وقال ابن حجر: أخرج مسلم عن علی قال: «والذی فلق الحبه وبرأ النسمه، انّه لعهد النّبی الأمی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلیّ أنه لا یحبنی الّا مؤمن ولا یبغضنی الّا منافق».

وأخرج الترمذی عن أبی سعید الخدری، قال: «کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً» (۳).

قال الشنقیطی: «روی مسلم: انّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: لا یحبک الّا مؤمن، ولا یبغضک الّا منافق» (۴).

وروی السید شهاب الدین أحمد، باسناده عن ابن عبّاس وعن جابر رضی

۱- [۱] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۲.

۲- [۲] الخصائص ص ۲۷.

۳- [۳] الصّواعق المحرقه ص ۷۳.

۴- [۴] کفایه الطّالب ص ۳۱، ورواه الوّصابی فی أسنی المطالب الباب السابع ص ۳۵ رقم ۲۲.

اللّه تعالى عنهما قالا: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: جائنى جبرئيل من عند اللّه بورقه آسٍ خضراء مكتوب فيها ببياض: انى افترضت محبه على بن أبى طالب على خلقى. فبلّغهم ذلك عنى» (۱).

وبأسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«لو اجتمع الخلائق كلهم على حب على بن أبى طالب لما خلق اللّه النّار» (۲).

وروى بإسناده عن أبى رزين الأسدى (۳)، قال: «سمعت الحسين بن على رضوان اللّه تعالى عليهما يقول: من احبنا للّه نفعه اللّه تعالى بحبنا، ومن احبنا لغير ذلك فانّ اللّه يفعل ما يريد، ان حبنا أهل البيت ليساقط الذنوب عن العباد كما يساقط الريح الورق من الشجر» (۴).

وبإسناده عن ام سلمه، عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا أيّها النّاس، اوصيكم بحب أخى وابن عمى على بن أبى طالب، وانّه لا يحبه الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق» (۵).

وبإسناده عن ابن عمر، قال: «سألت النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن على بن أبى طالب كرم اللّه تعالى وجهه، فغضب، فقال: ما بال اقوام يذكرون من له منزله كمنزلتى، ألا من أحبّ علياً فقد أحبّنى ومن احبّنى رضى اللّه تعالى عنه،

۱- [۱] توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۶۹ مخطوط، ورواه الخوارزمى باسناده عن جابر فى المناقب الفصل السّادس ص ۲۷.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] ذكره البخارى فى تاريخه ج ۹ رقم ۲۷۴ وابن عبد البر فى الاستيعاب ج ۴ رقم/ ۲۹۵۱ والذهبى فى الميزان ج ۴ رقم ۱۸۹ وابن حجر فى اللسان ج ۷ رقم ۵۴۸۸ وقال فى التقريب انّه ثقه فاضل، والمامقانى فى التنقيح ج ۳ فصل الكنى ص ۱۶.

۴- [۴] المصدر ص ۳۷۲.

۵- [۵] توضيح الدلائل ص ۳۷۴.

ومن رضى اللَّه عنه كافاه بالجنه، ألا من أحب علياً يقبل صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب اللَّه له دعاه، ألا ومن أحب علياً، استغفر له الملائكه وفتحت له أبواب الجنان، فدخل من أى باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجره طوبى ويرى مكانه فى الجنه، ألا ومن أحب علياً هوّن اللَّه عليه تبارك وتعالى سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنه، ألا ومن أحب علياً بعث اللَّه إليه ملك الموت برفق ودفع عنه هول منكر ونكير ونور قبره وبيض وجهه، ألا ومن أحب علياً أظلّه اللَّه فى ظل عرشه مع الصديقين والشهداء، ألا ومن أحب علياً نجّاه اللَّه من النار، ألا ومن أحب علياً تقبّل اللَّه منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان فى الجنه رفيق حمزه سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً انبت اللَّه الحكمه فى قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح اللَّه له أبواب الرحمه، ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد اللَّه استأنف العمل فقد غفر اللَّه لك الذنوب كلها، ألا ومن أحب علياً وضع اللَّه على رأسه تاج الكرامه وألبسه حلّه السلامه، ألا ومن أحب علياً مرَّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا ومن أحب علياً وتولاه كتب اللَّه له براءه من النّار وجوازاً على الصراط وأمناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له: أدخل الجنه بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمّد صافحته الملائكه وزارته الأنبياء وقضى اللَّه كل حاجه كانت له عند اللَّه عزّوجلّ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنه، قالها ثلاثاً» (۱).

۱- [۱] توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۷۴ مخطوط.

دلاله الحدیث

وقد استدل علماؤنا بهذا الحدیث علی امامه أمیرالمؤمنین علیه السّلام کالعلّامه الحلّی، إذ أورده فی (نهج الحق) فی الأخبار المتواتره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الدالّه علی امامته علیه السّلام (۱)، ولا شک أنه حدیث صحیح سنداً، لا یکابر فی صحّته إلّا المبغض المعاند، وواضح دلالهً، فإنّه لا یجتمع الإیمان باللّه والرسول مع بغض أمیرالمؤمنین، ولذا ورد عنه صلّی اللّه علیه وآله- فیما رواه ابن مسعود-: «من زعم أنه آمن بی وبما جئت به وهو مبغض علیاً فهو کاذب لیس بمؤمن» (۲) وبذلک یکون حبّه واتّباعه من الاصول ... فیدلّ الحدیث علی إمامته وولایته بعد رسول اللّه مباشرهً.

وأیضاً: فإنّ مثل هذا الحدیث لم یرد فی حقّ غیره من الأصحاب مطلقاً، فیکون الأفضل بعد رسول اللّه، فهو الإمام من بعده دون غیره.

ص: ۲۱۱

۱- [۱] نهج الحق وکشف الصدق، الحدیث السادس عشر، ص ۱۰۴.

۲- [۲] منهاج الکرامه فی معرفه الامامه، باب أن مذهب الامامیه واجب الاتباع، الوجه السادس.

علیٌ ودعاء رسول اللَّه له

قد تقدّم طرف من دعاء النبی صلّی اللَّه علیه وآله لأمیرالمؤمنین، کدعائه یوم غدیر خم وغیره.

وروی محب الدین الطبری بأسناده عن عبداللَّه بن الحرث، قال: «قلت لعلی بن أبی طالب: أخبرنی بأفضل منزلتک من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: نعم، بینا أنا نائم عنده وهو یصلی فلما فرغ من صلاته قال: یا علی، ما سألت اللَّه عزّوجلّ من الخیر شیئاً الّا سألت لک، ولا استعذت اللَّه من الشر الّا استعذت لک مثله» (۱).

وهذا الحدیث أخرجه النسائی والبلاذری وابن عساکر والحموینی وغیرهم (۲).

وأخرج النسائی بأسناده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی: «انّ علیاً رضی اللَّه عنه خرج علینا فی حرٍّ شدید وعلیه ثیاب الشتاء، وخرج علینا فی الشتاء وعلیه ثیاب الصیف، ثم دعا بماءٍ فشرب ثم مسح العرق عن جبینه، فلما رجع إلی بیته قال: یا أبتاه، رأیت ما صنع أمیرالمؤمنین؟ خرج علینا فی الشتاء وعلیه ثیاب الصّیف وخرج علینا فی الصّیف وعلیه ثیاب الشّتاء؟ فقال أبو لیلی: ما فطنت، وأخذ بید ابنه عبد الرّحمن فأتی علیّاً رضی اللَّه عنه فقال له الذی صنع، فقال له علی

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۶۱، ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۷۴، الحدیث ۷۹۷، الخصائص ص ۳۷- ۳۸، أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۲ رقم ۵۱، فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۲۱، المناقب لابن المغازلی ص ۱۳۵.

۲- [۲] الخصائص ص ۳۸.

رضـی اللّٰه عنه: «ان النبی صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم کان بعث الیّ وأنا أرمـد شدیـد الرمد فبزق فی عینی، ثم قال: افتح عینیک، ففتحتهمـا فمـا اشـتکیتهما حتی السـاعه، ودعا لی فقال صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم: اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجـدت حراً وبرداً حتی یومی هذا» (۱).

ورواه محمّد بن یوسف الزرندی عن سوید بن غفله قال: «لقینا علی بن أبی طالب علیه السّ لام وهو فی ثوبین فی شده البرد، فقلنا له: لا تغتر بأرضـنا فإنها أرض مقره ولیست مثل أرضک، قال: اما إنی قد کنت، فلما بعثنی رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم إلی خیبر، قلت له: انی کماتری لا دفاء لی وانی لأرمد، فتفل فی عینی ودعا لی، فما وجدت برداً ولا رمدت عینای» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا قال:

«حـدّثنی أبی موسـی بن جعفر، حـدّثنی أبی جعفر بن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علی، حدّثنی أبی علی بن الحسـین، حدّثنی أبی الحسـین بن علی، حـدّثنی أبی علی ابن أبی طـالب علیه السّ لام قال: قال رسول اللّٰه صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم: «یا علی انی سألت اللّٰه تعالی فیک خمس خصال فأعطانی.

أمّا أولها: فسألت ربی أن تشق عنی الأرض وانفض التراب عن رأسی وانت معی، فأعطانی.

وأمّا الثانیه: فسألت ربی أن یوقفنی عند کفه المیزان وأنت معی، فأعطانی.

وأمّا الثالثه: فسألت اللّٰه أن یجعلک حامل لوائی الأکبر وهو لواء اللّٰه الأکبر، علیه المفلحون الفائزون بالجنه، فأعطانی.

۱- [۱] الخصائص ص ۳۸.

۲- [۲] نظم درر السّمطین ص ۱۰۰.

وأمّا الرابعه: فسألت ربّی أن تسقی أمتی من حوضی، فأعطانی.

وامّا الخامسه: فسألت ربی أن تکون قائد أمتی إلی الجنه، فأعطانی، فالحمد للّه الذی منَّ علی بذلک» (1).

وروی ابن عساکر باسناده عن جعفر قال: «سمعت أبا ذر وهو مستند إلی الکعبه وهو یقول: ایّها الناس استووا احدّثکم مما سمعت من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب کلمات لو تکون لی احداهن کان أحب إلیَّ من الدنیا وما فیها، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو یقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر له، فانّه عبدک وأخو رسولک» (2).

وروی الخوارزمی باسناده عن موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی علیهم السّلام: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان إذا عطس، قال له علی علیه السّلام: اعلی اللَّه ذکرک یا رسول اللَّه، وإذا عطس علی علیه السّلام، قال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أعلی اللَّه عقبک یا علی» (3).

ص: ۲۱۴

۱- [1] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۰۸، وروی قریباً من ذلک الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ج ۴ ص ۳۳۹.
۲- [2] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۱۱، ورواه الخوارزمی ص ۹۲.
۳- [3] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۳.

على وولايته فى ميثاق الأنبياء

اشاره

وقد دلّت نصوص كثيره فى كتب الفريقين على أنَّ اللَّه تعالى قد أمر الأنبياء السابقين بإبلاغ ولايه أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى امهم وأخذ الميثاق منهم عليها، ومن ذلک ما يلى:

روى الحافظ الكنجى باسناده عن عبداللَّه، قال: «قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله: يا عبداللَّه، أتانى ملك فقال: يا محمد «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ» على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتک وولايه على بن أبى طالب» (۱).

روى السيد شهاب الدين احمد بسنده عن أبى هريره قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما اسرى بى ليله المعراج فاجتمعت مع الأنبياء فى السماء فأوحى اللَّه الىّ: سلهم يا محمد، بماذا نبئتم؟ فقالوا: نبئنا على شهاده ان لا إله إلا اللَّه، وعلى الاقرار بنبوتک والولايه لعلى بن أبى طالب» (۲).

دلاله الحديث

أقول: ولايه على فى ميثاق الأنبياء من الأدله التى استدل بها العلامه الحلى لإثبات إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قائلًا: «قال ابن عبد البر وأخرجه أبو نعيم أيضاً قال: إن النبى ليله اسرى به جمع اللَّه بينه وبين الأنبياء عليهم السلام ثم قال: سلهم يا نحمد علام بعثتم؟ قال: فقال لهم النبى صلّى اللَّه عليه وآله: على ماذا بعثتم يا أنبياء اللَّه؟ فقالوا: بعثنا على شهاده أن لا إله إلا اللَّه، وعلى

۱- [۱] كفايه الطّالب ص ۷۵، ورواه الخوارزمى بإسناده عن عبداللَّه بن مسعود فى المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۱.

۲- [۲] توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۴۹.

الإقرار بنبوتک والولایه لعلی بن أبی طالب وهذا صریح فی ثبوت الإمامه لعلی «علیه الصلاه والسلام» (۱).

وناقش ابن تیمیه هـذه الروایه سـنداً ودلاله فقال: ان لیله الاسـراء کانت بمکه قبل الهجره بمـده قیل: انها سـنه ونصف، وقیل: انها خمس سـنین وقیل: غیر ذلک، وکان علی صـغیراً لیله المعراج، لم یحصل له هجره ولا جهاد ولا أمر یوجب أن یـذکره به الأنبیاء (۲).

والجواب: ان هـذه الروایه ونظائرها تـدل علی أخـذ اللّه تعالی المیثاق من الأنبیاء جمیعاً- آدم فمن دونه- علی ولایه علی والأئمه من ولـده، إذ کانوا أنواراً محیطین بالعرش، وبمعرفه أنوارهم المقـدسه أخـذ المیثاق منهم، وأین هذا من التمسک بعمر علی علیه السلام حین أخذ المیثاق؟

واقتفی الفضل بن روز بهان اثر ابن تیمیه فقال: «هذا النقل من المناکیر، وإنْ صح فلا یثبت به النص الذی هو المدعی، لما علمت أن الولایه تطلق علی معانٍ کثیره» (۳).

وأجابه السـید القاضـی نور اللّه التستری، بأن الروایه مـذکوره بأدنی تغییر فی اللفظ فی تفسـیر النیشابوری عن الثعلبی، حیث قال: «وعن ابن مسـعود أن النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم قـال: أتانی ملک، فقال یا محمـد: سل من أرسـلنا قبلک من رسـلنا علی مَ بعثوا؟ قـال: قلت: علی مَ بعثتم؟ قـالوا: علی ولایتـک وولاـیه علی بن أبی طـالب».. وقـد ظهر بمـا نقلناه ان ذلک من روایات اهل السنه» (۴). فمناقشه الفضل بن روز بهان فی غیر محلّها.

۱- [۱] منهاج الکرامه البرهان التّاسع عشر من البراهین الـدّاله علی امامه علّی علیه السـلام ص ۹۱، مخطوط وکشف الحقّ ونهج الصّدق الآیه السّادسه عشر ص ۹۱.

۲- [۲] منهاج السّنه ج ۴ ص ۴۶.

۳- [۳] متن احقاق الحقّ ص ۲۶۷ مخطوط.

۴- [۴] احقاق الحقّ ص ۲۶۷ مخطوط.

الباب الثامن: علی ومبغضوه

اشاره

ص: ۲۱۷

عليّ لا يحبّه منافق

أخرج النسائى بأسناده عن زر بن حبيش عن على عليه السّلام قال: «عهد اليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن لا يحبنى الّا مؤمن ولا يبغضنى الَّا منافق» (١).

وأخرج الترمذى بأسناده عن المساور الحميرى عن امه، قالت: «دخلت على أم سلمه، فسمعتها تقول: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن» (٢).

وقال سبط ابن الجوزى: «أخرج الترمذى عن ام سلمه، انها قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لا يحب علياً الّا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق. قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الترمذى ايضاً: كان أبو الدرداء يقول: «ما كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار، الَّا ببغضهم عليّ بن أبى طالب» (٣).

وأخرج الترمذى بأسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «ان كنا لنعرف

١- [١] سنن النّسائى ج ٨ ص ١١٧ باب علامه المنافق، ورواه أحمد فى المسند ج ١ ص ٨۴ والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ۶٨ والحميدى فى المسند ج ١ باب احاديث علّى بن أبى طالب ص ٣١ رقم ۵٨ والخطيب فى تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢۵۵ وج ١۴ ص ۴٢۶ والمتّقى الهندى فى كنز العمّال ج ١٣ ص ١٢٠، والجزرى فى أسنى المطالب ص ٧ ومحمّد بن طلحه فى مطالب السّؤل ص ۴۴ وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٢٨.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ۵ ص ٢٩٩ باب مناقب علّى بن أبى طالب ورواه الكنجى فى كفايه الطّالب ص ۶٩، وأحمد فى الفضائل ج ١ ص ١٧٩، ومحمّد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ۴۴.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ٢٨.

المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علیّ بن أبی طالب» (۱).

وأخرج الحاکم النیسابوری بأسناده عن أبی ذر رضی اللّه عنه: «ما کنا نعرف المنافقین الّا بتکذیبهم اللّه ورسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم والتخلف عن الصلوات والبغض لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه» (۲).

وأخرج أحمد بأسناده عن ابی الزبیر، «قال: قلت لجابر: کیف کان علی فیکم؟ قال: ذاک خیر البشر، ما کنا نعرف المنافقین الّا ببغضهم ایاه» (۳).

وباسناده عن ابی سعید الخدری، قال: «انما کنا نعرف منافقی الأنصار ببغضهم علیاً» (۴).

وأخرج ابن عساکر بأسناده عن جابر بن عبداللّه، قال: «واللّه، ما کنا نعرف المنافقین الّا ببغضهم علیاً» (۵).

وروی ابن الجزری بأسناده عن عباده بن الصامت، قال: «کنا نبور أولادنا بحب علی بن أبی طالب، فإذا رأینا احدهم لا یحب علی بن أبی طالب علمنا انه لیس منا وانه لغیر رشده.

قوله لغیر رشده- وهو بکسر الراء واسکان الشین المعجمه- ای ولد زنا،

ص: ۲۲۰

۱- [۱] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۸.

۲- [۲] سنن التّرمذی ج ۵ ص ۲۹۸، ورواه الجزری فی أسد الغابه ج ۴ ص ۳۰ والسیّوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۷۰، والجزری فی أسنی المطالب ص ۷ والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۶۶ ومحمّد بن طلحه فی مطالب السول ص ۴۴.

۳- [۳] المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۲۹. ورواه الجزری فی أسنی المطالب ص ۸ والوصّابی فی اسنی المطالب الباب الحادی عشر ص ۷۲ مخطوط.

۴- [۴] الفضائل (المناقب) ج ۱ الحدیث ۲۵۶.

۵- [۵] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۲۲ والخوارزمی فی المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۸.

وهذا مشهور من قديم والى اليوم انّه ما يبغض علياً رضى اللَّه عنه إلّا ولد الزنا.

(وروينا) ذلك أيضاً عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه ولفظه: كنا معشر الأنصار نبور أولادنا بحبّهم علياً رضى اللَّه عنه فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا انّه ليس منا.

قوله نُبور، بالنون والباء الموحده وبالراء، اى نختبر ونمتحن» (۱).

وبإسناده عن شريك بن عبداللَّه يقول: «إذا رأيت الرجل لا يحب على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، فاعلم أن أصله يهودى» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن الحارث الهمداني، قال: «رأيت علياً جاء حتى صعد المنبر، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاه اللَّه على لسان نبيكم الأمى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الّا منافق، وقد خاب من افترى» (۳).

وبإسناده عن أبى ذر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: ان اللَّه اخذ ميثاق المؤمنين على حبك، واخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما ابغضك، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك، يا على لا يحبك الّا مؤمن ولا يبغضك الّا منافق» (۴).

وبإسناده عن أبى الطفيل، قال: «أخذ على بيدى فى هذا المكان. فقال: يا أبا الطفيل لو أنى ضربت أنف المؤمن بخشبه ما أبغضنى أبداً، ولو أنى أقمت المنافق

۱- [۱] أسنى المطالب ص ۸.

۲- [۲] المصدر ص ۹.

۳- [۳] ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۲۰ رقم ۱۶۶.

۴- [۴] ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۰۴ رقم ۶۹۵.

ونثرت على رأسه الـدنانير حتى أغمره مـا احبنى ابـداً، يـا أبـا الطفيـل، إنّ اللّه اخـذ ميثـاق المؤمنين بحبى، واخـذ ميثاق المنافقين ببغضى، فلا يبغضنى مؤمن أبداً، ولا يحبنى منافق أبداً» (۱).

وبإسناده عن اسحاق بن أبى اسرائيل، انبأنا حجاج بن محمّد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال: «بينا نحن بفناء الكعبه ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يحدّثنا إذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شى ء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله. قال: فتفل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال: لعنت- أو قال: خزيت. شك اسحاق- قال: فقال على بن أبى طالب: ما هـذا يا رسول اللّه؟

قال: أو ما تعرفه يا على؟ قال: اللّه ورسوله اعلم، قال: هذا ابليس، فوثب إليه، فقبض على ناصيته وجذبه، فأزاله عن موضعه وقال: يا رسول اللّه أقتله؟ قال: أو ما علمت انه أجّل إلى الوقت المعلوم؟ قال: فتركه من يده فوقف ناحيه، ثم قال:

مـا لى ولـك يـا ابن أبى طـالب؟ واللّه مـا ابغضـك احـدٌ الّا وقـد شـاركت اباه فيه. امرأ ما قال اللّه تعالى: «وَشَارِكْهُمْ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ» (۲)

.قـال ابن عبّـاس: ثم حـدّثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: لقـد عرض لى فى الصـلاه فاخـذت بحلقه، فخنقته، فانى لأجد برد لسانه على ظهر كفى، ولولا دعوه اخى سليمان لأريتكموه مربوطاً بالساريه تنظرون اليه» (۳).

وبإسناده عن عبداللّه، قال: قال على بن أبى طالب: «رأيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عند الصفا وهو مقبل على شخص فى صوره الفيل وهو يلعنه،

۱- [۱] ترجمه أمير المؤمنين ص ۲۰۵ رقم ۶۹۶.

۲- [۲] سوره الإسراء: ۶۴.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۲۲۶ رقم ۷۳۱.

فقلت: ومن هذا الذی تلعنه یا رسول اللَّه؟ قال: هذا الشیطان الرجیم، فقلت: واللَّه یا عدو اللّه، لأقتلنک ولأریحن الأمه منک، قال: ما هذا جزائی منک، قلت: وما جزاءک منی یا عدو اللَّه؟ قال: واللَّه ما أبغضک أحد قط إلّا شارکت اباه فی رحم امه» (۱).

وقال الزرندی: «روی مسلم فی الصحیح، ان علیاً رضی اللَّه عنه قال:

والذی فلق الحبه، وبرء النسمه انه لعهد النبی الأمی إلیّ انه لا یحبنی الّا مؤمن ولا یبغضنی الّا منافق» (۲).

وقال الجزری: «رواه الترمذی والنسائی وابن ماجه فی سننهم، وقال الترمذی: حدیث حسن صحیح» (۳).

وروی الزرندی باسناده عن أبی سعید الخدری رضی اللَّه عنه، قال: «ما کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللَّه الّا ببغضهم علیاً» (۴).

وروی الحموینی بإسناده عن أبی الزناد، قال: «قالت الأنصار: ان کنا لنعرف الرجل لغیر أبیه ببغضه علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۵).

قال الکنجی: «ویضم إلی کون مبغض علی علیه السّلام منافقاً انّه لم یعر عند حمل امه به من مشارکه الشیطان أباه فی مواقعتها» (۶).

وروی السیوطی بإسناده عن أبی سعید الخدری رضی اللَّه عنه فی قوله

۱- [۱] ترجمه أمیر المؤمنین ج ۲ ص ۲۲۸ رقم ۷۳۲.

۲- [۲] نظم درر السّمطین ص ۱۰۲.

۳- [۳] أسنی المطالب ص ۷.

۴- [۴] نظم درر السمطین ص ۱۰۲.

۵- [۵] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۶۵.

۶- [۶] کفایه الطّالب ص ۶۹.

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: «ببغضهم علی بن أبی طالب» (۱).

وبإسناده عن ابن مسعود رضی اللّه عنه، قال: «ما کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الا ببغضهم علی بن أبی طالب» (۲).

۱- [۱] الدّر المنثور ج ۶ ص ۶۶.

۲- [۲] المصدر.

من آذى علياً فقد آذى اللَّه ورسوله

اشاره

أخرج الحاكم النيسابورى بأسناده فى حديث عن عمرو بن شاس الأسلمى وكان من أصحاب الحديبيه قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من آذى علياً فقد آذانى» (۱).

وأخرج ابن عساكر عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله انّه قال: «من آذى علياً فقد آذانى» وأخرجه عن جابر أيضاً (۲).

ورواه الخوارزمى بإسناده عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه، بشى ء من التفصيل قال: «كنت جالساً فى المسجد، أنا ورجلان معى، ونلنا من على، فأقبل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم غضباناً يعرف الغضب فى وجهه فتعوذت باللَّه من غضبه، فقال: ما لكم ومالى، من آذى علياً فقد آذانى» (۳).

كما روى حديث عمرو بن شاس الأسلمى بشى ء من التفصيل، قال:

«خرجنا مع على إلى اليمن فجفانى فى سفره ذلك حتى وجدت فى نفسى، فلما قدمت اظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول اللَّه قال: فدخلت المسجد ذات غداه ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى ناس من أصحابه، فلما رآنى أمدنى

۱- [۱] المستدرک على الصحّيحين ج ۳ ص ۱۲۲، ورواه أحمد فى الفضائل ج ۱ الحديث ۱۰۳ وابن عساكر فى ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۳۸۹، رقم ۴۹۵ والوصّابى فى أسنى المطالب فى الباب الثّامن ص ۴۳ الحديث ۱۴، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] ترجمه الإمام على من تاريخ دمشق ج ۱ ص ۳۹۲- ۳۹۳ رقم ۴۴۹ و ۵۰۱ وأخرجه ابن حبّان كما فى موارد الظمآن ص ۵۴۳.

۳- [۳] المناقب الفصل الرّابع عشر ص ۹۱.

عینیه- قال: یقول: حدد الیَّ النظر-، حتی إذا جلست. قال: یا عمرو، أما واللَّه لقد آذیتنی، فقلت: اعوذ باللَّه أن أوذیک یا رسول اللَّه، قال: «بلی، من آذی علیاً فقد آذانی» (۱).

وبإسناده عن زید بن علی، وهو آخذ بشعره قال: «حدّثنی علی بن الحسین، وهو آخذ بشعره، قال: حدّثنی الحسین بن علی، وهو آخذ بشعره، قال:

حدّثنی علی بن أبی طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدّثنی رسول اللَّه وهو آخذ بشعره، قال: یا علی، من آذی شعره منک فقد آذانی، ومن آذانی آذی اللَّه، ومن آذی اللَّه لعنه ملأ السموات وملأ الأرض» (۲).

وأخرج أحمد بأسناده عن عروه- وهو ابن الزبیر- «أنّ رجلًا وقع فی علی ابن أبی طالب، بمحضر من عمر فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر هو محمّد ابن عبداللَّه بن عبد المطلب، وعلی بن أبی طالب بن عبد المطلب، فلا تذکر علیاً الّا بخیر، فإنک إن أبغضته آذیت هذا فی قبره» (۳).

قال الشنقیطی: «ومن مناقبه قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من آذی علیاً فقد آذانی. أخرجه أحمد وأخرجه أبو حاتم، وقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من أحب علیاً فقد احبنی ومن أبغض علیاً فقد ابغضنی، ومن آذی علیاً فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی اللَّه تعالی. أخرجه أبو عمر ابن عبد البر، وأخرج نحوه المخلص. وعن ابن عبّاس قال: بعثنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی علی ابن أبی طالب، فقال: له أنت سید فی الدنیا سید فی الآخره، من أحبک فقد احبنی،

۱- [۱] المناقب ص ۹۳.

۲- [۲] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۳۵.

۳- [۳] الفضائل (المناقب) ج ۱/ الحدیث ۲۰۷ مخطوط، ورواه الوصّابی فی أسنی المطالب الباب الثّامن ص ۴۳ رقم ۱۲، وفیه (ان انتقصته) بدل (ان ابغضته).

وحبيبك حبيب اللَّه وعدوك عدوى وعدوى عدو اللَّه، الويل لمن ابغضك. أخرجه أحمد فى المناقب» (۱).

دلاله الحديث

أقول: مما استدل به العلامه الحلى على إمامه الإمام على بن أبى طالب عليه السّلام: ما روى عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق إن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من آذى علياً فقد آذانى، ايّها النّاس، من آذى علياً بعث يوم القيامه يهودياً أو نصرانياً» (۲).

وقال الفضل بن روزبهان «.. لا شك ان علياً سيّد الأولياء، وقد جاء فى الحديث من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب، فإذا كان معاداه أحد من الأولياء وأذاه محاربه مع اللَّه تعالى. فكيف لا يكون ايذاء سيد الأولياء موجباً لدخول النّار؟ ولكن لا يدل هذا على النص».

وأجابه القاضى نور اللَّه بقوله: «إذا ثبت أن حب على عليه السّلام موجب لدخول الجنه وبغضه وايذاءه سبب لدخول النار، فقد ثبت وجوب الاقتداء به والاتباع له بعد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والمنع من تقديم غيره عليه، فان هذا يوجب إيذاءه وايذاء اللَّه تعالى ورسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، بل من قدم غيره قد أخلّ فى تلك المده بما وجب عليه من الطاعه له. وبوجه آخر نقول: قد ثبت ان حبه طريق النجاه وبغضه وايذاءه سبيل الهلاك، وسلوك حبه والكف عن ايذاءه انما هو بقبول اوامره ونواهيه، فمن قدم عليه غيره بعد الرسول صلّى اللَّه عليه وآله

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۴۱.

۲- [۲] كشف الحقّ ونهج الصّدق ص ۱۰۵.

وسلّم لم يكن ممتثلًا لأمره ونهيه عليه السّلام، فيخرج عن طريق محبيه ويدخل فی سبيل مبغضيه المؤذين له، ومتی خرج عن محبته ضل عن طريق اسلامه.

فوجب تقديمه بعد النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم عقلًا وسمعاً، وقد برهنّا علی المقدمات المأخوذه فی هذا التقرير فيما سبق فتذكر» (۱).

۱- [۱] احقاق الحقّ ص ۳۳۴، مخطوط.

من سبّ علياً فقد سبّ اللّه ورسوله

اشاره

وأخرج الحاكم بأسناده عن أبی عبداللّه الجدلی قال: «حججت وأنا غلام فمررت بالمدینه وإذا النّاس عنق واحد، فاتبعتهم فدخلوا علی أمّ سلمه زوج النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فسمعتها تقول: یا شبث بن ربعی، فأجابها رجل جلف جاف: لبیک یا امّاه، قالت: یسبّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی نادیکم؟

قال: وأنّی ذلک؟ قالت: فعلی بن أبی طالب، قال: انّا لنقول اشیاء نرید عرض الدنّیا، قالت: فانّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: من سبّ علیاً فقد سبّنی، ومن سبّنی فقد سبّ اللّه تعالی».

وبأسناده عن ابن أبی ملیکه عن أبیه قال: «جاء رجل من أهل الشام، فسبّ علیّاً عند ابن عبّاس فحصبه ابن عبّاس، فقال: یا عدو اللّه، آذیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِیناً» (۱)

، لو کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حیّاً لآذیته» (۲).

وقال محمّد بن یوسف الزرندی: «وروی عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه انّه مرّ علی مجلس من مجالس قریش بعد ما کف بصره وبعض أولاده یقوده، فسمعهم یسبون علیاً رضی اللّه عنه فقال لقائده: ما سمعتهم یا بنی یقولون؟ قال: سبّوا علیاً رضی اللّه عنه قال: ردّنی الیهم فرّده، فلما وقف به علیهم، قال: ایکم السابّ للّه

۱- [۱] والآیه فی سوره الأحزاب: ۵۷.

۲- [۲] المستدرک علی الصحّیحین ج ۳ ص ۱۲۱ ورواه المتّقی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۰۲ ومنتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

عزّوجلّ؟ قالوا: سبحان اللَّه، من سبّ اللَّه فقد كفر، قال: فأيكم الساب رسول اللَّه؟ قالوا: سبحان اللَّه ومن سبّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقد كفر، قال: فأيكم الساب على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه؟ قالوا: أما هذا فقد كان!! قال: فأنا اشهد باللَّه انى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من سبّ علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب اللَّه عزّوجل، ومن سب اللَّه أكّبه اللَّه على منخريه فى النّار، ثم ولّى عنهم، فقال لولده ما سمعتهم يقولون؟ فقال: ما قالوا شيئاً، قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت؟ قال:

نظروا اليك بأعين محمره نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له: ردنى فداك أبوك، قال:

خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدنى فداك أبوك، قال: ما عندى مزيد، فقال: لكن عندى:

احياؤهم عار على امواتهم والميتون فضيحه للغابر» (۱).

وروى عن صدى قال: «بينا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينه عند أحجار الزيت إذ أقبل رجل راكب على بعير فوقف يسب علياً رضى اللَّه عنه، فحفّ به النّاس ينظرون إليه، فبينا هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك فقال: ما هذا؟ قالوا: يشتم علياً فقال: اللهم ان كان كاذباً فخذه. وفى روايه: اللّهم ان كان يسبّ عبداً صالحاً فأر المسلمين خزيه، فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط واندقت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله» (۲).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «اشتكى علياً

۱- [۱] نظم دُرر السّمطين ص ۱۰۵ ورواه الوّصابى فى أسنى المطالب الباب الثّامن ص ۴۳ رقم ۱۰.

۲- [۲] نظم درر السّمطين ص ۱۰۶، ورواه الحموينى ج ۱ ص ۳۰۴، والخوارزمى، الفصل ۲۵ ص ۲۷۴.

النّاس فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خطيباً فسمعته يقول: ايّها النّاس، لا تشكوا علياً فو اللَّه انّه لأخيشن فى ذات اللَّه أو فى سبيل اللَّه عزّوجلّ» (۱).

وروى الخوارزمى بإسناده عن على بن زيد قال سعيد بن المسيّب: «مر غلامک فلينظر إلى وجه هذا، فقلت: وما هو؟ قال: انّه كان يسب علياً عليه السّلام فسوّد اللَّه وجهه» (۲).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عيسى بن عبداللَّه مولى بنى تميم عن شيخ من بنى هاشم، قال: «رأيت رجلًا بالشام قد اسودّ نصف وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلک، فقال: نعم قد جعلت للَّه علىّ ان لا- يسألنى أحد عن ذلك الّا أخبرته، كنت شديد الوقيعه فى علىّ بن أبى طالب كثير الذكر له بالمكروه، فبينا انّا ذات ليله نائم، أتانى آتٍ فى منامى، فقال: أنت صاحب الوقيعه فى على وضرب شقّ وجهى، فأصبحت وشقّ وجهى أسود كما ترى» (۳).

وروى محبّ الدّين الطّبرى، بأسناده عن ابن عبّاس رضى اللَّه عنهما قال:

«اشهد باللَّه، لسمعته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: من سبّ علياً فقد سبّنى ومن سبّنى فقد سبّ اللَّه ومن سبّ اللَّه عزّوجلّ، اكبّه اللَّه على منخريه» (۴).

وأخرج الحاكم بإسناده عن على بن أبى طلحه، قال: «حججنا فمررنا على الحسن بن على بالمدينه ومعنا معاويه بن خديج، فقيل للحسن: ان هذا معاويه بن

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ۱۶۴، الحديث ۱۲۶، ورواه المتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۴.

۲- [۲] المناقب، الفصل الخامس والعشرون ص ۲۷۴.

۳- [۳] ترجمه الإمام علّى بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۶۳ رقم ۱۳۳۸.

۴- [۴] ذخائر العقبى ص ۶۶، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۲۰، والسيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن جابر وابن عبّاس فى توضيح الدلائل ص ۳۶۹ مع فرق.

خديج الساب لعلى، فقال: علىّ به، فاتى به، فقال: أنت الساب لعلىّ؟ فقال: ما فعلت، فقال: واللَّه ان لقيته- وما احسبك تلقاه يوم القيامه- لتجده قائماً على حوض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يذود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج. حدّثنيه الصادق المصدق وقد خاب من افترى» (۱).

وروى البدخشى بأسناده عن الحسين بن على، انّ النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «لا تسبّوا عليّاً فانّه من سبّ عليّاً فقد سبّنى، ومن سبّنى فقد سبّ اللَّه ومن سبّ اللَّه فقد عذّبه اللَّه» (۲).

دلاله الحديث

دلّ هذا الحديث على أنّه لا يوجد فى شخص أميرالمؤمنين عليه السّلام أىّ موضعٍ لأن يطعن عليه أو يتكلّم فيه، كما ليس فى شخص النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ذلك، فحقيقه وجودهما واحده وشئونهما متحدّه، فمن سبّ علياً فقد سبّ رسول اللَّه، ومن سبّه كان كافراً بالضروره. وفى الأحاديث الداله على هذا المعنى- بألفاظها المختلفه- ما هو صحيح سنداً يقيناً.

فيكون هذا الحديث من أحسن الأدلّه على إمامه أميرالمؤمنين عليه الصلاه والسّلام بعد رسول اللَّه مباشرةً، لأنه- فى أقل تقديرٍ- يدلّ على أفضليّته، والأفضليه دليل الامامه عند الجمهور، حتى عند مثل ابن تيميه المتعصّب ضد أهل البيت عليهم السّلام.

۱- [۱] المستدرک على الصحّيحين ج ۳ ص ۱۳۸، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۰۸ والكنجى فى كفايه الطالب ص ۸۸.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۹.

من عصى علياً فقد عصى اللّه ورسوله

اشاره

أخرج الحاكم بإسناده عن أبی ذر رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه: «من أطاعنی فقد أطاع اللّه، ومن عصانی فقد عصی اللّه، ومن أطاع علیاً فقد أطاعنی، ومن عصی علیاً فقد عصانی» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن عبد اللّه قال: «خرج النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من عند زینب بنت جحش فأتی بیت ام سلمه وکان یومها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فلم یلبث أن جاء علیّ علیه السّلام فدقّ الباب دقّاً خفیفاً فاستبشر رسول اللّه الدقّ، وأنکرته أمّ سلمه فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: قومی فافتحی له الباب فقالت: یا رسول اللّه من هذا الذی بلغ

ص: ۲۳۳

۱- [۱] المستدرک علی الصّحیحین ج ۳ ص ۱۲۱ وص ۱۲۸. قال السیّد محمّد حسن القزوینی الحائری: «دلّ الحدیث علی اتحاد طاعه علّی علیه السّلام مع طاعه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ووحده الاطاعتین حجّه علی عصمه علی علیه السّلام وعدم خطائه فی الدّین کدلاله کون علی علیه السّلام مع القرآن علی عصمته کعصمه القرآن، فیما اخرجه الحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۲۴، والذّهبی فی التلّخیص وابن حجر فی الصّواعق ص ۷۷ والکنجی الشافّعی فی کفایه الطّالب ص ۲۵۴، والسّیوطی فی تاریخ الخلفاء فی فضائل علی علیه السّلام ص ۶۷ عن أمّ سلمه، قالت سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علّی مع القرآن والقرآن مع علی لا یفترقان حتّی یردا علّی الحوض، وأخرج الحاکم ایضاً فی المستدرک ج ۳ ص ۱۲۴ وصحّحه من کلام النبیّ صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلّی علیه السّلام: یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه ومن فارقک فارقنی، کلّ ذلک دلیل علی عصمه أمیرالمؤمنین علیه السّلام» الامامه الکبری والخلافه العظمی ج ۲ ص ۳۰ مخطوط.

من خطره ان افتح له الباب فأتلقاه بمعاصمی وقد نزلت فی آیه من کتاب اللّه بالامس؟ فقال لها کالمغضب: ان طاعه الرسول، ومن عصی الرسول فقد عصی اللّه، ان بالباب رجلًا لیس بالنزق ولا بالخرق، یحب اللّه ورسوله ویحبه اللّه ورسوله، ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتی الباب حتی إذا لم یسمع حسّاً ولا حرکه وصرت إلی خدری استأذن فدخل فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أتعرفینه؟ قلت: نعم، هذا علی بن أبی طالب قال: صدقت، سجیّته من سجیّتی ولحمه من لحمی، ودمه من دمی، وهو عیبه علمی، اسمعی واشهدی هو قاتل الناکثین والقاسطین والمارقین من بعدی، اسمعی واشهدی هو واللّه محیی سنّتی، اسمعی واشهدی، لو ان عبداً عبد اللّه الف عام من بعد الف عام بین الرّکن والمقام ثم لقی اللّه مبغضاً لعلی علیه السّلام لأکبه اللّه یوم القیامه علی منخریه فی نار جهنم» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن حذیفه قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: علیّ طاعته طاعتی ومعصیته معصیتی» (۲).

وروی باسناده عن علقمه والاسود قالا: «أتینا أبا ایوب الانصاری رضی اللّه عنه، فقلنا له: یا أبا أیوب، ان اللّه تعالی اکرمک بنبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیا لک من فضیله من اللّه فضلک بها، أخبرنا بمخرجک مع علّی علیه السّلام تقاتل أهل «لا اله الّا اللّه»!؟ فقال أبو أیوب: فانی اقسم لکم باللّه لقد کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم معی فی هذا البیت الذی انتما فیه معی، وما فی البیت غیر

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۳. وروی مثل ذلک مع اختلاف فی بعض الالفاظ، الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۳۲.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۷۹، الحدیث ۱۴۲.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعليّ جالس عن يمينه، وأنا جالس عن يساره وانس قائم بين يديه، اذ حرك الباب، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يا انس: افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب ودخل عمّار فسلم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فرحّب به ثم قال لعمار: انّه سيكون فى امتى من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضا، وحتى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يمينى، يعنى على بن أبى طالب، فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك على وادياً فاسلك وادى على بن أبى طالب عليه السّلام وخلّ عن الناس! يا عمّار ان علياً لا يردك عن هدى ولا يدلّك على ردى، يا عمّار، طاعه على طاعتى وطاعتى طاعه اللّه عزّوجلّ» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن عمرو بن عبداللّه الثقفى، عن أبيه عن جده يعلى بن مره الثقفى، قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من اطاع علياً فقد اطاعنى ومن عصى علياً فقد عصانى ومن عصانى فقد عصى اللّه، ومن أحب علياً فقد احبنى ومن احبنى فقد احب اللّه، ومن ابغض علياً فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض اللّه، لا يحبك الّا مؤمن ولا يبغضك الّا كافر او منافق» (۲).

وروى الوصابى بإسناده عن ابن عمر، قال: «بينا انا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وجمع المهاجرين والانصار الّا من كان فى سريه، اقبل عليّ يمشى وهو مغضب، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من أغضبه فقد اغضبنى، فلما جلس قال: مالك يا على؟ قال: آذونى بنو عمك، فقال: يا على، اما ترضى ان تكون معى فى الجنه والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۷۸، الحديث ۱۴۱.

۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۸۸، الحديث ۶۷۱.

خلف ذرارينا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا» (۱).

دلاله الحديث

أقول: قال العلامه الحليّ: (المبحث الخامس) فی ذکر بعض الفضائل التی تقتضی وجوب امامه أمیرالمؤمنین علیه السّلام، هذا باب واسع لا یحصی کثره.

روی الخوارزمی من علماء الجمهور عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لما خلق اللّه تعالی آدم ونفخ فیه من روحه عطس آدم فقال: الحمدللّه، فاوحی اللّه تعالی حمدنی عبدی، وعزتی وجلالی لولا عبدان أرید ان اخلقهما فی دار الدنیا ما خلقتک، قال: الهی فیکونان منی؟ قال: نعم یا آدم، ارفع رأسک وانظر، فرفع رأسه فإذا مکتوب علی العرش: لا اله الّا اللّه، محمّد نبی الرحمه، وعلی مقیم الحجه، من عرف حق علی زکا وطاب، ومن انکر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتی ان أدخل الجنه من أطاعه وان عصانی، وأقسمت بعزتی أن أدخل النّار من عصاه وان أطاعنی» (۲).

وقد أوضح ذلک السید الشهید صاحب (احقاق الحق) قائلًا: «الاحادیث فی هذا المعنی کثیره، ولا استبعاد فیه، إذ من المعلوم ان الشهادتین بمجردهما غیر کافیتین الا مع الالتزام بجمیع ما جاء به النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من احوال المعاد والامامه، کما یدل علی ما اشتهر من قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: [من مات ولم یعرف امام زمانه مات میته الجاهلیه] ولا شک ان المنکر بشی ء من ذلک لیس بمؤمن ولا مسلم، فان الغلاه والخوارج وان کانا من فرق المسلمین نظراً إلی الاقرار بالشهاده، فهما من قبیل الکافرین نظراً إلی جحودهما ما علم من الدین،

۱- [۱] أسنی المطالب الباب السّابع ص ۴۰، رقم ۵۳.

۲- [۲] کشف الحقّ ونهج الصّدق ص ۱۰۹.

وليكن منه بل من اعظم أصوله امامه أميرالمؤمنين عليه السّلام» (۱).

من فارق عليّاً فقد فارق اللّه ورسوله

أخرج الحاكم باسناده عن أبی ذر رضی اللّه عنه، قال: قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «يا علی من فارقنی فقد فارق اللّه ومن فارقك يا علی فقد فارقنی» (۲).

وروى الخوارزمی باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «من فارق عليّاً فارقنی ومن فارقنی فارق اللّه عزّوجلّ» (۳).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ان اللّه لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه، وعرض عليهنّ نبوتی وولايه علی ابن أبی طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقی من شقی بنا. نحن المحلّون لحلاله والمحرّمون لحرامه» (۴).

وروى الهيثمی عن بريده قال.. قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ما بال اقوام ينتقصون علياً، من تنقص علياً فقد تنقّصنی، ومن فارق علياً فقد فارقنی، ان علياً منی وانا منه، خلق من طينتی وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا افضل من

۱- [۱] احقاق الحقّ وازهاق الباطل ص ۳۴۳- ۳۴۹.

۲- [۲] المستدرك علی الصحّيحين ج ۳ ص ۱۲۳، ص ۱۴۶، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ الحديث ۸۲، والحموينی فی فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۰۰، والهيثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۵، وابن المغازلی فی المناقب ص ۲۷۹ الحديث ۳۲۴، والحضرمی فی وسيله المال ص ۲۲۰، والكنجی فی كفايه الطالب ص ۱۸۹، والمتّقی فی منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳، وابن عساكر فی تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۶۸ ومحب الدين الطبری فی ذخائر العقبی ص ۶۶.

۳- [۳] المناقب الفصل الثانی ص ۵۷، ورواه الحموينی فی فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۹۹، وابن المغازلی فی المناقب ص ۲۴۰، والمتّقی فی كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۴ طبع حلب.

۴- [۴] مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۶.

إبراهيم «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

» (٢).

من أبغض عليّاً أبغضه اللّٰه ورسوله

اشاره

قال محمّد بن يوسف الزرندى: «ويروى ان النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال لعلى بن أبى طالب عليه السّلام: يا على، كذب من زعم انه يحبنى ويبغضك، يا على من احبك فقد احبنى، ومن احبنى أحبه اللّٰه ومن أحبه اللّٰه أدخله الجنه، ومن أبغضك فقد ابغضنى ومن أبغضنى أبغضه اللّٰه ومن أبغضه اللّٰه ادخله النّار» (٣).

قال: «وروى انّ النّبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال له: الويل لمن أبغضك بعدى» (۴).

وروى الخوارزمى بإسناده عن أبى عثمان النهدى قال: «قال رجل لسلمان:

ما أشد حبك لعلّى عليه السّلام؟ قال سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: من احبّ علّياً فقد احبنى ومن أبغض عليّاً فقد أبغضنى» (۵).

وأخرج أحمد بإسناده عن السّدى قال: قال علّى عليه السّلام: «اللّهم العن كل مبغض لنا وكل محب غال» (۶).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى الزبير المكّى قال: سمعت جابر بن عبد اللّٰه

۱- [۱] سوره آل عمران: ۳۴.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۸.

۳- [۳] نظم درر السمطين ص ۱۰۳.

۴- [۴] المصدر. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدّلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۶۸ مع فرق يسير.

۵- [۵] المناقب الفصل السّادس ص ۳۰.

۶- [۶] الفضائل (المناقب) ج ۱، الحديث ۲۴۶.

يقول: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعرفات وعلّى عليه السّلام تجاهه فأومى الىّ والى علّى عليه السلام فاتيناه، فقال: أدن منّى يا علّى فدنا علّى منه، فقال: إطرح خمسك فى خمسى (يعنى كفّك فى كفّى) يا علّى، أنا وأنت من شجره، أنا أصلها وأنت فرعهاوالحسن والحسين اغصانها فمن تعلّق بغصن من اغصانها ادخله اللّه تعالى الجنّه، يا علّى لو أن أمتّى صاموا حتّى يكونوا كالحنايا وصلوا حتّى يكونوا كالأوتار، ثم أبغضوك لأكبهم اللّه تعالى فى النّار» (١).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن أبى ذر الغفارى، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من ناصب عليّاً الخلافه بعدى فهو كافر، وقد حارب اللّه ورسوله، ومن شكّ فى على فهو كافر» (٢).

وروى ابن حجر بإسناده عن علّى عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «من زعم انّه يحبّنى وابغض عليّاً فقد كذب» (٣).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن القشيرى، قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلّى عليه السّلام: يا علّى، لا يبالى من مات وهو يبغضك، مات يهودّياً أو نصرانياً» (٤).

وروى بإسناده عن أنس بن مالك قال: «كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعنده جماعه من أصحابه فقالوا: واللّه يا رسول اللّه انّك أحبّ الينا من أنفسنا وأولادنا قال: فدخل حينئذٍ على بن أبى طالب، فنظر إليه النبى صلّى اللّه

١- [١] فرائد السّمطين ج ١ ص ٥١، ورواه ابن عساكر فى تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١٨٤.

٢- [٢] المناقب ص ۴۶ الحديث ۶٨.

٣- [٣] لسان الميزان ج ۴ ص ٣٩٩.

۴- [۴] المناقب ص ٥١ الحديث ٧۴، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۴ ص ٥٢١ مع فرق.

علیه وآله وسلّم وقال له: کذب من زعم انّه لیبغضک ویحبّنی» (۱).

وبأسناده عن ابن عبّاس: قال: «کنت عند النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ اقبل علّی بن أبی طالب غضبان، قال له التّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما أغضبک؟ قال آذونی فیک بنو عمّک، فقام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مغضباً، فقال: یا ایّها النّاس، من آذی علیّاً فقد آذانی، انّ علیاً اوّلکم ایماناً واوفاکم بعهد اللَّه، یا أیّها النّاس من آذی علیّاً بعث یوم القیامه یهودیاً أو نصرانّیاً.

قال جابر بن عبداللَّه الأنصاری: یا رسول اللَّه، وإن شهد أن لا إله الّا اللَّه، وانّک محمّد رسول اللَّه؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا جابر کلمه یحتجزون بها ان لا تسفک دماؤهم، وان لا تستباح اموالهم وان لا یعطوا الجزیه عن ید وهم صاغرون» (۲).

وباسناده عن عبداللَّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انّ اللَّه عزّوجلّ منع بنی اسرائیل قطر السّماء بسوء رأیهم فی انبیائهم واختلافهم فی دینهم، وانّه آخذ هذه الأمه بالسنین ومانعهم قطر السّماء ببغضهم علیّ بن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

وبأسناده عن سلمان، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی:

«یا علّی، محبّک محبّی ومبغضک مبغضی» (۴).

وروی ابن حجر بأسناده عن سلمان، قال: «رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] المصدر، الحدیث ۷۵.

۲- [۲] المناقب، الحدیث ۷۶.

۳- [۳] المصدر، الحدیث ۱۸۶ ص ۱۴۱.

۴- [۴] المصدر، الحدیث ۱۸۶ ص ۱۴۱.

وآله وسلّم ضرب فخذ على بن أبى طالب رضى اللّه عنه وصدره وسمعته يقول:

محبّك محبى ومحبّى محبّ اللّه، ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض اللّه» (۱).

وروى المتقى عن ابن عمر: «ألا أرضيك يا علّى، أنت أخى ووزيرى، تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرى ء ذمّتى، فمن أحبّك فى حياه منى فقد قضى نحبه، ومن أحبك فى حياه منك بعدى ختم اللّه له بالأمن والايمان، ومن أحبّك بعدى ولم يرك ختم اللّه له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتةً جاهلّيه، يحاسبه اللّه بما عمل فى الاسلام» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر، قال: «دخل علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ونحن فى المسجد وهو آخذ بيد على عليه السّلام فقال النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ألستم زعمتم انّكم تحبّونى؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: كذب من زعم انّه يحبّنى ويبغض هذا» (۳) ...

وروى الهيثمى عن أبى رافع «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى عليه السّلام من أحبه فقد أحبنى، ومن أحبنى فقد احبّه اللّه، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض اللّه عزّوجلّ» (۴).

وعن فاطمه بنت رسول اللّه، قالت: «خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عشيّه عرفه فقال: انّ اللّه تعالى باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصّه، وانّى رسول اللّه اليكم غير محاب لقرابتى، هذا جبريل يخبرنى، انّ السّعيد

۱- [۱] لسان الميزان ج ۲ ص ۱۰۹.

۲- [۲] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۱۰ طبع حلب ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۹۸.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۸۵ الحديث ۶۶۴.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱.

حق السّعید من أحبّ علیّاً فی حیاته وبعد موته، وانّ الشّقی کلّ الشقی من أبغض علیّاً فی حیاته وبعد موته» (۱).

وروی ابن حجر بأسناده عن أمّ سلمه عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «من أحبّ علیّاً فقد أحبّنی، ومن احبّنی فقد احبّ اللَّه، ومن أبغض علیّاً فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللَّه» (۲).

وروی الشّنقیطی بأسناده قال: «قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من أحبّ علیّاً فقد أحبّنی ومن أبغض علیّاً فقد أبغضنی، ومن آذی علیّاً فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی اللَّه عزّوجلّ» (۳).

وروی الخوارزمی بأسناده قال: قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من أحبّک حفّ بالأمن والایمان، ومن أبغضک أماته اللَّه میته جاهلیّه وحوسب بعمله فی الإسلام» (۴).

وروی الحضرمی باسناده عن أمّ سلمه رضی اللَّه عنها قالت: «اشهد انّی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «من أحبّ علیّاً فقد أحبّنی ومن أحبنی فقد أحبّ اللَّه ومن أبغض علیّاً فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللَّه عزّوجلّ» ... وعن غیرها من حدیث عمّار بن یاسر رضی اللَّه عنه، وزاد فیه:

«ومن تولّاه فقد تولّانی، ومن تولّانی فقد تولّی اللَّه عزَّوجلَّ» (۵).

۱- [۱] المصدر ج ۹ ص ۱۳۲، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدّلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۶۸ مخطوط والخوارزمی فی المناقب ص ۳۷.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۷۴.
۳- [۳] کفایه الطّالب ص ۴۱.
۴- [۴] المناقب الفصل الأوّل ص ۷.
۵- [۵] وسیله المآل فی عدّ مناقب الآلص ۲۲۰ مخطوط، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۹۰.

وروی محمّد بن رستم عن جابر: «یا علیّ لو انّ امّتی أبغضوک لکبّهم اللَّه علی مناخرهم فی النّار» (۱).

وبإسناده عن جابر قال: قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ثلاث من کن فیه فلیس منّی ولا أنا منه: بغض علی، ونصب أهل بیتی، ومن قال: الایمان کلام» (۲).

وبإسناده عن سلمان قال: «قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: محبّک محبّی ومحبی محب اللَّه ومبغضک مبغضی ومبغضی مبغض اللَّه، قاله لعلّی» (۳).

وروی ابن عساکر بإسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: من زعم انّه آمن بی وما جئت به وهو یبغض علیّاً فهو کاذب، لیس بمؤمن» (۴).

وبإسناده عن علّی بن حزور، قال: «سمعت أبا مریم السلولی یقول: سمعت عمّار بن یاسر یقول: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلّی بن أبی طالب: یا علّی انّ اللَّه قد زیّنک بزینه لم تتزیّن العباد بزینه أحبّ إلی اللَّه منها الزّهد فی الدّنیا، فجعلک لا- تنال من الدّنیا شیئاً، ولا تنال الدّنیا منک شیئاً، ووهب لک حب المساکین فرضوا بک اماماً ورضیت بهم اتباعاً، فطوبی لمن أحبّک وصدقّ فیک وویل لمن أبغضک وکذب علیک فأمّا الذّین احبوک وصدقوا فیک فهم جیرانک فی دارک ورفقاؤک فی قصرک، وأمّا الذّین ابغضوک وکذبوا علیک فحقّ علی اللَّه أن یوقفهم موقف الکذّابین یوم القیامه» (۵).

ص: ۲۴۳

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الرّاشدین ص ۱۹۳ مخطوط، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۲۴۳.

۲- [۲] تحفه المحبّین، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۲۱۸.

۳- [۳] تحفه المحبّین، بمناقب الخلفاء الرّاشدین ص ۱۹۴.

۴- [۴] ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۱۰، الحدیث ۷۰۴.

۵- [۵] المصدر ج ۲ ص ۲۱۲ الحدیث ۷۰۶.

وبإسناده عن ابن عبّاس، انّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «انّما رفع اللَّه القطر عن بنی اسرائیل بسوء رأیهم فی انبیائهم، وانّ اللَّه عزّوجلّ یرفع القطر عن هذه الأمّه ببغضهم علی بن أبی طالب» (۱).

وروی عن صلصال بن الدهمس قال: «کنت عند النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی جماعه من اصحابه فدخل علی بن أبی طالب فقال له النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: کذب من زعم انّه یحبّنی ویبغضک، ألا من احبّک فقد احبّنی ومن احبّنی فقد أحبّ اللَّه ومن أحبّ اللَّه أدخله الجنّه، ومن أبغضک فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغضه اللَّه ومن أبغضه اللَّه أدخله النّار» (۲).

وعن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من أحبّنی فلیحبّ علیاً ومن ابغض علیاً فقد أبغضنی ومن أبغضنی فقد أبغض اللَّه عزّوجلّ، ومن أبغض اللَّه أدخله النّار» (۳).

وعن عاصم بن ضمره قال: سمعت علیاً یقول: «انّ محمّداً صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أخذ بیدی ذات یوم فقال: من مات وهو یبغضک ففی سنّه جاهلیّه یحاسب بما عمل فی الاسلام ومن عاش بعدک وهو یحبّک ختم اللَّه له بالأمن والایمان [ما طلعت شمس وغربت حتّی یردا علی الحوض» (۴).

وروی الوصّابی بإسناده عن عمّار بن یاسر رضی اللَّه عنه، انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب (رضی اللَّه عنه)، «الویل لمن

۱- [۱] ابن عساکر ج ۲ ص ۲۱۳، الحدیث ۷۰۸.

۲- [۲] المصدر ج ۲ ص ۲۱۵، الحدیث ۷۱۰.

۳- [۳] المصدر، ص ۲۱۷، الحدیث ۷۱۱.

۴- [۴] المصدر ج ۲ ص ۲۳۴، الحدیث ۷۳۸.

أبغضك وكذب فيك» (۱).

وروى الكنجى بأسناده عن أمّ سلمه، قالت: «دخل على بن أبى طالب على النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «كذب من زعم انّه يحبّنى ويبغض هذا، قلت: هذا حديث حسن عال» (۲).

دلاله الحديث

وحاصل الكلام فى وجه الاستدلال بهذه الأحاديث والأحاديث المتقدمه هو: إنّ كلّ آيهٍ أو حديث صحيح دلَّ على وجوب إطاعه شخصٍ وحرمه معصيته بصورهٍ مطلقه، فهو لا محاله دليل على عصمه ذلك الشخص، فمثلًا: قوله تعالى «أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ» يدل على عصمه أولى الأمر وإلّا لم يأمر باطاعتهم اطاعه مطلقهً. وقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتى أهل بيتى ما إن تمسكّتم بهمالن تضلّوا ...» دليلٌ قطعى على عصمه عترته وأهل بيته وإلّا لم يقرنهم بالقرآن ولم يأمر بالتمسّک بهم فى جميع الامور، بحيث كانت الهدايه والضلاله يدوران مدار اتباع الكتاب والعتره واطاعتهما فى كلّ الأحوال، ومن هنا اعترف مثل الفخر الرازى بدلاله تلك الآيه على العصمه، واعترف غير واحدٍ من العلماء بدلاله حديث الثقلين على عصمه أهل البيت عليهم الصلاه والسلام.

وهذه الاحاديث كذلک، لأنَّ من وجبت طاعته على الإطلاق وحرمت مفارقته ومخالفته كذلک لا يقع منه الخطأ فضلًا عن المعصيه، وإلّا وجب اتباعه فى

۱- [۱] أسنى المطالب الباب السّابع ص ۳۴، الحديث ۱۲.
۲- [۲] كفايه الطّالب ص ۳۱۹.

معصـيته وخطئه وهو غير جائز، وأيضاً: فإنّ هـذه الأحاديث تدل على اتّحاد طاعه أميرالمؤمنين مع طاعه النبّى، وطاعه النبى واجبه لكونه معصوماً، فلابد وأن يكون على معصوماً كذلك، وإلّا لم يجز وحده الطاعتين.

فكـانت هـذه الأحـاديث الوارده فى إطـاعه على وحرمه مفـارقته ومخـالفته ومعصـيته فى جميع الأـحوال دليلًا على امامه على بعد رسول اللّه، من جهه المساواه بينه وبين النبى فى وجوب الطاعه وحرمه المخالفه والمفارقه معه والبغض له، ومن جهه الدلاله على العصمه، ومن جهه الدلاله على الأفضليه.

كلّ هذا.. مع عدم ورود شى ء من هذا القبيل فى حقّ أحدٍ غيره من الأصحاب بالاتفاق ...

ص: ۲۴۶

الباب التاسع: علی و شبهه بالأنبياء

اشاره

ص: ۲۴۷

علی وشبهه بالأنبیاء

اشاره

روی الحموینی بأسناده عن ابن عمر: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یفتخر یوم القیامه آدم بابنه شیث، وافتخر أنا بعلّی بن أبی طالب» (۱).

وروی ابن حجر بأسناده عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنه قال: «قال النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی حکمته، وإلی إبراهیم فی حلمه، فلینظر إلی علی رضی اللَّه عنه» (۲).

وروی الحاکم الحسکانی بأسناده عن أبی الحمراء قال: «کنّا عند النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاقبل علی، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من سرّه ان ینظر إلی آدم فی علمه، ونوح فی فهمه، وإبراهیم فی خلّته، فلینظر إلی علی ابن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

وروی الکنجی بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «بینما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم جالس فی جماعه من أصحابه اقبل علی علیه السّلام فلما بصر به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: من أراد منکم أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی حکمته، وإلی إبراهیم فی حلمه، فلینظر إلی علی بن أبی طالب.

قلت: تشبیهه لعلی علیه السّلام بآدم فی علمه، لأن اللَّه علّم آدم صفه کلّ

ص: ۲۴۹

۱- [۱] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۲۳۲.

۲- [۲] لسان المیزان ج ۶ ص ۲۴.

۳- [۳] شواهد التّنزیل ج ۱ ص ۷۹/ رقم ۱۱۶.

شی ء، کما قال عزّوجلّ: «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا» (۱)

فما من شـی ء ولا حادثه ولا واقعه الّا وعنـد علی علیه السّـلام فیها علم وله فی اسـتنباط معناها فهم، وشـبهه بنوح فی حکمته- أو کما فی روایه: فی حکمه، وکأنّه الأصـح- لأنّ علیاً علیه السّـلام کان شدیداً علی الکافرین رؤفاً بالمؤمنین، کما وصـفه اللّه تعالی فی القرآن بقوله:

«وَالَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَی الْکُفَّارِ رُحَمَاء بَیْنَهُمْ» (۲)

وأخبر اللّه عزّوجلّ عن شدّه نوح علیه السّلام علی الکافرین بقوله: «رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّاراً» (۳)

.وشـبهه فی الحلم بإبراهیم علیه السّـلام خلیل الرّحمن کما وصفه اللّه عزّوجلّ بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِیمَ لأوَّاهٌ حَلِیمٌ» فکان متخلّقاً باخلاق الأنبیاء متّصفاً بصفات الأصفیاء» (۴).

وروی أحمد بإسـناده عن ابن أبی لیلی عن أبیه، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: الصدّیقون ثلاثه، حبیب بن مری النجّار، وهو مؤمن آل یاسین، وحزقیل مؤمن آل فرعون، وعلی بن أبی طالب وهو أفضلهم» (۵).

وروی الخوارزمی بإسـناده عن أبی الحمراء مولی النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: قال رسول اللّه: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، والی موسی فی شدّته، والی عیسی فی زهده، فلینظر إلی هذا المقبل. فاقبل علیّ» (۶).

وعن الحارث الاعور صاحب رایه علی بن أبی طالب علیه السّلام، قال:

«بلغنا انّ النّبی صلّی اللّه علیه وآله کان فی جمع من اصحابه، فقال: أریکم آدم فی

۱- [۱] سوره البقره: ۳۱.

۲- [۲] سوره الفتح: ۲۹.

۳- [۳] سوره نوح: ۲۶.

۴- [۴] کفایه الطّالب ص ۱۲۲.

۵- [۵] الفضائل ج ۱ حدیث ۱۹۲.

۶- [۶] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۹.

علمه ونوحاً فی فهمه وإبراهیم فی حکمته، فلم یکن بأسرع من أن طلع علیٍ علیه السّلام، فقال أبو بکر: یا رسول اللّه، أقست رجلًا بثلاثه من الرّسل؟ بخٍّ بخٍّ لهذا الرجل، من هو یا رسول اللّه؟ قال النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أو لا تعرفه یا أبا بکر؟ قال: اللّه ورسوله اعلم، قال: هو أبو الحسن علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال أبو بکر: بخٍّ بخٍّ لک یا أبا الحسن وأین مثلک یا أبا الحسن» (۱).

وعن أبی الحمراء قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه وإلی نوح فی فهمه، وإلی یحیی بن زکریّا فی زهده، وإلی موسی ابن عمران فی بطشه، فلینظر إلی علی بن أبی طالب» (۲).

قال البیاضی: «أسند ابن جبیر إلی ابن عبّاس، قول النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه وإلی موسی فی مناجاته وإلی عیسی فی سمته وإلی محمّد فی تمامه، فلینظر إلی هذا الرّجل، فتطاولت الاعناق وإذا هم بعلی علیه السّلام» (۳).

وقال محمّد بن طلحه: «قال البیهقی فی کتابه المصنف یرفعه بسنده إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انه قال: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی تقواه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی هیبته، وإلی عیسی فی عبادته، فلینظر إلی علّی بن أبی طالب علیه السّلام.

فقد أثبت النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلّی علیه السّلام بهذا الحدیث

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۵.
۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۰، ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۱ ص ۸۰، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل وتصحیح الفضائل ص ۴۵۹.
۳- [۳] الصّراط المستقیم ج ۱ ص ۱۰۳.

علماً يشبه علم آدم، وتقوى يشبه تقوى نوح وحلماً يشبه حلم إبراهيم، وهيبه تشبه هيبه موسى وعباده تشبه عباده عيسى، عليهم أجمعين الصّلاه والسّلام، وفى هذا تصريح لعلّى بعلمه وتقواه وحلمه وهيبته وعبادته، وبعلّو هذه الصفات إلى أوج العلى حيث شبهّ بهؤلاء الأنبياء المرسلين عليهم صلوات اللّه أجمعين فى الصّفات المذكوره والمناقب المعدوده» (١).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى سعيد قال: «سأل أبو عقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللّه من سيّد المسلمين؟ فقال النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: من تراك تظنّ يا أبا عقال؟ فقال: آدم فقال ها هنا من هو أفضل من آدم، فقال: يا رسول اللّه، أليس اللّه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وزوّجه حواء أمته وأسكنه جنّته فمن يكون أفضل منه؟ فقال النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من فضّله اللّه عزّوجلّ فقال: شيث؟ فقال أفضل من شيث فقال: ادريس، فقال:

أفضل من ادريس ونوح فقال: فهود، فقال: أفضل من هود وصالح ولوط، قال:

موسى، قال: أفضل من موسى وهارون قال: فإبراهيم إذن، قال: افضل من إبراهيم وإسماعيل واسحاق، قال: فيعقوب، قال أفضل من يعقوب ويوسف، قال:

فداود، قال: أفضل من داود وسليمان، قال: فأيّوب إذن، قال: أفضل من أيّوب ويونس، قال فزكرّيا إذن، قال: أفضل من زكريّا ويحيى، قال: فاليسع إذن، قال:

أفضل من اليسع وذى الكفل، قال: فعيسى إذن، قال: أفضل من عيسى.

قال أبو عقال: ما علمت من هو يا رسول اللّه؟ ملك مقرّب؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: مكلّمك يا أبا عقال، يعنى نفسه صلّى اللّه عليه وآله

١- [١] مطالب السّؤل ص ٥٦، مخطوط.

وسلّم. فقال أبو عقال: سررتنى واللَّه يا رسول اللَّه.

فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ازيدك على ذلك؟ قال: نعم فقال: إعلم يا أبا عقال، انّ الانبياء والمرسلين ثلاثمائه وثلاثه عشر نبيّاً لو جعلوا فى كفّه وصاحبك فى كفّه لرجح عليهم. فقلت: ملأتنى سروراً يا رسول اللَّه، فمن أفضل النّاس بعدك؟ فذكر له نفراً من قريش، ثم قال: على بن أبى طالب، فقلت: يا رسول اللَّه، فأيهم أحبّ إليك؟ قال: علّى بن أبى طالب، فقلت: ولم ذلك؟ فقال:

لأنّى خلقت أنا وعلّى بن أبى طالب من نور واحد، قال: فقلت فلم جعلته آخر القوم؟ قال: ويحك يا أبا عقال، اليس قد أخبرتك انى خير النّبيين، وقد سبقونى بالرساله وبشّروا بى من قبلى فهل ضرّنى شى ء إذ كنت آخر القوم، أنا محمّد رسول اللَّه، وكذلك لاـ يضرّ علّياً إذا كان آخر القوم. ولكن يا أبا عقال، فضل على على سائر النّاس كفضل جبريل على سائر الملائكه. قلت: هذا حديث حسن عال» (۱).

وروى بأسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلّى بن أبى طالب من طينهٍ واحدهٍ. قلت: هذا حديث حسن» (۲).

وروى الوصّابى بأسناده «عن أنس رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انا مدينه العلم وعلىّ بابها، من سرّه ان ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى فهمه وإلى إبراهيم فى خلّته، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب» (۳).

وروى البدخشى باسناده «عن أنس رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه

۱- [۱] كفايه الطّالب ص ۳۱۵- ۳۱۷.

۲- [۲] المصدر ص ۳۱۹.

۳- [۳] أسنى المطالب الباب التّاسع ص ۴۸ رقم ۱۹.

على يشبه آدم

قال العاصمی: «وقد وقعت المشابهه بين المرتضى وبين آدم عليه السّلام بعشره أشياء أوّلها، بالخلق والطينه، والثّانی، بالمكث والمدّه، والثّالث، بالصّاحبه والزّوجه، والرّابع، بالتزويج والخلعه، والخامس، بالعلم والحكمه، والسّادس بالذّهن والفطنه، والسّابع، بالأمر والخلافه، والثّامن بالأعداء والمخالفه، والتاسع بالوفاه والوصّيه، والعاشر، بالأولاد والعتره.

أمّا الخلق والطّينه: فانّ آدم عليه السّلام خلق من الطّين وخلط طينه بنور اليقين، فكان طينيّاً دينيّاً، وكذلك المرتضى خلق من الطينه الطّاهره والتربه الزّكيه الزّاهره ... قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: كنت أنا وعلّى نوراً بين يدى اللّه عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلمّا خلق اللّه آدم نقل ذلك النّور من صلبه فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، فصيّر قسمى فى صلب عبداللّه وقسم علّى فى صلب أبى طالب، فعلّى منّى وأنا منه لحمه من لحمى ودمه من دمى، فمن احبّه فبحبى أحبّه ومن أبغضه فببغضى أبغضه ...

وعن ابن عمر، قال: بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جالس ذات

يوم ببطحاء مكّه، إذ هبط عليه جبرئيل الرّوح الأمين، قال: يا محمّد، انّ ربّ العرش يقرأ عليك السّلام ويقول لك: لما اخذ ميثاق النّبيين أخذ ميثاقك فى صلب آدم عليه السّلام، فجعلك سيّد الأنبياء وجعل وصيك سيّد الاوصياء على بن أبى طالب، ويقول يا محمّد، وعزّتى لو سألتنى أن أزيل السماوات والأرض لازلتهما لكرامتك علّى ...

وعن أنس بن مالك عن النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: كلّ مولودٍ يولدُ على الفطره فهو فى سريه من التربه التّى خلق منها وأنا وعلى بن أبى طالب خلقنا من تربه واحده ... وعن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله:

خلقت وعلىّ بن أبى طالب من نور واحد، نسبّح اللّه عزّوجلّ فى يمين العرش قبل خلق الدّنيا، ولقد سكن آدم الجنّه ونحن فى صلبه، ولقد ركب نوح السفّينه ونحن فى صلبه، ولقد قُذف إبراهيم فى النّار ونحن فى صلبه، فلم يزل يقلّبنا اللّه عزّوجلّ من اصلاب طاهره إلى أرحام طاهره حتّى انتهى بنا إلى عبد المطلب فجعل ذلك النّور نصفين، فجعلنى فى صلب عبد اللّه وجعل عليّاً فى صلب أبى طالب وجعل فى النّبوه والرّساله وجعل فى على الفروسيّه والفصاحه واشتّق لنا اسمين من أسمائه، فرب العرش محمود وأنا محمّد، وهو الأعلى، وهذا علّى ...

أمّا المكث والمدّه: روى عن ابن عبّاس من طريق الكلبى، انّه قال: لما خلق اللّه آدم خلقه فى الأرض، فمكث مخلوقاً أربعين سنه لا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به الّا اللّه عزّوجلّ، قالوا: والحكمه فيه ... ليكون ايضاً فيه دلاله على حسن التأنى وترك العجله فى أكثر الأمور، وكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، كذلك كانت حاله بين الصحابه من لدن بلوغه إلى أن قام بالأمر ...

أمّا الصاحبه والزوجه: فانّ اللّه سبحانه خلق حواء من ضلع من اضلاع

آدم القیصری لیکون زوجه من نفسه فیسکن الیها ویتفقا ویأتلفا ولا یتباغضا ولا یختلفا، فکذلک کانت الزّهراء رضوان اللّه علیها من نفس المرتضی کما کان المرتضی من طینه المصطفی، ولذلک قال علیه السّلام: انُ فاطمه بضعه منّی ... وعن موسی بن عبد ربّه، قال: سمعت مولای علّی بن أبی طالب یقول: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لو لا انّ اللّه عزّوجلّ خلقک ما کان لفاطمه علیها السّلام کفو ...

وأمّا التزویج والخلعه: فانّ تزویج حوّاء رضوان اللّه علیها نزل من السماء علی لسان جبرئیل علیه السّلام، وکذلک تزویج فاطمه الزّهراء رضوان اللّه علیها نزل من السّماء علی لسان جبرئیل علیه السّلام، والّذی یدل علیه احادیث (۱).

وأمّا العلم والحکمه: فانّ اللّه تعالی قال لآدم علیه السّلام: «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا» ففضلّ بالعلم العباد الذّین کانوا لا یعصون اللّه ما أمرهم ویفعلون ما یؤمرون واستحقّ بذلک منهم السُّجود له فکما لا یصیر العلم جهلًا والعالم جاهلًا فکذلک لم یصر آدم المفضلّ بالعلم مفضولًا ... وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه ففضّل بالعلم والحکمه.. قال النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أنا مدینه العلم وعلّی بابها، وفی بعض الرّوایات: أنا دار الحکمه وعلّی بابها.

وذکر العاصمی بعض علوم أمیرالمؤمنین علّی علی النحو الآتی:

[۱] علمه بالقضاء: وروی بعض اقضیته (۲).

[۲] علمه بالمخاطبه: وروی بعض خطبه وکتبه (۳).

۱- [۱] راجع الفصل الثّانی عشر من الباب الثّالث، والفصل التّاسع والثلاثین من الباب الثالث من زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۱۴۳ من المخطوطه.

۲- [۲] زین الفتی ص ۱۸۵.

۳- [۳] المصدر ص ۱۹۹.

(۱) علمه بالکوائن والملاحم والفتن واخبار الآجال. وروی بعضـها ثمّ قال: أحادیث الفتن والکوائن کثیره، ولیست من شـرط هذا الکتاب ولکنّا ذکرنا بعضها تحقیقاً لما ذکرنا من وقوف المرتضی علی العلم بالکوائن (۲).

(۳) علمه بمصلحه البدن، وروی عنه سلام اللّٰه علیه فی ذلک روایات (۴).

(۵) علمه بمعرفه الاوقات [۳].

(۶) رجوع الصّحابه إلیه فی شتّه العلوم [۴].

[۷] علمه بالنّحو والصّرف والحساب والهندسه [۵].

وامّا الـذّهن والفطنه: فـانّ الملائکه وان کانوا اقـدم من آدم علیه السّلام مـده واسـبق منه عبادةً وخـدمةً وأکثر منه تجربةً للاقوام ومعـاینه للأیـام، فصـاروا فی محـل الأشـیاخ المعمّرین والقـدماء دون المؤخّرین، وکـذلک الجنّ فی طول ایّامهم وکثره اجیالهم واقـوامهم وامتـداد اعمـارهم واشـداد اعـوانهم وانصـارهم.. فـانّه قـد یکـون من الجنّ المجوس والنّصـاری والیهود، ویکون منهم الانکـار والشـرک والجحـود، والملائکه هم أهـل الصّفوه والمطهّرون عن الرّیبه والجفوه، ولـذلک راجعوا اللّٰه سـبحانه بقولهم: «أَتَجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَیَسْفِکُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَنُقَدِّسُ لَکَ» [۶]

فـانّ آدم علیه السّلام کان أکثر منهم ذهناً وان کان اصـغر منهم سنّاً فصار عنـد المقایسه بهم فی محل الشـباب والاحـداث، ولم یضعه سنّه وحداثه عمره

۱- [۳] المصدر ص ۲۷۸ و ۲۷۹ و ۳۱۹.

۲- [۱] زین الفتی ص ۲۷۴.

۳- [۴] المصدر ص ۲۷۸ و ۲۷۹ و ۳۱۹.

۴- [۲] المصدر ص ۲۷۵.

۵- [۵] المصدر ص ۲۷۸ و ۲۷۹ و ۳۱۹.

۶- [۶] سوره البقره: ۳۰.

من رتبته التّی جعلها اللّه تعالی له، فقد قال سبحانه: «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا» (۱)

وقال لهم: «أَنبِئُونِی بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» قالوا: «سُبْحَانَکَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» (۲)

إلی ان قال: «أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» الآیه، وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، وان کان اصغرهم سنّاً فلم یضعه سنّه عن رتبته التّی جعلها اللّه تعالی له، لأنّه کان اوفرهم ذهناً، ولذلک أجاب عن المسائل الواقعه دونهم لدعوه النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقد کان الرّسول علیه السّلام علّمه دعاء یکرمه اللّه تعالی إذا دعاه به بالذّهن والحفظ والفطنه ... وبدو اسلام المرتضی سلام اللّه علیه ... کان اوّل من أسلم بعد خدیجه علیّ بن أبی طالب وهو یومئذٍابن عشر سنین ...

قال الحسن ویقال کان دون تسع ولم یعبد الأصنام ...

وقال أبو زبید: انّ علیّاً ساد بالتکرّم والحلم غایه التحلّم، هداه ربّه للطّریق الاقوم بأخذه الحل وترک المحرّم ...

الأمر والخلافه: فانّ آدم علیه السّلام قد کان خلیفته تعالی فی أرضه ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه کان خلیفه الرّسول علیه السّلام فی امته ...

الأعداء والمخالفه: فانّ آه م علیه السّلام لما أهبط إلی الأرض وأحسّ ابلیس بما یستقبله منه ومن أولاده أخذ یبذل وسع مجهوده فی معاداته ومناصبته والمنع عن موالاته ومقاربته ... فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه لما قام بأعباء الولایه وتمسک بوجوه الکفایه اشفق ابلیس اللّعین منه ومن قیامه، لما علم من اخلاقه واقدامه وتفوّقه بوجوه الصلابه والهدایه والامانه والدّرایه فأغری علیه

ص: ۲۵۸

۱- [۱] سوره البقره: ۳۱.

۲- [۲] سوره البقره ۳۲، ۳۴.

الاعداء من كلّ جانب من بين اقارب واجانب.

أمّا الوفاه والوصيّه: فقد ذكر الواقدی بسنده قال: لما انقضی اجل آدم علیه السّلام أوحی اللّه تعالی إلیه، ان یا آدم، انّی قابض روحک فی یوم کذا فی وقت کذا وهو یوم الجمعه الذّی خلقتک فیه، فأوص إلی خیر ولدک هبه اللّه الذی وهبته لک واجعل وصیّتک فی التابوت الّذی انزلته علیک من جنّتی، وخذ علیه عهد اللّه ومیثاقه ان یؤمن باللّه وبنبیه أحمد الّذی یکون فی آخر الزّمان الأمی خاتم النّبیین وسیّد المرسلین، فانّ الجنّه محرمه علی من لقینی وهو لا یؤمن بی وبرسولی أحمد ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، أشبه آدم علیه السّلام فی الوفاء والوصیّه إلی ابنه الحسن رضوان اللّه علیهما.. عن أبی معشر قال: قتل علی بن أبی طالب فی رمضان یوم الجمعه لسبع عشره لیله خلت من رمضان سنه أربعین قال ابن بکّار:

قتله ابن ملجم. وعن وهب بن جریر قال: قتل لتسع عشره لیله خلت من رمضان، رفانظر کیف توافقا فی الوفاه یوم الجمعه لتعلم بذلک صحّه ما ذکرناه ...

بالأولاد والعتره: فانّ آدم علیه السّلام لما صار إلی رحمه اللّه خرج أولاده من ذل الغربه والوحده إلی عزّ الغلبه والجده، فاخذوا الأرض بمناکبها فی مشارقها ومغاربها ومسالکها ومذاهبها قرنا بعد قرن ... فکذلک المرتضی. ثم قال: انّما ذکرنا هذه الأحادیث تأکیداً لما ذکرنا من ایراث اللّه سبحانه اولاد الرّسول علیه السّلام وجه الأرض کما أورثهم الاموال بعد الفقر والقلّه ویضیف الیها الغلبه والعزّه بعد الذلّه والیه أشار بقوله تعالی: «وَلَقَدْ کَتَبْنَا فِی الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ» (۱)

واللّه لا یخلف المیعاد، ولا یحبّ الفساد.

ص: ۲۵۹

۱- [۱] سوره الانبیاء: ۱۰۵.

فهـذه وجوه المشـابهه بين المرتضـی رضوان اللَّه عليه وبين أبينـا آدم ولهـذه الوجوه ولغيرهـا أوجبت الحكمه افتتاح السوره «هَلْ أَتَی» (۱)

بـذكر آدم عليـه السّـلام ومـدّته قبـل ذكر المرتضـی زمرتـه، ونعـوذ بـاللَّه من التحكم عليه وعلی كتـابه ولكن علی وجه التخمين والامكان واللَّه المستعان علی بلاء الزّمان».

قال البياضـی: «قال اللَّه تعالی «وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا» و «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِيفَةً» وقال النّبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم «أنا مدينه العلم وعلّی بابها» و «من ناصب عليّاً علی الخلافه بعدی فهو كافر» كما رواه ابن المغازلی الشافعی وغيره» (۲).

علی يشبه نوحا

روی الخوارزمی بإسـناده عن الحرث الاعور صاحب رايه علی بن أبی طالب عليه السّلام، قال: «بلغنا انّ النّبی صلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم كـان فی جمع من اصـحابه فقـال: «أريكم آدم فی علمه ونوحـاً فی فهمه وإبراهيم فی حكمته فلم يكن بأسـرع من أن طلع علی عليه السّـلام فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه، أقسـمت رجلًا بثلاثه من الرّسل بـخّ بخٍّ بخّ لهذا الرّجل، من هو يا رسول اللَّه؟ قال النّبی صلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم أولَما تعرفه يا أبا بكر؟ قال: اللَّه ورسوله أعلم، قال: هو أبو الحسن علی بن أبی طالب فقال أبو بكر: بخّ بخٍّ لک يا أبا الحسن وأين مثلک يا أبا الحسن» (۳).

۱- [۱] سوره الانسان: ۱.

۲- [۲] الصّراط المستقيم ج ۱ ص ۱۰۰.

۳- [۳] المناقب الفصل السّابع ص ۴۵. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فی توضيح الدلائل ص ۴۵۹ مع فرق يسير.

قال العاصمی: وقعت المشابهه بین المرتضی وبین نوح صلوات اللّه علیه بثمانیه أشیاء: أوّلها بالفهم، والثّانی بالدعوه، والثّالث بالاجابه، والرّابع بالسفینه، والخامس بالبرکه، والسّادس بالسّلام، والسّابع بالشّکر، والثّامن بالاهلاک.

امّا الفهم: بقول النبی علیه السّلام: من أراد ان ینظر إلی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه فلینظر إلی علّی بن أبی طالب علیه السّلام.

وامّا الدّعوه: فانّ نوحاً علیه السّلام دعا علی قومه بعد أن أضجره شأنهم وتقرّر له اصرارهم وعدوانهم، فقال: «رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکَافِرِینَ دَیَّاراً» (۱)

فکذلک المرتضی (رضوان اللّه علیه)، لما أضجره شنآن قومه وتکاسلهم عمّا ندبهم إلیه فی یوم دعا علیهم قال: اللّهم انّ النّاس قد مللتهم وملّونی وسأمتهم وسأمونی، اللهم بدلهم منّی شرّ بدل وبدلنی منهم خیر بدل ...

وأمّا الإجابه: فقوله تعالی: «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِیبُونَ» (۲)

، فاجاب اللّه تعالی دعاء نوح علیه السّلام علی قومه فارسل علیهم الطّوفان فأغرقوا، وکذلک المرتضی رضی اللّه عنه أجاب اللّه تعالی دعائه فسلّط علیهم غلام ثقیف، یعنی الحجّاج فقتل منهم من قتل وفعل بهم ما فعل، کلّ ذلک عقوبه لهم بما خذلوا ولّی اللّه وخلیفه رسوله فی أهله، وقیل أحصی دیوانه بعد موته، فوجد فیه ثمانون الفاً قیل وکان آخر من قتل سعید بن جبیر فلم یقتل بعده أحداً لدعوه سعید بن جبیر، فاستجاب اللّه دعاءه فیه، وشغله بنفسه إلی ان أخرج من الدّنیا ملعوناً مذموماً ...

وأمّا السّفینه: فقوله تعالی «وَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنَا وَوَحْینَا» (۳)

إلی قوله

ص: ۲۶۱

۱- [۱] سوره نوح: ۲۶.

۲- [۲] سوره الصّافات: ۷۵.

۳- [۳] سوره هود: ۳۷.

تعالی «ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» (۱)

فمن رکب سفینه نوح نجا من الغرق ومن تخلّف عنها صار من المغرقین، وقوله تعالی «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ» (۲)

إلی قوله تعالی «وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ» (۳)

. وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، وأهل بیته کانوا سفینه من رکبها نجا وذلک قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح ...

وأمّا البرکه: فان اللّه تعالی استجاب دعاء نوح علیه السّلام فی قومه واغرقهم الّا ثمانین نفساً کانوا معه فی سفینه من رجل وامرأه، ففرح ابلیس بذلک وظنّ ان بنی آدم قد استؤصلوا عن آخرهم ولا یکون لهم بعد ذلک دوله، فاکرمه اللّه تعالی بالبرکه فی أولاده حتّی ملأ الأرض بعد ذلک بمناکبها واستولوا علی مسالکها ومذاهبها رغماً لا بلیس واحزابه وقهراً للشیّطان واضرابه فقال:

«وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» (۴)

وقری ء «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» بباء بعدها ألف.

فکذلک المرتضی رضی اللّه عنه لما قتل وسمّ الحسن وقتل الحسین فی اصحابه وأولاده ولم یبق منهم الّا قلیل، فمنهم اسیر ومنهم ذلیل فرح بذلک ابلیس

۱- [۱] سوره هود: ۴۱.

۲- [۲] سوره هود: ۴۲- ۴۳.

۳- [۳] سوره هود ۴۲- ۴۳.

۴- [۴] سوره الصّافات: ۱۰۸- ۷۹.

فی احزابه من شیاطین الانس واضرابه، وظنّوا ان آل الرّسول علیه وعلیهم السّلام قد استؤصلوا واهلکوا واستعجلوا فبارک اللّه علیهم وهم غیر أولی الأمر، وانمی اولادهم علی مرور الدّهر، لیعلم العاقل ان من نصره اللّه فلا یخذله احد، کل ذلک رغما لأنف ابلیس وأتباعه من الشیاطین وطواغیت الانس والملاعین، ولو کانوا أولی الأمر وولاته ونقباءه فی العالم ورعاته لما کانت الآیه فی تکثیرهم وانماء عددهم بالغایه فی الاعجوبه والنهایه فی المثوبه والعقوبه، فانظر کیف أخذوا الأرض بأطرافها واستولوا علی اکنافها وکیف سمّوا ساداتها واشرافها، ولو لم یکن منهم الّا سکان بلده واحده من بلدان المسلمین وقطّان کورهٍ من کور المؤمنین لکان کافیاً فیما ذکرناه، مع کثره ما استقبلهم من القتل والطّعن والشتم به والحبس من ایّام الأمویه، ثمّ المروانیه إلی یومنا هذا واللّه ولّی المحسنین ...

وأمّا السّلام: فانّ اللّه تعالی اختّص رسوله نوحاً علیه السّلام بالسّلام والتحیّه «سَلَامٌ عَلَی نُوحٍ فِی الْعَالَمِینَ» (۱)

فوجد به السّلامه والأمن والبرکه فی العمر والاولاد ولم یفعل کذلک لإبراهیم علیه السّلام وموسی وهارون والیاس علیهم السّلام لأنّه قال: «سَلَامٌ عَلَی إِبْرَاهِیمَ» (۲)

فاکتفی بالسّلام وقال: «سَلَامٌ عَلَی مُوسَی وَهَارُونَ» (۳)

وکذلک قوله «سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ» وعمّم سلام نوح قوله «فِی الْعَالَمِینَ» کانّه جعل له بعدد کل احد وبعدد کلّ شیء فی العالم، ومن العالم ناطق وجماد وحیوان وموات سلاماً باقیاً ذلک بقاء العالمین فی الدّنیا والآخره.

وامّا الشّکر: فانّ اللّه سبحانه وصف عبده نوحاً علیه السّلام بالشّکر فی قوله تعالی «إِنَّهُ کَانَ عَبْداً شَکُوراً» (۴)

وذلک اعلاء لمرتبته ورفع لدرجه، فانّه علیه

۱- [۱] سوره الصّافات: ۱۰۸- ۷۹.

۲- [۲] سوره الصّافات: ۱۰۹- ۱۲۰- ۱۳۰.

۳- [۳] سوره الصّافات: ۱۰۹- ۱۲۰- ۱۳۰.

۴- [۴] سوره الاسراء: ۳.

السّلام فيما استقبله من فنون البلايا والنوائب وضروب الرزايا والمصائب لم يرتض بالصّبر عليها وترک الجزع بل شكر اللَّه تعالى على أن اكرمه بها وفضّله واختصّه بمثوباتها ... ولا يضرّ نوحاً عليه السّلام قوله «رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً» (۱)

فانّه لم يدع عليهم الّا بعد أن أُوحى إليه انّه لن يؤمن من قومک الّا من قد آمن، فلمّا يئس من ايمانهم وأيقن باصرارهم على عدوانهم، دعا اللَّه سبحانه أن يخرجهم من الدّنيا فيريح المسلمين من وبالهم ويصيروا إلى جزاء افعالهم واقوالهم.

فكذلک المرتضى رضوان اللَّه عليه كان فيما يستقبله من أذى.. لا يزداد الّا شكراً للَّه سبحانه وايثاراً بالموجود وتركاً لطلب المفقود، فشكره اللَّه سبحانه فى كتابه واثنى عليه بجميل خطابه فقال: «وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ...» (۲)

.وامّا الاهلاک: فانّ نوحاً عليه السّلام كان سبب هلاک قومه بأن دعا عليهم فاستجيب له فيهم واغرقوا برمتّهم، فكذا المرتضى رضوان اللَّه عليه، كان سبب هلاک القوم من بين محبّ مفرط أو مبغض مفترى ... عن أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب كرم اللَّه وجهه، قال يهلک فىّ رجلان، محبّ مفرط ومبغض مفترى ...

قال البياضى: «نوح نجى من ركب فى سفينته، وقد مثّل بها النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أهل بيته فنجا من تمسّک بعلّيٍ وذريّته» (۳).

عن عبيد بن عمير، قال: «كان نوح عليه السّلام يضربه قومه حتّى يغمى عليه، ثمّ يفيق فيقول: اللهم اهد قومى فانّهم لا يعلمون» (۴).

۱- [۱] سوره نوح: ۲۶.

۲- [۲] سوره الدّهر: ۲۲.

۳- [۳] الصّراط المستقيم الى مستحقى التّقديم ج ۱ ص ۱۰۰.

۴- [۴] اخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۴۹.

وکـذلک صبر أمیرالمؤمنین علّی بن أبی طـالب علی مـا کـان یلاقیه من الأذی، حتّی قال: «فصبرت وفی العین قـذی، وفی الحلق شجی».

روی محمّد بن یعقوب الکلینی بإسناده عن یوسف بن أبی سعید، قال:

«کنت عنـد أبی عبـد اللَّه علیه السّـلام ذات یوم فقال لی: إذا کان یوم القیامه وجمع اللَّه تبارک وتعالی الخلائق، کان نوح صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم أوّل من یدعی به فیقال له: هل بلّغت؟ فیقول: نعم فیقال له: من یشـهد لک؟ فیقول: محمّد بن عبداللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قـال: فیخرج نوح علیه السّـلام یتخطی النّـاس حتّی یجی ء إلی محمّـد صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم وهو علی کثیب المسک، ومعه علّی علیه السّلام وهو قول اللَّه عزّوجلّ: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا» (۱)

فیقول نوح لمحمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا محمّد إنّ اللَّه تبارک وتعالی سألنی هل بلّغت؟ فقلت:

نعم. فقال: من یشـهد لک؟ فقلت: محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیقول: یا جعفر یا حمزه، اذهبا واشهدا له انّه قد بلّغ. فقال أبو عبداللَّه علیه السّـلام: فجعفر وحمزه هما الشاهدان للأنبیاء علیهم السّلام بما بلّغوا، فقلت: جعلت فداک فعلّی علیه السّلام أین هو؟ فقال: هو أعظم منزله من ذلک» (۲).

علی یشبه إبراهیم الخلیل

روی الحموینی عن أبی الحمراء قـال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی فهمه، وإلی إبراهیم فی حلمه وإلی یحیی بن زکرّیا فی زهده، وإلی موسی بن عمران فی بطشه، فلینظر إلی

۱- [۱] سوره الملک: ۲۷.

۲- [۲] الرّوضه من الکافی ج ۸ ص ۲۶۷ طبع دار الکتب الاسلامیه.

علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللّه علیه وبین إبراهیم الخلیل علیه السّلام بثمانیه أشیاء: أولها بالوفاء، والثانیه بالوقایه، والثالثه بمناظرته أباه وقومهم، والرابعه باهلاکه الاصنام بیمینه، والخامسه ببشاره اللّه تعالی ایاه بالولدین اللذین هما من اصول انساب الانبیاء علیهم السّلام، والسادسه باختلاف احوال ذریتهما من بین محسن وظالم، والسابعه بابتلاء اللّه تعالی ایاه بالنفس والولد والمال، والثامنه بتسمیه اللّه ایاه خلیلًا حین لم یؤثر شیئاً علیه.

۱- اما الوفاء: فقوله تعالی: «وَإِبْرَاهِیمَ الَّذِی وَفَّی» (۲)

وذلک انه علیه السّلام احّل الجمیع محل الاعداء بقوله: «فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّی إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِینَ» (۳)

فاوحی اللّه تعالی إلیه انک قد ادعیت دعوی عظیمه، فأرِ من نفسک برهانا لها، فان من اعدائک نفسک ومالک وولدک، فانقاد الخلیل لأمر الجلیل واسلم نفسه إلی النیران وولده إلی القربان وماله إلی الضیفان، فقیل له: قد وفیت بما ادیت، واتخذه اللّه خلیلًا. وقیل: ان من وفائه انه لم یستغث باحد من المخلوقین حین رمی من المنجنیق إلی النّار، فاستقبله جبرئیل علیه السّلام فی الهواء وقال له: یا إبراهیم هل من حاجه؟ فانا جبرئیل، قال إبراهیم: اما إلیک فلا فان حاجتی إلی الجلیل لا إلی جبرئیل، فقال له: فادع اللّه اذاً فانه یستمع إلیک، فقال: حسبی من سؤالی علمه بحالی، فلما توکل علی اللّه بکلیته، قال اللّه: «یَا نَارُ کُونِی بَرْداً وَسَلَاماً عَلَی إِبْرَاهِیمَ».

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۷۰، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۸۰ رقم ۸۰۴، کما رواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۵۹، مخطوط.

۲- [۲] سوره النّجم: ۳۷.

۳- [۳] سوره الشّعراء: ۷۷.

وقیل: من وفائه انه تل ابنه للجبین واسلم لمولاه الملک الحق المبین، فنودی «یَا إِبْرَاهِیمُ (۱) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْیَا» (۲)

فکذلک المرتضی کرم اللّه وجهه فی وفائه للّه سبحانه بالنذر، قوله تعالی: «یُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۳)

.۲- اما الوقایه: فان اللّه سبحانه وقی خلیله إبراهیم علیه السّلام حراره النار وشرّها فلو لم یقل «وَسَلَاماً عَلَی إِبْرَاهِیمَ» (۴)

لأهلکته النار ببردها وزمهریرها حتی یتفتت جسده، وذکر ان اللّه سبحانه لما قال «یَا نَارُ کُونِی بَرْداً وَسَلَاماً» (۵)

انطفأً کل نار علی وجه الأرض شرقاً وغرباً، ولم ینتفع احد بالنار فی جمیع الأرض یومه ذلک، وقیل: إلی سبعه ایام وقیل: إلی ثلاثه ایام، واللّه اعلم بالصواب.

وقال أهل التحقیق من اصحابنا: ان النّار لم تتغیر عن عنصرها، لأن قلب الجوهر لا یجوز، وکذلک قلب الطبایع، ولکن اللّه سبحانه صان خلیله علیه السّلام عن شرها وضرها وحرقتها، فالنار نار والحراره باقیه ووقایه اللّه تعالی خلیله إبراهیم صلوات اللّه علیه ظاهره بادیه جلیّه فاشیه، لیکون ادّل علی القدره واظهر فی الاعجاز، فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه ادرکته دعوه الرسول علیه السّلام فوقِیَ الحر والبرد ... عن عبد الرحمن بن أبی لیلی عن أبیه انه قال لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه وکان یسمر معه: ان الناس قد انکروا منک انک تخرج فی البرد فی ملاس وفی الحر فی الخشو والثوب الثقیل، فقال له علی او لم تکن معنا بخیبر؟ قال:

بلی قال: فان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: لأعطین الرایه رجلًا یحبه

۱- [۱] سوره الصّافات: ۱۰۴- ۱۰۵.

۲- [۲] سوره الصّافات: ۱۰۴- ۱۰۵.

۳- [۳] سوره الدهّر: ۷.

۴- [۴] سوره الانبیآء: ۶۹.

۵- [۵] سوره الانبیاء: ۶۹.

اللّه ورسوله ويحب اللّه ورسوله ليس بفرار، فأرسل إلى وأنا أرمد فتفل فى عينى، ثم قال: اللهم اكفه اذى الحر والبرد. فما وجدت حراً بعد ولا برداً ...

۳- واما مناظرته أباه وقومه: فان اللّه سبحانه لقنه الحجه وهو صغير حتى خرج وناظر أباه وقومه وذلک قوله تعالى حكايةً عنه: «يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنکَ شَيْئاً» (۱)

الآيات، وقوله «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى کَوْکَباً» (۲)

الآيات، وقوله تعالى: «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ» (۳) «أَئِفْکاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ» (۴)

فمن نظائر لها من الآيات وذلک قوله: «وَتِلْکَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء» (۵)

يعنى بالعلم والحكمه نظير قوله:

«يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنکُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (۶)

فكذلك المرتضى رضوان اللّه تعالى عليه لقنه اللّه سبحانه حجَّته وهو صبى صغير لم يراهق الحلم فناظر أباه وقومه، فتاره كان يدعوهم وتاره كان يناصحهم وتاره كان يجادلهم، ولم يكن اللّه سبحانه يودع حجته وحكمته إلّا موضعها الاخص بها».

۴- وأما اهلاک اللّه تعالى الأصنام بيديه: فقوله تعالى «فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْکُلُونَ (۷)

، مَا لَکُمْ لَا تَنطِقُونَ (۸)

، فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ» (۹)

وقوله تعالى

۱- [۱] سوره مريم: ۴۳.

۲- [۲] سوره الأنعام: ۷۶.

۳- [۳] سوره الصّافات: ۸۵.

۴- [۴] سوره الصافات: ۸۶.

۵- [۵] سوره الانعام: ۸۳.

۶- [۶] سوره المجادله: ۱۱.

۷- [۷] سوره الصافات: ۹۱- ۹۲.

۸- [۸] سوره الصافات: ۹۱- ۹۲.

۹- [۹] سوره الصافات: ۹۳.

«فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ» (۱)

فکسر الأصنام بیمینه واظهر الاسلام بتلقینه وبیّن ذلک لأولاده بعده إلی آخره الدهر، فکذلک المرتضی (۲).

۵- وأما البشاره بالولدین: فان إبراهیم علیه السّلام لما أسلم وتبرّأ عمادون اللّه شکر اللّه سعیه ورضی عنه وقال: «إِنِّی ذَاهِبٌ إِلَی رَبِّی سَیَهْدِینِ (۳)

، رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ» وبشره بالغلام الحلیم الولد العلیم «اسماعیل» واکرمه باسحاق نبیاً من الصالحین، فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه لما اسلم للّه وقام بنفسه بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم شکر اللّه سعیه ورضی عنه واکرمه السبطین الفاضلین احدهما الحسین الشهید بدل اسماعیل الذبیح، والآخر الحسن السید المسموم بدل اسحاق الصالح.

۶- واما اختلاف احوال ذریتهما: من بین محسن وظالم فقوله «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ» (۴)

یعنی من ذریه اسماعیل واسحاق ... فکذلک اولاد السبطین.. ومن ذریتهما محسن وظالم لنفسه مبین.

ص: ۲۶۹

۱- [۱] سوره الانبیاء: ۵۸.

۲- [۲] روی النسائی بأسناده عن أبی مریم، قال علی رضی اللّه عنه: انطلقت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حتی أتینا الکعبه، فصعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی منکبی فنهض به علی فلما رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ضعفی قال لی: اجلس، فجلست فنزل النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وجلس لی وقال لی اصعد علی منکبی فصعدت علی منکبیه فنهض بی فقال علیّ رضی اللّه عنه انّه یخیل الی انّی لو شئت لنلت افق السّماء فصعدت علی الکعبه وعلیها تمثال من صفر او نحاس فجعلت أعالجه لازیله یمیناً وشمالًا وقداماً من بین یدیه ومن خلفه حتّی استمکنت منه، فقال نبیّ اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اقذفه فقذفت به فکسرته کما تکسر الفواریر ثمّ نزلت فانطلقت أنا ورسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم نستبق حتّی توارینا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد. (الخصائص للنّسائی ص ۳۱).

۳- [۳] سوره الصافات: ۹۹- ۱۰۰.

۴- [۴] سوره الصافات: ۱۱۳.

۷- وامّا الابتلاء بالنفس والمال والولد: فقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«اشـد النّاس بلاءً الانبياء، ثم الأمثل فالامثل حتى أن الرجل ليبتلى على حسب دينه» الخبر بتمامه، وقـد كان إبراهيم عليه السّلام اعظم الانبياء منزله عند اللَّه سبحانه وأرفعهم درجه وأصـلبهم فى الدين واكملهم فى اليقين ما خلا نبّينا صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وكانت بلاياه على حسبها، فلذلك ابتلاه اللَّه سبحانه بالنفس فقام بهذا مقام الصادقين وابتلاه بالمال يعمل فيها عمل المنفقين، ثم ابتلاه بالولـد فسـلم ولـده إلى الذبح فعل المخلصـين، فكذلك المرتضـى رضوان اللَّه عليه فى صـلابته فى دين اللَّه وشـفقته على رسول اللَّه وعلمه بكتاب اللَّه ابتلاه اللَّه بنفسه فصبر، وابتلاه بماله فانفق، وابتلاه بولده فسلّم.

۸- واما التسميه بالخليل: فقوله تعالى «وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» (۱)

وذلك حين تبرأ عن الجميع بالكليه وانقطع بقلبه إلى خلاق البريه، فكذلك المرتضـى رضوان اللَّه عليه انقطع إلى سبحانه وهجر أصـحابه واخوانه فسـمّاه رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم خليلًا ... عن أنس قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ان خليلى ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير من أترك بعدى ومنجز موعدى ويقضى دينى على بن أبى طالب».

قال البياضى: إبراهيم «وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (۲)

وعلى الصراط المستقيم، وفى إبراهيم «رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» (۳)

وفى على «إِنَّمَا

۱- [۱] سوره النّساء: ۱۲۵.

۲- [۲] سوره الانعام: ۸۷.

۳- [۳] سوره هود: ۷۳.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (۱)

وإبراهيم الذى وفّى (۲) وفى على «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۳)

إبراهيم كسر الاصنام وأكبرها (أفلون) وكسرها علىّ وأكبرها (هبل) (۴).

على يشبه يوسف

روى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عبّاس رضى اللَّه عنهما ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، والى نوح فى حكمته، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (۵).

قال العاصمى: «وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان اللَّه عليه وبين يوسف الصدّيق صلوات اللَّه عليه بثمانيه اشياء: اولها: بالعلم والحكمه فى صغره، والثّانى:

بحسد الاخوه له، والثالث: بنكثهم العهود فيه، والرابع: بالجمع له بين العلم والملك فى كبره، والخامس: بالوقوف على تأويل الاحاديث، والسادس: بالكرم والتجاوز عن اخوته، والسابع: بالعفو عنهم وقت القدره عليهم، والثامن: بتحويل الديار.

۱- أما تخصيصه بالعلم والحكمه فى صغره: فقوله تعالى: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

۱- [۱] سوره الأحزاب: ۳۳.

۲- [۲] سوره النّجم: ۳۷.

۳- [۳] سوره الدّهر: ۷.

۴- [۴] الصّراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ۱ ص ۱۰۰.

۵- [۵] الرّياض النضره ج ۳ ص ۲۴۹. ورواه السيّد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۵۹.

آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً» (۱)

فدلّت الآيه على انّه عليه السّلام لما قارب الحلم ولم يبلغ الاستواء بعد، اكرم بالعلم والحكمه ولذلك لم يقيده بالاستواء، ولقن من العلم والحكمه والفهم ما لا يتعلق حكمه بتعليم مخلوق، بل فتح اللَّه تعالى عليه أبوابها ويسر له أسبابها، وكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه لم يراهق الحلم وقد أوتى من العلم والحكمه ما لم يؤت مثله أقرانه وفتح عليه من أبوابها ما لم يقم بمثلها اخوانه ولذلك قال عليه السّلام: «يا على ملئت علماً وحكمه».

۲- وامّا حسد اخوته له: فان يوسف الصدّيق عليه السّلام لما اكرمه اللَّه تعالى بما اكرمه من تخصيص الذات وكمال الصفات ولم ير اخوانه فى انفسهم امثاله ورأوا شفقه أبيهم عليه السّلام عليه وسأله زياده على من كان منه عليهم فحملهم ذلك على الحسد والبغى، واجتهدوا فى أمره بالنشر والطى والأمر والنهى، يدل عليه قوله تعالى: «إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ» (۲)

الى قوله «قَوْماً صَالِحِينَ» (۳)

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه لما رجح الى خصائص الذات وكمال الصفات زياده على عشيرته واقربائه وبين اخوانه ونظرائه، ولقد كان المصطفى صلوات اللَّه عليه يخصه فى كنفه ويختصه ببره ولطفه منذ صغره الى كبره، ولقد كان عليه السّلام ضمه إلى نفسه فينفق عليه من خالص ماله حين قلّت ذات يد أبى طالب، وتكفل به ولم ير اكفاؤه من بنى اعمامه وعماته وبنى اخوانه واخواته

۱- [۱] سوره القصص: ۱۴.

۲- [۲] سوره يوسف: ۸- ۹.

۳- [۳] سوره يوسف: ۸- ۹.

عنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مثل ذلك، فكان يحك ذلك فى صدورهم طبيعه، الّا انهم كانوا يردونه عنهم ولما يظهرونه علماً وشريعه إلى أن قام المرتضى رضوان اللّه عليه بالأمر دونهم، فاظهروا خفاياهم ومكنونهم.

٣- وامّآ نكثهم العهود فيه: فان اخوه يوسف عليه السّلام لما استأذنوا أباهم فى الخروج بيوسف عليه السّلام معهم فأبى عليهم فى ذلك إلى ان اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يردوه إليه واذن لهم فقالوا «لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ» إلى أن «أَلْقُوهُ فِي غَيَابَهِ الْجُبِّ» (١)

وباعوه فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قد اخذ عليهم العهود والمواثيق فيه [فى مواطن كثيره].

٤- وامّا الجمع بين الملك والعلم فى كبره: فان يوسف عليه السّلام ...

اجتمع له الملك والعلم والنبوّه ولذلك قال: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ» (٢)

الآيه، فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، جمع اللّه له بين العلم والملك فى كبره.

٥- وامّا الوقوف على تأويل الأحاديث: فقوله تعالى: «وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ» (٣)

الآيه، فلما علّم اللّه سبحانه يوسف الصدّيق تأويل الاحاديث رفع به درجاته وكان ذلك سبب خلاصه ونجاته ... فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، علّمه اللّه تأويل الاحاديث كما ذكرناه فى فصل قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «انا مدينه العلم وعلى بابها» ... وعن الحارث بن المغيره عن أبى جعفر انه سمعه يقول: علّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أميرالمؤمنين علياً ألف كلمه كل كلمه يفتح ألف كلمه.

١- [١] سوره يوسف: ١٥، ١٠١، ۶، ٩١، ٩٢.

٢- [٢] سوره يوسف: ١٠١.

٣- [٣] سوره يوسف: ۶.

۶ و ۷- وامّا الكرم فى التجاوز والعفو عن اخوته بعد قدرته عليهم: فقوله تعالى عنهم: «تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ» (۱)

قال: «لَا تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

فلما جمع اللّه تعالى بين يوسف واخوته وملكه عليهم بقدرته عفا عنهم بكرمه وأسبغ عليهم فنون نعمه ... كذلك المرتضى رضوان اللّه عليه لما قدر على طلحه وعايشه عفا عنهم ...

۸- واما تحويل الديار: فكما يوسف هاجر من كنعان، كذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، هاجر هجرتين من مكه ومن المدينه ...».

قال البياضى: يوسف «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ» (۲)

ونزل فى على واهله «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً» (۳)

ولما بان لأخوته فضله، حسدوه واظهروا نصحه وفى الباطن عادوه، وقريش سلموا على على بامره المؤمنين وفى الباطن مقتوه، وقيل ليوسف «أَيُّهَا الصِّدِّيقُ» (۴)

وعلىّ الصديق الأكبر، وفى يوسف «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً» (۵)

وعلىّ أوتى الأخوّه والخلافه والعلم صغيراً، وفى يوسف «أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ» (۶)

وفى على «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۷)

۱- [۱] سوره يوسف: ۹۱.

۲- [۲] سوره يوسف: ۱۰۱.

۳- [۳] سوره الدّهر: ۲۰.

۴- [۴] سوره يوسف: ۴۶.

۵- [۵] سوره يوسف: ۲۲.

۶- [۶] سوره الدّهر: ۸.

۷- [۷] سوره الدّهر: ۶.

علی یشبه موسی

روی محمّد بن رستم عن أبی سعید رضی اللّه عنه: «من أراد ان ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی تقواه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی هیبته، وإلی عیسی فی عبادته، فلینظر إلی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللّه علیه وبین موسی الکلیم صلوات اللّه علیه بثمانیه اشیاء: اولها: بالصلابه والشده، والثانی: بالمحاجه والدعوه، والثالث: بالعصا والقوه، والرابع: بشرح الصدر والفسحه، والخامس:

بالاخوّه والقرابه، والسادس: بالود والمحبه، والسابع: بالاذی والمحنه، والثامن:

بمیراث الملک والامره.

۱- امّا الصلابه والشده: فقوله تعالی حکایه عن موسی علیه السّلام:

«وَأَلْقَی الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِیهِ یَجُرُّهُ إِلَیْهِ» (۲)

فلم یتمالک نفسه فی ذات اللّه سبحانه ان أخذ أخاه حین رأی القوم قد رجعوا عن عباده اللّه سبحانه إلی عباده العجل ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه کان صلباً فی دین اللّه شدیداً علی اعداء اللّه وکذلک قال علیه السّلام: «من أراد ان ینظر إلی موسی فی بطشه فلینظر إلی علی ...».

۲- واما المحاجه والدعوه: فقوله تعالی عن فرعون: «أَلَمْ نُرَبِّکَ فِینَا وَلِیداً وَلَبِثْتَ فِینَا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ» (۳)

إلی قوله: «وَتِلْکَ نِعْمَهٌ تَمُنُّهَا عَلَیَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِی

۱- [۱] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الرّاشدین ص ۱۸۷، مخطوط.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۵۰.

۳- [۳] سوره الشعراء: ۱۸.

إِسْرَائِيلَ» (۱)

بتأويل وتلك نعمه على وجه الاستفهام بمعنى الانكار ... فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه اكرمه اللّه بالحجه، فاحتج على قوم من خرج عليه فقطع حجتهم واظهر دعوتهم ...».

۳- واما العصا والقوه: فقوله تعالى: «وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ» (۲)

الآيه، وقوله تعالى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِى مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ» (۳)

الآيه فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، أخرج الماء بعد رجوعه من صفين من تحت الصخره لاصحابه، وانه قاتل الابطال والشجعان فى الحروب والغزوات الذين كانوا كألف فارس (۴).

۴- اما شرح الصدر والفسحه: قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى* وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى* يَفْقَهُوا قَوْلِى* وَاجْعَل لِّى وَزِيراً مِّنْ أَهْلِى* هَارُونَ أَخِى* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى* وَأَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى» (۵)

الآيات، وهكذا كان المرتضى رضوان اللّه عليه وكان دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، عن اسماء بنت

۱- [۱] سوره الشعراء: ۲۲.

۲- [۲] سوره البقره: ۶۰.

۳- [۳] سوره القصص: ۱۵.

۴- [۴] سقط من النّسخه هذا القسم من وجوه الشّبه بين على عليه السّلام وموسى عليه السّلام فاكملناه من مدينه المعاجز للسيّد هاشم البحرانى.

۵- [۵] سوره طه: ۲۵- ۳۲.

عميس قالت: سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: اللّهم انى أقول كما قال أخى موسى: اللّهم اجعل لى وزيراً من أهلى علياً اخى أشدد به ازرى وأشركه فى امرى. وعن عبايه الربعى قال: بينا عبد اللّٰه بن عبّاس رضى اللّٰه عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم إذ أقبل رجل معتم بعمامه، فجعل ابن عبّاس رضى اللّٰه عنه لا يقول، قال رسول اللّٰه الّا وقال الرجل قال رسول اللّٰه فقال له ابن عبّاس: سالتك باللّٰه من أنت؟ قال:

فكشف العمامه عن وجهه وقال: يا ايّها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بهاتين والاـ فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره منصور من نصره مخذول من خذله.

اما انى صليت مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوماً من الايام صلاه الظهر، فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول اللّٰه فلم يعطنى أحد شيئاً، وكان على عليه السلام راكعاً فاومى ء اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السّائل حتى وقف وذلك بعين النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنّ موسى سألك قال «رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَيَسِّرْ لِی أَمْرِی* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِی* يَفْقَهُوا قَوْلِی* وَاجْعَل لِّی وَزِيراً مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَأَشْرِكْهُ فِی أَمْرِی»، فانزلت عليه قرآناً ناطقاً «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا». وأنا محمّد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشدد به ظهرى، قال أبو ذر: فما استتم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الكلمه حتى نزل عليه جبريل عليه السّلام من عند اللّٰه تعالى فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما

اقرأ؟ قال: اقرأ (۱)، «إِنَّمَا وَلِيُّكَمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۲)

.۵- واما الاخوه والقرابه: فقد قال النبی موسی بعد سؤاله الشرح «وَاجْعَل لِّی وَزِیراً (۳)

، مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی (۴)

،* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی» (۵)

فاستجاب اللّه دعائه ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه جعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من نفسه بمنزله الأخ ... عن سعد بن مالک، قال: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی تبوک وخلف علیاً فقال له علی: یا رسول اللّه خرجت وخلّفتنی؟ قال:

اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی؟

۶- واما الود والمحبه: فقوله عزّوجل لموسی علیه السّلام: «وَأَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّهً مِّنِّی» (۶)

أی فکل من یلقاک احبک ... فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، القی اللّه عزّوجلّ محبه منه علیه، فلا یسمع شجاعته شجاع الا ـ أحبه وان کان کافراً، ولا یسمع بزهده احد الّا أحبّه وان کان راغباً، ولا یسمع بفصاحته فصیح الّا أحبه وان کان ملحناً، ولا یسمع بخصاله واخلاقه مؤمن ولا کافر الّا احبه، وقد قال اللّه تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۷)

قیل نزلت فی

ص: ۲۷۸

۱- [۱] الخصائص لابن البطریق ص ۲۲.

۲- [۲] سوره المائده: ۵۵.

۳- [۳] سوره طه: ۲۹.

۴- [۴] سوره طه: ۳۰.

۵- [۵] سوره طه: ۳۱.

۶- [۶] سوره طه: ۳۹.

۷- [۷] سوره مریم: ۹۶.

علی بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه ...

عن إبراهیم قال: قال عبداللّه بن مسعود: لو احب أهل الأرض علیاً حب أهل السماء ما عذب اللّه منهم احداً ... ثم قد کانت للمرتضی رضوان اللّه علیه زیاده فی الرتبه لم تکن هی لموسی علیه السّلام وهی انّه کانت تربیه موسی فی حجر فرعون، وکذلک قال: «أَلَمْ نُرَبِّکَ فِینَا وَلِیداً» (۱)

وکان تربیه المرتضی رضوان اللّه علیه فی حجر المصطفی صلوات اللّه علیه ... وکان مما انعم اللّه علی علی انّه کان فی حجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قبل الإسلام.

۷- واما الأذی والمحنه: فقد کان محنه موسی علیه السّلام ومحنه قومه من قبل مصر ونواحیها فقد کانوا یذبحون ابنائهم ویستحیون نسائهم إلی ان اغرق اللّه تعالی فرعون وقومه، واورث موسی مصر وما فیها، فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، قد کانت محنته ومحنه أهل البیت من قبل الشام إلی ان اداهم إلی الاستخلاء وقتل الحسین بن علی بکربلاء، وإلی الاستحیاء إلی ان یورثهم اللّه تعالی الشام ونواحیها وتلک الدیار وضواحیها، ویبسط لهم وجه الأرض أدانیها واقاصیها بقیام قائم أهل البیت، فلا تقوم الساعه حتی یقوم قائم أهل البیت خلیفه اللّه فی أرضه ...

۸- وامّا میراث الملک والأمر: فان اللّه سبحانه حکم بانقضاء امر فرعون:

فقال: «کَمْ تَرَکُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُیُونٍ* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ کَرِیمٍ* وَنَعْمَهٍ کَانُوا فِیهَا فَاکِهِینَ* کَذَلِکَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِینَ» (۲)

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه وأهل بیته لما حان وقت الاعداء واذن أمرهم بالانقضاء فیورثهم اللّه تعالی ملکهم ...».

قال البیاضی: «موسی أحیا بدعائه قوماً فی قوله تعالی: «ثُمَّ بَعَثْنَاکُم مِّن

۱- [۱] سوره الشّعراء: ۱۸.

۲- [۲] سوره الدّخان: ۲۵- ۲۸.

بَعْدِ مَوْتِكَمْ» (۱)

واحيى لعلى أهل الكهف، وروى انه أحيى سام بن نوح وأحيى له جمجمه الجلندى ملك الحبشه صاحب الفيل الذى قصد به البيت ولها مشهد معروف ببابل، وعدو موسى رماه اللّه بالبرص، وأنس حيث كتم الشهاده رماه اللّه بالبرص، ونزل جبرائيل بعصا موسى، ونزل بذى الفقار لعلى، وعلا موسى الطور وعلا على منكب النبى لكسر الأصنام، والقى اللّه على موسى محبه منه، واوجب محبه على على الخلق حتى ان محبته حسنه لا يضر معها سيئه، واكرم موسى بالشبّرين وعلى عليه السّلام بالحسنين، وجر موسى الحجر عن بئر مدين وكان لا يجره الّا أربعون، ودحى عليّ الصخره عن عين «مراجوما» عند الدير وقد عجز عنها مائه» (۲).

على يشبه داود

قال العاصمى: وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان اللّه عليه وبين داود عليه السّلام بثمانيه اشياء: أولها: بالعلم والحكمه، والثّانى: بالتفوق على اخوانه فى صغر سنّه، والثالث: بالمبارزه بقتل جالوت، والرابع: بالغدر معه من طالوت، إلى ان اورثه اللّه ملكه، والخامس: بإلانه الحديد له، والسادس: بتسبيح الجوامد معه، والسابع: بالولد الصالح، والثامن: بفصل الخطاب ...

۱- اما العلم والحكمه: فقوله تعالى «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ

۱- [۱] سوره البقره: ۵۶.

۲- [۲] الصّراط المستقيم إلى مستّحقى التقديم ج ۱ ص ۱۰۱.

وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء» (۱)

فجمع اللّه لداود علیه السّلام بین العلم والملک ولیس سلطان اعلی من سلطان العلم. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه آتاه اللّه الملک والعلم والحکمه، فلذلک قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی، ملئت علماً وحکمه.

۲- اما التفوق علی اخوانه فی صغر السن: فان داود علیه السّلام کان اصغر اخوانه سناً فاستخفه من رآه یوم جالوت لصغر سنه وتفوق اخوانه ایاه فی کبرهم، ولذلک منعوه عن الخروج إلی طالوت حتی طلب المبارزه ولم یزره صغر سنه، إذ جعل اللّه سبحانه علی یده قتل ذلک الجبار. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه کانوا یزدرونه لصغر سنه فیهم، ویظنون بأن ذلک یضع به، ولم یکن کذلک، اذ جعل اللّه سبحانه علی یدیه قتل الطغاه والعتاه والابطال کما ذکر من حدیث عمرو بن عبدود ومرحب الیهودی، وسائر الابطال المعروفین ...

۳- وامّا المبارزه وقتل جالوت: فان داود علیه السّلام اکرمه اللّه سبحانه بمبارزه الشجعان ومناجزه الاقران فأورثه اللّه تعالی بها ما اورثه من الاکرام والاحسان.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه اکرمه اللّه بالمبارزه والقتال ومناجزه الابطال ...

۴- واما الغدر معه من طالوت ... فلما قتل داود جالوت غدر به طالوت ولم یف بما عهد. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه ... فغدروا به حیث خرجوا ونکثوا العهود وترکوا العقود کطلحه والزبیر ... ثم ان اللّه تبارک وتعالی اورث داود علیه السّلام ملک طالوت. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، ورث ملک طلحه والزبیر وعائشه.

۵- واما إلانه الحدید: فقوله عزّوجل: «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ* أَنِ

۱- [۱] سوره البقره: ۲۵۱.

اعْمَلْ سَابِغَاتٍ» (۱)

. فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه رجع الی الکرامات والآیات التی شاکلت کراماته او فاقتها.(۲)

۶- واما تسبیح الجوامد: فقوله تعالی: «یَا جِبَالُ أَوِّبِی مَعَهُ وَالطَّیْرَ» (۳)

فکان داود علیه السّلام إذا رفع صوته بالتسبیح، یسبح معه الطیور والجبال والجوامد والتلال، وکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه، ولذلک یعرف تسبیح الأشیاء ...

۷- واما الولد الصالح: فقوله تعالی: «وَوَرِثَ سُلَیْمَانُ دَاوُودَ» (۴)

الآیه، فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه اکرمه اللَّه تعالی بالاولاد الصالحین.

۸- واما فصل الخطاب: قوله: «وَآتَیْنَاهُ الْحِکْمَهَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ» (۵)

...

فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه، أوتی من فصل الخطاب کما ذکرناه فی معنی قوله علیه السّلام: انا مدینه العلم وعلیٌّ بابها، وفی فصل قضائه.

قال البیاضی: داود «إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ» (۶) «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (۷)

وکانت له سلسله الحکومه وآتاه الحکمه وفصل الخطاب، وعلی رابع

ص: ۲۸۲

۱- [۱] سوره سبأ: ۱۰- ۱۱.

۲- [۲] عن خالد بن الولید انّه قال: ثمّ رأیت علّیاً یسیر وحلقات درعه بیده ویصلحها فقلت هذا کان لداود علیه السّلام، فقال: یا خالد بنا ألان اللَّه الحدید لداود، فکیف انا؟ مدینه المعاجز ص ۸۹.

۳- [۳] سوره سبأ: ۱۰.

۴- [۴] سوره النّمل: ۱۶.

۵- [۵] سوره ص: ۲۰.

۶- [۶] سوره ص: ۲۶.

۷- [۷] سوره البقره: ۲۵۱.

الخلفاء، آدم داود وهارون. وقتل عمراً ومرحباً، وقال النبی: «أقضاکم علی» وقال اللَّه فیه: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» (۱)

علی یشبه سلیمان

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللَّه علیه وبین سلیمان بثمانیه أشیاء: اولها: بالفتنه والابتلاء فی نفسه، والثّانی: بتسلیط الجسد علی کرسیه، والثالث: بتلقین اللَّه تعالی ایاه فی صغره وما استحق به الخلافه، والرابع:

بردّ الشمس لاجله بعد المغیب، والخامس: بتسخیر الهواء والریح له، والسادس:

بتسخیر الجن له، والسابع: بعلم الحکل (۲) وکلام الجوامد ایاه، والثامن: بالمغفره ورفع الحساب عنه.

۱- اما الابتلاء: فانه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ابتلی فی نفسه، وکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه ... ابتلی ببلایا ... کثیره.

۲- واما تسلیط الجسد علی کرسیه: فقوله تعالی: «وَأَلْقَیْنَا عَلَی کُرْسِیِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ» (۳)

فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه لما صار الأمر الیه کما کان الرسول علیه السّلام دلّ علیه قام بالأمر ایاماً یدعو الیه انصاراً واقواماً، ثم بغت علیه طوائف من أهل الخطأ والخطل، ومدهم علی ذلک أهل الزلل حتی انفتقت الفتن وتزاحمت علیه وجوه المحن ... وقتل ابنه الحسین ... وسبی اولاده إلی الشام واقتادوهم علی اقبح الوجوه الملام ...

۳- واما تلقین اللَّه تعالی ایاه فی صنعه وما استحق به الخلافه: فقوله تعالی: «وَدَاوُودَ وَسُلَیْمَانَ إِذْ یَحْکُمَانِ فِی الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِیهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَکُنَّا لِحُکْمِهِمْ

۱- [۱] سوره الرّعد: ۴۳.

۲- [۲] الحکل: ما لا نطق له، کالنّمل وغیره (مهذّب الاسماء). الحکل: ما لا یسمع له صوت یقال: تکلم کلام الحکل، ای کلاماً لا یفهم (المنجد).

۳- [۳] سوره ص: ۳۴.

شَاهِدِينَ (١)

،* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً» ذكر ان داود عليه السّلام كان إذا جلس للقضاء يأمر ابنه سليمان عليه السّلام فيقعد على الدهليز ويعرض عليه ما كان يقضى به بين المتخاصمين، فإن رآه صواباً اقضاه وان لم يره صواباً راجع فيه أباه وكان يومئذٍ ابن اثنتى عشره سنه، فرد فى يوم واحد على أبيه داود عليه السّلام سبع حكومات ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، اختصه اللّه سبحانه فى صغر سنّه بالعلم، فلقد كان اصغر الخلفاء سناً وأوفرهم ذهناً حيث رجعوا إليه فى الحوادث والمسائل كما ذكرنا بعضها (٢).

۴- وأما ردّ الشمس لأجله بعد المغيب: فلقد ذكر فى قوله «إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ* رُدُّوهَا عَلَيَّ» (٣)

ان الهاء والألف راجعتان على كنايه الشمس من قوله توارت يعنى الشمس. ان سليمان اشتغل عن صلاه العصر حتى غابت الشمس، فسأل اللّه تعالى ان يردّ الشمس عليه حتى يصلى صلاه العصر، فردّ اللّه تعالى عليه الشمس بعد المغيب حتى صلى صلاه العصر ثم عادت للمغرب.

وكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه ردت عليه الشمس حتى صلى صلاه العصر ...

۵- اما تسخير الهواء والريح: فقوله تعالى: «فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ» (۴)

وقوله تعالى: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ» (۵)

۱- [۱] سوره الانبياء: ۷۸- ۷۹.

۲- [۲] راجع الفصل التّاسع عشر من الباب الثّانى من المصدر.

۳- [۳] سوره ص: ۳۲- ۳۳.

۴- [۴] سوره ص: ۳۶.

۵- [۵] سوره سبأ: ۱۲.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، فی ما روی من خبر هبیره بن عبد الرحمن معه.

۶- اما تسخیر الجن: فقوله تعالی: «وَمِنَ الْجِنِّ مَن یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ» (۱)

. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه وجوابه مسأله الجن ...

۷- واما علم الحکل وکلام الجوامد: قوله تعالی: «وَتَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقَالَ مَا لِیَ لَا أَرَی الْهُدْهُدَ» (۲)

الآیه، وقوله تعالی: «حَتَّی إِذَا أَتَوْا عَلَی وَادِی النَّمْلِ» (۳)

إلی قوله:

«یَا أَیُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّیْرِ وَأُوتِینَا مِن کُلِّ شَیْ ءٍ» (۴)

الآیه. فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه اوتی من ذلک نصیباً وافراً ...

۸- واما المغفره ورفع الحساب عنه: فقوله تعالی: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ» (۵)

یعنی فلا حساب علیک فی الآخره ... وکان عمر سلیمان سبعاً وستین سنه، وملک وهو ابن سبع عشره سنه وقیل ابن اثنتی عشره سنه.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه اکرم بالمغفره لذنوبه ...

۲- قال البیاضی: «سلیمان طلب الملک فاعطی خاتم الملک، وعلیّ تصدق بالخاتم فنزلت فیه آیه الولایه، وقال: یا صفراء ویا بیضاء غرّی غیری، حملت الریح بساطه وردّت الشمس له، وحملت علیّاً علی بساط النبی وردّت

۱- [۱] سوره سبأ: ۱۲.

۲- [۲] سوره النمل: ۲۰.

۳- [۳] سوره النمل: ۱۸.

۴- [۴] سوره النّمل: ۱۶.

۵- [۵] سوره ص: ۳۹.

الشمس له» (۱).

علی یشبه أیوب

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللَّه علیه وبین ایوب صلوات اللَّه علیه بثمانیه اشیاء: احدها: بالبلایا فی بدنه، والثّانی: بالبلایا فی ولده، والثالث: بالبلایا فی ماله، والرابع: بالصبر علی الشدائد، والخامس: بخروج الجمیع علیه، والسادس: بشماته الاعداء، والسابع: بالدعاء للَّه تعالی فیما بین ذلک وترک التوالی فیها، والثامن: بالوفاء للنذر والاجتناب عن الخبث.

۱- اما البلایا فی ماله: إذ کان لأیوب سته آلاف بعیر ... وسبعه آلاف شاه ... وخمس مائه فدان یتبع کل فدان عبد ولکل عبد امرأه وولد، ... هلکوا جمیعاً ولم یبق منهم شی ء.

۲- اما البلاء فی ولده: ... فزلزل بهم القصور حتی تداعت علیهم وجرحتهم ثم قلبها علیهم فصاروا میتین.

۳- اما البلاء فی البدن: أیوب علیه السّلام کان ساجداً فأتاه ابلیس من تحت الأرض فنفخ فی احدی منخریه نفخهً اشتعل منها جسده ونبتت منه ثآلیل مثل الیات الغنم العظام، فاخذته حکه شدیده فحک بأظفاره حتی سقطت أظفاره، وحک بالعظام وبالحجاره الخشنه وقطع المسوح حتی نغل جسده وفسد، وآذی أهل القریه واخرجوه من قریتهم وجعلوه علی تل واتخذوا له عریشاً ورفضه جمیع خلق اللَّه الّا امرأته، فانها کانت تختلف الیه بما یصلحه ... ولم یزل أیوب علیه السّلام یلوم نفسه ویرضی بما قضی اللَّه تعالی علیه إلی ان جاء وقت الفرج فشفاه اللَّه، الحدیث.

فکذلک المرتضی رضوان اللَّه علیه، ابتلی بأنواع البلایا فی نفسه وبدنه

۱- [۱] الصّراط المستقیم إلی مستّحقی التّقدیم ج ۱ ص ۱۰۲.

ولـده، وأخبر عليه السّلام بما يصيبهم بعد موته حتى كانت عنده كالعيان والمشاهده، فصبر عليها ورضـى واستسـلم لما قضـى عليه، وكـذلك ابتلى بـأنواع البلايـا فى مـاله، فمنها آيه النجوى ومنها ما اثنى اللّه تعالى عليه به فى قوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱)

الآيه. فتصدق بالخاتم وهو راكع ...

۴- واما الصبر على الشدائد: لما أخبر أيوب بهلاک ماله وولده قال:

الحمد للّه حين اعطانى والحمد للّه حين أخذ، وكذلک المرتضى رضى اللّه عنه ابتلى بالشدائد فصبر عليها.

۵- بخروج الجميع على ايوب: تركه قومه واخرجوه من قريتهم، وكـذلک المرتضـى ابتلى بخروج الجميع عليه من بين صـاحب ورفيق ... حتى ان اخاه عقيل ابن أبى طالب تركه وصار اليه معاويه.

۶- ابتلى أيـوب بشـماته الأعـداء: وبشـماته عـدو اللّه ابليس. كـذلک المرتضـى رضـوان اللّه عليـه ذكر أن نصـرانياً مر على أميرالمؤمنين المرتضى كرم اللّه وجهه حين تتابعت عليه الأمور، فقال: ما أسرع ما تنازعتم فأجابه أميرالمؤمنين رضى اللّه عنه، قال ... تنازعنا فى الملک وتنازعتم فى المالک، فانظر كيف شمت به النصرانى وكيف أجابه؟

۷- وكـذلک وقعت المشـابهه بين المرتضـى رضوان اللّه عليه وبين أيوب عليه السّلام، بالـدعاء للّه جـل جلاله، فقال أيوب عليه السّلام: «مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (۲)

وروى عن عكرمه عن ابن عبّاس قال: ان اللّه تبارک وتعالى

۱- [۱] سوره المائده: ۵۵.

۲- [۲] سوره الانبياء: ۸۳.

كـان أرحم بـأيوب أن لو دعـاه بكشف البلاـء، لكشـفه، ولكنه اعتقل لسانه عن الـدعاء حتى كملت له سـبع حجـج لم يـدع فيها لكشف البلاء، فكان أول ما دعا به حين اطلق اللّه تعالى عنه فقال: «مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، وقال:

«مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ» (۱)

فكشف اللّه تعـالى عنه البلاـء من يومهم أو من سـاعته، وروى عن ابن أبى داود قـال: وسوست الشـياطين إلى ايوب عليه السـلام فقالوا له انك مجاب الدعوه فلو دعوت ربك ان يكشف عنك فقال أيوب: كنت كذا وكذا سـنه فى الرخاء فسأصبر حتى اكون مثلها فى البلاء، فعند ذلك صاح ابليس اللعين، وقال: يا ويلاه قد وطّن نفسه على ان يمكث كذا وكذا سنه فى البلاء صابراً.

فكـذلك المرتضـى رضوان اللّه عليه فى طول مـا ابتلى بـانواع البلاء من الشّـراه والخوارج والحروريه والشاميه كان يصبر ويقول: انـك ان صبرت جرت عليـك المقادير وانت مأجور، وان جزعت جرت عليك المقادير أنت مأزور ولم يكن يـدعو اللّه سـبحانه بـالفرج، فلما دنا يومه وقرب نزول القضاء به اضـجره قومه حتى دعا اللّه سـبحانه، فقال: اللهم انى قـد كرهتهم وكرهونى فارحنى منهم وارحهم منّى، فما بات الا تلك الليله وقـد ذكرناه فى حديث مقتله رضـى اللّه عنه فاسـتجاب اللّه تعالى دعاه واكرمه بالفرج وألحقه بسيد المصابيح والسرج محمّد صلوات اللّه عليه.

۸- ابتلى ايوب عليه السّـلام بالوفـاء والنـذر: قوله تعـالى «وَخُـذْ بِيَـدِكَ ضِـغْثاً فَاضْـرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ» ... وعمل بما حلف قال اللّه تعالى «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ» (۲)

. فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، نذر للّه تعالى على ولديه حين

۱- [۱] سوره ص: ۴۱.

۲- [۲] سوره ص: ۴۴.

مرضا فوفى بنذره هو وفاطمه الزهراء والجاريه رضوان اللَّه عليهم قوله تعالى:

«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (۱)

الآيه».

قال البياضى: أيوب «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً» (۲)

وفى على «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ».

على يشبه يحيى

روى المتقى عن أنس فى حديث: «من أحب أن ينظر الى يحيى بن زكريا فى جهادته فلينظر الى على فى طهارته» (۳).

قال العاصمى: «وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان اللَّه عليه وبين يحيى صلوات اللَّه عليه بثمانيه أشياء: اولها: بالحفظ والعصمه، والثّانى: بالكتاب والحكمه، والثالث: بالتسليم والتحيه، والرابع: ببر الوالدين والحرمه، والخامس:

بالقتل والشهاده لأجل امرأه مفسده، والسادس: بشده الغضب والنقمه من اللَّه على قتلته، والسابع: بالخوف والمراقبه، والثامن: بفقد السّمى والنظير له فى التسميه.

۱- اما الحفظ والعصمه: فان المولود إذا خرج من بطن امه اتاه الشيطان فلكزه لكزه يبكى لها ويصبح عليه، خلا يحيى وعيسى ومحمّد صلوات اللَّه عليهم كما هو المذكور فى قصصهم، ثم لما بلغ يحيى عليه السّلام مبلغ الرجال عصمه اللَّه تعالى فلم يعصه طرفه عين ... قوله: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً» (۴)

وقوله تعالى عزّوجلّ: «وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ» (۵)

ويظن

۱- [۱] سوره الدهر: ۷.

۲- [۲] سوره البقره: ۱۷۷.

۳- [۳] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۳۴ طبع حلب، ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۷۶.

۴- [۴] سوره مريم: ۱۵.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۳۹.

العوام من الناس ان الحصور هو الذی لا یقدر علی اتیان النساء، وان کان اصل اللغه کذلک فی أحد الوجوه فیه، فان معناه هو انه علیه السّلام من شده اجتهاده وقهره هواه کأنه کان عاجزاً ولم یکن فی الأصل عاجزاً، وذلک لأن هذا العجز لیس مما یمدح به الانس بل هو من المطاعن التی یطعن بها فی الرجال، وانما المدح فی الانتهاء والاجتناب عن ملائم الافعال، والذی یؤیده قول المرتضی رضوان اللّه علیه «خیرکم من یشتهی وینتهی» ألاتری اللّه سبحانه کیف یمدح من آتی المال وهو یشتهیه فقال: «وَآتَی الْمَالَ عَلَی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبَی» (۱)

ای لم یعط المال عن حبه مسکیناً ویتیماً واسیراً لاستغناء بل انما أعطاه وهو محتاج الیه ونظیره قوله تعالی:

«وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً» (۲)

ولذلک مدح اللّه تعالی الذین یؤثرون علی انفسهم، فقال: «وَیُؤْثِرُونَ عَلَی أَنفُسِهِمْ وَلَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَهٌ» (۳)

کل ذلک تأیید لما ذکرناه من معنی الحصور وحکمه.

فکذا المرتضی رضوان اللّه علیه حفظه اللّه تعالی عن همز الشیاطین فی وقت ولادته مذکور ذلک فی قصته، ثم عصمه عن عباده الاوثان وهداه إلی تلاوه القرآن، وذلک لأنه اسلم وهو غیر بالغ.

۲- واما الکتاب والحکمه: فقوله تعالی: «یَا یَحْیَی خُذِ الْکِتَابَ بِقُوَّهٍ» فأوتی علم التوراه وهو صبی صغیر فی حجر ابویه، کذلک المرتضی رضوان اللّه علیه أوتی علم القرآن وهو صبی صغیر ... واما الحکمه، فقوله تعالی: «وَآتَیْنَاهُ الْحُکْمَ

۱- [۱] سوره البقره: ۱۷۷.

۲- [۲] سوره الدّهر: ۸.

۳- [۳] سوره الحشر: ۹.

يعنى الحكمه ... ومن حكمها التى أوتيها أن قيل له وهو صبى صغير: هلم نلعب، فقال: ما للعب خلقنا، وكان يحيى من اعبد الناس وكان ابوه زكريا عليهما السّلام إذا جلس للناس يتفقده فإذا لم يره يتكلم فى صفه النار وشده عذابها.

وكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه أوتى من الحكمه ما لم يؤتها أحد مثله.

وروى عمرو بن بحر الجاحظ قال: تكلم اميرالمؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه بتسع كلمات ارتجالًا لم يسبق اليها ولم يلحق فيها، ثلاث فى المناجاه وثلاث فى الحكمه وثلاث فى الأدب.

اما التى فى المناجاه فقوله: آلهى كفى بى عزاً ان اكون لك عبداً، وكفى لى فخراً أن تكون لى ربّياً، أنت كما أحب فاجعلنى كما تحب.

واما التى فى الحكمه فقوله: قيمه كل امرى ء ما يحسنه، وبقيه عمر الرجل لا قيمه لها، ولن يهلك امرء عرف قدره.

واما التى فى الأدب فقوله: استغن عمن شئت فأنت نظيره، وتفضل على من شئت فأنت اميره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره ...

٣- واما السلام والتحيه: فقوله تعالى «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً» (١)

قيل: سلامته من لكزه الشيطان يوم ولادته، ومن وسوسته يوم خروجه من الدنيا ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه اكرمه اللّه تعالى بالسلام عليه قوله:

١- [٢] سوره مريم: ١٥.

«سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» (۱)

یعنی آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ولا شک فی انه من آله علیه السّلام، ثم قد کانت فیه اشاره إلی انّه رضی اللّه عنه یقتل شهیداً کما کانت فی قوله: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ» اشاره إلی قتل یحیی شهیداً.

۴- واما البر بالوالدین والحرمه لهم: فقوله تعالی: «وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً» (۲)

فلم یخالف ابویه ... فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه لم یکن یخالف ابویه فی شی ء یرجع ذلک الیه ...

۵- واما القتل والشهاده لأجل امرأه مفسده ... کانت للملک ابنه اخ وکان الملک یعجبه حسنها وجمالها، وکان یسأل یحیی علیه السّلام عن التزویج بها فکان ینهی عن ذلک ویشق علی الملک أمرها، فذکر ان الملک شرب الخمر ذات یوم فلما غلب الشراب علی عقله وکانت هذه المرأه تسقیه وهی متزینه متعطره متلبّسه بلباس الفتنه فتعلق بها الملک، فقالت المرأه: أنا لا اطیعک دون أن تأتنی برأس یحیی ابن زکریا علیهما السّلام، فانه ینهانا عن الاجتماع، فغلب الشقاء علی ذلک الملعون فأمر برأس یحیی فأتی به إلیه ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، جعل اللّه سبحانه تعالی آخر امره الشهاده واول أمره العصمه وسبب قتله المرأه المفسده قطامه الخارجیه ...

۶- واما شده الغضب والنقمه من اللّه تعالی علی قتلته وانتقامه منهم: فروی عن ابن عبّاس ان اللّه تعالی لما خسف بالملک وأهل بیته حین قتل یحیی علیه السّلام ورأت بنو اسرائیل ان إله زکریا علیه السّلام غضب له قالوا یقتل زکریا علیه السّلام ایضاً، فلما بلغ ذلک زکریا علیه السّلام هرب منهم وهم فی طلبه، فنادته شجره إلیّ إلیّ یا زکریا، فانشقت الشجره بنصفین ودخلها زکریا علیه

۱- [۱] سوره الصّافات: ۱۳۰.

۲- [۲] سوره مریم: ۱۴.

السّلام والتأمت عليه، فأخذ ابليس هدباً من اهداب ثوبه ثم تصدى لهم وقال: انه دخل هذه الشجره بسحره وهذا طرف ردائه ثم قالوا ان أخذنا من رأس الشجره هرب من اسفلها، وان اخذناه من اسفلها هرب من أعلاها، فدلهم ابليس على المنشار فشقوا الشجره بنصفين وشقوا زكريا عليه السّلام معهما، فما زال دم زكريا ويحيى عليهما السلام يفوران من تلك الشجره ويغليان حتى سلط اللّه تعالى عليهم بخت النّصر، فقتل منهم على ذلك الموضع سبعين ألفاً ثم سكن الدم، وعاش يحيى إلى ان رفعه اللّه تعالى اليه أربعين سنه ومنهم من قال ثلاثاً وثلاثين سنه.

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه لما خذله أهل الكوفه ولم يقوموا بحقه حق القيام دعا عليهم فى ذلك المقام، فاستجاب اللّه تعالى دعائه فيهم وسلط الحجاج بن يوسف عليهم حتى قتل منهم ثمانين الفاً صبراً، انتقاماً من اللّه تعالى عنهم.

۷- واما الخوف والمراقبه: فقد روى عن وهب بن منبه قال: فقد زكريا ابنه يحيى عليهما السّلام فوجده بعد ثلاث مضطجعاً على قبر يبكى فقال: يا بنى ما هذا؟ قال: أخبرتنى ان جبرئيل اخبرك ان بين الجنه والنار مفازه من نار لا يطفى حرّها الّا الدمع ...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه من خوفه ومراقبته ما ذكر انه كان إذا حضر وقت الصلاه يتزلزل ويتلون، فقيل له: مالك يا أميرالمؤمنين؟ فيقول: جاء وقت امانه عرضها اللّه على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان، فلا أدرى أأحسن اداء ما حملت ام لا؟ وكذلك وصفهم اللّه بالخوف فقال: «وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً» (۱)

وقال تعالى: «إِنَّا نَخَافُ مِن

۱- [۱] سوره الدّهر: ۷، ۱۰.

رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً» (۱)

...

۸- واما فقد السّمی والنظیر له فی التسمیه: فقوله تعالی: «إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ یَحْیَی لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِیّاً» (۲)

... وکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه لم یکن قبله من أهل بیته ولا من العرب من سمّی علیّاً ...

قال البیاضی: یحیی «وَآتَیْنَاهُ الْحُکْمَ صَبِیّاً» (۳)

وعلیّ اوتی الحکم والوزاره صبیاً» (۴).

علی یشبه عیسی

روی الخوارزمی بإسناده عن أبی الحمراء مولی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «من أراد أن ینظر الی آدم فی علمه، والی موسی فی شدته، والی عیسی فی زهده، فلینظر إلی هذا المقبل فأقبل علی» (۵).

وروی الحاکم بإسناده عن ربیعه بن ناجد عن علی رضی اللّه عنه قال:

«دعانی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: یا علی، ان فیک من عیسی مثلًا أبغضته الیهود حتی بهتوا امه واحبته النصاری حتی أنزلوه بالمنزله التی لیس بها، قال: وقال علی: ألا-وانّه یهلک فیّ محب مطرٍ یقرظنی بما لیس فیّ، ومبغض مفتر یحمله شنآنی علی أن یبهتنی، ألا-وانی لست بنبی ولا-یوحی الیّ ولکنی اعمل بکتاب اللّه وسنه نبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ما استطعت، فما أمرتکم به من

۱- [۱] سوره مریم: ۷.

۲- [۲] سوره مریم: ۷.

۳- [۳] سوره مریم: ۱۲.

۴- [۴] الصراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم ج ۱ ص ۱۰۲.

۵- [۵] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۹.

طاعه اللّه تعالى فحق عليكم طاعتى فيما احببتم او كرهتم، وما امرتكم بمعصيه أنا وغيرى فلا طاعه لأحدٍ فى معصيه اللّه عزّوجلّ، انما الطاعه فى المعروف» (۱).

وروى النسائى بإسناده عن على رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على فيك مثل من مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به» (۲).

وروى الحموينى باسناده عن ربيعه بن ناجد عن على عليه السّلام قال:

«دعانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا على، ان فيك من عيسى مثلًا ابغضته اليهود حتى اتهمو أمه، وأحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذى ليس به» (۳).

وروى الخوارزمى باسناده عن أبى رافع قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا على، لولا ان تقول طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالًا لا تمر بأحد من المسلمين الّا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون البركه» (۴).

وبإسناده عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم فتحت خيبر: يا على، لو لا- أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالًا لا تمر بملأ من المسلمين الا واخذوا تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون به. ولكن حسبك ان تكون منى

۱- [۱] المستدرك على الصّحيحين ج ۳ ص ۱۲۳، ورواه أحمد فى مسنده ج ۱ ص ۱۶۰، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ۹۳ وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۷۴.

۲- [۲] الخصائص ص ۲۷. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۹۶.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۳۷.

۴- [۴] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۲۰.

وانـا منک ترثنی وأرثک، أنت منی بمنزله هارون من موسـی الا انه لا نبی بعـدی، انت تؤدّی دینی وتقاتل علی سـنتی وأنت فی الآـخره أقرب النـاس منی، وانـک غـداً علی الحوض خلیفتی تـذود عنه المنـافقین، وانـک اول من یرد علی الحوض، وانک أول داخـل یـدخل الجنه من أمتی، وان شـیعتک علی منـابر من نور رواء مرویین مبیضه وجوههم حولی اشـفع لهم فیکونون غـداً فی الجنه جیرانی، وان عـدوک غـداً ظمـاء مظمئین مسـوده وجوههم مقمحین، یـا علی حربـک حربی وسـلمک سـلمی وعلاـنیتک علانیتی وسـریره صدرک کسـریره صدری، وأنت باب علمی، وان ولدک ولدی ولحمک لحمی ودمک دمی، وان الحق معک والحق علی لسانک، ما نطقت فهو الحق وفی قلبک وبین عینیک، والایمان مخالط لحمک ودمک کما خالط لحمی ودمی، وان اللَّه عزّوجـلّ امرنی أن ابشـرک أنت وعترتـک ومحبیک فی الجنه وان عـدوک فی النار، یا علی لا یرد الحوض مبغض لک ولا یغیب عنه محب لـک، قـال: قال علی علیه السّـلام فخررت ساجـداً للَّه سـبحانه وتعالی وحمـدته علی ما انعم به علی من الاسـلام والقرآن وحببنی إلی خاتم النبیین وسید المرسلین صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

ورواه ابن المغازلی باسناده عن جابر بن عبداللَّه (۲).

قـال العاصـمی: «وقعت المشـابهه بین المرتضـی رضوان اللَّه علیه وبین عیسـی صـلوات اللَّه علیه بثمانیه أشـیاء: أولها: بالاذعان للَّه الکبیر المتعـال، والثّـانی: بعلمه بالکتـاب طفلًا ولم یبلغ مبلغ الرجـال، والثّالث: بعلمه بالکتابه ووجوه الانفصال والاتصال، والرابع: بهلاک الفریقین فیه من أهل الضلال، والخامس: بالزهد فی

۱- [۱] المناقب الفصل الثّالث عشر ص ۷۵، ورواه القندوزی فی ینابیع المودّه الباب الثالث عشر ص ۶۳.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۳۷ حدیث ۲۸۵.

الدنيا، والسادس: بالكرم والافضال، والسابع: بالاخبار عن الكوائن فى الاستقبال، والثامن: بالكفايه والاشكال.

۱- اما الاذعان للّه الكبير المتعال: فالاقرار له بالربوبيه والنداء على نفسه بالعبوديه فقوله تعالى حكايه عنه، «قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتَانِیَ الْکِتَابَ» (۱)

ولما علم اللّه سبحانه من أمر النصارى واختلاف احزابهم فيه فجعل اول ما افتتح به عيسى عليه السّلام ما يكون حجه عليهم وتبرياً عنهم..

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه لما علم اللّه سبحانه من بعض الناس القول فيه بالغلو فانطلق لسانه بما تبرء عنهم وذلك قوله رضى اللّه عنه «انا عبداللّه واخو رسوله ...».

۲- واما علمه بالكتاب طفلًا ولم يبلغ مبلغ الرجال: فقوله تعالى:

«وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ» (۲)

وروى عن ابن عبّاس، قال:

«أول من آمن بعيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما السّلام ثم انقطع عنه الكلام حتى ادرک يعنى عيسى عليه السّلام، فلما ادرک رجع عيسى وأمه إلى ارضهم وهو ابن اثنتى عشره سنه وكتب الانجيل من ظهر قلبه وعلم تفسيرها، فكان يحدّثهم وهم يتعجبون من كثره علمه فى حداثه سنه.

وكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، كان اول من آمن بالرسول من بنى اعمامه، لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أوحى اليه يوم الاثنين واسلم على رضى اللّه عنه يوم الثلاثاء، كما ذكرناه، ثم انه اوتى العلم فى حداثه سنّه، فبلغ منه مبلغاً لم يبلغه غيره، لأنه مذ اسلم كان يسمع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ويتعلم

۱- [۱] سوره مريم: ۳۰.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۴۸.

منه، وقد كان النبی علیه السّلام یغرّه بالعلم غراً ویسر إلیه من علومه ما لم یسر إلی مثله سراً.

۳- واما الکتابه بوجوه الاتصال والانفصال: فقوله تعالی: «وَیُعَلِّمُهُ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ» قیل: معناه الکتابه بالقلم وکان عیسی فی الکتابه آیه کما کان فی سائر الاشیاء آیه.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه علم الکتابه والخطابه وأوتی الفضل والاصابه، وکان کاتب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یکتب له العقود والعهود.

۴- واما هلاک الفریقین فیه من أهل الضلال: فان عیسی یهلک فیه الیهود والنصاری، اما الیهود فانهم ینسبونه إلی السحر والغی، واما النصاری فانهم یقولون بالاقانیم الثلاثه او بالبنوّه، أو بالشرکه، أو بالربوبیه، وجمیعها متضاده وکلا الفریقین ضالّان، ومأواهم النار وبئس المصیر ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، یهلک فیه الخوارج المارقه والروافض الضاله ... عن ربیعه بن ناجد عن علی قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: فیک مثل من عیسی بن مریم، ابغضته الیهود حتی بهتوا امه وأحبّته النصاری حتی أنزلوه بالمنزل الذی لیس له، ثم قال علی: یهلک فیّ رجلان محب یعرفنی بما لیس فیّ ومبغض مفتر یحمله شنآنی علی أن یبهتنی.

۵- واما الزهد فی الدنیا ذات الانتقال: فقد قال عیسی علیه السّلام فیما روی عنه: مثل الدنیا والآخره مثل رجل له ضرّتان إنْ أرضی احداهما اسخط الاخری. وقال: بحق اقول لکم ان رأس کل خطیئه حب الدنیا ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، روی انه وضع درهماًعلی کفه وقال: أما إنک ما لم تخرج عنی لم تنفعنی. وقال ایضاً: لا یدع النّاس شیئاً من أمر دینهم

ص: ۲۹۸

لاستصلاح دنیاهم الا فتح اللّٰه علیهم ما هو اضر لهم منه ... عن أبی مریم قال:

سمعت عمّار بن یاسر- ونحن بصفین- یقول: سمعت رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب: ان اللّٰه زیّنک بزینه لم یتزین العباد بشی ء احب إلی اللّٰه منها وهو زینه الابرار عند اللّٰه تعالی: زهدک فی الدنیا، فجعلک لا تنال منها ولا تنال الدنیا منک شیئاً. وروی ان علی بن أبی طالب کرم اللّٰه وجهه خرج إلی السوق- وعلیه ثیاب غلیظه غیر غسیل- فقیل له یا أمیرالمؤمنین لو لبست ألین من هذا، فقال: هذا اخشع للقلب، فأشبه بشعار الصالحین فأحسن أن یقتدی به المؤمن.

۶- وامّا الکرم والافضال: فقد کانت شریعه المسیح صلوات اللّٰه علیه مبنیه علی الکرم، وذلک انه کان فی شریعته إذا لطم أحدهم علی خدّه الیمنی کان یجب علی الملطوم ان یعرض بوجهه عنه ولا ینتصر ولا یکافیه، بل یریه خده الیسری لیضربها ایضاً ان شاء، وهذا هو اصل الکرم فی اللغه ... وذلک قوله عزّوجلّ: «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِرَاماً» (۱)

ای معرضین عنه یدل علیه قوله عزّوجلّ فی موضع آخر: «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ» (۲)

.فکذلک المرتضی رضوان اللّٰه علیه ... من کرمه ما روی ان ابن ملجم- لعنه اللّٰه- کان یدخل علیه فیقرّبه ویدنیه ویقول: هذا قاتلی، ویتمثل بقوله الشاعر:

أرید حیاته ویرید قتلی عذیرک من خلیلک من مرادی

ومن ذلک: ما روی ان رجلاـ اتی أمیر المؤمنین رضوان اللّٰه علیه وقال: ان لی حاجه رفعتها إلی اللّٰه تعالی قبل أن ارفعها إلیک، فان قضیتها فالحمد للّٰه واشکرک، وان لم تقضها لی أحمد اللّٰه واعذرک، فقال المرتضی رضوان اللّٰه علیه اکتب علی وجه

۱- [۱] سوره الفرقان: ۷۲.

۲- [۲] سوره القصص: ۵۵.

الأرض حاجتك لئلا أرى أثر المسأله على وجهك. فكتب: انى فقير، فأمر له بحلّه، فلما أخذها انشأ الرجل يقول:

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها فسوف اكسوك من ثوب الثنا حُللا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمه ولست تبغى بما قد نلته بدلا

انّ الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا

لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذى فعلا

۷- واما الأخبار عن الكوائن فى الاستقبال: فقوله: «وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ» (۱)

وقوله: «وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (۲)

فكان عيسى عليه السّلام يخبرهم بما أكلوه بالبارحه وعمّا ادّخروه فى بيوتهم، فيكون الأمر كما أخبرهم.

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه كان يخبر عمّا يكون فى هذه الأمه من الفتن والحوادث، فيجدونه على ما أخبر.

۸- واما الكفايه والاشكال: فان يحيى بن زكريا عليهما السّلام قد كان ابن خاله عيسى عليه السّلام فعضده اللّه تعالى ونصره به، فكان يحيى أول من آمن بعيسى عليهما السّلام كما ذكرناه، وكان كفواً له ويصلح لأن يقوم مقامه فى أمره.

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه كان كفواً للرسول عليه السّلام يصلح لأن يقوم مقامه فى أمره، ولعمرى ان كفاءه المرتضى رضوان اللّه عليه للرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كانت أوكد من كفاءه يحيى لعيسى، لأن المرتضى كان ابن عم، وابن العم أقرب نسباً من ابن الخاله لأن اتصال الانساب بالآباء اقرب من اتصالها

۱- [۱] سوره آل عمران: ۴۹.

۲- [۲] سوره الصّف: ۶.

بالأمهات، فالعم صنو الأب، ولذلک قال علیه السّلام: عم الرجل صنو ابیه ...

وعن ابن عبّاس، قال: رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم فتح مکه متعلقاً باستار الکعبه وهو یقول: «اللهم ابعث الیّ من بنی عمی من یعضدنی، قال: فهبط جبرئیل علیه السّلام فقال: یا محمّد أو لیس اللَّه قد أیدک بسیف من سیوف اللَّه مجرد علی اعداء اللَّه، علی بن أبی طالب، واللَّه لا یزال دینک مثبتاً حتی یثلمه رجل من بنی أمیه یقال له یزید، أقسم بربّی عزّوجلّ قسماً حقّاً لیصلیّنه جحیماً ولیسقیّنه حمیماً، أفرضیت یا محمّد؟ قال: نعم.

عن حبشی بن جناده السلولی قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «علی منی وأنا منه، لا یؤدی عنی الّا أنا أو علی علیه السّلام».

قال البیاضی: «عیسی نزلت المائده علیه، ونزلت علی علی بنقل أهل المذاهب الأربعه فیه، وقال فی عیسی: «وَیُعَلِّمُهُ الْکِتَابَ» (۱)

وفی علی «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» (۲)

وفی عیسی: «وَأُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللّهِ» (۳)

وعلیّ أحیی سام وأهل الکهف والجمجمه بإذن اللَّه. واختلف فی عیسی، فالیعقوبیه: هو اللَّه، والنسطوریه:

هو ابن اللَّه، والاسرائیلیه: هو ثالث ثلاثه للَّه، والیهود: هو کذاب علی اللَّه، والمحقون: هو عبداللَّه. واختلف فی علی، فالمسلمون: هو عبداللَّه، والغلاه: هو اللَّه، والخوارج: کافر باللَّه، والمخالفون: انه رابع افتراء علی اللَّه، والمؤمنون المحقون: انه المقدم من اللَّه، ولأجل ذلک قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله: انه أشبه الخلق بعیسی» (۴).

ص: ۳۰۱

۱- [۱] سوره آل عمران: ۴۸.

۲- [۲] سوره الرّعد: ۴۳.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۴۹.

۴- [۴] الصّراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم ج ۱ ص ۱۰۳.

علی یشبه رسول اللَّه

روی محمّد صدر العالم باسناده عن محمّد بن اسامه بن زید عن أبیه، قال:

«قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: أشبه خلقی خلقک، واشبه خلقک خلقی، فأنت منّی ومن شجرتی» (۱).

وقال: أخرج الخطیب عن علی قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اشبهت خلقی وخلقی، وأنت من شجرتی التی أنا منها» (۲).

وروی محب الدین باسناده عن أنس بن مالک، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما من نبی الا وله نظیر فی أمته وعلی نظیری» (۳).

قال العاصمی: «وقعت المشابهه بین المرتضی رضوان اللَّه علیه وبین نبینا محمّد المصطفی صلوات اللَّه علیه عدد الحصی والثری، وعدد ما فی الآخره والأولی، باثنین وعشرین شیئاً.

اولها: بالخلق والطینه، والثانی: بالاخوّه والقرابه، والثالث: بالعمر والمده، والرابع: بالاستسقاء فی الجدوبه، والخامس: باسم الرق والعبودیه، والسادس:

بالعفو والمغفره، والسابع: بالأذن الواعیه، والثامن: بالحفظ والعصمه، والتاسع:

بالأمر والطاعه، والعاشر: بالأذی والمحنه، والحادی عشر: بالحب والموده، والثّانی عشر: بالشنآن والبغضه، والثالث عشر: بالخلاف والمفارقه، والرابع

ص: ۳۰۲

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۲، مخطوط.

۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۳، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب، الباب الثّامن فصل فضائل متفرقه ص ۴۵/ رقم ۴.

۳- [۳] الرّیاض النضره ج ۳ ص ۱۵۳.

عشر: بالشتم والمسبّه، والخامس عشر: بالسؤدد والرفعه، والسادس عشر:

بالأولى والحقيقه، والسابع عشر: بالمولى والولايه، والثامن عشر: باللواء والرايه، والتاسع عشر: بالأول والسابقه، والعشرون: بالصاحب والصحبه، الحادى والعشرون: بالتشبيه بالشجره، الثّانى والعشرون: بالتسميه فى حال الولاده.

١- اما الخلق والطينه: فقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: كنت انا وعلى نوراً بين يدى اللَّه عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام.

٢- واما الاخوه والقرابه: قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى حديث المعراج، نادانى منادٍ من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على فاستوص به خيراً ... وعن ابن عبّاس قال لما قدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مكه قال لعلى بن ابى طالب: يا على أنت مولى اللَّه ومولى رسوله، يا على، أنت منى وأنا منك، وأنت أخى وصاحبى ...

عن عبداللَّه بن عمرو العاص قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى مرضه الذى توفى فيه: ادعوا لى أخى، فارسلوا إلى أبى بكر. فدخل عليه فسلم، فاجابه فقال: ارسل الىّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ فلم يرد اليه الكلام فرجع أبو بكر فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه فجاءه فسلم عليه فاجابه فقال: ارسل إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ فلم يرد اليه الكلام فقال: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عثمان فدخل عليه فسلم عليه فاجابه، فقال: ارسل الىّ نبى اللَّه؟ فلم يرد اليه الكلام، فقال: ارسلوا إلى اخى، فقالت ام سلمه: هل تعلمون له اخاً الا أبا السبطين فارسلوا اليه فدخل عليه على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه فسلم عليه فقال: ارسل الىّ نبى اللَّه؟ قال: نعم قال: فوليا وجوههما إلى الحائط

وردّا عليهما ثوباً فأسرَّ إليه والناس محجوبون وراء الباب فخرج على فقال له رجل من الناس: أسر اليك نبى اللَّه؟ قال: نعم، اسر الىّ الف باب لكل الفا باب ...

٣- واما العمر والمده: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خرج من الدنيا وهو ابن ثلاث وستين سنه كما ذكره اصحاب المغازى والتواريخ، معروف ذلك فى كتبهم.

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه ... عن عامر بن سعد قال: قتل أميرالمؤمنين على عليه السّلام وهو ابن ثلاث وستين سنه.

٤- واما الاستسقاء فى الجدوبه: فان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يستسقى إذا اصاب الناس جدب فيسقيهم اللَّه ببركته ...

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه فى استسقائه، روى لنا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده قال: اجتمع إلى على بن أبى طالب كرم اللَّه وجهه قوم فشكوا إليه قله المطر فقالوا: يا أميرالمؤمنين، ادع لنا بدعوات فى الاستسقاء فدعا على بن أبى طالب الحسن والحسين رضى اللَّه عنهم فقال للحسن ادع بدعاء فى الاستسقاء ... ثم قال للحسين: ادع بدعاء فى الاستسقاء ... قال: فما فرغا من دعائهما، حتى صب اللَّه تعالى عليهم السماء صباً ...

٥- واما اسم الرق والعبوديه: فان اللَّه تعالى سمى رسوله عليه السّلام عبد اللَّه قوله: «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» (١)

الآيه وقوله تعالى: «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا» (٢)

من نظائرهما من الآيات، وقد روى ان النبى عليه السّلام لم يفرح بشى ء مما سماه اللَّه تعالى به من اسمائه كفرحه إذ سمّاه عبداللَّه ...

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه ... عن عباد بن عبداللَّه عن على رضى اللَّه

ص: ٣٠۴

١- [١] سوره الجنّ: ١٩.

٢- [٢] سوره البقره: ٢٣.

عنه، قال: انا عبداللّه واخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب ...

۶- واما العفو والمغفره: فان اللّه سبحانه أطلق لرسوله عليه السّلام بالمغفره وبشره بها قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (۱)

...

فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، اطلق له الرسول عليه السّلام بالمغفره وبشره بها ... عن على بن موسى الرضا قال: حدّثنى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب كرم اللّه وجوههم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: «يا على، ان اللّه جل ثناؤه قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ومحبى شيعتك ومحبى محبى شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم ...

۷- واما الأذن الواعيه: فان اللّه سبحانه حكى عن المنافقين انهم سموا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «أذنا» ثم اثبت ذلك له وجعله اذن خير فقال: «وَيقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ» (۲)

.فكذلك المرتضى رضوان اللّه عليه، سماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اذناً واعيه ... عن مكحول ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قرأ: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۳)

فالتفت إلى على وقال: يا على، سألت اللّه ان يجعلها اذنك، وكذلك روى عن ابن عبّاس: الأذن الواعيه على عليه السّلام ...

۸- واما الحفظ والعصمه: فان اللّه سبحانه عصم نبيه عليه السّلام عن كلّ

۱- [۱] سوره الفتح: ۲.

۲- [۲] سوره التّوبه: ۶۱.

۳- [۳] سوره الحاقّه: ۱۲.

ذنب ... وکذلک صانه علیه السّلام عن ان یضره أحد من الاعداء، کما قال عزّوجلّ: «وَاللّٰهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّٰاسِ» (۱)

.فکذلک المرتضی رضوان اللّٰه علیه صانه اللّٰه تعالی من صغره إلی کبره عن کل ذنب ... وکذلک صانه اللّٰه تعالی فی صغره عن عباده الاوثان.

۹- واما الأمر والطاعه: فان اللّٰه سبحانه جعل طاعه رسوله علیه السّلام طاعه نفسه عزّوجلّ فقال: «مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ» (۲)

.فکذلک المرتضی رضوان اللّٰه علیه جعل الرسول علیه السّلام طاعته طاعه نفسه ... عن أبی ذر قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم لعلی رضی اللّٰه عنه: من اطاعنی فقد اطاع اللّٰه ومن عصانی فقد عصی اللّٰه، ومن اطاع علیاً فقد اطاعنی ومن عصی علیاً فقد عصانی.

۱۰- واما الاذی والمحنه: فان اللّٰه سبحانه قرن أذی رسوله علیه السلام بأذی نفسه عزّوجلّ. فقال جلّ جلاله: «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِی الدُّنْیٰا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذٰاباً مُهِیناً» (۳)

.فکذلک المرتضی رضوان اللّٰه علیه جعل الرسول علیه السّلام اذاه اذی نفسه علیه السّلام وجعل لمن اذاه اللعنه ... عن سعد قال: سمعت النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول: من آذی علیاً فقد آذانی ... وعن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم من آذانی فی عترتی فعلیه لعنه اللّٰه ...

۱۱- ۱۲- وامّا الحب والبغض: فان اللّٰه تعالی علق محبته عزّوجلّ بمحبه

۱- [۱] سوره المائده: ۶۷.

۲- [۲] سوره النساء: ۸۰.

۳- [۳] سوره الأحزاب: ۵۷.

رسوله علیه السّلام ومتابعته فقال عزّوجلّ: «قُلْ إِن کُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» (۱)

.فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه جعل الرسول علیه السّلام حبه حب نفسه وبغضه بغض نفسه ... عن ابن عبّاس ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم نظر إلی علی فقال: من احبک فقد احبنی ومن ابغضک فقد ابغضنی وبغیضک بغیض اللّه والویل لمن ابغضک بعدی ... عن نعمان بن بشیر عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: من قرأ قل هو اللّه احد مرهً فکأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتین فکأنما قرأ ثلثی القرآن ومن قرأها ثلاثاً فکأنما قرأ القرآن کله، ألا ومن احب علیاً بقلبه اعطاه اللّه ثلث ثواب هذه الأمه، ومن احبه بقلبه وبدنه اعطاه اللّه ثلثی ثواب هذه الامه، ومن احبه بقلبه وبدنه ولسانه اعطاه اللّه ثواب هذه الأمه کلها ... وعن أبی سعید الخدری قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: انّه لا یبغضک أحد الا أدخله اللّه النار فقد أوجب اللّه حبی وحب أهل بیتی وعترتی علی کل مسلم فمن لم یقبل ذلک فقد هلک ...

۱۳- واما الخلاف والمفارقه: فان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم جعل مفارقه المرتضی رضوان اللّه علیه مفارقه نفسه ... عن أبی ذر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: یا علی من فارقنی فقد فارق اللّه ومن فارقک فارقنی.

۱۴- واما الشتم والمسبه: فان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم جعل مسبه المرتضی مسبه نفسه علیه السّلام ... عن ام سلمه ... قالت: فانی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: من سب علیاً فقد سبنی ومن سبنی فقد سب اللّه

۱- [۱] سوره آل عمران: ۳۱.

عزّوجلّ.. وعن أنس عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب اللَّه عزّوجلّ، ومن آذى علياً فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى اللَّه عزّوجلّ ...

۱۵- واما السؤدد والرفعه: فان اللَّه سبحانه سمى رسوله عليه السّلام سيداً، بقوله «يس* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ» (۱)

يريد يا سيد الانبياء والمرسلين فى أحد الاقاويل فيه، وسمى الرسول عليه السّلام نفسه سيداً ... عن أنس ان الناس ذكروا يوم القيامه عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال عليه السّلام: والذى نفسى بيده وانى لسيد الناس يومئذٍ ...

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه سمّاه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سيداً ... عن ابن عباس: ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم نظر إلى على فقال: أنت سيد فى الدنيا والآخره، من أحبك فقد احبنى ومن ابغضك فقد أبغضنى.

۱۶- واما الاولى والحقيقه: فان اللَّه تعالى جعل رسوله عليه السّلام اولى الناس وأولى بالمؤمنين فقال: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ» (۲)

وقال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (۳)

...

فكذلك المرتضى رضوان اللَّه عليه جعله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أولى الناس ... عن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً الى مكه فرأيت منه بعض ما اكره فقلت لئن رجعت إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لأشكونك قال: فلما رجعت لقيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقلت انى رأيت من على كذا ورأيت

۱- [۱] سوره يس: ۱- ۲.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۶۸.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۶.

منه كذا فقال: لا تقل هذا لعلى وهو أولى الناس بكم بعدى.

۱۷- واما المولى والولایه: فان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «من کنت مولاه فعلی مولاه».. عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: نشد علی الناس ان من سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: من کنت مولاه فان علیاً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر بدریاً، فقالوا نشهد انا سمعنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: ألست أولی بالمؤمنین من انفسهم؟

قال: قلنا بلی، قال: اللهم من کنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... حدّثنا أبو نعیم قال: قلت لفطر، کم بین قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی من کنت مولاه فعلی مولاه إلی وفاته صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال:

مائه یوم- فطر لعله ابن خلیفه- ...

۱۸- واما اللواء والرایه: فان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ذکر ان ولد آدم علیه السّلام کلهم یکونون تحت رایته ولوائه.. عن حذیفه قال: قال اصحاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یا رسول اللّه، إبراهیم خلیل الرحمن وعیسی کلمه اللّه وروحه وموسی کلم اللّه تکلیماً فماذا اعطیت أنت؟ قال: ولد آدم یوم القیامه کلهم تحت رایتی وأنا أول من یفتح له باب الجنه.

فکذلک المرتضی رضوان اللّه علیه، ذکر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ان لواء الحمد یکون بیده ...

۱۹- واما الأول والسبقه: فان اللّه سبحانه أمر رسوله علیه السّلام بان یقول: «وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ» (۱)

قوله: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِی وَنُسُکِی وَمَحْیَایَ وَمَمَاتِی لِلّهِ

۱- [۱] سوره الانعام: ۱۶۲.

رَبِّ الْعَالَمِينَ» إلى «وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (۱)

عن انس قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: انا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا اول من ينشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا اول من يأخذ بحلقه باب الجنه.

فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه جعله المصطفى صلوات اللّٰه عليه، أول من ينفض رأسه من التراب يوم القيامه ... عن سلمان الفارسى قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: اولكم وروداً على الحوض اولكم اسلاماً على بن أبى طالب ...

۲۰- واما المصاحب والصحبه: فان اللّٰه تعالى سمى رسوله عليه السّلام صاحباً بقوله: «وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ» (۲)

.فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه، سماه الرسول عليه السّلام صاحباً ... عن ابن عبّاس قال: لما قدم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم مكه قال لعلى بن أبى طالب: يا على أنت مولى اللّٰه ومولى رسوله، يا على أنت منى وأنا منك وأنت اخى وصاحبى.

۲۱- واما التشبيه بالشجره: فان اللّٰه سبحانه شبه رسوله عليه السّلام بالشجره، قوله تعالى: «يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ» (۳)

فى احد القولين.

فكذلك المرتضى رضوان اللّٰه عليه، شبهه الرسول عليه السّلام بالشجره ...

عن أنس بن مالك عن النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم انه قال: انا شجره الهدى، وعلىّ اغصانها، وفاطمه فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، فمن أبغضهم فلا يستظل بظل لوائى يوم القيامه.

۱- [۱] سوره الانعام: ۱۶۳.

۲- [۲] سوره التكوير: ۲۲.

۳- [۳] سوره النور: ۳۵.

۲۲- واما تشبیه التسمیه فی حال الولاده: ... عن محمّد بن اسحاق قال:

ویزعمون فیما یحدث الناس واللّٰه اعلم ان آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره أم رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم کانت تحدث انها انبئت حین حملت برسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقیل لها: انک قد حملت بسید هذه الامه فإذا وقع إلی الأرض فقولی أعیذه بالواحد من شرّ کلّ حاسد ثم سمیه محمّداً ...

فکذلک المرتضی رضوان اللّٰه علیه، لما ولدته أمه واختلف فی اسمه، قال قائلهم: یا رب یا ذا الغسق الدجی، وقد ذکرناه فی آخر فصل مشابهته بیحیی علیه السّلام.

وهذا نص ما اشار إلیه مما ذکره فی مشابهته بیحیی علیه السّلام، قیل: لما ولد علی بن أبی طالب کرم اللّٰه وجهه، ارادت امه ان تسمیه بأسد، وأراد ابوه اسماً آخر فلم یقع اتفاقهم علی واحد، فطاف أبو طالب بالبیت، یدعو اللّٰه عزّوجل لیلته کلها ان یلهم الصواب فیه وقال:

یا رب یا ذا الغسق الدجی والقمر المنبلج المضی

بیّن لنا من حتمک المقضّی ماذا تری من أمر ذا الصبی

فوقع علی صدره لوح مکتوب فیه:

خصصتما بالولد الزکی الطیب المهذب المرضی

انّ اسمه من شامخٍ عُلویّ علیّ اشتق من العلیّ

فرجع الی أهله وسمی علیاً، ووقع الاتفاق منهم علیه» (۱).

قال البیاضی: «محمّد خاتم النبیین وسیدهم، وعلی خاتم الأوصیاء وسیدهم، رکب النبی البراق ورکب علی کتف النبی، علامه الرساله فی کتف النبی،

ص: ۳۱۱

۱- [۱] زین الفتی ص ۵۲۸.

علامه الشجاعه فى ساعدى على عليه السّلام» (۱).

اقول: بلغ أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام أعلى درجات الكمال الانسانى، فاجتمعت فيه خصال الانبياء والرسل كلهم، وصار مرآه لتجلِّى تلك الفضائل التى اختص بها كل من هؤلاء الانبياء، ولذلك شبهه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بهم (۲)، واعتبره الوجه المعبر عنهم.

وليس هذا مضمون الاحاديث المستفيضه التى تلونا عليك شطراً منها فحسب، بل راح الشعراء يعطرون قصائدهم بهذه المنقبه الجليله، ورغم انهم استخدموا قريحتهم الأدبيه فى بيانها بأحسن وجه، اعترفوا بالعجز عن ايفاء الموضوع حقه، والقصور عن بلوغ الغايه:

فهذا ابن أبى الحديد المعتزلى يقول فى احدى قصائده السبع العلويات:

يا برق إن جئت الغرىّ فقل له اتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفّيه وأحمد يتبع

بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملأ المقدّس أجمع

بل فيك نور اللّه جل جلاله لذوى البصائر يستشف ويلمع

فيك الإمام المرتضى فيك الوصى المجتبى فيك البطين الأنزع

الضارب الهام المقنع فى الوغى بالخوف للبهم الكماه يقنِّع

والسمهريه تستقيم وتنحنى فكأنها بين الاضالع اضلع

والمترع الحوض المدعدع حيث لا وادٍ يفيض ولا قليب يترع

۱- [۱] الصّراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- [۲] جمع احاديث الأشباه واقوال الحفاظ العلّامه الشّيخ عبد الحسين الأمينى فى كتابه الغديرج ۳ ص ۳۵۵ والسيّد محمّد حسن القزوينى الحائرى فى: الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ۲ ص ۱۵۷ مخطوط.

ومبدّد الابطال حيث تألبوا ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً حتى تكاد لها القلوب تصدّع

حتى إذا استعر الوغى متلظّياً شرب الدماء بغلّه لا تنقع

متجلبباً ثوباً من الدم قانياً يعلوه من نقع الملاحم برقع

زهد المسيح وفتكه الدهر الذى اودى به كسرى وفوز تبّع

هذا ضمير العالم الموجود عن عدمٍ وسرّ وجوده المستودع

هذى الامانه لا يقوم بحملها خلقاء هابطه واطلس أرفع

تأبى الجبالُ الشمّ عن تقليدها وتضجّ تيهاء وتشفق برقع

هذا هو النور الذى عذباته كانت بجبهه آدم تتطلّع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله رفعت له لألاؤه تتشعشع

يا من له ردّت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل الّا يوشع

يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجّجٌ ومدرّع

يا قالع الباب الّذى عن هزّهه عجزت اكفّ اربعون وأربع

لولا حدوثك قلت انك جاعل الأرواح فى الاشباح والمتنزع

لولا مماتك قلت انك باسط الأرزاق تقدر فى العطا وتوسّع

ما العالم العلوىّ الّا تربه فيها لجثّتك الشريفه مضجع

ما الدهر الا عبدك القنّ الذى بنفوذ امرك فى البريّه مولع

انا فى مديحك ألكن لا اهتدى وانا الخطيب الهبزرىّ المصقع

أأقول فيك سميدع كلّا ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع

بل انت فى يوم القيامه حاكم فى العالمين وشافع ومشفّع

ولقد جهلت وكنت احذق عالم أغرار عزمك أم حسامك أقطع

ص: ٣١٣

وفقدت معرفتی فلست بعارف هل فضل علمک أم جنابک اوسع

لی فیک معتقد سأکشف سرّه فلیصغ ارباب النّهی ولیسمعوا

هی نفثه المصدور یطفی بردها حرّ الصبابه فاعذلونی أو دعوا

واللّه لو لا حیدر ما کانت الدنیا ولا جمع البریه مجمع

من اجله خلق الزمان وضوّئت شهب کنسن وجنّ لیل أدرع

علم الغیوب الیه غیر مدافع والصّبح ابیض مسفر لا یدفع

والیه فی یوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

هذا اعتقادی قد کشفت غطاءه سیضرّ معتقداً له أو ینفع (۱)

دلاله أحادیث تشبیه علی بالأنبیاء

وهذه الأحادیث الثابته بالأسانید المعتبره الدالّه علی الشبه بین أمیر المؤمنین علیه السلام وسائر الأنبیاء علیهم السلام فی صفاتهم الخاصّه بهم، من جمله أدلّه الامامیه علی إمامه علی بعد النبی الأعظم مباشرهً، فقد ذکر العلماء فی کتبهم المفصّله فی مباحث الامامه والولایه وجوه دلاله تلک الأحادیث علی ما یذهبون إلیه، وخلاصه ذلک: أنّ الأنبیاء علیهم السلام أفضل من سائر الناس بلا کلام، ومن کان یشبههم فهو مثلهم فی الأفضلیه من غیرهم، بل، لقد ذکروا بأن مقتضی تلک الأحادیث کون علی أفضل من سائر الأنبیاء- عدا نبیّنا صلّی اللّه علیه وآله- لأنه قد اجتمع فیه ما تفرّق فیهم من الصفات الجلیله، وقد أورد الفخر الرازی فی تفسیره، بذیل آیه المباهله، هذا الإستدلال، ولم یتمکّن من المناقشه فی

۱- [۱] القصائد السّبع العلّویات ص ۴۲- ۴۴.

مقـدّماته والنتيجه المطلوبه منهـا، غير أنّه ادّعى الاجمـاع على خلاـف ذلـك. لكنهـا دعوى سـاقطه، لأن الاماميّه قائلون بمفاد آيه المباهله وحديث التشبيه، من أفضليه الامام من سائر الانبياء- عدا نبى الاسلام- فضلًا عن سائر الأنام، فأين الإجماع؟

وتلخّص، دلاله الحديث على امامه على بعد النبى مباشرةً من باب الأفضليه، ولاشتماله على بعض الخصوصيّات الاخرى.

ص: ۳۱۵

الباب العاشر: علی والشمس

اشاره

ص: ۳۱۷

علی وتکلیمه الشمس

روی الخوارزمی باسناده عن المصطفی محمّد الأمین سید الأولین والآخرین انه قال لعلی بن أبی طالب: «یا أبا الحسن، کلّم الشمس فانها تکلّمک، قال علی علیه السّلام: السلام علیک یا ایتها العبده الصالحه المطیعه للّه، فقالت الشمس:

وعلیک السلام یا أمیرالمؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین، یا علی، أنت وشیعتک فی الجنه، یا علی، أول من تنشق عنه الأرض محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم أنت، وأول من یحیی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم أنت، وأول من یکسی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم أنت، قال: فانکبّ ساجداً وعیناه تذرفان بالدموع، فانکبّ علیه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقال: یا أخی وحبیبی، إرفع رأسک، فقد باهی اللّه بک أهل سبع سماوات» (۱).

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع ص ۶۳، ورواه الحموینی فی فرائد السّمطین ج ۱ ص ۱۸۴، والخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۴۹. وقد أورد السید هاشم البحرانی فی غایه المرام، الباب الثالث والتسعون والرابع والتسعون ص ۶۳۲ ثلاثه أحادیث من العامه وسته أحادیث من طرق الامامیه فی هذا الباب. وکذلک انظر ملحقات إحقاق الحق ج ۶ ص ۹۶.

علی وردّ الشمس له

اشاره

روی ذلک عن عدّهٍ من الصّحابه، والمشهور من بینها روایه أسماء بنت عمیس:

روی الخوارزمی بإسناده عن أسماء بنت عمیس، قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوحی الیه ورأسه فی حجر علی علیه السّلام، فلم یصلّ العصر حتی غربت الشمس، فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: صلّیت یا علی؟ فقال: لا، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللهم انه کان فی طاعتک وطاعه رسولک فاردد علیه الشمس، قالت اسماء: فرأیتها وقد غربت ثم رأیتها قد طلعت بعدما غربت حتّی صلّی أمیرالمؤمنین علیه السّلام» (۱).

وروی بإسناده عنها: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم صلی بالصهباء ثم أرسل علیاً فی حاجه فرجع وقد صلّی النبی العصر، فوضع النبی رأسه فی حجر علی علیه السّلام فلم یحرّکه حتی غابت الشمس، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللهم ان عبدک علیاً احتبست بنفسه علی نبیک فردّ علیه شروقها، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتی وقعت علی الجبال والأرض، ثم قام علی علیه السّلام فتوضأ وصلّی العصر، ثم غابت الشمس وذلک بالصّهباء فی غزوه خیبر» (۲).

ورواه عنها أبو جعفر الطحاوی (۳) والطبرانی (۴) وابن عساکر (۵) وغیرهم.

ص: ۳۲۰

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۷، ورواه السّیوطی فی الخصائص الکبری ج ۲ ص ۳۲۴.

۲- [۲] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۱۷.

۳- [۳] مشکل الآثار ج ۲ ص ۹، ۱۱، ۱۲.

۴- [۴] وعنه محمّد صدر العالم فی معارج العلی ص ۲۰۱.

۵- [۵] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۲۹۲ رقم ۸۰۸ وهو فی البدایه والنهایه لابن کثیر ج ۶ ص ۷۸.

وروی الوصابی باسناده عن علی علیه السّلام قال: «کنا بخیبر مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی قتال المشرکین، فلما کان العصر وکان صلّی صلاه العصر، وضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم رأسه فی حجری، فنام فاستثقل فلم یستیقظ مع غروب الشمس، قلت: یا رسول اللّه، ما صلیت صلاه العصر کراهیه أن اوقظک من نومک، فرفع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یدیه وقال: اللهم ان عبدک تصدق بنفسه علی نبیک، فاردد علیه شروقها. فرأیتها علی الحاله فی وقت العصر بیضاء نقیه حتی قمت ثم توضأت ثم صلیت ثم غابت» (۱).

وباسناده عن أبی عبداللّه الحسین بن علی علیه السّلام قال: «کان رأس رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی حجر علی، وهو یوحی الیه، فلما سری عنه قال: یا علی، صلیت العصر؟ قال: لا، قال: اللهم انه کان فی حاجتک وحاجه رسولک فردّ علیه الشمس، فردها اللّه علیه فصلی وغابت الشمس» (۲).

وروی السیوطی باسناده عن أبی هریره قال: «نام رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ورأسه فی حجر علی، ولم یکن صلی العصر، حتی غربت الشمس، فلما قام النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دعا له فردّت علیه الشمس حتی صلی ثم غابت ثانیه» (۳).

وباساده عن جابر: «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم امر الشمس فتأخرت ساعه من نهار» (۴).

۱- [۱] أسنی المطالب، الباب الحادی عشر ص ۶۹ رقم ۱۱، ۱۲، ۱۳.

۲- [۲] أسنی المطالب، الباب الحادی عشر ص ۶۹ رقم ۱۱، ۱۲، ۱۳.

۳- [۳] الخصائص الکبری ج ۲ ص ۳۲۴ وص ۳۲۵.

۴- [۴] الخصائص الکبری ج ۲ ص ۳۲۴ وص ۳۲۵.

قال أبو جعفر الطحاوی بعد روایه حدیث ردّ الشمس: «کلّ هذه الأحادیث من علامات النبوّه، وقد حکی علی بن عبد الرحمن بن المغیره عن أحمد ابن صالح انه کان یقول: لا ینبغی لمن کان سبیله العلم التخلف عن حفظ حدیث اسماء الذی روی لنا عنها لأنه من اجلّ علامات النبوّه.

(وقال): وهذا کما قال: وفیه لمن کان دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اللَّه عزّوجلّ له بما دعا به له حتی یکون له ذلک المقدار الجلیل والرتبه الرفیعه، لأن ذلک کان من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیصلی صلاته تلک التی احتبس نفسه علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی غربت الشمس فی وقتها علی غیر فوت منها ایاه، وفی ذلک ما قد دل علی التغلیظ فی فوات العصر، ومن ذلک ما قد روی عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

(حدّثنا) عبد الغنی بن ابی عقیل حدثنا سفیان بن عیینه عن الزهری عن سالم عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من فاتته صلاه العصر فکأنما وتر أهله وماله ... فوقی اللَّه عزّوجلّ علیاً ذلک لطاعته لرسول اللَّه» (۱).

قال الحسن النعمانی: «ولا یعارض هذا ما روی عن أبی هریره رضی اللَّه عنه لم تحبس الشمس علی أحد الا لیوشع، لأن حبسها عند الغروب غیر الرد بعد الغروب، ولا ما روی عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لم ترد الشمس منذ ردت علی یوشع بن نون لیالی سار إلی بیت المقدس، لأن معناه مذ ردّت إلی یومئذٍ ولیس فی ذلک ما یدفع أن یکون ردت علی علی رضی اللَّه عنه بعد ذلک بدعائه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وهذا من اجلّ علامات النبوّه، وفیه ما یدل

۱- [۱] مشکل الآثار ج ۲ ص ۹، ۱۱، ۱۲.

على التغليظ فى فوت العصر فوقى اللَّه علياً ذلک بدعاء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لطاعته وكرامته لديه. وفيه لعلى المقدار الجليل والرتبه الرفيعه، وفيه اباحه النوم بعد العصر وان كان مكروهاً عند بعض بما روى عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومنّ الا نفسه، لأن هذا منقطع وحديث أسماء متصل، ويمكن التوفيق بأن نفس النوم بعد العصر مذموم واما نوم النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان لأجل وحى يوحى إليه وليس غيره كمثله فيه» (۱).

وقال سبط ابن الجوزى بعد أن روى الحديث باسناده عن اسماء بنت عميس: ... «تقول: انها وقفت عن سيرها المعتاد، ولو ردّت على الحقيقه لم يكن عجباً لأن ذلک يكون معجزةً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وكرامه لعلى، وقد حبست ليوشع بالاجماع، ولا يخلو إما ان يكون ذلک معجزه لموسى، او كرامه ليوشع، فان كان لموسى فنبينا أفضل منه وان كان ليوشع فعلىّ عليه السّلام افضل من يوشع، قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل، وهذا فى حق الآحاد، فما ظنک بعلى عليه السّلام» (۲).

وقال الكنجى: «لا يخلو إما ان يكون ذلک معجزه لموسى عليه السّلام أو ليوشع عليه السّلام، فان كان لموسى عليه السّلام فنبينا صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم افضل وعلى عليه السّلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وان كان معجزه ليوشع عليه السّلام فان كان نبياً فعلى عليه السّلام مثله، وان لم يكن نبياً فعلى افضل منه إذ قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل، وفى لفظ آخر انبياء بنى اسرائيل وحذف الكاف لقوه المشابهه، والمعنى ان انبياء بنى

۱- [۱] ذيل مشكل الآثار ج ۴ ص ۳۸۹.

۲- [۲] تذكره الخواص ص ۵۰.

اسرائیل دعاه الی اللَّه سبحانه بالوعظ والزجر والتحذیر والترغیب والترهیب، وعلماء أمّته صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قائمون فی هذا المقام منخرطون فی سلک هذا النظام، وعلی أولی الناس بهذا النص، لقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أقضاکم علی» (۱).

وقال دحلان: «ومن معجزاته صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم رد الشمس له، روت أسماء بنت عمیس الخثعمیّه رضی اللَّه عنها، وهی زوج جعفر بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، ثم تزوجها أبو بکر رضی اللَّه عنه بعد استشهاد جعفر رضی اللَّه عنه، ثم تزوجها علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه بعد وفاه أبی بکر رضی اللَّه عنه قالت:

ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان یوحی إلیه ورأسه فی حجر علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه فلم یصلّ علی رضی اللَّه عنه العصر حتی غربت الشمس، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اصلّیت یا علی؟ قال: لا، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللهم انه کان فی طاعتک وطاعه رسولک، فاردد علیه الشمس، قالت اسماء بنت عمیس رضی اللَّه عنها: فرأیتها غربت ثم رأیتها طلعت بعدما غربت ووقعت علی الجبال والأرض وذلک بالصهباء فی خیبر.

رواه الإمام أبو جعفر الطحاوی، وقال: ان أحمد بن صالح المصری کان یقول: لا- ینبغی لمن سبیله العلم التخلف عن حفظ حدیث اسماء، لأنه من علامات النبوّه، وأحمد بن صالح من کبار ائمه الحدیث الثقات، وحسبه أن البخاری روی عنه فی صحیحه. ولا- عبره بإخراج ابن الجوزی لهذا الحدیث فی الموضوعات، فقد أطبق العلماء علی تساهله فی کتاب الموضوعات حتی أدرج فیه کثیراً من الاحادیث الصحیحه، قال السیوطی:

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۳۸۳.

ومن غريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم

قال فی المواهب فی حديث ردّ الشمس: قد صححها الطّحاوی والقاضی عياض- قال الزرقانی: وناهيک بهما- وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس رضی اللَّه عنها بإسناد حسن. ورواه ابن مردويه من حديث أبی هريره بإسناد حسن ايضاً.

ورواه الطبرانی فی معجمه الكبير بإسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام قاضی القضاه ولیّ الدين العراقی فی شرح التقريب عن اسماء ولفظه: ان رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم صلی الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً رضی اللَّه عنه فی حاجه فرجع وقد صلی النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم العصر، فوضع رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم رأسه فی حجر علی رضی اللَّه عنه فنام فلم يحركه حتی غابت الشمس فاستيقظ فسأله: أصليت؟ قال: لا، فقال عليه الصلاه والسلام:

اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه علی نبيه، فرد عليه الشمس كی يصلی، قالت اسماء: فطلعت عليه الشمس حتی وقعت علی الجبال وعلی الأرض، وقام علی فتوضأ وصلّی العصر ثم غابت الشمس وذلک بالصهباء.

ورواه الطبرانی أيضاً عن اسماء رضی اللَّه عنها بلفظ آخر، قالت: اشتغل علی مع رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وسلّم فی قسمه الغنائم يوم خيبر حتی غابت الشمس، فقال صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: يا علی اصليت العصر؟ قال: لا يا رسول اللَّه، فتوضأ صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم وجلس فی المجلس فتكلم بكلمتين او ثلاثه كأنها من كلام الحبشه فارتجعت الشمس كهيئتها فی العصر، فقام علی فتوضأ وصلی العصر، ثم تكلم صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلی مغربها، فسمعت لها صريراً كالمنشار فی الخشبه وطلعت الكواكب.

وفى لفظ آخر عند الطبرانى ايضاً فى الكبير: كان عليه الصلاه والسلام إذا نزل عليه الوحى يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو فى حجر على رضى اللّٰه عنه، فقال له النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لما سرى عنه: صليت العصر؟ قال: لا يا رسول اللّٰه، فدعا اللّٰه بكلمتين أو ثلاث، فردّ عليه الشمس حتى صلى العصر، قالت اسماء: فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حتى صلى العصر علىّ رضى اللّٰه عنه.

ومن القواعد أنّ تعدّد الطرق يفيد أنّ للحديث أصلًا.

قال الزرقانى فى شرح المواهب: ومن لطائف الاتفاقات الحسنه: ان ابا المظفر الواعظ ذكر يوماً قريب الغروب فضائل على رضى اللّٰه عنه وردّ الشمس له والسماء مغيمه غيما مطبقاً، فظنوا انها غربت وهموا بالانصراف فأصحّت السماء ولاحت الشمس صافيه الاشراق، فأشار اليهم بالجلوس وقال ارتجالًا:

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآل المصطفى ولنجله

واثنى عنانک ان أردت ثنائهم أنسيت اذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفک فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله»

قال: «وأما حديث لم تحبس الشمس على احد الّا ليوشع بن نون، فهو محمول على ان المعنى لم تحبس على أحد من الانبياء غيرى الا ليوشع، وقال الحافظ ابن حجر: الحصر محمول على الماضى للأنبياء قبل نبينا وليس فيه انها لا تحبس بعد الماضى، وحديث حبسها على يوشع لا يعارض حديث على رضى اللّٰه عنه لأنه فى قصه يوشع كان حبسها قبل الغروب وفى قصه على كان حبسها بعد الغروب وقوله: الا ليوشع بن نون، يعنى حين قاتل الجبارين بعد وفاه موسى وهارون عليهما السّلام، وكان يوشع خليفه موسى عليه السّلام وهو القائم بالرساله بعده فدعا اللّٰه تعالى ان يدنيه من الأرض المقدسه رميه حجر وقاتلهم يوم الجمعه، فلما

قـاربت الشـمس الغروب خـاف أن تغيب قبـل أن يفرغ منهم ويـدخل السـبت فلاـ يحـل له قتـالهم فيه، فـدعا اللّٰه تعـالى فردّ عليه الشـمس سـاعه حتى فرغ من قتالهم، قيل: كان علم النجم صـحيحاً قبل ذلك فلما وقفت الشـمس ليوشع عليه السّـلام بطل اكثره، ولما ردت لعلى رضى اللّٰه عنه بطل جميعه» (۱).

وقـال البدخشـى: «أقول: إن هـذا الحـديث صـححه الطّحـاوى من علمـاء الحنفّيه، والقاضـى أبو الفضل عياض بن موسـى البستى اليحصبى من المالكيّه، وكذا اورده الشّيخ سعيد بن محمّد بن مسعود الكازرونى من الشافعّيه فى المنتقى» (۲).

اقول: من الادله التى اسـتدل بها العلامه الحلى لاثبات امامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب حديث (رد الشـمس) فقال: «التاسع من الأدله الداله على إمامته، المسـتنبطه من أحواله عليه السّـلام، رجوع الشـمس له مرتين. إحداهما فى زمن النبى صـلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم والثانيه بعده.

أما الأولى: فروى جابر وأبو سـعيد الخـدرى: ان رسول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وآله وسـلّم نزل عليه جبرئيل عليه السّـلام بالوحى يوماً يناجيه من عند اللّٰه تعالى، فلما تغشاه الوحى توسد فخذ أميرالمؤمنين عليه السّـلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشـمس فصلى عليه السـلام العصـر بالايماء، فلما استيقظ النبى صـلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال له: سل اللّٰه يرد عليك الشمس لتصلى العصر قائماً فدعا فردّت الشمس فصلى العصر قائماً.

أما الثانيه: فلما أراد ان يعبر الفرات ببابل اشـتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم، وصلى بنفسه فى طائفه من أصحابه العصر وفاتت كثيراً منهم، فتكلموا فى

۱- [۱] السّيره النّبويه والآثار المحمديه ج ۲ ص ۲۰۱- ۲۰۲.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۵۹.

ذلک، فسأل اللّه تعالی رد الشمس فردّت، ونظم السید الحمیری فی قصیدته المذهبه فقال:

ردّت علیه الشمس لما فاته وقت الصلاه وقد دنت للمغرب

حتی تبلج نورها فی وقتها للعصر ثم هوت هوی الکوکب

وعلیه قد ردت ببابل مره اخری وما ردت لخلق معرب

الّا لیوشع أوله من بعده ولردّها تأویل أمرٍ معجب» (۱)

دلاله الحدیث

ولولا دلاله هذه القضیه علی أفضلیه أمیرالمؤمنین علیه الصلاه والسّلام من سائر الصحابه قاطبهً، وإمامته بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم مباشرهً، لما کابر بعض النواصب والمعاندین فی ثبوتها، ولکن اللّه تعالی قیّض غیر واحدٍ من أئمه القوم وکبار علمائهم من المتقدّمین والمتأخرین لدفع شبهات أولئک المشککین، کما أنّ علمائنا الأبرار قد أوضحوا وجه دلاله الحدیث علی الإمامه فی کتبهم فی هذا الشأن، فمن أراد التوسّع فلیرجع إلی کتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) ج ۲ ص ۴۵۶، وکتاب (الغدیر) ج ۳ ص ۱۲۶- ۱۴۱، وکتاب (الامامه الکبری والخلافه العظمی) الجزء الثانی.

۱- [۱] منهاج الکرامه فی معرفه الإمامه ص ۱۳۲ مخطوط.

الباب الحادی عشر: علی من رسول الله

اشاره

ص: ۳۲۹

عليٌ منّى وأنا من على

اشاره

قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مواطن مختلفه، ورواه كبار الأئمه والحفاظ من أهل السنّه بأسانيدهم المعتبره فى اشهر الكتب:

أخرج البخارى بإسناده قال: «قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى:

أنت منّى وأنا منك» (۱).

وأخرج أحمد باسناده عن بريده عن النبى، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لا تقع فى على، فإنه منّى وأنا منه وهو وليكم بعدى» (۲).

وأخرج ابن ماجه والترمذى باسنادهما عن حبشى بن جناده قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: عليٌ منّى وأنا منه، ولا يؤدّى عنّى الّا على» (۳).

وأخرج النسائى باسناده عن عمران بن حصين قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه

۱- [۱] صحيح البخارى ج ۵ ص ۲۲ باب مناقب علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ورواه البيهقى فى سننه ج ۸ ص ۵ وابن عساكر فى ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۲۵، وأحمد فى المسند ج ۱ ص ۹۸ والحاكم فى المستدرك ج ۳ ص ۱۲۰، والخطيب فى تاريخ بغداد ج ۴ ص ۱۴۰، واهليثمى فى مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۲۸، والطحاوى فى مشكل الآثار ج ۴ ص ۱۷۳، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۷۶، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۴، والنّسائى فى الخصائص ص ۱۹، والبدخشى فى نزل الأبرار أيضاً ص ۹ مع فرق يسير، والصابى فى اسنى المطالب الباب الثامن فصل فضائل متفرقّه ص ۴۵ رقم ۵، والمتّقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۵ ص ۳۵۶، وانظر ابن عساكر ج ۱ ص ۱۲۵ رقم ۱۷۵.

۳- [۳] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۴، وسنن الترمذى ج ۵، ص ۲۹۹، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۵، ومحمّد بن طلحه فى مطالب السؤول ص ۴۵.

علیه وآله وسلّم: «انّ علیاً منّی وأنا منه وولیّ کلّ مؤمن بعدی» (۱).

روی محمّد بن یوسف الزرندی عن عبد خیر: «سمعت علیاً رضی اللّه عنه یقول: أهدی للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قنو موزه فجعل یقشر الموزه ویجعلها فی فمی، فقال له قائل: یا رسول اللّه، انک تحب علیاً؟ قال: أو ما علمت أن علیاً منّی وأنا منه» (۲).

وروی القاضی أبو الحسن علی بن محمّد القزوینی باسناده عن انس بن مالک، قال: «کنت خادماً لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وکانت لیله أم حبیبه بنت أبی سفیان فأتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بوضوء فقال: یا انس یدخل علیک من هذا الباب أمیرالمؤمنین وخیر الوصیین اقدم الناس سلماً، وأکثر الناس علماً، وارجح الناس حلماً، قلت: اللهم اجعله من قومی، فلم ألبث أن دخل علیّ ابن أبی طالب علیه السّلام من الباب، ورسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یتوضأ، ویرد الماء علی وجه علیّ حتی امتلأت عیناه من الماء فقال علی علیه السّلام لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: هل حدث فیّ حدث؟ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما حدث فیک یا علی إلّا خیر، یا علی أنا منک وأنت منّی تؤدّی عنّی وتفی بذمتی، وتغسلنی وتوارینی فی لحدی، وتسمع الناس عنی وتبین لهم من بعدی، فقال له علی: یا رسول اللّه أو ما بلغت؟ قال: بلی تبین لهم ما

۱- [۱] الخصائص ص ۱۹، ورواه أحمد فی الفضائل (المناقب) ج ۱ الحدیث ۲۱۵، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبّین ص ۱۶۸، ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤول ص ۴۵، وابن حجر فی الصواعق ص ۷۴، والمتقی فی منتخب کنز العمال- هامش مسند أحمد- ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] نظم درر السّمطین ص ۷۹، ورواه الخوارزمی فی المناقب فی الفصل السّادس ص ۲۵، والسیّد شهاب الدین أحمد، فی توضیح الدّلائل ص ۳۵۴.

يختلفون فيه بعدى» (۱).

وروى ابن حجر الهيتمى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول اللَّه مكه، انصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشره ليله او تسع عشره ليله، ثم قام خطيباً، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بعترتى خيراً وإن موعدكم الحوض، والذى نفسى بيده لتقيمنّ الصلاه ولتؤتن الزكاه او لأبعثن اليكم رجلًا منّى أو كنفسى يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد على رضى اللَّه عنه» (۲).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، قال: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أما أنت يا على، فختنى وأبو ولدى، وأنا منك وأنت منّى» (۳).

وروى الشنقيطى باسناده عن أبى رافع قال: «لما قتل على اصحاب الألويه يوم احد قال جبرئيل: يا رسول اللَّه، إن هذه لهى المواساه، فقال له النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول اللَّه» (۴).

وروى ابن طلحه باسناده عن جندب بن جناده المخصوص من رسول اللَّه بقوله: ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق من أبى ذر، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا أنا أو على» (۵).

وروى البدخشى باسناده عن أبى بكر، قال: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ص ۳۳.

۲- [۲] الصّواعق المحرقه ص ۷۵.

۳- [۳] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۶۵ مخطوط.

۴- [۴] كفايه الطالب ص ۳۷.

۵- [۵] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ص ۴۵ مخطوط.

وآله وسلّم يقول: «علّى منّى كمنزلتى من ربّى» (۱).

دلاله الحديث

واستدل العلّامه الحلى بهذا الحديث لإمامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قائلًا: «وقال فى حقه: إن علياً عليه السّلام منّى وأنا منه، وهو ولى كلّ مؤمن ومؤمنه، فيكون علّى عليه السّلام كذلك، وهذا نص فى الباب» (۲).

وقال: «وفى مسند أحمد وفى الصحاح السته عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من عدّه طرق: ان علياً منّى وأنا من على وهو ولى كل مؤمن بعدى، لا يؤدى عنى الّا أنا أو على.

وفيه ايضاً: لما قتل على عليه السّلام أصحاب الألويه يوم أحد قال جبرئيل: يا رسول اللّه ان هذه المواساه، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله: ان علياً منّى وأنا منه، فقال جبرئيل: وانا منكما يا رسول اللّه».

فأما صحه سند هذا المضمون عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلا يتكلّم فيها الّا جاهل أو معاند، لأنّه مخرج فى أصحّ كتب القوم وأشهر أسفارهم فى الحديث كما رأيت، فلا يعبأ بقول ابن تيميه الحنبلى «فليس هذا فى كتب الاحاديث المعروفه، لا الصحاح، ولا المسانيد، ولا السنن وغير ذلك» (۳).

وأمّا دلالته على الامامه فلا تخفى على أهل الفهم المنصفين، وقد أحسن

۱- [۱] مفتاح النجاء ص ۷۱.

۲- [۲] منهاج الكرامه، المنهج الثالث فى الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الحديث التاسع ص ۱۰۶ مخطوط.

۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۱۰۳.

الشیخ محمّد حسن المظفر إذ قال «دلاله الجمیع علی امامه أمیرالمؤمنین علیه السّلام ظاهره، لأن جعل کلٍّ من النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی علیه السّلام بعضاً من الآخر دلیل علی اتحادهما بالمزایا والفضل والامامه» (۱).

ومن أراد التوسّع فی البحث سنداً ودلالهً، فلیرجع إلی قسم (حدیث الولایه) من کتاب (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار) وقد تقدم فی البحوث السابقه ماله نفع فی المقام.

ص: ۳۳۵

۱- [۱] دلائل الصدق، المبحث الرابع ج ۲ ص ۴۲۲.

عليٌ لحمه لحمى

روى الخوارزمى باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى. وقال: يا ام سلمه، اشهدى واعلمى واسمعى، هذا على أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وعيبه علمى وبابى الذى أوتى منه، أخى فى الدين وخدنى فى الآخره ومعى فى السنام الأعلى (۱).

روى الحموينى باسناده عن زياد بن المنذر عن محمّد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى اللَّه تعالى من قبل أن يخلق اللَّه آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللَّه تعالى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل اللَّه تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه صلب عبد المطلب، ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، قسماً فى صلب عبداللَّه وقسماً فى صلب أبى طالب، فعلى منى وأنا منه، لحمه لحمى ودمه دمى، فمن أحبه فبحبى أحبه، ومن ابغضه فببغضى أبغضه» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عبّاس عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انه قال لأم سلمه: «يا ام سلمه، ان علياً لحمه من لحمى ودمه من دمى،

۱- [۱] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ۸۶، ورواه المتّقى فى كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۰۷ طبع حلب، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۵۰.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۵۰.

وهو منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی» (۱).

وروی الحضرمی باسناده عن انس بن مالک قال: «صعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المنبر فذکر قولًا کثیراً، ثم قال: أین علی بن أبی طالب؟ فوثب إلیه، فقال ها أنا ذا یا رسول، فضمه إلی صدره وقبّل بین عینیه، وقال بأعلی صوته: معاشر المسلمین، هذا اخی وابن عمی وحبیبی، هذا لحمی ودمی وشعری، هذا أبو السبطین الحسن والحسین سیدی شباب أهل الجنه، هذا مفرّج الکرب عنی، هذا أسد اللَّه وسیفه فی أرضه علی أعدائه، علی مبغضه لعنه اللَّه ولعنه الملائکه ولعنه اللاعنین، واللَّه بری ء منه، فمن أحب أن یتبرأ من اللَّه ومنی فلیتبرأ من علی. ولیبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس یا علی قد عرف اللَّه لک ذلک» (۲).

۱- [۱] ترجمه الامام علّی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۷۸ رقم ۱۲۵، ورواه الهیثمی فی مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۱۱، ومحمّد صدر العالم بسنده عن ابن عبّاس فی معارج العلی ص ۹۴ والمتّقی الهندی فی منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱، والبدخشی فی مفتاح النجاه ص ۴۸.

۲- [۲] وسیله المآل فی عدّ مناقب الآل ص ۲۵۸، مخطوط.

عليٌ نفسی

روی الخوارزمی باسناده عن المطلب بن عبداللّه بن حنطب، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لوفد ثقیف حین جاؤه: «لتسلمن أو لیبعثن اللّه رجلًا منی- أو قال مثل نفسی- فلیضربن اعناقکم بالسیف ولیسبین ذراریکم ولیأخذن أموالکم، قال عمر بن الخطاب: فو اللّه ما تمنیت الاماره الا یومئذٍ، جعلت انصب صدری له رجاء أن یقول هو هذا قال: فالتفت إلی علی بن أبی طالب علیه السّلام فاخذ بیده ثم قال هو هذا، هو هذا» (۱).

وباسناده عن عمرو بن شعیب عن جده قال: قالت عائشه: «من خیر الناس بعدک یا رسول اللّه؟ قال: علی بن أبی طالب، هو نفسی، وأنا نفسه» (۲).

وروی أحمد باسناده عن زید بن یثیع قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لینتهین بنو ولیعه أو لأبعثن الیهم رجلًا کنفسی یمضی فیهم أمری یقتل المقاتله ویسبی الذریه، قال: فقال أبو ذر: فما راعنی الّا برد کف عمر فی حجری من خلفی، فقال: من تراه یعنی؟ قلت: ما یعنیک ولکن یعنی خاصف النعل یعنی علیاً» (۳).

وروی المتقی عن ابن مسعود: «علی بن أبی طالب منی کروحی فی جسدی» (۴).

ص: ۳۳۸

۱- [۱] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ۸۱، ورواه أحمد فی الفضائل المناقب ج ۱ الحدیث ۱۲۹ مخطوط.

۲- [۲] المصدر ص ۹۰.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحدیث ۸۸ مخطوط.

۴- [۴] کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۸ طبع حلب، وأروده ایضاً فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۷۳. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷.

وروی محب الدین الطبری باسناده عن انس بن مالک، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ما من نبیّ الا وله نظیر فی امته وعلی نظیری» (۱).

وروی الهیثمی عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم مکه، انصرف إلی الطائف حاصرها سبع عشره او تسع عشره ثم قام خطیباً، فحمد اللّه واثنی علیه ثم قال: اوصیکم بعترتی خیراً، وان موعدکم الحوض، والذی نفسی بیده لتقیمن الصلاه ولتؤتن الزکاه، أو لأبعثن الیکم رجلًا منی أو کنفسی یضرب اعناقکم ثم اخذ بید علی، فقال: هذا» (۲).

اقول: قد بلغ أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب من قدسیه الذات وعظمه المنزله أن صار بمنزله نفس رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقد صرح النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بانه علیه السّلام نفسه، وروایات الباب من طرق الفریقین کثیره، أورد بعضها السید هاشم البحرانی فی (غایه المرام).

وإذ کانت الروایات فی هذا الشأن ثابته، لم یناقش المأمون العبّاسی فی سندها، بل استغلق علیه فهم حدود هذه المنزله، فراح یسأل الإمام الرضا علیه السّلام عن ذلک، فقد روی الشیخ المفید رضوان اللّه علیه: «قال المأمون یوماً للرضا علیه السّلام أخبرنی بأکبر فضیله لأمیر المؤمنین علیه السّلام یدلّ علیها القرآن قال: فقال له الرضا علیه السّلام فضیلته فی المباهله. قال اللّه جلّ جلاله:

«فَمَنْ حَآجَّکَ فِیهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ» (۳)

فدعا رسول

۱- [۱] الرّیاض النّضره ج ۳ ص ۱۵۳ وذخائر العقبی ص ۶۴.

۲- [۲] مجمع الزّوائدج ۹ ص ۱۶۳.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۶۱.

اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الحسن والحسین علیهما السّلام فکانا ابنیه، ودعا فاطمه علیها السّلام فکانت فی هذا الموضع نساءه، ودعا أمیرالمؤمنین علیه السّلام فکان نفسه بحکم اللّه عزّوجلّ. وقد ثبت أنه لیس أحد من خلق اللّه سبحانه أجل من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وافضل، فوجب أن لا یکون أحد أفضل من نفس رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بحکم اللّه عزّوجلّ قال: فقال له المأمون: ألیس قد ذکر اللّه الأبناء بلفظ الجمع، وانما دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ابنیه خاصه، وذکر النساء بلفظ الجمع، وانما دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ابنته وحدها، فلم لا جاز ان یذکر الدعاء لمن هو نفسه، ویکون المراد نفسه فی الحقیقه دون غیره فلا یکون لأمیر المؤمنین علیه السّلام ما ذکرت من الفضل، قال: فقال له الرضا علیه السّلام: لیس بصحیح ما ذکرت یا أمیرالمؤمنین، وذلک ان الداعی انما یکون داعیاً لغیره کما یکون الآمر آمراً لغیره ولا یصح ان یکون داعیاً لنفسه فی الحقیقه کما لا یکون آمراً لها فی الحقیقه. وإذا لم یدع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم رجلًا فی المباهله الّا أمیرالمؤمنین علیه السّلام، فقد ثبت انه نفسه التی عناها اللّه تعالی فی کتابه وجعل حکمه ذلک فی تنزیله. قال: فقال المأمون: اذا ورد الجواب سقط السؤال» (۱).

ص: ۳۴۰

۱- [۱] الفصول المختاره من العیون والمحاسن ص ۱۶.

علی بمنزله رأسی

روی الشبلنجی عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنهما ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «علی منی بمنزله رأسی من بدنی» (۱).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن البراء بن عازب، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی منی بمنزله رأسی من جسدی» (۲).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی منی مثل رأسی من بدنی» (۳).

۱- [۱] نور الابصار ص ۹۳ ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۹۲ الحدیث ۱۳۵، والخوارزمی فی المناقب ص ۹۱، وابن حجر فی الصّواعق ص ۷۵ الحدیث الخامس والثلاثون، والمتّقی فی کنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبع حلب، ورواه ابن عساکر عن براء فی تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۷۵ رقم ۸۷۰، ورواه محمّد صدر العالم عن ابن عبّاس فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۴ ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الرّاشدین ص ۱۷۹، والوصابی، وقال: أخرجه الخطیب فی تاریخه وأبو بکر بن مردویه فی فوائده والدّیلمی فی مسند الفروس، أسنی المطالب الباب الخامس ص ۲۲ رقم ۲، والمتّقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] توضیح الدلائل علی تصحیح الفضائل ص ۴۷۳.

۳- [۳] المناقب الفصل الرّابع عشر ص ۸۷. وتجد الروایات فی ما نص رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من مناقب أمیرالمؤمنین علیه السّلام من طرق العامه ضمن الباب الثانی فی قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی منی مثل رأسی من بدنی» فی احقاق الحق ج ۵ ص ۲۳۵.

الباب الثانی عشر: علی و نسبه من رسول الله

اشاره

ص: ۳۴۳

علی أخو النبی

اشاره

والأحـاديث فی الاخوه بین رسول اللَّه وأمیرالمؤمنین علیهما السّـلام وتصـریح النبی بـذلک فی المناسـبات المختلفه کثیره جـدّاً، ومن أشهر ذلک حدیث المؤاخاه:

أخرج الترمذی باسناده عن ابن عمر قال: «آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین اصحابه، فجاء علی تدمع عیناه، فقال: یا رسول اللَّه، آخیت بین اصحابک ولم تواخ بینی وبین احد، فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

أنت أخی فی الدنیا والآخره» (۱).

وأخرج ابن ماجه باسـناده عن عباد بن عبداللَّه، قال: قال علی علیه السّـلام: «أنا عبداللَّه وأخو رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأنا الصدیق الأکبر، لا یقولها بعدی الا کذاب، صلیت قبل الناس لسبع سنین» (۲).

وروی الخوارزمی بإسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: «سمعت علیاً علیه السّلام، ینشد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

انا أخو المصطفی لا شک فی نسبی ربیت معه وسبطاه هما ولدی

جدّی وجدّ رسول اللَّه منفرد وفاطم زوجتی لا قول ذی فند

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۰ رقم ۳۸۰۴ ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علّی بن أبی طالب من تاریـخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۰۳ والسیّد شـهاب الدین أحمد فی توضیح الدّلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۰۶ مخطوط، وابن المغـازلی فی المناقب ص ۳۷، والجزری فی أسنی المطالب ص ۹، والسیّوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۷۰، والحاکم فی المستدرک علی الصّحیحین ج ۳ ص ۱۴، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۹۴.

۲- [۲] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۴، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۱۵.

صدقته وجميع الناس فى بهم من الضلاله والاشراك والنكد

والحمد للّه شكراً لا شريک له البر بالعبد والباقى بلا امد

وقال أبو نعيم: فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال: صدقت يا على» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامه نوديت من بطنان العرش: يا محمّد، نعم الأب أبوک إبراهيم الخليل، ونعم الأخ اخوک على بن أبى طالب» (۲).

وروى النسائى باسناده عن أبى سليمان الجهنى، قال: «سمعت علياً على المنبر يقول: أنا عبد اللّه وأنا أخو رسول اللّه، لا يقول بها الّا كذاب مفتر» (۳).

وروى الحموينى باسناده عن زيد بن وهب قال: «سمعت علياً عليه السّلام على المنبر وهو يقول: أنا عبداللّه وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلى ولا يقولها أحد بعدى الا كذاب او مفتر، فقام إليه رجل فقام: أنا اقول كما يقول هذا!!! فضرب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟ قالوا: لا» (۴).

وروى ابن المغازلى باسناده عن حذيفه بن اليمان، قال: «آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بين أصحابه الأنصار والمهاجر، فكان يواخى بين الرجل ونظيره، ثم اخذ بيد على بن أبى طالب فقال: هذا أخى. قال حذيفه: رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين- الذى

۱- [۱] المناقب، الفصل الرّابع عشر ص ۹۵، وأخبار اصبهان ج ۲ ص ۹۹.

۲- [۲] المناقب، الفصل التّاسع عشر ص ۲۰۹.

۳- [۳] الخصائص ص ۱۸.

۴- [۴] فرائد السّمطين ج ۱ ص ۲۲۷.

ليس له فى الانام شبيه ولا نظير- وعلى بن أبى طالب أخوان» (١).

وروى أحمد باسناده عن عمر بن عبداللّه عن أبيه عن جده: «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم آخى بين الناس وترك علياً حتى بقى آخرهم لا- يرى له اخاً، فقال: يا رسول اللّه آخيت بين الناس وتركتني؟ قال: ولم ترانى تركتك، انما تركتك لنفسى، أنت أخى وأنا اخوك، فان ذاكرك احد فقل: أنا عبداللّه وأخو رسول اللّه لا يدعيها بعد الا كذاب» (٢).

وروى المتقى عن ابن عمر: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا اخى وابن عمى وصهرى، وأبو ولدى، اللّهم كبّ من عاداه فى النّار» (٣).

وروى عن ابن عمر: «على أخى فى الدنيا والآخره» (۴).

وروى السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن عمر [على أخى فى الدنيا والآخره] فقال المناوى فى شرحه:

«كيف لا، وقد بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم الاثنين فاسلم وصلى يوم الثلاثاء، فمكث يصلى مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبرانى عن أبى رافع وفى الاوسط للطبرانى عن جابر مرفوعاً، مكتوب على باب الجنه: لا اله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه، على أخو رسول اللّه قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى سنه، وفيه: عن أبى امامه: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم آخى بين الناس

ص: ٣۴٧

١- [١] المناقب ص ٣٨ و ٣٩.
٢- [٢] الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ١٧۵ مخطوط، ورواه ابن عساكر ج ١ ص ١٢١ والزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩۵.
٣- [٣] كنز العمّال ج ١١ ص ۶٠٩.
۴- [۴] المصدر ج ١١ ۶٠٢.

وآخى بينه وبين على» (۱).

وروى المتقى عن على عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما اسرى بى إلى السماء السابعه، قال لى جبرئيل: تقدم يا محمّد، فو اللَّه ما نال هذه الكرامه ملك مقرب ولا نبى مرسل فأوحى الىّ ربى شيئاً فلما ان رجعت نادى مناد من وراء حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ اخوك على فاستوص به خيراً» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ان اخى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب» (۳).

وباسناده عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: يا على أنت منى وأنا منك وأنت أخى وصاحبى» (۴).

وروى الشنقيطى عن ابن عمر، قال: «آخى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين أصحابه حتى بقى علىّ وكان رجلًا شجاعا ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال:

بلى يا رسول اللَّه رضيت، قال: أنت أخى فى الدنيا والآخره» (۵).

وروى الحضرمى باسناده عن سيدنا على كرّم اللَّه وجهه قال: «طلبنى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله، وقال: قم واللَّه لارضينك، أنت أخى وأبو ولدى وتقاتل على سنتى، من مات على عهدى فهو فى

۱- [۱] فيض القدير فى شرح الجامع الصّغير ج ۴ ص ۳۵۵.

۲- [۲] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۳۴ طبع حلب.

۳- [۳] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۷۸.

۴- [۴] المصدر ص ۱۰۹ الحديث ۱۴۹.

۵- [۵] كفايه الطّالب ص ۳۴.

کنز الجنه، ومن مات على عهدک فقد قضى نحبه، ومن مات على محبتک بعد موتک ختم اللّه له بالأمن والایمان ما طلعت شمس أو غربت» (۱).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن ابن عبّاس، قال صلّى اللّه علیه وآله وسلّم: «انت أخى فى الدنیا والآخره. قاله لعلى» (۲).

وباسناده عن عائشه: «خیر اخوانى على» (۳).

وروى ابن عساکر باسناده عن عدّى بن حاتم الطائى قال: قال على بن أبى طالب علیه السّلام: «انى عبداللّه وأخو رسوله» (۴).

وروى الهیثمى عن أبى رافع، إن رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلى: «أما ترضى أنک أخى وأنا أخوک؟» (۵).

وروى ابن عساکر باسناده عن أبى امامه قال: «لما آخى رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلّم بین الناس آخى بینه وبین على علیه السّلام» (۶).

وباسناده عن أنس قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلى: «أنت أخى فى الدنیا والآخره» (۷).

وباسناده عن مطر بن میمون المحاربى عن أنس بن مالک قال: «سمعته یقول: آخى رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلّم بین المسلمین فقال لعلى: أنت

۱- [۱] وسیله المآل ص ۲۲۱، مخطوط، ورواه السمهودى مع اختلاف یسیر فى جواهر العقدین العقد الثّانى الذّکر السادس ص ۱۰۴، وابن حجر فى الصّواعق المحرقه ص ۷۵.

۲- [۲] تحفه المحبّین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۶۴، ورواه المتّقى باسناده عن ابن عمر فى منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۳- [۳] المصدر ص ۱۷۹. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۵۷.

۴- [۴] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۱۹.

۵- [۵] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۳۱.

۶- [۶] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۰۴، الحدیث ۱۴۴.

۷- [۷] المصدر ص ۱۰۵، الحدیث ۱۴۵.

أخي وأنا اخوك، وآخى بين أبي بكر وعمر، وآخى بين الناس المسلمين جميعاً» (۱).

وباسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أقول كما قال أخي موسى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي» علياً أخي «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» (۲)

... إلى آخر الآيات من سوره طه» (۳).

وباسناده عن زيد بن أبي اوفى، قال: «... فقال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت، غيري، فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامه!! فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

والذي بعثني بالحق ما اخترتك الا لنفسي، وأنت مني بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي قال: وما أرث منك يا رسول اللَّه؟ قال: ما ورثت الانبياء من قبلي قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنه نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنه مع فاطمه ابنتي وأنت اخي ورفيقي، ثم تلا رسول اللَّه «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۴)

المتحابين في اللَّه ينظر بعضهم إلى بعض» (۵).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عمر، قال: «آخى النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه، فقال يا رسول اللَّه، آخيت بين

ص: ۳۵۰

۱- [۱] ترجمه أمير المؤمنين ص ۱۰۵، الحديث ۱۴۶.

۲- [۲] سوره طه: ۲۵- ۲۶- ۲۹- ۳۱.

۳- [۳] ترجمه الامام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۰۷ الحديث ۱۴۷.

۴- [۴] سوره الحجر: ۴۷.

۵- [۵] المصدر ج ۱ ص ۱۰۸، الحديث ۱۴۸، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ۴۰۷ مع فرق يسير، والزرندي في نظم درر السّمطين ص ۹۴.

اصحابک ولم تواخ بینی وبین احد؟ فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنت اخی فی الدنیا والآخره» (۱).

وباسناده عن عائشه، ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «خیر اخوانی علیّ وخیر أعمامی حمزه، ذکر علی عباده» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن علی بن موسی الرضا عن أبیه موسی، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«إذا کان یوم القیامه نودیت من بطنان العرش، نعم الأب ابوک إبراهیم الخلیل ونعم الأخ اخوک علی بن أبی طالب» (۳).

وروی السمهودی باسناده عن ابن عمر: «ان عمر بن الخطاب فقد علیاً فقال: أین أبو الحسن؟ فقالوا: ذهب إلی أرض له، فقال: اذهبوا بنا إلیه، قال:

فذهبوا إلیه فوجدوه یعمل فعملوا معه ساعه، ثم جلسوا یتحدثون، فقال علی لعمر: یا أمیرالمؤمنین، أرأیت لو جاءک قوم من بنی اسرائیل فقال لک أحدهم: أنا ابن عم موسی، أکانت له عندک اثره علی اصحابه؟ قال: نعم، قال علی: فأنا واللَّه اخو رسول اللَّه وابن عمّه قال: فنزع عمر رداءه فبسطه وقال: لا واللَّه لا یکون لک مجلس غیره حتی نتفرق فلم یزل جالساً علیه حتی تفرقوا» (۴).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عبّاس قال: «لمّا آخی النبی صلّی اللَّه

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث السّابع.
۲- [۲] المصدر ص ۷۴ الحدیث الثامن والعشرون.
۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۱۶ الحدیث ۱۵۹، ورواه الکنجی فی کفایه الطّالب ص ۱۸۵.
۴- [۴] جواهر العقدین العقد الثّانی، الذّکر الثالث عشر ص ۲۹۸ مخطوط.

علیه وآله وسلّم بین اصحابه وبین المهاجرین والانصار، فلم یواخ بین علی بن أبی طالب وبین أحد منهم، خرج علی علیه السّلام مغضباً حتی أتی جدولًا من الأرض فتوسد ذراعه وسفت علیه الریح، فطلبه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حتی وجده فوکزه برجله فقال له: قم فما صلحت الّا ان تکون أبا تراب، أغضبت علی حین واخیت بین المهاجرین والانصار ولم اواخ بینک وبین أحد منهم؟ أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لیس بعدی نبی؟ ألا من أحبک حف بالأمن والایمان، ومن ابغضک اماته اللّه میته جاهلیه وحوسب بعمله فی الاسلام» (۱).

وروی الزرندی باسناده عن أبی هریره: «آخی رسول اللّه بین المسلمین، وقال: علی أخی وأنا اخوه وحسبت انه قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: «وروی ان علیاً رضی اللّه عنه قال یوماً: أنا عبداللّه وأخو رسوله، لا یقولها بعدی الّا مفتر علی اللّه او کاذب، وفی روایه: لا یقولها بعدی الّا کذاب او مجنون، فقالها رجل فجنّ وقال رجل آخر مثلها فسلط اللّه علیه الشیطان فخنقه، فکان یضرب برأسه الجدار حتی مات قال سعد: فرأیت دماغه فی الجدار، ویروی ان رجلًا آخر لما سمع علیاً رضی اللّه عنه یقول ذلک فقام فقال: أنا أقول کما قال هذا، قال زید بن وهب: فضرب به الأرض فجاء قومه فغشوه ثوباً فقیل لهم: هل کان هذا فیه قبل الیوم؟ قالوا: لا» (۲).

قال: «ویروی ان معاویه کتب إلی علی یفتخر علیه: امّا بعد فان أبی کان سیّداً فی الجاهلیه وصرت ملکاً فی الاسلام وأنا خال المؤمنین وکاتب الوحی وصهر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم. فقال علی: أیفتخر علیَّ ابن أم آکله

۱- [۱] المناقب الفصل الأوّل ص ۷.

۲- [۲] نظم درر السّمطین ص ۹۵- ۹۶.

الأكباد، اكتب اليه ياقنبر: ان لی سیوفاً بدریه وسهاماً هاشمیه، قد عرفت مواقع نصالها فی اقاربک وعشایرک یوم بدر وما هی من الظالمین ببعید، ثم أنشد:

محمّد النبی أخی وصهری وحمزه سید الشهداء عمی

وجعفر الذی یضحی ویمسی یطیر مع الملائکه ابن امی

وبنت محمّد سکنی وعرسی منوط لحمها بدمی ولحمی

وسبطا أحمد ولدای منها فهل منه لکم سهم کسهمی

سبقتکم إلی الإسلام طرّاً غلاماً ما بلغت أوان حلمی

وأوجب لی ولایته علیکم رسول اللّه یوم غدیر خم» (۱)

وروی البلاذری باسناده عن زید بن أرقم قال: «آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین أصحابه فقال علی: یا رسول اللّه، آخیت بین أصحابک وترکتنی؟ فقال: أنت أخی، أما ترضی أن تدعی إذا دعیت وتکسی إذا کسیت وتدخل الجنه إذا دخلت؟ قال: بلی یا رسول اللّه» (۲).

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن علی رضی اللّه عنه، قال: «انی عبد اللّه وأخو رسوله وأنا الصدیق الأکبر لا یقولها بعدی الاکاذب، صلیت قبل الناس بسبع سنین قبل أن یعبده أحد من هذه الأمه» (۳).

وروی سبط ابن الجوزی باسناده عن سعید بن المسیب: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال- وقد آخی بین أصحابه- أین علی بن أبی طالب؟

۱- [۱] المصدر ص ۹۷.

۲- [۲] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۴۴.

۳- [۳] المستدرک علی الصّحیحین ج ۳ ص ۱۱۲، ورواه محبّ الدّین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۶۰ مع فرق یسیر.

فجاء، فقال: يا على أنت أخى وأنا أخوك فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبداللّه وأخو رسول اللّه، لا يدعيها بعدك الّا كذاب» (۱).

وباسناده عن عبداللّه بن أبى أوفى قال: «دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى مسجده فقال لى: أين فلان؟ وأين فلان؟ فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم، حتى توافوا عنده، فحمد اللّه وأثنى عليه وآخى بينهم، فقال له على بن أبى طالب: لقد ذهبت روحى يا رسول اللّه، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى، فان كان هذا من اللّه فلك العتبى والكرامه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: والذى بعثنى بالحق ما أخرتك الّا لنفسى وأنت منى بمنزله هارون من موسى وأنت اخى ووارثى، فقال: يا رسول اللّه، وما ارث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلى، قال: وما ورثوا؟ قال: كتاب اللّه وسنن أنبيائه، وأنت معى فى قصرى فى الجنه مع فاطمه ابنتى والحسن والحسين ابنى وأنت رفيقى، ثم تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ»» (۲).

قال أبو جعفر الإسكافى: «حديث المؤاخاه وما فيه من الدلاله الواضحه، اذ ميزهم على قدر منازلهم، ثم آخى بينهم على حسب مفاضلتهم، فلم يكن أحد أقرب من فضل أبى بكر من عمر، فلذلك آخى بينهما على حسب مفاضلتهم، وأشبه طلحه الزبير وقربت منازلهما، لذلك فآخى بينهما، وكذلك فعل بعبد الرحمن ابن عوف آخى بينه وبين عثمان، ثم قال لعلى: انما أخرتك لنفسى، أنت أخى وصاحبى، فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبى عليه السّلام من على ولا اولى بمواخاه

۱- [۱] تذكره الخواص ص ۲۲.

۲- [۲] المصدر ص ۲۳.

النبی منه، فاستحق بمواخاه النبی علیه السّلام لتقدمه علی القوم. وکانت مواخاه علی افضل من مواخاه غیره لفضله علی غیره» (۱).

روی الوصّابی: «آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین أبی بکر وعمر، وبین حمزه بن عبدالمطلب وزید بن حارثه، وبین عبداللّه بن مسعود والزبیر ابن العوام، وبین عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالک، وبین علیّ ونفسه» (۲).

قال محمّد بن طلحه: «روی الإمام الترمذی فی صحیحه، بسنده عن زید ابن أرقم انه لما آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین أصحابه، جاءه علی علیه السّلام تدمع عیناه فقال: یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم آخیت بین اصحابک ولم تواخ بینی وبین أحد، قال: فسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: أنت أخی فی الدنیا والآخره» (۳).

روی المتقی باسناده عن أبی یحیی، قال: «سمعت علیاً یقول: أنا عبد اللّه وأخو رسول اللّه لا یقولها أحد بعدی الّا کاذب، فقال بها رجل فأصابته جنه» (۴).

وباسناده عن عائشه: «خیر إخوانی علی وخیر أعمامی حمزه» (۵).

وروی الخطیب بإسناده عن علی، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنت أخی وصاحبی ورفیقی فی الجنه» (۶).

وروی ابن حجر باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی عن أبی سعید رضی

۱- [۱] المعیار والموازنه ص ۲۰۸.

۲- [۲] أسنی المطالب الباب الثّالث ص ۱۳ الحدیث ۴.

۳- [۳] مطالب السؤول ص ۴۰.

۴- [۴] منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶.

۵- [۵] المصدر ص ۳۰.

۶- [۶] تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۲۶۸.

اللَّه عنه «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی أنت أخی، قال: وهذا قد روی من غیر هذا الوجه بأسانید متقاربه» (۱).

وقال ابن کثیر: «قال محمّد بن اسحاق: وآخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین اصحابه من المهاجرین والانصار فقال- فیما بلغنا ونعوذ باللَّه ان نقول علیه ما لم یقل- تآخوا فی اللَّه اخوین اخوین، ثم اخذ بید علی بن أبی طالب فقال: هذا أخی، فکان رسول اللَّه سید المرسلین وإمام المتقین ورسول رب العالمین الذی لیس له خطیر ولا نظیر من العباد، وعلی بن أبی طالب أخوین» (۲).

وروی القندوزی عن سید الشهداء الحسین بن علی علیهما السّلام عن أبیه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی، أنت أخی وأنا أخوک، أنا المصطفی للنبوه وأنت المجتبی للامامه، أنا وأنت أبوا هذه الأمه، وأنت وصیی ووارثی وأبو ولدی، أتباعک أتباعی، واولیاؤک اولیائی، واعداؤک اعدائی. وأنت صاحبی علی الحوض، وصاحبی فی المقام المحمود، وصاحب لوائی فی الآخره کما أنت صاحب لوائی فی الدنیا، لقد سعد من تولاک وشقی من عاداک، وان الملائکه لتتقّرب إلی اللَّه بمحبتک وولایتک، وان أهل مودتک فی السماء أکثر من أهل الأرض، یا علی أنت حجه اللَّه علی النّاس بعدی، قولک قولی، أمرک أمری، نهیک نهیی، وطاعتک طاعتی ومعصیتک معصیتی، وحزبک حزبی وحزبی حزب اللَّه (۳)، قرأ: «وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۴)

.«

۱- [۱] لسان المیزان ج ۳ ص ۹، رقم ۳۴، ورواه ابن الأثیر فی أسد الغابه ج ۲ ص ۲۲۱، وج ۳ ص ۳۱۷ وابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۲۲۱ طبع مصر.

۲- [۲] البدایه والنّهایه ج ۳ ص ۲۲۶ ورواه ابن هشام فی السّیره ج ۲ ص ۱۵۰.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب الحادی والأربعون ص ۱۲۳.

۴- [۴] سوره المائده: ۵۶.

وروی بإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علی علیهم السّلام، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنت أخی ووارثی ووصیی، محبک محبی ومبغضک مبغضی، یا علی، أنا وأنت أبوا هذه الأمه، یا علی أنا وأنت والأئمه من ولدک سادات فی الدنیا وملوک فی الآخره، من عرفنا فقد عرف اللَّه عزّوجلّ ومن أنکرنا فقد أنکر اللَّه عزّوجلّ» (۱).

وبإسناده عن عمّار، قال: «سمعت أبا ذر جندب بن جناده یقول: رأیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آخذاً بید علی، فیقول: أنت أخی وصفیّی ووصیی ووزیری وأمینی، مکانک منی مکان هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی، من مات وهو یحبک ختم اللَّه عزّوجلّ له بالأمن والایمان، ومن مات وهو یبغضک لم یکن له نصیب من الاسلام» (۲).

قال الدمیری: «وفی السنه الأولی من الهجره: آخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بین الصحابه رضی اللَّه عنهم، واتخذ علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه أخاً ... وفیها تزوج علی فاطمه رضی اللَّه تعالی عنهما» (۳).

دلاله الحدیث

واستدلّ العلامه الحلی بما رواه الجمهور بأجمعهم عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال لأمیر المؤمنین علیه السّلام: «أنت أخی ووصیی وخلیفتی من

۱- [۱] المصدر الباب الثّانی والأربعون ص ۱۲۴.

۲- [۲] المصدر الباب الثّانی والأربعون ص ۱۲۴.

۳- [۳] حیاه الحیوان ج ۱ ص ۱۱۸.

بعدی وقاضی دینی، وهو نص فی الباب» (۱).

وقال ایضاً: «وفی مسند ابن حنبل من عده طرق: ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم آخی بین الناس وترک علیاً حتی بقی آخرهم لا یری له أخاً، فقال: یا رسول اللّه آخیت بین أصحابک وترکتنی؟ فقال: انما ترکتک لنفسی، أنت أخی وأنا اخوک، فإن ذاکرک أحد فقل: أنا عبداللّه وأخو رسول اللّه لا یدّعیها بعدک الّا کذاب، والذی بعثنی بالحق، ما اخترتک الّا لنفسی، وأنت منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی، وأنت اخی ووارثی. وفی الجمع بین الصحاح السته عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، قال: مکتوب علی باب الجنه: محمّد رسول اللّه، علی أخو رسول اللّه قبل ان یخلق اللّه السموات بألفی عام» (۲).

وقال ایضاً: «حدیث المؤاخاه- روی انس: لما کان یوم المباهله وآخی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین المهاجرین والانصار، وعلی علیه السّلام واقف یراه ویعرف مکانه ولم یواخ بینه وبین أحد، فانصرف علی علیه السّلام باکی العین فافتقده النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باکی العین، قال: قال یا بلال اذهب فاتنی به، فمضی إلیه وقد دخل منزله باکی العین، فقالت فاطمه علیهما السّلام: ما یبکیک لا ابکی اللّه عینک؟ فقال: واخی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین المهاجرین والانصار وأنا واقف یرانی ویعرف مکانی ولم یواخ بینی وبین احد فقالت له: لا یحزنک اللّه، لعله انما ادخرک لنفسه،

۱- [۱] منهاج الکرامه، المنهج الثالث فی الادله المستنده إلی السّنه المنقوله عن النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الحدیث الخامس ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] کشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الداله علی أمامته الحدیث الثالث عشر ص ۱۰۳.

فقـال بلال: يا على اجب النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، فأتى فقال النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: ما يبكيك يا أبا الحسن، فقـال: واخيت بين المهـاجرين والانصـار يـا رسول اللّٰه وأنـا واقـف ترانى وتعرف مكـانى ولم تـواخ بينى وبين أحـد، فقـال: انّما ادّخرتك لنفسى، ألا يسرك ان تكون أخا نبيك؟ قال: بلى يا رسول اللّٰه، أنّى لى بذلك، فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال: اللهم ان هـذا منى وأنا منه، ألا انّه منى بمنزله هارون من موسى إلّاأنه لا نبى بعـدى، ألا فمن كنت مولاه فهـذا على مولاه، فانصـرف على عليه السّلام قرير العين، فاتبعه عمر، وقال: بـخ بـخ لك يا أبا الحسن اصـبحت مولاى ومولى كل مسـلم ومسـلمه. والمواخاه تدل على الافضليه، فيكون هو الإمام» (۱).

وقال شيخ الطائفه محمّد بن الحسن الطوسى: «الدليل على ان الإمام الحق بعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بلا فصل أميرالمؤمنين على عليه السّلام بـدليل انه نص عليه نصّاً متواتراً بالخلافه، ولا نصّ على أحـد غيره، مثل أبى بكر والعبّاس، والنص مثل قوله: «أنت أخى ووزيرى والخليفه من بعـدى» ويـدل الحـديث على امـامته أيضاً، وانّه معصوم وغيره ليس بمعصوم بإجماع المسلمين» (۲).

وقال السيد القاضى نور اللّٰه التسترى فى كتابه القيم (احقاق الحق): «لما نزل قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ» (۳)

آخى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بين الأشكال والنظائر بوحى من اللّٰه تعالى، ليكون كل أخ يعرف بنظيره وينسب إلى قرينه، ويستدل به عليه ويتضح به شرف منازل الأصحاب، ويتميز

۱- [۱] منهاج الكرامه ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] رساله فى الأعتقادات ص ۸ مخطوط.

۳- [۳] سوره الحجرات: ۱۰.

به الخبیث من الطیب، والممیز لهم کان جبرئیل علیه السّلام، مع ان مماثله النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لا تقع الا علی الصحه والسداد، لأنه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لا یجوز ان یشبه الشی ء بخلافه ویمثله بضده، لکن یضع الاشیاء فی مواضعها للمواد المتصله به من اللَّه تعالی، فقوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی علیه السّلام:

أنت أخی وأنا اخوک یرید به ان المناظره والمشابهه والمشاکله بینهما من الطرفین وفی جمیع المنازل الا النبوه خاصه، والعرب تقول للشی ء انه أخو الشی ء إذا شبهه وماثله وقارنه ووافق معناه، ومن ذلک قوله تعالی «إِنَّ هَذَا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَهً» (۱)

وکانا جبرئیل ومیکائیل علیهما السّلام، وقوله تعالی: «یَا أُخْتَ هَارُونَ مَا کَانَ أَبُوکِ امْرَأَ سَوْءٍ» (۲)

ومعلوم ان الاخوه فی النسب فقط لا توجب فضلًا، لان الکافر قد یکون اخاً لمؤمن، لکن الاخوه فی المماثله والمشابهه هی الموجبه للفضل، ومولانا أمیرالمؤمنین علیه السّلام حصلت له من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الاخوه فیها وفی مراتب کثیره.

منها: انّه مماثله فی النفس بنص القرآن المجید وقد سبق بیانه فی آیه المباهله.

ومنها: انّه مضاهیه فی الولایه لقوله تعالی: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ» (۳)

الآیه وقد تقدم ایضاً.

ومنها: انه مناظره فی العصمه بدلیل قوله تعالی: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ» (۴)

الآیه. وقد مضی شرحه.

ص: ۳۶۰

۱- [۱] سوره ص: ۲۳.

۲- [۲] سوره مریم: ۲۸.

۳- [۳] سوره المائده: ۵۵.

۴- [۴] سوره الاحزاب: ۳۳.

ومنها: انه مشابهه ومشاركه فی الأداء والتبلیغ بدلیل الوحی من اللَّه سبحانه إلی الرسول صلی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم اعطی براءه لغیره، فهبط جبرئیل علیه السّلام وقال: لا یؤدیها الّا أنت أو رجل منک، فاستعادها من أبی بکر ودفعها إلی علی علیه السّلام، وقد سلف بیانه.

ومنها: انّه نظیره فی النسب الطاهر الکریم.

ومنها: انّه نظیره فی الموالاه، لقول النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من کنت مولاه فعلی مولاه کما مر.

ومنها: فتح بابه فی المسجد کفتح باب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وجوازه فی المسجد کجوازه ودخوله فی المسجد جنباً کحال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. وقد مرّ ایضاً.

ومنها: انه نظیره فی النور قبل خلق آدم بأربعه آلاف عام، والتسبیح والتقدیس یصدر منهما للَّه عزّوجلّ، وقد تقدم هذا ایضاً.

ومنها: أن نظیره فی استحقاق الامامه، لانه یستحقها علی طریق استحقاق النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم النبوه سوآء، بدلیل قوله تعالی لإبراهیم: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّیَّتِی» (۱)

الآیه. وقد مرّ بیان ذلک، وانهما علیهما السّلام دعوه إبراهیم الخلیل علیه السّلام.

ومنها أنه أخوه بسببین آخرین وهو: أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان یسمی فاطمه بنت أسد أمّاً، والعم یسمی أباً بدلیل قوله تعالی: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِیمُ لأَبِیهِ آزَرَ» (۲)

الآیه. قال الزّجاج: أجمع النسابون ان اسم أب إبراهیم تارخ، وبقوله

۱- [۱] سوره البقره: ۱۲۴.

۲- [۲] سوره الانعام: ۷۴.

تعالی حکایه عن یعقوب «مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِی» (۱)

الآیه وإسماعیل کان عمه.

إلی غیر ذلک من الاشیاء الشریفه التی شابهه وناظره فیها وتعذر استقصاؤها ههنا، ومن یکون مشاکلًا ومضاهیاً للرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی هذه المراتب العظیمه الجلیله، لاریب فی انّه یکون احق بالخلافه واجدر ممّن لم یحصل له شی ء من هذه أو بعضها، وهذا ظاهر لمن تأمّله، بین لمن تدبره. ان شاء اللَّه سبحانه» (۲).

أقول: کون أمیر المؤمنین علیه السلام أخاً لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله ثابت بالأحادیث القطعیه من طرق الفریقین، ومن الأدلّه الثابته المشهوره علی ذلک حدیث المؤاخاه الذی نصّ کبار علماء أهل السنّه علیه، حتی أنّ غیر واحدٍ منهم ردّ علی ابن تیمیّه تکذیبه له (۳) مع الإصرار علی ذلک، لعلمه ذلک علی فضیلهٍ خاصّهٍ بعلی، وابن تیمیه ممّن یری أن الأفضلیه توجب الامامه- فمثلًا: یقول الحافظ ابن حجر العسقلانی بعد نقل حدیث المؤاخاه بروایه الواقدی وابن سعد وابن إسحاق وابن عبد البر والسهیلی وابن کثیر وغیرهم: «وأنکر ابن تیمیّه فی کتاب الردّ علی ابن المطهّر الرافضی المؤاخاه بین المهاجرین وخصوصاً مؤاخاه النبی لعلی، قال: لأن المؤاخاه شرّعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتألیف قلوب بعضهم علی بعض، فلا معنی لمؤاخاه النبی لأحدٍ منهم ولا مؤاخاه مهاجری لمهاجری.

وهذا ردّ للنص بالقیاس وإغفال عن حکمه المؤاخاه ...» (۴).

ص: ۳۶۲

۱- [۱] سوره البقره: ۱۳۳.

۲- [۲] احقاق الحق ص ۳۲۶ مخطوط.

۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۳۲ و ج ۵ ص ۷۱ و ج ۷ ص ۱۱۷.

۴- [۴] فتح الباری ج ۷ ص ۲۷۱.

وعلى الجمله، فإنّ المؤاخاه بينهما من خصائصه القطعيه وفضائله الثابته التى لا تقبل الشك، فيكون من جمله أدلّه امامته العامه وولايته المطلقه من بعد النبى مباشرةً.

عليٌ وزير النبى

روى الخوارزمى باسناده عن سلمان الفارسى، انه سمع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: «ان أخى ووزيرى وخير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب» (١).

وروى الحموينى باسناده عن على بن نزار بن حيان مولى بنى هاشم، عن جدّه قال: «سمعت عليّاً عليه السّلام يقول: لأقولنَّ قولًا لم يقله أحد قبلى ولا يقوله بعدى الّا كذاب، أنا عبد اللّه، وأخو رسوله، ووزير نبى الرحمه، ونكحت سيده نساء هذه الامه وأنا خير الوصيين» (٢).

وروى محمّد بن جرير الطبرى فى كتاب الدلائل باسناده عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع: «ان المنصور كان قبل الدوله كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السّلام، قال: سألت جعفر بن محمّد بن على عليهم السّلام على عهد مروان الحمار عن سجده الشكر التى سجدها أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه وآله ما كان سببها، فحدّثنى عن أبيه محمّد بن على، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب صلوات اللّه

١- [١] المناقب الفصل التاسع ص ٦٢، رواه محمّد بن رستم عنه وعن أنس فى تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٥.

٢- [٢] فرائد السّمطين ج ١ ص ٣١١.

علیه، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وجّه فی أمر من اموره، فحسن فیه بلاؤه وعظم عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلک اقبل إلی المسجد ورسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قد خرج یصلی الصلاه، فصلی معه، فلما انصرف من الصلاه اقبل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فاعتنقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم سأله عن مسیره ذلک وما صنع فیه، فجعل علی علیه السّلام یحدّثه وأساریر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم تلمع سروراً بما حدثه، فلما أتی صلوات اللّه علیه علی آخر حدیثه قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ألا أبشرک یا أبا الحسن؟ قال: فقال علی: فداک أبی وأمی، فکم من خیر بشرت به، قال: ان جبرئیل علیه السّلام هبط علی فی وقت الزوال، فقال لی: یا محمّد هذا ابن عمک علی وارد علیک، وان اللّه عزّوجلّ أبلی المسلمین به بلاء حسناً، وانّه کان من صنعه کذا وکذا، فحدّثنی بما انبأتنی به، فقال لی: یا محمّد أنه نجی من ذریه آدم من تولی شیث بن آدم- وصّی أبیه آدم- بشیث، ونجی شیث بأبیه آدم، ونجی آدم باللّه، یا محمّد، نجی من تولی سام بن نوح- وصی أبیه نوح- بسام، ونجی سام بنوح، ونجی نوح باللّه، یا محمّد، ونجی من تولی اسماعیل بن إبراهیم خلیل الرحمن- وصّی أبیه إبراهیم- باسماعیل، ونجی اسماعیل بإبراهیم، ونجی إبراهیم باللّه، یا محمّد، ونجی من تولی یوشع بن نون- وصیّ موسی- بیوشع، ونجی یوشع بموسی، ونجی موسی باللّه، یا محمّد، ونجی من تولی شمعون الصفا وصّی عیسی بشمعون، ونجی شمعون بعیسی، ونجی عیسی باللّه، یا محمّد ونجی من تولی علیاً وزیرک فی حیاتک ووصیک عند وفاتک بعلی، ونجی علی بک، ونجوت أنت باللّه عزّوجلّ، یا محمّد، ان اللّه جعلک سید الأنبیاء وجعل علیاً سید الأوصیاء وخیرهم، وجعل الأئمه من ذریتکما إلی أن یرث الأرض ومن علیها، فسجد علی صلوات اللّه علیه

ص: ۳۶۴

وجعل يقبّل الأرض شكراً للّه تعالى، وان اللّه جل اسمه خلق محمّداً وعلياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السّلام اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللونه بين يدى عرشه قبل ان يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم فى ظهور الاخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلى عصر، فلما أراد اللّه عزّوجلّ أن يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسمه قسمين، جعل قسماً فى عبداللّه بن عبد المطلب فكان منه محمّد سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوه، وجعل القسم الثانى فى عبد مناف وهو أبو طالب بن عبدالمطلب فكان منه على أميرالمؤمنين وسيد الوصيين، وجعله رسول اللّه وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضى دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه» (۱).

وروى ابن عساكر بسنده عن مطير عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ان خليلى ووزيرى وخير من أخلف بعدى، يقضى دينى وينجز موعودى، على بن أبى طالب رضى اللّه عنه» (۲).

وروى الهيثمى عن ابن عمر، قال: «بينا أنا مع رسول اللّه فى ظل بالمدينه، ونحن نطلب علياً، اذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا إلى على وهو نائم فى الأرض، وقد أغبر، فقال: لا ألوم الناس يكنونك أبا تراب، فلقد رأيت علياً تغير وجهه واشتد ذلك عليه فقال: ألارضيك يا على قال: بلى يا رسول اللّه، قال: أنت أخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرى ء ذمّتى، فمن احبّك فى حياه منّى فقد قضى نحبه، ومن احبك فى حياه منك بعدى ختم اللّه له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع،

۱- [۱] كتاب اليقين ص ۴۷ مخطوط.

۲- [۲] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۱۶ الحديث ۱۵۷.

ومن مات وهو يبغضک يا على مات میته جاهلیه، یحاسبه اللّه بما عمل فی الإسلام» (۱).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن اسماء بنت عمیس رضی اللّه تعالی عنه، قالت: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: اللهم انی أقول کما قال أخی موسی: اجعل لی وزیراً من أهلی، علیاً اشدد به أزری وأشرکه فی أمری، کی نسبحک کثیراً ونذکرک کثیراً، انک کنت بنا بصیراً» (۲).

وروی القندوزی الحنفی باسناده عن جابر بن عبداللّه الانصاری رضی اللّه عنهما، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان اللّه تبارک وتعالی اصطفانی واختارنی وجعلنی رسولًا، وأنزل علی سید الکتب، فقلت: إلهی وسیدی إنک أرسلت موسی إلی فرعون فسألک أن تجعل معه أخاه هارون وزیراً یشد به عضده ویصدق به قوله، وانی اسألک یا سیدی والهی ان تجعل لی من أهلی وزیراً تشد به عضدی، فاجعل لی علیاً وزیراً وأخاً، واجعل الشجاعه فی قلبه وألبسه الهیبه علی عدوه، وهو أول من آمن بی وصدقنی وأول من وحّد اللّه معی، وانی سألت ذلک ربی عزّوجل فأعطانیه فهو سید الأوصیاء، اللحوق به سعاده، والموت فی طاعته شهاده، واسمه فی التوراه مقرون إلی اسمی، وزوجته الصدیقه الکبری ابنتی، وابناه سیدا شباب أهل الجنه ابنای، وهو وهما والأئمه من بعدهم حجج اللّه علی خلقه بعد النبیین، وهم أبواب العلم فی امتی، من تبعهم نجا من النّار ومن اقتدی بهم هدی الی صراط مستقیم، لم یهب اللّه محبتهم لعبد الا أدخله اللّه

۱- [۱] مجمع الزّوائد ج ۹ ص ۱۲۱، ورواه الوصابی ص ۱۴، قم ۱۰، والمتقی فی المنتخب هامش المسند- ج ۵ ص ۳۲.
۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۰۹.

الجنه» (۱).

أقول: أورد روايات وزاره على بن أبى طالب للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم السيد هاشم البحرانى، فذكر من طرق العامه أحد عشر حديثاً، ومن طرق الشيعه واحداً وعشرين حديثاً (۲).

وهى من الأدله التى استدل بها العلامه الحلى لأثبات إمامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام قائلًا: «وفى (مسند أحمد) قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: انى أقول كما قال أخى موسى: «وَاجْعَل لِّى وَزِيراً مِّنْ أَهْلِى» (۳)

«علياً» «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى* وَأَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى» (۴)

الآيه» (۵).

وقد انبرى علماؤنا من بعده لتوضيح دلالتها على الامامه ودفع شبهات المعاندين حولها، فمن شاء المزيد فليراجع (۶).

ص: ۳۶۷

۱- [۱] ينابيع المودّه الباب الثّانى عشر ص ۶۲.

۲- [۲] غايه المرام، الباب الثالث والثمانون، والرابع والثمانون ص ۶۱۲ وص ۶۱۳.

۳- [۳] سوره طه: ۲۹.

۴- [۴] سوره طه: ۳۱- ۳۲.

۵- [۵] كشف الحق ونهج الصدق ۳۳۹.

۶- [۶] احقاق الحق، الحديث السابع والعشرون ص ۳۳۹ مخطوط.

علی صهر النبی وأبو السبطین

روی ابن المغازلی باسناده عن انس: «ان أبا بکر خطب فاطمه إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم یرد إلیه جواباً ثم خطبها عمر، فلم یرد الیه جواباً، ثم جمعهم فزّوجها علی بن أبی طالب، وقیل: اقبل علی أبی بکر وعمر فقال: ان اللَّه عزّوجلّ أمرنی أن أزوّجها من علیّ ولم یأذن لی افشاءه إلی هذا الوقت ولم اکن لأفشی ما أمر اللَّه عزّوجلّ به» (۱).

وروی الزرندی باسناده عن أنس قال: «کنت عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فغشیه الوحی فلمّا أفاق قال لی: یا انس أتدری ما جاءنی به جبرئیل علیه السّلام من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبی وأمیّ ما جاءک به جبرئیل؟

قال: قال: ان اللَّه یأمرک أن تزوج فاطمه من علی، فانطلق فادع لی أبا بکر وعمر وعثمان وطلحه والزبیر وبعدّتهم من الانصار قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الحمد للَّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب الیه من عذابه، النافذ أمره فی أرضه وسمائه، الذی خلق الخلق بقدرته ومیزهم بأحکامه، وأعزّهم بدینه وأکرمهم بنبیه محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ثم ان اللَّه عزّوجل جعل المصاهره نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج بها الارحام والزمها الأنام، وقال عزّوجلّ:

«وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَکَانَ رَبُّکَ قَدِیراً» (۲)

، وأمر اللَّه

ص: ۳۶۸

۱- [۱] المناقب ص ۳۴۶.

۲- [۲] سوره الفرقان: ۵۴.

يجرى إلى قضائه ويجرى الى قـدره، ولكل قضاءٍ قـدر، ولكل قـدر أجل، ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِنـدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ» (۱)

. ثم ان اللّه تعالى أمرنى أن أزوّج فاطمه من على واشـهدكم إلى زوجيه فاطمه من على، على أربعمائه مثقال فضه ان رضـى على على السـنه القـائمه والفريضه الواجبه، فجمع اللّه شـملهما وبـارك لهمـا وأطـاب نسـلهما وجعـل نسـلهما مفاتيـح الرحمه ومعادن الحكمه وأمن الأمه. أقول قولى هذا واستغفر اللّه لى ولكم.

وكان على غائباً قد بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حاجه.

ثم أمر لنـا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم بطبق فيه تمر، فوضـعه بين أيـدينا وقـال: انتهبوا. فبينا نحن كـذلك اذ أقبل علىّ رضـى اللّه عنه فتبسم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم وقـال: يـا على، ان اللّه امرنى أن أزوجك فاطمه، وانى قـد زوجتكها على أربعمائه مثقال فضه، فقال: قد رضـيت يا رسول اللّه، ثم ان عليّاً خرّ للّه ساجداً شاكراً، فلما رفع رأسه قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: بارك اللّه لكما وبارك فيكما وأسـعد جدّكما وأخرج منكما الكثير الطيب، قال أنس رضـى اللّه عنه: واللّه لقد أخرج الكثير الطيب» (۲).

وروى الخوارزمى والسّـيوطى عن ابن عبّـاس قال: «قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: ان اللّه زوّج فاطمه وجعل صـداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً» (۳).

ص: ۳۶۹

۱- [۱] سوره الرعد: ۳۹.
۲- [۲] نظم درر السّـمطين ص ۱۸۵، وأورده الهيثمى فى مجمع الزّوائـد ج ۹ ص ۲۰۵، وزينب فوّاز فى الـدّر المنثور فى طبقات ربّات الخدور ص ۳۵۹.
۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۵، واللآلى ء المصنوعه ج ۱ ص ۳۹۶.

وروی الحموینی باسناده عن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد اللَّه قال:

«سمعت أبی عبداللَّه بن جعفر یحدث علی بن الحسین صلوات اللَّه علیهما قال: سمعت عمی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، یقول: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی، ان الأرض للَّه یورثها من یشاء من عباده، وانه أوحی إلیّ أن أزوجک فاطمه علی خمس الأرض فهی صداقها، فمن مشی علی الأرض وهو لکم مبغض فالأرض حرام علیه أن یمشی علیها» (۱).

وروی الطبری باسناده عن عطاء بن أبی رباح قال: «لما خطب علی فاطمه رضی اللَّه عنها، اتاها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: ان علیاً قد ذکرک، فسکتت فخرج فزوجها» (۲).

وروی أحمد باسناده عن ابن بریده عن أبیه قال: «لما خطب علی فاطمه علیها السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انه لابدّ للعروس من ولیمه قال: فقال سعد: علیَّ کبش، وقال فلان: علیَّ کذا وکذا من ذره» (۳).

وباسناده عن علی رضی اللَّه عنه قال: «جهز رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه رضی اللَّه عنها فی خمیل وقربه ووساده من أدم حشوها لیف، قال معاویه: اذخر. قال أبی: والخمیله القطیفه المخمله» (۴).

وروی الحموینی عن ابن عبّاس قال: «لم یکن فراش علی لیله أهدیت الیه فاطمه علیها السّلام إلّا فرو کبش ووساده أدم حشوها لیف» (۵).

ص: ۳۷۰

۱- [۱] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۹۵.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۲۹.

۳- [۳] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحدیث ۱۹ مخطوط.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۰۸.

۵- [۵] فرائد السّمطین ج ۱ ص ۹۳.

وروى ابن سعد كاتب الواقدى باسناده عن عامر قال: «قال على: تزوجت فاطمه ومالى ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالى ولها خادم غيره».

وروى الخطيب وأبو نعيم عن عبداللَّه بن مسعود قال: «اصاب فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم صبيحه العرس رعده فقال لها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمه انى زوجتك سيداً فى الدنيا وانه فى الآخره لمن الصالحين، يا فاطمه انى لما اردت أن أملكك لعلى أمر اللَّه جبرئيل فقام فى السماء الرابعه فصف الملائكه صفوفاً ثم خطب عليهم جبريل فزوجك من على، ثم امر شجر الجنان فحملت الحلى والحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكه، فمن أخذ منهم يومئذٍ أكثر مما أخذ صاحبه أو احسن افتخر به إلى يوم القيامه، قالت أم سلمه:

فلقد كانت فاطمه تفتخر على النساء حيث أول من خطب عليها جبريل» (۱).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عبّاس، قال: «لما زفّت فاطمه إلى على، كان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم امامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك خلفها (من ورائها) يسبّحون اللَّه تعالى ويقدّسونه حتى طلع الفجر» (۲).

وروى محب الدين الطبرى عن أنس قال: «بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى المسجد اذ قال لعلىّ: هذا جبرئيل يخبرنى أن اللَّه عزّوجلّ زوّجك فاطمه، واشهد على تزويجك أربعين ألف ملك وأوحى إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين

۱- [۱] تاريخ بغداد ج ۴ ص ۱۲۹، وحليه الأولياء ج ۵ ص ۵۹.

۲- [۲] فرائد السّمطين ج ۱ ص ۹۶.

يلتقطن من اطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامه».

وروى ابن أبى الحديد عن جعفر بن محمّد عن آبائه: «إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا زوّج فاطمه، دخل النّساء عليها فقلن: يا بنت رسول اللّه خطبك فلان وفلان فردّهم عنك وزوّجك فقيراً لا مال له، فلمّا دخل عليها أبوها صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رأى ذلك فى وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال: يا فاطمه انّ اللّه أمرنى فانكحتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، وما زوّجتك إلّا بأمر اللّه، أمرنى بأمر من السّماء، أما علمت أنّه أخى فى الدنيا والآخره» (۱).

وروى ابن المغازلى بأسناده عن أبى أيوب الانصارى: «انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: مرض مرضه فدخلت عليه فاطمه صلّى اللّه عليها تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت ما برسول اللّه من الجهد والضعف خنقتها العبره حتّى خرجت دمعتها فقال لها: يا فاطمه، انّ اللّه عزّوجل، اطلع إلى الأرض اطّلاعه فاختار منها اباك فبعثه نبيّاً، ثم اطّلع اليها ثانيه فاختار منها بعلك، فأوحى الىّ فأنكحته واتخذته وصيّاً، أما علمت يا فاطمه، أنّ لكرامه اللّه ايّاك زوّجك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً؟ فسرّت بذلك فاطمه عليها السّلام واستبشرت، ثم قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا فاطمه، لعلىّ ثمانيه أضراس ثواقب: ايمان باللّه وبرسوله وحكمته، وتزويجه فاطمه، وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب اللّه عزّوجلّ، يا فاطمه، إنّا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱۳ ص ۲۲۷.

قبلنا- أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا- نبيّنا افضل الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ ابيک، ومنّا من له جناحان يطير بهما فى الجنّه حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّک، ومنّا سبطا هذه الأمه وهما ابناك، ومنّا- والذى نفسى بيده- مهدىّ هذه الأمه» (۱).

وروى أحمد بأسناده عن أبى المغيره عن على بن أبى طالب عليه السّلام، قال: «طلبنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله قال: قم، فو اللّه لأرضينّک، أنت أخى وأبو ولدى تقاتل على سنّتى، من مات على عهدى فهو فى كنز اللّه، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات بحبک بعد موتک يختم اللّه له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت» (۲).

وروى محبّ الدين الطبرى باسناده عن أنس بن مالك قال: «صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المنبر فذكر قولًا كثيراً ثمّ قال: أين علىّ بن أبى طالب؟ فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول اللّه، فضمّه إلى صدره وقبّل بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين هذا أخى وابن عمى وختنى هذا لحمى ودمى وشعرى، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّه، هذا مفرّج الكروب عنّى، هذا أسد اللّه وسيفه فى أرضه على اعدائه، على مبغضه لعنه اللّه ولعنه اللاعنين، واللّه منه برى ء وأنا منه برى ء، فمن أحبّ ان يبرأ من اللّه ومنّى فليبرأ من علىّ، وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال: اجلس يا على، قد عرف اللّه لك ذلك» (۳).

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن ابن عبّاس، انّ النبى صلّى اللّه عليه وآله

۱- [۱] المناقب ص ۱۰۱، الحديث ۱۴۴.

۲- [۲] الفضائل (المناقب) ج ۱ الحديث ۲۲۸ مخطوط، ورواه محبّ الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۶۶.

۳- [۳] ذخائر العقبى ص ۹۲.

وسلّم قال: «ان اللَّه عزّوجلّ جعل ذريّه كلّ نبّى فى صلبه، وانّ اللَّه جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب» (۱).

وروى البدخشى باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلىّ: «اما أنت يا علىّ، فختنى وأبو ولدى وأنا منك وأنت منّى» (۲).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عبداللَّه بن العبّاس قال: «كنت أنا وأبى العبّاس بن عبد المطلب جالسين عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إذ دخل على بن أبى طالب فسلّم فردّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عليه وبشّ به، وقام اليه فاعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العبّاس: يا رسول اللَّه، أتحبّ هذا؟ فقال النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا عمّ رسول اللَّه، واللَّه للَّه أشد حباً له منّى، إنّ اللَّه جعل ذريّه كلّ نبى فى صلبه وجعل ذرّيتى فى صلب هذا» (۳).

وروى الخوارزمى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السّلام عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه قال: «يا علىّ، إنك قد اعطيت ثلاثاً، قلت: فداك أبى وأمّى يا رسول اللَّه وما أعطيتُ؟ قال لقد اعطيت صهراً مثلى، واعطيت مثل

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۰۸، ورواه الهيثمى عن جابر بن عبداللَّه فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۲، والسّخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ۸۶ وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۹۳، والمتّقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ والوّصابى فى أسنى المطالب ص ۷۵ الباب الثّانى عشر الحديث ۱۲.
۲- [۲] نزل الأبرار ص ۹.
۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۵۹ و ۴۶۳، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ۱ ص ۳۱۶ والمناوى فى فيض القدير ج ۲ ص ۲۲۳ والكنجى فى كفايه الطالب ۷۹.

زوجتک فاطمه الزّهراء، واعطیت مثل ولدیک الحسن والحسین» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن جابر: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب: سلام علیک یا أبا ریحانتی، أوصیک بریحانتی من الدنیا خیراً، فعن قلیل ینهدّ رکناک واللَّه خلیفتی علیک قال: فلما قبض النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال علی علیه السّلام: هذا أحد الرکنین اللذین قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فلما ماتت فاطمه علیها السّلام قال علی علیه السّلام:

هذا الرکن الثّانی الذی قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۲).

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۰۹ ورواه الزرندی ص ۱۱۳.
۲- [۲] کفایه الطالب ص ۲۱۳.

الباب الثالث عشر: علی و مقامه عند النبی

اشاره

ص: ۳۷۷

عليّ صاحب رسول اللّه وناصره

روى الخوارزمى بأسناده عن عبد خير، قال: «اجتمع عند عمر جماعه من قريش فيهم على بن أبى طالب عليه السّلام، فتذاكروا الشرف وعلى عليه السّلام ساكت، فقال له عمر: مالك يا أبا الحسن ساكتاً وهو ساكت، وكأن علياً كره الكلام، فقال عمر: لتقولن يا أبا الحسن، فقال على هذه الأبيات:

اللّه اكرمنا بنصر نبيه وبنا أعزّ شرائع الإسلام

فى كلّ معترك تزيل سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهام

ويزورنا جبريل فى أبياتنا بفرائض الإسلام والأحكام

فنكون أوّل مستحل حلّه ومحرّم للّه كلّ حرام

نحن الخيار من البريّه كلّها ونظامها وزمام كلّ زمام

إنّا لنمنع من أردنا منعه ونقيم رأس الاصيد القمقام

وتردّ عاديه الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذى الإنعام (۱)

وروى محمّد بن جرير الطبرى فى مناقب أهل البيت عليهم السّلام باسناده عن جابر بن عبداللّه الانصارى عن سلمان الفارسى، قال: «قلنا يوماً: يا رسول اللّه، من الخليفه بعدك حتى نعلمه؟ قال لى: يا سلمان أدخل علىّ أبا ذر والمقداد وأبا أيّوب الانصارى، وأمّ سلمه زوجه النبى صلّى اللّه عليه وآله من وراء الباب، ثم

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۹۹.

قال لنا: اشـهدوا وافهموا عنى: ان علىّ بن أبى طالب عليه السّلام وصيّى ووارثى وقاضـى دينى وعـداتى، وهو الفاروق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المسـلمين، وامام المتقين، وقائـد الغرّ المحجلين، والحامل غـداً لواء رب العالمين، وهو وولـده من بعده ثم من ولـد الحسين ابنى ائمه تسعه هـداه مهـديون إلى يوم القيـامه، اشـكو إلى اللّه جحود أمّتى لأخى وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقّه قال: فقلنا يا رسول اللّه: ويكون ذلك؟ قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً، قال: فلمّا سـمعت فـاطمه، اقبلت حتى دخلت من وراء الحجـاب وهى بـاكيه، فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله: ما يبكيك يا بنّيه؟ قالت:

سمعتـك تقول فى ابن عمـك وولـدى مـا تقول، قـال: وأنت تظلمين وعن حقـك تـدفعين، وأنت اوّل أهـل بيتى لاحق بى بعد أربعين يا فاطمه، أنا سـلم لمن سالمك وحربٌ لمن حاربك، اسـتودعك اللّه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال: قلت: يا رسول اللّه، من صالح المؤمنين؟ قال: علىّ بن أبى طالب عليه السّلام» (١).

وروى ابن عسـاكر باسـناده عن أنس قال: قال النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «علّىٌ أخى وصاحبى وابن عمى وخير من أترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى» (٢).

وإنما أثبت النبى هـذه الصـفه لعلىّ، وهى صـفه الناصـريه، لما اثبتها اللّه تعالى لعلىّ، فانه نقل الإمام أبو اسـحاق الثعلبى يرفعه فى تفسيره بسنده إلى اسماء بنت عميس قالت: لما نزل قوله تعالى: «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ

١- [١] اليقين للسيد ابن طاووس ص ١٦٢ مخطوط.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٥ الحديث ١٥٦.

وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: صالح المؤمنين على بن أبى طالب، فلما أخبر اللّٰه تعالى فيما أنزل على رسوله صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم انّ ناصره اللّٰه وجبريل وعلى ثبت صفه الناصريه لعلى عليه السّلام، فأثبتها النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم اقتداءاً بالقرآن الكريم فى اثبات هذه الصفه له، ثم وصفه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله، فيما رواه الحافظ أبو نعيم فى حليته بسنده انّ علياً دخل عليه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقال: مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين، لما كانت من صفات نفسه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، وقد عبر اللّٰه تعالى عن نفس على عليه السّلام بنفسه ووصفه بما هو من صفاتها، فافهم ذلك» (۲).

ص: ۳۸۱

۱- [۱] سوره التحريم: ۴.

۲- [۲] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ۴۲ مخطوط.

علّی خلیفه رسول اللَّه

اشاره

وما أکثر الأحادیث الوارده عن النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی هذا المعنی، وقد تقدّم بعضها فی الأبواب السابقه کحدیث العشره، ومنها ما سنذکره:

روی الخوارزمی باسناده عن ابن عبّاس: «وخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی غزوه تبوک وخرج الناس معه، فقال له علی علیه السّلام. أخرج معک؟ فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لا، فبکی علی علیه السّلام فقال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا ـ انّه لیس بعدی نبی، انّه لا ـ ینبغی أن أذهب إلّا وأنت خلیفتی» (۱).

وفی روایه عن سعد «إنّ المدینه لا تصلح الّا بی أو بک» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن ابن عبّاس، قال: «ستکون فتنه، فمن أدرکها منکم فعلیه بخصله من کتاب اللَّه تعالی وعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فانّی سمعت رسول اللَّه وهو یقول: هذا أول من آمن بی، وأول من یصافحنی، وهو فاروق هذه الأمه یفرق بین الحق والباطل، وهو یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظّلمه، وهو الصدّیق الأکبر، وهو بابی أوتی منه، وهو خلیفتی من بعدی» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن سلمان قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] المناقب الفصل الثّانی عشر ص ۷۴، ورواه النّسائی فی الخصائص ص ۹.

۲- [۲] مفتاح النّجاء ص ۷۰.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۱۸۷.

وآله وسلّم: انّ أخی وخلیفتی فی أهلی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

وعن أنس بن مالک قال: «کنّا إذا أردنا أن نسأل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمرنا علیّ بن أبی طالب أو سلمان الفارسی أو ثابت بن معاذ الأنصاری، لانهم کانوا أجرأ اصحابه علی سؤاله، فلما نزلت: «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (۲)

وعلمنا أنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نعیت الیه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من یسند إلیه أمورنا ویکون مفزعنا ومن أحبّ الناس إلیه؟ فلقیه فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، فخشی سلمان أن یکون رسول اللَّه قد مقته ووجد علیه، فلما کان بعد لقیه قال: یا سلمان، یا أبا عبداللَّه، ألا أحدثک عمّا کنت سألتنی؟ فقال: یا رسول اللَّه، انّی خشیت أن تکون مقتّنی ووجدت علیَّ؟ قال: کلاـ یا سلمان، ان أخی ووزیری وخلیفتی فی أهل بیتی وخیر من ترکت بعدی یقضی دینی وینجز موعدی: علیّ بن أبی طالب» (۳).

وروی الخوارزمی بإسناده عن أبی جعفر محمّد بن علیّ عن أبیه عن جدّه قال: قال علیّ علیه السّلام: قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لما أسری بی إلی السماء ثم من السماء إلی سدره المنتهی، وقفت بین یدی ربی عزّوجلّ فقال: یا محمّد، قلت: لبیک وسعدیک، قال: قد بلوت خلقی فأیّهم رأیت اطوع لک؟ قال: قلت:

یا ربی علیاً، قال: صدقت یا محمّد، فهل اتخذت لنفسک خلیفه یؤدّی عنک یعلّم

۱- [۱] ترجمه الإمام علیّ بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۷۸.

۲- [۲] سوره النصر: ۱.

۳- [۳] المصدر ج ۱ ص ۱۱۵.

عبـادی من کتـابی مـا لاـ یعلمون؟ قـال: قلت: یا رب اخترلی، فانّ خیرتک خیرتی، قال: إخترت لک علیّاً فاتخـذه لنفسک خلیفه ووصـیّاً، ونحلته علمی وحلمی، وهو أمیرالمؤمنین حقّاً، لم ینلها أحد قبله ولیست لأحد بعده، یا محمّد، علیّ رایه الهدی وامام من أطاعنی ونور أولیائی وهو الکلمه التی ألزمتها المتقین، من أحبّه فقـد أحبّنی ومن أبغضه فقـد أبغضـنی، فبشـره یا محمّـد بذلک، فقال النبی: قلت ربّی فقد بشرته، فقال: أنا عبداللَّه وفی قبضته ان یعاقبنی فبذنوبی لم یظلمنی شیئاً وان تمم لی وعدی فانّه مولای، قـال: أجـل، قـال: قلت: یـا ربّ واجعـل ربیعه الایمان، قال: قـد فعلت ذلک به یا محمّـد، غیر انّی مختص له بشـی ء من البلاء لم أخص به أحـداً من أولیـائی، قال: قلت: یا رب أخی وصاحبی، قال: قـد سـبق فی علمی انّه مبتلی، ولولا علیّ لم یعرف حزبی ولا أولیائی ولا أولیاء رسلی» (۱).

وروی المتّقی باسـناده عن علی علیه السّلام ان النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قـال: «خلّفتـک أن تکون خلیفتی، قلت: اتخلّف عنک یا رسول اللَّه؟ قال: ألا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی» (۲).

وروی القندوزی الحنفی باسـناده عن علی الرضا عن أبیه عن آبائه عن علی ابن أبی طالب سلام اللَّه علیهم قال: «بینا أنا أمشی مع رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فی بعض طرق المـدینه، اذ لقینا شـیخ طویل کثّ اللحیه بعیـد ما بین المنکبین، فسـلّم علی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم ورحب به ثم التفت إلی، فقال: السـلام علیک یا رابع الخلفاء ورحمه اللَّه وبرکاته، ثم قال: ألیس کـذلک هو یا رسول اللَّه؟ فقال له: بلی، ثم مضـی فقلت: یا رسول اللَّه ما معنی قول هـذا الشـیخ الذی قال لی وتصدیقک قوله؟ قال: أنت کذلک والحمد للَّه، ان اللَّه تبارک وتعالی

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۴.

۲- [۲] منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۳.

قال فی کتابه «إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً» (۱)

وقال: «یَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ» (۲)

وقال حکایه عن موسی حین قال لهارون «اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ» (۳)

اذ استخلفه موسی فی قومه. وقال تعالی: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الأَکْبَرِ» (۴)

فکنت أنت المبلغ عن اللّه تعالی وعن رسوله، وأنت وصیّی، وأنت منّی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی، فأنت رابع الخلفاء کما قال لک الشیخ، قلت: من هو؟ قال: ذاک أخوک الخضر فاعلمه» (۵).

دلاله الحدیث

أقول: قال الشیخ أبو جعفر الطوسی: «الإمام بعد النبی صلّی اللّه علیه وآله بلا فصل علی بن أبی طالب علیه السّلام، بدلیل قوله صلّی اللّه علیه وآله: «أنت الخلیفه من بعدی، وأنت قاضی دینی» و «أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی» و «أنت ولی کل مؤمن ومؤمنه بعدی» و «سلّموا علیه بإمره المؤمنین، اسمعوا له وأطیعوه، تعلّموا منه ولا تعلموه» و «من کنت مولاه فعلی مولاه» (۶).

واستدل العلامه الحلّی بما رواه الجمهور عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنّه قال لأمیر المؤمنین علیه السّلام: «أنت أخی ووصیی وخلیفتی من بعدی

۱- [۱] سوره البقره: ۳۰.

۲- [۲] سوره ص: ۲۶.

۳- [۳] سوره الاعراف: ۱۴۲.

۴- [۴] سوره التّوبه: ۳.

۵- [۵] ینابیع المودّه الباب الخامس والتسعون ص ۴۹۶.

۶- [۶] مسائل کلامیه: المسأله السابعه وعشرون ص ۶ مخطوط.

وقاضی دینی (قال) وهو نص فی الباب» (۱).

وروی عن أخطب خوارزم باسناده إلی أبی ذر الغفاری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «من ناصب علیّاً علیه السّلام الخلافه من بعدی فهو کافر وقد حارب اللّه ورسوله، ومن شک فی علی علیه السّلام فهو کافر» (۲).

وهکذاتری انّ الروایات الوارده فی خلافه علی بن أبی طالب ثابته، وقد رواها أئمه الحدیث والحفاظ بأسانید کثیرهٍ معتبره، فلا تؤثّر مناقشه ابن الجوزی فی صحه سند حدیث جریر بن عبد الحمید، کما لا یصغی لمکابره ابن تیمیّه الذی أنکر صحه ما رواه العلامه الحلّی (۳).

۱- [۱] منهاج الکرامه، المنهج الثالث فی الأدله المستنده إلی السنه المنقوله عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الحدیث الخامس ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] المصدر الحدیث الثّانی عشر ص ۱۰۸.

۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۹۵ ص ۱۰۷.

عليّ وصيّ رسول اللّه

اشاره

وكذلك الأحاديث في وصايته له، فإنّها وارده عن عدّةٍ من الأصحاب، وقد تقدّم بعضها، ومنها ما نذكره هنا:

روى الخوارزمي باسناده عن بريده قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لكل نبي وصيّ ووارث، وانّ عليّاً وصيّي ووارثي» (۱).

وبإسناده عن أمّ سلمه زوج النبّي قال: «وكان لها مولى خصّها وربّاها، وكان لا يصلّي صلاه إلّا سبّ علياً وشتمه فقالت له: يا ابه ما حملك على سب علي عليه السّلام؟ قال: لأنه قتل عثمان وشرك في دمه، فقالت له: أما انّه لولا انك مولاي وربيّتني وانّك عندي بمنزله والدي ما حدثتك بسرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ولكن اجلس حتى أحدّثك عن علي وما رأيته: قد أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان يومي وانما كان نصيبي في تسعه أيام يوم واحد، فدخل النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ عليه السّلام واضعاً يده عليه، فقال: يا امّ سلمه اخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت، وأقبلا يتناجيان وأسمع الكلام، ولا أدري ما يقولان، حتّى إذا أنا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لا، تلجي وارجعي إلى مكانك، ثم تناجيا طويلًا حتى قام عمود الظهر فقلت: ذهب يومي وشغله علي، فأقبلت أمشي حتى وقفت على الباب، فقلت:

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۲، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ۲۰۱ الحديث ۲۳۸، وابن عساكر في تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۵ الحديث ۱۰۲۱، والكنجي في كفايه الطالب ص ۲۶۰.

السلام عليكم، ألج؟ فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لا تلجى، فرجعت وجلست مكانى، حتى إذا أنا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصلاه، فيذهب يومى، ولم أرقط أطول منه، اقبلت أمشى حتى وقفت على باب الدار، فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: نعم فلجى، فدخلت وعلى عليه السّلام واضع يده على ركبتى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قد أدنى فاه من أذن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وفم النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على أذن على عليه السّلام يتساران، وعلى يقول: أفأمضى وأفعل؟ والنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: نعم. فدخلت وعليّ معرض وجهه حتى دخلت وخرج، فأخذنى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأقعدنى فى حجره، فالتزمنى فأصاب منّى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال لى:

يا ام سلمه، لا تلومينى، فإن جبرئيل أتانى من اللَّه تعالى بأمر أن أوصى به عليّاً من بعدى، وكنت بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يمينى وعلى عن شمالى، فأمرنى جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدى إلى يوم القيامه، فاعذرينى ولا تلومينى، ان اللَّه اختار من كل أمّهٍ نبياً، واختار لكلّ نبى وصياً، فأنا نبى هذه الأمه وعليّ وصيّى فى عترتى وأهل بيتى وامّتى من بعدى، فهذا ما شهدت من عليّ الآن. يا أبتاه فسبّه أو دعه.

فأقبل أبوها يناجى الليل والنهار ويقول: اللهم اغفرلى ما جهلت من أمر على بن أبى طالب عليه السّلام، فإن وليّى ولى على وعدوى عدو على، فتاب المولى توبه نصوحاً وأقبل فيما بقى من دهره يدعو اللَّه أن يغفر له» (۱).

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۹.

وروی أحمد باسناده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: «سل النبی من وصیّه؟ فقال له سلمان: یا رسول اللّه، من وصیک؟ فقال: یا سلمان من کان وصیّ موسی؟ فقال: فقلت یوشع بن نون، قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: فإنّ وصییّ ووارثی یقضی دینی وینجز موعدی علی بن أبی طالب» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن ابن عبّاس، قال: «کنا نتحدّث ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عهد إلی علی سبعین عهداً لم یعهده إلی غیره. وفی روایه أخری: ثمانین عهداً» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس، قال: «کنت جالساً مع فتیه من بنی هاشم عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذ انقضّ کوکب، فقال النبی: من انقضّ هذا النجم فی منزله فهو الوصیّ من بعدی، فقام فتیه من بنی هاشم فنظروا فإذا الکواکب قد انقض فی منزل علی، قالوا: یا رسول اللّه قد غویت فی حبّ علی، فأنزل اللّه تعالی (۳): «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» إلی قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَی»» (۴).

وروی عن أبی أیوب الانصاری: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لفاطمه: اما علمت ان اللّه اطلع إلی أهل الأرض فاختار منهم اباک فبعثه نبیاً، ثم اطلع الثانیه فاختار بعلک، فأوحی الی فانکحته واتخذته وصیاً» (۵).

۱- [۱] الفضائل (المناقب) ج ۱، الحدیث ۱۷۲، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۳ مع فرق یسیر، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۹۲.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۶۱.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۰، الحدیث ۱۰۲۳.

۴- [۴] سوره النجم: ۱- ۷.

۵- [۵] ترجمه أمیر المؤمنین ص ۲۹۶.

وروی محمّد بن رستم باسناده عن أبی هریره عن سلمان، عن رسول اللَّه:

«إنّ وصیّی وموضع سرّی وخلیفتی علی أهلی وخیر من اخلّفه بعدی علی بن أبی طالب» (۱).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده «عن أنس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انّ أخی ووصیّی ووزیری علی بن أبی طالب» (۲).

وروی الحضرمی باسناده «عن أنس ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: وصیّی ووارثی یقضی دینی وینجز موعدی علی بن أبی طالب» (۳).

وروی القندوزی الحنفی باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السّلام فی بعض خطبه: «أیّها الناس، أنا امام البریه ووصیی خیر الخلیقه وأبو العتره الطاهره الهادیه، أنا أخو رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ووصیّه وولیّه وصفیّه وحبیبه، أنا أمیرالمؤمنین وقائد الغر المحجلین وسیّد والوصیین، حربی حرب اللَّه، وسلمی سلم اللَّه، وطاعتی طاعه اللَّه وولایتی ولایه اللَّه، وأتباعی اولیاء اللَّه، وأنصاری أنصار اللَّه» (۴).

وبإسناده عن علی بن الحسین عن أبیه عن جده أمیرالمؤمنین علیّ علیه السّلام، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان اللَّه قد فرض علیکم طاعتی ونهاکم عن معصیتی وفرض علیکم طاعه علی بعدی ونهاکم عن معصیته، وهو وصیّی ووارثی وهو منی وأنا منه، حبه ایمان وبغضه کفر، محبه محبی ومبغضه

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۶ مخطوط، ورواه عن أبی سعید عن سلمان ص ۱۸۵.
۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۰۹، مخطوط.
۳- [۳] وسیله المآل ص ۲۳۹.
۴- [۴] ینابیع الموده الباب الخامس عشر ص ۸۱.

مبغضی، وهو مولی من أنا مولاه وأنا مولی کل مسلم ومسلمه، وأنا وهو أبوا هذه الأمه» (۱).

وبإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علی علیهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنت أخی ووارثی ووصیّی، محبّک محبّی ومبغضک مبغضی، یا علی أنا وأنت أبوا هذه الأمه، یا علی أنا وأنت والأئمه من ولدک سادات فی الدنیا وملوک فی الآخره، من عرفنا فقد عرف اللّه عزّوجل ومن أنکرنا فقد أنکر اللّه عزّوجلّ» (۲).

وروی ابن حجر باسناده عن ابن عمر قال: «بینما النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم جالس ذات یوم، اذ هبط علیه جبرئیل الروح الأمین فقال: یا محمّد ربّ العزه یقرئک السلام ویقول: انه لما أخذ میثاق النبیین أخذ میثاقک وأنت فی صلب آدم، فجعلک سیّد الانبیاء وجعل وصیّک سیّد الأوصیاء علی بن أبی طالب» (۳).

وروی القندوزی الحنفی بإسناده عن أبی أیوب الأنصاری قال: «إنّ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم مرض فأتته فاطمه رضی اللّه عنها وبکت، فقال: یا فاطمه انّ لکرامه اللّه ایّاک زوجک من هو اقدمهم سلماً وأکثرهم علماً، ان اللّه تعالی اطلع إلی أهل الأرض اطلاعه فاختارنی منهم فجعلنی نبیاً مرسلًا، ثم اطلع اطلاعه ثانیه فاختار منهم بعلک فأوحی الیّ أن ازوجه إیاک وأتخذه وصیّاً، یا فاطمه منّا خیر الأنبیاء وهو أبوک، ومنّا خیر الأوصیاء وهو بعلک، ومنّا خیر الشهداء وهو حمزه عمّ أبیک، ومنّا من له جناحان یطیر بهما فی الجنه حیث شاء

۱- [۱] ینابیع الموده، الباب الحادی والأربعون ص ۱۲۳.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] لسان المیزان ج ۱ ص ۴۸۰.

وهو جعفر ابن عمّ أبيک، ومنا سبطا هذه الأمه وسیدا شباب أهل الجنه الحسن والحسین وهما ابناک، والذی نفسی بیده منّا مهدی هذه الأمه وهو من ولدک» (۱).

وباسناده عن جعفر الصادق عن آبائه علیهم السّلام قال: «کان علیّ علیه السّلام یری مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قبل الرساله الضوء ویسمع الصوت، وقال له: لو لا انّی خاتم الانبیاء لکنت شریکاً فی النبوه، فان لم تکن نبیّاً فانک وصیّ نبی ووارثه، بل أنت سید الأوصیاء وامام الاتقیاء» (۲).

دلاله الحدیث

أقول: أدلّه وصایه أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام للنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم متظافره، وروایاتها أشهر من أن ینکرها أحد، فمن ذلک ما ذکره العلامه الحلّی قائلًا: «روی الجمهور بأجمعهم عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أنه قال لأمیر المؤمنین علیه السّلام: أنت أخی ووصیی وخلیفتی من بعدی وقاضی دینی. وهو نص فی الباب» (۳).

وروی عن مسند أحمد عن سلمان أنه قال: «یا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من وصیّک؟ قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا سلمان من کان وصی أخی موسی؟ قال: یوشع ابن نون قال: فإن وصیّی ووارثی یقضی دینی وینجز موعدی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۴).

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الثالث والسبعون ص ۴۳۶.

۲- [۲] المصدر ص ۸۰.

۳- [۳] منهاج الکرامه، المنهج الثالث، الحدیث الخامس ص ۱۰۳ مخطوط.

۴- [۴] کشف الحق ونهج الصدق، الحدیث الرابع والخامس ص ۱۰۱ ص ۱۰۲.

وروی أیضاً من کتاب ابن المغازلی الشافعی باسناده عن رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال: «لکل نبی وصی ووارث، وان وصیّی ووارثی علی بن أبی طالب» (۱).

ومن القوم من یشکک فی ثبوت الوصیه لعلی علیه السلام، مع تلک الأحادیث الکثیره التی یرویها أعلام القوم کأحمد والطبرانی وابن عساکر وأبی نعیم والبغوی والخطیب وغیرهم، مستندین إلی ما یروونه عن عائشه من أنها زعمت أنّ النبی صلّی اللّٰه علیه وآله قد توفی علی صدرها ولم یوص إلی علی بشی ء.

هذا، وقد أجاب علماؤنا عن ذلک بوجوه:

الأول: إن الأحادیث فی وصیّته إلی علی فی شتّی اموره کثیره جداً وأسانیدها صحیحه بالاتفاق.

والثانی: إنه لا یشترط أن تکون الوصیّه فی الساعات الأخیره من عمره حتّی یقال ذلک.

والثالث: إنّ أصل دعوی وفاته علی صدرها غیر صحیحه، بل إنه قد توفی فی حضن علی.

والرابع: إنّ عائشه فی مثل هذه الامور متّهمه فلا یجوز الأخذ برأیها.

ص: ۳۹۳

۱- [۱] نفس المصدر السابق.

عليٌّ سيّد الأوصياء وأفضلهم

روى الحموينى بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامه نصب لى منبر فيقال لى: إرق فأرقاه فأكون أعلاه، ثم ينادى منادٍ، أين على؟ فيكون دونى بمرقاه، فيعلم جميع الخلائق ان محمّداً سيد المرسلين، وأنّ علياً سيد الوصيين» (۱).

وروى باسناده عن أبى ذر رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «انا خاتم النبيين كذلك علىّ خاتم الأوصياء إلى يوم الدين» (۲).

قال ابن أبى الحديد: «روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام، ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلىّ: لو لا أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكاً فى النبوه، فان لا تكن نبياً فإنك وصىّ نبى ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء» (۳).

ص: ۳۹۴

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۳۴.

۲- [۲] المصدر، ج ۱ ص ۱۴۷.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۳ ص ۲۱۰ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

عليٌّ خير الأوصياء وخاتمهم

روی الکنجی باسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا أنس، اسکب لی وضوء یغنینی فتوضأ ثم قام وصلّی رکعتین، ثم قال: یا انس أول من یدخل علیک من هذا الباب أمیرالمؤمنین وسید المسلمین وقائد الغرّ المحجلین وخاتم الوصیین، قال أنس: قلت اللّهم اجعله رجلًا من الأنصار وکتمته، اذ جاء علیّ فقال: من هذا یا أنس؟ قلت: علی بن أبی طالب، فقام النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مستبشراً فاعتنقه ثم جعل یمسح عرق وجهه بوجهه ویمسح عرق علیّ علیه السّلام بوجهه، قال علی علیه السّلام: یا رسول اللَّه لقد رأیتک صنعت بی شیئاً ما صنعت بی قبل، قال: وما یمنعنی وأنت تؤدی عنی وتسمعهم صوتی وتبیّن لهم ما اختلفوا فیه بعدی. هذا حدیث حسن عال» (۱).

وروی باسناده عن أبی الطفیل، قال: «خطب الحسن بن علی علیه السّلام بعد وفاه أبیه وذکر أمیر المؤمنین أباه فقال: خاتم الوصیّین ووصیّی خاتم الأنبیاء وأمیر الصدیقین والشهداء والصالحین ثم قال: ایّها الناس، لقد فارقکم رجل لا یسبقه الأولون ولا یدرکه الآخرون، لقد کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یعطیه الرایه فیقاتل وجبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله، فما یرجع حتی یفتح اللَّه علیه، واللَّه ما ترک ذهباً ولا فضه وما ترک فی بیت المال الا سبعمائه درهم فضلت عن عطائه أراد أن یشتری بها خادماً لأم کلثوم ثم قال: من عرفنی فقد عرفنی،

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۱۱، وروی البدخشی فی تحفه المحبین ص ۱۸۵ قوله: أول من یدخل..

ومن لم يعرفنى فأنـا الحسن بن محمّـد النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم تلاـ هـذه الآـيه حكـايه عن قول يوسف عليه السّـلام «وَاتَّبَعْتُ مِلَّهَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـحَقَ وَيَعْقُوبَ» وأنا ابن البشـير أنا ابن النـذير أنا ابن الـداعى إلى اللّه أنا ابن السـراج المنير، أنا ابن الـذى ارسـل رحمه للعـالمين، أنـا من أهـل البيت الـذين اذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل البيت الـذى كان جبرئيـل ينزل عليهم ومنهم كـان يعرج، وأنـا من أهـل البيت الـذين افترض اللّه عزّوجـلّ مودّتهم وولاـيتهم، فقـال فيما أنزل على محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَهً» (۱)

واقتراف الحسنه مودتنا» (۲).

ص: ۳۹۶

۱- [۱] سوره الشورى: ۲۳.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۹۲.

علی وارث رسول اللَّه

اشاره

روی الخوارزمی باسناده عن الناصر للحق فی حدیث طویل، قال: «لما قدم علی علیه السّلام علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بفتح خیبر، قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لو لا أن تقول فیک طائفه من أمّتی ما قالت النصاری فی المسیح، لقلت الیوم فیک مقالًا لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدمیک ومن فضل طهورک یستشفون به، ولکن حسبک أن تکون منّی وأنا منک، ترثنی وأرثک وأنت منّی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی، وانک تبری ء ذمتی وتقاتل علی سنتی، وانک غداً فی الآخره اقرب الناس منی، وانک اوّل من یرد علیّ الحوض، وأول من یکسی معی، وانک أول من یدخل الجنه من امتی، وان شیعتک علی منابر من نور، وان الحق علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک» (۱).

وروی النسائی باسناده عن ربیعه بن ناجذ: «أنّ رجلًا قال لعلی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه: یا أمیرالمؤمنین، لم ورثت دون أعمامک؟ قال: جمع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أو قال: دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بنی عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام. فأکلوا حتی شبعوا، وبقی الطعام کما هو کأنّه لم یمسّ، ثم دعا بغمر فشربوا حتی رووا وبقی الشراب کأنّه لم یمس، أو لم یشرب، فقال: یا بنی عبد المطلب، انّی بعثت الیکم خاصّه والی الناس عامه، وقد رأیتم من هذه الآیه ما قد رأیتم، وأیکم یبایعنی علی أن یکون أخی وصاحبی ووارثی؟ فلم

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۹۶.

يقم اليه أحدٌ، فقمت إليه وكنت اصغر القوم، فقال: اجلس، ثمّ قالها ثلاث مرات كلّ ذلك أقوم اليه فيقول: اجلس حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى ثم قال:

فبذلك ورثت ابن عمى دون عمّى» (١).

قال الشنقيطى: «أخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الأربعين الطوال حديث مؤاخاه الصحابه مطولًا وفى آخره: فقال على: لقد ذهبت روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من سخط علىّ فلك العتبى والكرامه. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: والذى بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى غير انّه لا نبى بعدى، وأنت أخى ووارثى قال: وما أرث منك يا نبى اللَّه؟ قال: ما ورثت الانبياء من قبلى قال: وما ورثته الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنّه نبيهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنه مع فاطمه ابنتى، ثم تلا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» وهم المتحابون فى اللَّه ينظر بعضهم إلى بعض» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى اسحاق، قال: «قيل لقثم: بأى شى ء ورث على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ قال: كان أوّلنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً، فقلت: فاى شى ء معنى ورث على؟ قال: لا أدرى الّا أن عيسى بن يونس حدّثنا وذكر حديث مجالد بن سعيد. المراد بالميراث ها هنا العلم بدليل أن العبّاس أقرب منه قرابه، غير أنّ علياً كان ألزم للنبى وأقدم له صحابه» (٣).

ص: ٣٩٨

١- [١] الخصائص ص ١٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٣٥.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢ و ١٤، وانظر الخصائص للنسائى ص ٢٨.

دلاله الحدیث

إنّه بعـد أنْ ثبت أنّ علیّاً علیه السـلام وارث رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله، فإنْ المراد من ذلک أنّه قد ثبت له ما کان ثابتاً للنبی من العلوم والمنـازل والمنـاصب، وذلـک لأنّه- کما قال قثم- کان أشـدّ الناس اتّصالًا ولزوقاً بالنبی، أمّا إرثه للعلم فقـد نصّ علیه کبار الأئمه الحفّاظ فی کتبهم، کالحاکم النیسابوری فی مسـتدرکه وابن عساکر الدمشقی (۱) بذیل الحدیث عن قثم بن العباس، بل نصّ الحاکم علی أنه اجماعی حیث قال بعـده: «فقـد ظهر بهذا الاجماع أن علیاً ورث العلم من النبی دونهم» (۲) ومن الواضح أنّ الأعلمیه توجب الأفضلیه لقوله تعالی «هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» وقوله: «یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» والأفضـلیّه توجب الإمامه والولایه العامه ... وأمّا الآخرون، الذین کان یلهیهم الصـفق بالأسواق عن الحضور عنـد النبیّ والتعلّم عنه، فقـد کانوا یرجعون إلی الامام علیه السـلام فی المسائل المختلفه، وهـذا هو الثابت فی الواقع والمعترف به من قبل علماء القوم فی کتبهم المعتمده.

ص: ۳۹۹

۱- [۱] تاریخ دمشق ج ۴۲ ص ۳۹۳.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۵.

عليٌّ خير من تركه رسول اللَّه

روى المتقى عن أبى سعيد وسلمان: «انّ وصيّي وموضع سرّى وخير من أترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى، على بن أبى طالب عليه السّلام» (۱).

النبى راضٍ عن على

روى البخارى بإسناده عن عمر أنه قال فى أميرالمؤمنين على عليه السّلام:

«توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو عنه راضٍ» (۲).

عليٌّ يؤدّى عن رسول اللَّه

اشاره

أخرج أحمد باسناده عن حنش عن على قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعا النبى أبا بكر رضى اللَّه عنه فبعثه ليقرأ على أهل مكه ثم دعانى النبى فقال لى: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فأذهب به إلى أهل مكه فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفه فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضى اللَّه عنه إلى النبى فقال: يا رسول اللَّه نزل فىّ شى ء؟ قال: لا،

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۰ طبع حلب.

۲- [۲] صحيح البخارى ج ۵ ص ۲۲ باب مناقب على بن أبى طالب.

ولكن جبرئيل جاءنى فقال: لن يؤدّى عنك الّا أنت أو رجل منك» (۱).

وروى باسناده عن أنس بن مالك «أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث ببراءه مع أبى بكر الصدّيق رضى اللَّه عنه، فلما بلغ ذا الحليفه قال: لا يبلّغها الّا أنا أو رجل من أهل بيتى، فبعث بها مع على» (۲).

باسناده عن زيد بن يثيع (۳): «سألنا علياً رضى اللَّه عنه بأىّ شى ء بعثت؟

يعنى يوم بعثه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مع أبى بكر رضى اللَّه عنه فى الجحفه قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنه إلا نفس مؤمنه، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عهد فعهده إلى مدتّه، ولا يحجّ المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا» (۴).

قال سبط ابن الجوزى: «ذكر أهل السير: ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضى اللَّه عنه يحجّ بالناس سنه تسع من الهجره، وقال له: ان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراه ولا أحبّ أحجّ حتى لا يكون ذلك، وأعطاه أربعين آيه من صدر سوره براءه ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً فقال له: اخرج بهذه الآيات من صدر

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۵۱، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۸۴ الحديث ۱۸۳.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۳ ص ۲۱۲، ورواه السيوطى فى الدر المنثور والالوسى فى روح المعانى ج ۳ ص ۲۶۸، والنسائى فى الخصائص ص ۲۰، والقسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ج ۷ ص ۱۴۲، وابن كثير فى البدايه والنهايه ج ۵ ص ۳۸، ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ۲ ص ۳۷۷ الحديث ۸۷۲.

۳- [۳] (يُثيع) تاريخ البخارى: ج ۳ ص ۴۰۸ رقم/ ۱۳۵۶.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۷۹.

براءه، فإذا اجتمع الناس إلى الموسم فآذن بها، ودفع إليه ناقته العضباء فأدرك أبا بكر بذى الحليفه فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول اللَّه فقال: بأبى أنت وامى هل نزل فىّ أو فى شأنى شى ء؟ فقال: لا، ولكن لا يبلّغ عنى غيرى أو رجل منى.

وذكر أحمد فى الفضائل: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قال له:

ان جبرئيل جاءنى فقال، ابعث علياً، فلما كان يوم النحر قام على عليه السّلام فى الناس فأذن بصدر براءه كما أمره رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

وذكر أحمد فى الفضائل بأسناده إلى أبى سعيد الخدرى: «ان علياً لما قرأ صدر براءه الآيات التى اخذها من أبى بكر فى الطريق نادى: ألا لا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه، ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عهد فأجله إلى مدّته، فقال بعض الكفار: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمّك. فقال على: لو لا أن رسول اللَّه أمرنى أن لا احدث شيئاً حتى آتيه لقتلتك» (۱).

وروى الخوارزمى الخبر عن زيد بن يثيع وعن أنس ... وقد تقدّما (۲).

وروى الشنقيطى عن حبشى بن جناده قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «علىٌ منّى وأنا من علىّ، ولا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو علىّ (۳) ...

وسبب هذا الحديث مشهور، فهو فى تبليغ خاص لسوره براءه خاصه، اذ قد جاء جبرئيل بالوحى لرسول اللَّه بذلك فقال: لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل

۱- [۱] تذكره الخواص ص ۳۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الخامس عشر ص ۱۰۱.

۳- [۳] قال الشنقيطى: «رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى: حديث حسن وفى بعض نسخه حسن صحيح».

منک أی من آل بیتک، فقد أخرج أحمد بن حنبل عن علی: أن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حین بعثه ببراءه قال: یا رسول اللّه، انی لست باللسن ولا بالخطیب، قال: ما بدّلی ان أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان کان ولابدّ فاذهب أنا قال: انطلق فإن اللّه یسدّد لسانک ویهدی قلبک، قال: ثم وضع یده علی فمی.

وأخرج أحمد ایضاً عن علی قال: «لما نزلت عشر آیات من براءه ...» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عنه: «ان النبی جمع قریشاً ثم قال: لا یؤدّی أحدٌ عنی دینی الّا علیّ» (۲).

وروی بإسناده عن ابن عبّاس: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: لا یؤدّی عنی إلّا أنا أو علی بن أبی طالب» (۳).

وباسناده عن أبی بکر «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بعثه ببراءه إلی أهل مکه، وانه لا یحج بعد العام مشرک ولا یطوف بالبیت عریان ولا یدخل الجنّه الّا نفس مسلمه، وان من کان بینه وبین رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم مده فأجله إلی مدته وان اللّه عزّوجلّ بری ء من المشرکین ورسوله، قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلی: الحقه فرده وبلغها أنت قال: ففعل، فلما قدم أبو بکر علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بکی، وقال: یا رسول اللّه حدث فی شی ء؟ قال: ما حدث فیک الّا خیر، ولکن أمرت أن لا یبلغه الّا أنا أو رجل منی».

وباسناده عن جمیع بن عمیر، قال: «کان ابن عمر فی مسجد المدینه فقلت له: حدّثنی عن علی، فأرانی مسکنه بین مساکن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۳۱.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۸۵ الحدیث ۱۳۷.

۳- [۳] ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۳۷۸، الحدیث ۸۷۴.

وسلّم ثم قال: أحدثك عن على؟ قال: قلت نعم، قال: فان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر بالكتاب، ثم بعث علياً على أثره فأخذه منه فقال: ما لى يا على، أنزل فى شىء؟ قال: لا، فرجع أبو بكر إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللَّه أنزل فى شىء؟ قال: لا ولكنه انما يؤدى عنى أنا أو رجل من أهل بيتى، وان علياً رجل من أهل بيتى» (۱).

وباسناده عن ابن عبّاس، قال: «بينا أنا مع عمر بن الخطاب فى بعض طرق المدينه يده فى يدى اذ قال لى: يا ابن عبّاس، ما أحسب صاحبك الّا مظلوماً! فقلت: فرد إليه ظلامته يا أميرالمؤمنين! قال فانتزع يده من يدى ونفر منى يهمهم، ثم وقف حتى لحقته! فقال لى: يا ابن عبّاس، ما احسب القوم إلّا استصغروا صاحبك، قال: قلت: واللَّه ما استصغره رسول اللَّه حين أرسله وأمره أن يأخذ براءه من أبى بكر فيقرؤها على الناس. فسكت» (۲).

وروى القندوزى بإسناده عن حبشى بن جناده رضى اللَّه عنه، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: على منى وأنا من على ولا- يؤدى عنى الا- أنا أو على، رواه الترمذى، ورواه أحمد أيضاً عن حبشى بن جناده وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب صحيح» (۳).

دلاله الحديث

ويدلّ وهذا الحديث على فضيلهٍ عظيمهٍ ثابته لأمير المؤمنين عليه السلام

۱- [۱] المصدر ج ۲ ص ۳۸۶، الحديث ۸۸۵.

۲- [۲] المصدر ج ۲ ص ۳۸۷، الحديث ۸۸۶.

۳- [۳] ينابيع الموده الباب السابع ص ۵۴.

قطعاً، ولعلّه من هنا اضطرّ البخاری لأنْ یذکره فی عنوان باب مناقبه علیه السلام من کتابه المسمّی ب (الصحیح) ... بل إن ذلک من خصائصه الموجبه لأفضلیّته، ولذا أدرجه النسائی فی کتابه فی (خصائصه) بأسانید متعدّده، ونصّ علی ذلک ابن حجر فی شرح البخاری، بل ذکره ابن عباس فی مناقبه العشر التی نصّ علی أنها لیست لأحدٍ غیره.

وبالاضافه إلی دلالته علی الامامه والولایه المباشره بعد رسول اللّه من باب الأفضلیّه، فإنّه یدلّ علی ذلک من جهه وروده بعد أمر النبیّ بإرجاع أبی بکر- إذْ بعثه بسوره التوبه- وقیامه هو بهذه الوظیفه دونه.

ص: ۴۰۵

الباب الرابع عشر: علی (ع) یشتاقه النبی (ص)

اشاره

ص: ۴۰۷

علّی وشوق النبی نحوه

روی الترمذی بإسناده عن أم عطیه: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بعث علیاً فی سریه قالت أم عطیه: فرأیته رافعاً یدیه وهو یقول: اللهم لا تمتنی حتی ترینی علیاً» (۱).

ص: ۴۰۹

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۷، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱، الحدیث ۱۶۳ مخطوط. وابن المغازلی فی المناقب ص ۱۲۲ الحدیث ۱۶۰، والزرندی فی نظم درر السمطین ص ۱۰۰ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۳۳، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۵۹ رقم ۸۶۰، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۷۲، والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۳۵ مع فرق. وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۶، والخوارزمی فی المناقب الفصل ۶ ص ۳۰، وابن طلحه فی مطالب السؤل ص ۴۵ والبدخشی فی مفتاح النجاص ۷۴.

علّی إذا سأل النبی أجابه وإذا سکت إبتدأه

أخرج الترمذی والحاکم عن عبداللّه بن عمرو بن هند الجملی، قال: قال علی علیه السّلام: «کنت إذا سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أعطانی، وإذا سکت ابتدأنی» (۱).

أخرج النسائی باسناده عن أبی البختری وعن زاذان عن علی رضی اللّه عنه، قال: «کنت إذا سألت اعطیت، وإذا سکت ابتدیت» (۲).

وروی البلاذری باسناده: «قیل لعلی علیه السّلام: ما بالک أکثر اصحاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حدیثاً؟ فقال: لأنی کنت إذا سألته انبأنی وإذا سکت ابتدأنی» (۳).

وروی ابن عساکر بإسناده عن علی بن أبی طالب، قال: «کنت إذا سألته اجابنی، وإذا سکت ابتدأنی، وما نزلت علیه آیه الا قرأتها وعلمت تفسیرها وتأویلها، ودعا اللّه لی أن لا انسی شیئاً علمنی ایاه، فما نسیت من حرام ولا حلال وامر ونهی وطاعه ومعصیه، ولقد وضع یده علی صدری، وقال: اللّهم املأ قلبه علماً وفهماً وحکماً ونوراً، ثم قال لی: أخبرنی ربی عزّوجلّ انّه قد استجاب لی فیک» (۴).

ص: ۴۱۰

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۵، وسنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۱ ورواه النسائی فی الخصائص ص ۳۰ ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۴۵ والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶.
۲- [۲] الخصائص ص ۳۰.
۳- [۳] انساب الاشراف ج ۲ ص ۹۸ ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۵۶ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث الحادی عشر، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶ مع فرق.
۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۸۶ الحدیث ۱۰۰۴.

على يُكّلم النبى إذا غضب

أخرج الحاكم والبلاذرى وغيرهما بالاسناد عن أم سلمه رضى اللَّه عنها:

«ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان إذا غضب لم يجترئ أحد منا يكلّمه غير على بن أبى طالب» (١).

ص: ۴۱۱

١- [١] المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٠، أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٧، نزل الأبرار بما صحّ من مناقب الأئمه الاطهار ص ٩ مخطوط، ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ٧٣ الحديث الرابع عشر.

علّی یناجی رسول اللَّه والنبی یناجی علیا

اشاره

أخرج الترمذی باسناده عن جابر: قال: «دعا رسول اللَّه علیاً یوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ما انتجیته ولکن اللَّه انتجاه» (۱).

وروی الحموینی باسناده فی قوله تعالی. «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا نَاجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَهً» (۲)

قال ابن عبّاس فی روایه الوالیبی: «ان المسلمین أکثروا المسائل علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی شقوا علیه، فأراد اللَّه أن یخفف عن نبیه فأنزل اللَّه هذه الآیه، فلما نزلت کأن کثیراً من الناس کفوا عن المسأله» (۳).

وباسناده عن علی علیه السّلام قال: «آیه فی کتاب اللَّه لم یعمل بها أحد قبلی ولن یعمل بها أحد بعدی، وهی آیه النجوی، کان لی دینار فبعته بعشره دراهم، فکلما أردت أن أناجی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قدمت بین یدی نجوای درهماً، فنسخته الآیه الاخری «أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَاتٍ»؟! (۴) (۵).

ص: ۴۱۲

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۳، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۱۲۴، الحدیث ۱۶۲، والخوارزمی فی المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۲، ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۳۹، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۲. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۴.

۲- [۲] سوره المجادله: ۱۲.

۳- [۳] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۵۷.

۴- [۴] سوره المجادله: ۱۳.

۵- [۵] المصدر ص ۳۵۸.

وباسناده عن على عليه السّلام: «انّه ناجى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات فسأل فى الأولى: ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهاده أن لا إله الا اللَّه، ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك باللَّه عزّوجل، قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولايه إذا انتهت اليك، قال: وما الحيله؟ قال: ترك الحيله، قال: وما علىّ؟ قال: طاعه اللَّه وطاعه رسوله، قال: وكيف أدعو اللَّه تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وماذا أسأل اللَّه تعالى؟ قال: العافيه، قال: وماذا أصنع لنجاه نفسى؟ قال: كُل حلالًا وقل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنه، قال: وما الراحه؟ قال: لقاء اللَّه تعالى.

فلما فرغ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من جواب أسئله على، نسخ حكم وجوب الصدقه قبل التناجى مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۱).

قال الشنقيطى: «فمن ذلک اختصاصه بالعمل بآيه النجوى، فقد أخرج ابن الجوزى فى اسباب النزول عن على رضى اللَّه عنه انه قال: آيه فى كتاب اللَّه عزّوجلّ لم يعمل بها أحد قبلى ولن يعمل بها أحد بعدى، آيه النجوى كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فلما أردت أن أناجى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قدمت درهماً فنسختها الآيه الاخرى «أَأَشْفَقْتُمْ» الآيه» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر، قال: «لما كان يوم الطائف ناجى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً طويلًا فلحق أبو بكر وعمر فقالًا: طالت مناجاتک علياً يا رسول اللَّه، قال: ما أنا أناجيه ولكن اللَّه انتجاه».

۱- [۱] المصدر ص ۳۵۹، ورواه محمّد بن يوسف الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۹۰، ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۱۹ مخطوط.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۷۳.

وباسناده عن جابر بن عبداللّه «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انتجی علیاً طویلًا، فقال أصحابه: ما أکثر ما یناجیه، فقال: ما أنا انتجیته ولکن اللّه انتجاه» (۱).

قال الکنجی: «قال مجاهد: نهوا عن مناجاه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم حتی یتصدقوا، فلم یناجه إلّا علی بن أبی طالب قدم دیناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصه، فکانت الصدقه عند النجوی فریضه من اللّه. فهذه آیه من کتاب اللّه لم یعمل بها غیر علی علیه السّلام» (۲).

وقال محمّد بن طلحه: «اورد أئمه التفسیر: الثعلبی والواحدی وغیرهما، ان الأغنیاء کانوا قد غلبوا الفقراء علی المجالس عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأکثروا مناجاته، حتی کره رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ذلک لطول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل اللّه تعالی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا نَاجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَةً ذَلِکَ خَیْرٌ لَّکُمْ وَأَطْهَرُ» (۳)

فأمر بالصدقه أمام المناجاه، فأما أهل العسره فلم یجدوا، وأما أهل الغنی فبخلوا، فخف ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم واشتد علی اصحابه، فنزلت الآیه التی بعدها رخصه فنسختها» (۴).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۰۸، الحدیث ۸۰۹- ۸۱۰.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۳۷.

۳- [۳] سوره المجادله: ۱۲.

۴- [۴] مطالب السؤل ص ۸۰ مخطوط.

دلاله القضيه

أقول: قال الراغب فى معنى (النجوى): «ناجيته: أي ساررته.. أن تنجو بسرّك من أن يطلع عليك.. وانتجيت فلاناً استخلصته لسرّى».

قوله صلّى اللَّه عليه وآله: «ما انتجيته ولكن اللَّه انتجاه» قال الفيروز آبادى:

«وانتجاه: خاصّه بمناجاته» (۱).

وقال العلامه الحلى: «روى أحمد بن حنبل فى قوله تعالى: «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» (۲)

قال أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام: ما عمل بهذه الآيه غيرى. وبى خفف اللَّه تعالى عن هذه الأمه أمر هذه الآيه» (۳).

وقال ايضاً: «وفى الجمع بين الصحاح السته، وتفسير الثعلبى، وروايه ابن المغازلى الشافعى آيه المناجاه، واختصاص أميرالمؤمنين عليه السّلام بها، تصدق بدينار حال المناجاه ولم يتصدق أحد قبله ولا بعده، ثم قال على عليه السّلام: ان فى كتاب اللَّه آيه ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى، وهى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» وبى خفف اللَّه عن هذه الأمه فلم تنزل فى أحد بعدى» (۴).

ووجه الاستدلال بعد ثبوت أصل الموضوع بروايه الفريقين فى كتب

۱- [۱] القاموس المحيط كلمه نجا ص ۸۸۵ مخطوط.

۲- [۲] سوره المجادله: ۱۲.

۳- [۳] منهاج الكرامه، الوجه السادس ص ۵۰ مخطوط.

۴- [۴] كشف الحق ونهج الصدق ص ۱۰۲.

التفسـير والحديث والمناقب عن أمير المؤمنين وعن غير واحدٍ من الصحابه كأبى أيوب الأنصارى وجابر وابن عباس وغيرهم كما لا- يخفى على من يراجع: المصـنف لاـبن أبى شـيبه ۲ / ۵۰۵ والترمذى ۵/ ۳۷۹ والنسائى ۵/ ۱۵۲ والمستدرک ۲ / ۵۲۴ وجامع الاصول ۲/ ۴۵۲ وتفاسير الطبرى ۲۸/ ۱۴ والرازى ۲۹/ ۲۷۲ والقرطبى ۱۷/ ۱۹۶ وابن كثير ۴/ ۳۲۶ والبغوى ۴/ ۲۸۳ والآلوسى ۲۸/ ۲۸ وغيرهم، وبعـد العلم بتصـحيح غير واحدٍ من الأئمه كابن حبان والحاكم والذهبى، واعتراف ابن تيميه فى منهاجه ۷/ ۱۶۰ ... هو:

إنّ هذه القضـيه من خصائص أمير المؤمنين، فتدلّ على الأفضـليه، وهى دليل الامامه ومما يشـهد بدلالتها على الفضيله تمنّى مثل ابن عمر لها كما فى الكشاف ۴/ ۷۶ وتفسير القرطبى ۱۷/ ۳۰۲ وغيرهما ... هذا من جهه.

ومن جههٍ اخرى، فقد دلّ الكتاب والسـنّه فى هذه القضـيه على تنقيص لغير مولانا على عليه السلام من الصحابه، فقد جاء التلويح فى الآيه والتصريح فى الحديث على عدم امتثالهم للأمر الإلهى وبخلهم وشحّهم، ولذا وقع اللّوم عليهم ...

فكانت هذه القضيه من الأدلّه القويمه على إمامه أمير المؤمنين وعدم أهليّه غيره لذلک، هذا، ولا يُجدى دفاع المتكلّمين عن أبى بكر لتصحيح تولّيه الأمر بعد رسول اللّه.

ص: ۴۱۶

علیّ یدخل علی رسول اللَّه أیّ وقت شاء

اشاره

روی أحمد والنسائی بالاسناد عن عبداللَّه بن نجیّ قال: قال علی علیه السّلام: «کانت لی ساعه من السحر أدخل فیها علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فان کان قائماً یصلی سبح بی فکان ذاک اذنه لی وان لم یکن یصلی اذن لی» (۱).

وروی أحمد بإسناده عن علی علیه السّلام قال: «کانت لی ساعه من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من اللیل ینفعنی اللَّه عزّوجلّ بما شاء أن ینفعنی بها ...» (۲).

ورواه النسائی باسناده عن عبداللَّه بن بحر الحضرمی عن أبیه- وکان صاحب مطهره علی- قال علی علیه السّلام: «کانت لی منزله من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم تکن لأحد من الخلائق، فکنت آتیه کل سحر ...» (۳).

ورواه أحمد باسناده عن أبی امامه عنه علیه السّلام (۴).

وروی البلاذری عن أبی سعید الخدری قال: «کانت لعلی من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم دخله لم تکن لأحدٍ من الناس» (۵).

وروی ابن عساکر باسناده عن إبراهیم بن سعد عن أبیه، قال: «قال: کان قوم عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فدخل علیّ فخرجوا، فلما خرجوا تلاوموا

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۷۷ وص ۹۸، الخصائص ص ۲۹.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۵۰.

۳- [۳] الخصائص ص ۳۰، ورواه محمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۴۵.

۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۱۲.

۵- [۵] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۹۸.

فرجعوا، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، ما أنا أدخلته واخرجتكم بل اللَّه أدخله وأخرجكم» (۱).

وروى الكنجى باسناده عن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب عن أبيه عن جده عن أبيه عن على عليه السّلام قال: «كنت أدخل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ليلًا ونهاراً، فكنت إذا سألته أجابنى وان سكت ابتدأنى، وما نزلت عليه آيه الّا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا اللَّه لى أن لا أنسى شيئاً علمنى أياه فما نسيته من حرام وحلال وأمر ونهى وطاعه ومعصيه، وقد وضع يده على صدرى وقال: اللّهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لى: أخبرنى ربى عزّوجلّ أنه قد استجاب لى فيك» (۲).

وأخرج النسائى بالاسناد عن على عليه السّلام: «كان لى من النبى مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار» (۳).

دلاله الحديث

وهذا الحديث الوارد فى مسند أحمد وكتاب الخصائص، وهما من الكتب المعتبره عند الجمهور، وكذا فى غيرهما من مؤلّفات علمائهم، يدلُّ على خصيصهٍ اخرى من خصائص أميرالمؤمنين عليه السّلام المقتضيه لأفضليّته من سائر أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فيكون دليلًا آخر من أدله إمامته وولايته من بعده مباشرةً.

ص: ۴۱۸

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۱۲.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۱۹۹.

۳- [۳] الخصاص ص ۳۰.

علی وعیاده النبی ایاه

روی الحاکم باسناده «عن أنس بن مالک رضی اللَّه عنه، قال: دخلت مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه یعوده وهو مریض وعنده أبو بکر وعمر رضی اللَّه عنهما فتحولا حتی جلس رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه الا هالک، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إنه لن یموت إلا مقتولًا، ولن یموت حتی یملأ غیضاً» (۱).

روی الخوارزمی باسناده عن علی علیه السّلام، قال: «مرضت مرضه فعادنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فدخل علی وأنا مضطجع فقعد إلی جنبی، ثم سجانی بثوبه، فلما رآنی قد ضعفت قام إلی المسجد یصلی فلما قضی صلاته جاء فرفع الثوب عنی، ثم قال: قم یا علی فقد برئت، فقمت فکأنی ما اشتکیت قبل ذلک، فقال: ما سألت اللَّه ربی شیئاً إلا وأعطانی، وما سألت شیئاً إلا سألت لک مثله» (۲).

روی أحمد عن عبداللَّه بن سلمه عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال:

«کنت شاکیاً فمرّ بی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأنا اقول: اللّهم إن کان أجلی قد حضر فأوحنی، وإن کان متأخراً فادفعنی، وإن کان بلاءً فصبّرنی، فقال

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۹، ورواه أبو نعیم فی اخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۴۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۶، ورواه النسائی فی الخصائص ص ۳۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۷۷، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۳. مع زیاده.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كيف؟ فاعاد عليه ما قال: فضربه برجله، وقال: اللهم عافه واللهم اشفه منك. سبعه، فما شكيت وجعى ذاک بعد» (۱).

وروى المتقى باسناده عن عبداللّه بن الحرث، قال: «قلت لعلى بن أبى طالب: أخبرنى بأفضل منزلتک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلّى، فلما فرغ من صلاته، قال: يا على، ما سألت اللّه من الخير إلا سألت لک مثله، وما استعذت من الشر إلا استعذت لک مثله» (۲).

روى ابن عساكر باسناده عن على رضى اللّه عنه، قال: «وجعت وجعاً، فأتيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأنامنى فى مكانه وقام يصلى وألقى على طرف ثوبه، ثم قال: قد برئت يا ابن أبى طالب، لا بأس عليک. ما سألت اللّه تبارک وتعالى شيئاً إلا سألت لک مثله، ولا سألت اللّه شيئاً إلا أعطانيه غير أنه قيل لى: إنه لا نبى بعدک» (۳).

أقول:

والمهم فى هذه القضيه هو الدعاء الذى دعا به رسول اللّه وأخبر عن استجابه ذاک الدعاء، وهو أنه ما سأل اللّه شيئاً لنفسه إلّا وسأل لعلى عليه السّلام مثله، فإنّ هذا شى ء لم يرد عنه فى حقّ غير على عليه السّلام من سائر أصحابه، فيدلّ على أفضليّته منهم، ولذا ذكره على عليه السّلام لمّا سئل عن أفضل منزلته من رسول اللّه ...

۱- [۱] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحديث ۳۲، ورواه محمّد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ۴۵.
۲- [۲] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۳.
۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۷۵ الحديث ۷۹۹، ورواه الخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع ص ۶۱. والزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۱۹.

علّی کناه رسول اللّه أبا تراب

اشاره

روی أحمد والنسائی وغیرهما بالإسناد عن عمّار بن یاسر قال: «کنت أنا وعلی بن أبی طالب رفیقین فی غزوه العشیره من بطن ینبع، فلما نزلها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أقام بها شهراً فصالح فیها بنی مدلج وحلفاءهم من ضمره فوادعهم فقال لی علی رضی اللّه عنه: هل لک یا أبا الیقظان أن نأتی هؤلاء نفر من بنی مدلج یعملون فی عین لهم فننظر کیف یعملون؟ قال: قلت: ان شئت، فجئناهم فنظرنا إلی اعمالهم ساعه ثم غشینا النوم فانطلقت أنا وعلی حتی اضطجعنا فی ظلم صور من النخل وفی دقعاء من التراب فنمنا، فواللّه ما أهبنا الا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یحرکنا برجله وقد تربنا من تلک الدقعاء التی نمنا فیها، فیومئذٍ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی رضی اللّه عنه: ما لک یا أبا تراب، لما یری علیه من التراب. ثم قال: ألا أحدثکما بأشقی الناس رجلین، قلنا: بلی یا رسول اللّه، قال: احیمر ثمود الذی عقر الناقه، والذی یضربک علی هذه- ووضع یده علی قرنه- حتی یبل منها هذه وأخذ بلحیته» (۱).

وروی الهیثمی عن أبی الطفیل، قال: «جاء النبی وعلی رضی اللّه عنه نائم فی التراب، فقال: ان احقّ اسمائک أبو تراب، أنت أبو تراب» (۲).

۱- [۱] الفضائل (المناقب) ج ۲ الحدیث ۱۳ الخصائص ص ۳۹ ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۸۵ الحدیث ۱۳۷۷.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۱ ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۴ الحدیث ۳۴.

وروی ابن حجر باسناده عن سهل «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وجد علیاً مضطجعاً فی المسجد، وقد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یمسحه عنه ویقول: قم أبا تراب، فلذلک کانت هذه الکنیه أحبّ الکنی الیه، لأنه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کناه بها» (۱).

قال البلاذری: «وکنّاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أبا تراب وکان یقول: هی أحبّ کنیتی الیّ، وقد اختلفوا فی سبب تکنیته بأبی تراب، فقال بعضهم: مرّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی غزاه وکان هو وعمّار بن یاسر نائمین علی الأرض، فجاء لیوقظهما فوجد علیاً قد تمرغ فی البوغاء، فقال له:

اجلس یا أبا تراب» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن سماک بن حرب، قال: «قلت لجابر بن عبد اللَّه:

ان هؤلاء القوم یدعوننی إلی شتم علی بن أبی طالب. قال: وما عسیت ان تشتمه به قال: اکنیه بأبی تراب قال: فواللَّه ما کانت لعلی کنیه أحب إلیه من أبی تراب، ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آخی بین الناس ولم یواخ بینه وبین أحد، فخرج مغضباً حتی أتی کثیباً من رمل فنام علیه، فأتاه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: قم یا أبا تراب، أغضبت أن آخیت بین الناس ولم أواخ بینک وبین أحد؟

قال: نعم، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنت أخی وأنا أخوک» (۳).

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۵ الحدیث الأربعون، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال- بهامش المسند- ج ۵ ص. ۳۶

۲- [۲] انساب الاشراف ج ۲ ص ۸۹ الحدیث ۲، والبوغاء: الغبار.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۱۹۳، ورواه الخوارزمی فی المناقب، الفصل الأول ص ۷.

دلاله الحديث:

أقول: خلق اللّه آدم من تراب، وقال «وخلقته بيدى» وأمر الملائكه أن يسجدوا له، بينما كنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً بأبى تراب، فكانت هذه الكنيه أحب أسمائه.

قال العلامه الحلّى: «فى الجمع بين الصحيحين: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دخل على ابنته فاطمه عليها السلام فقبل رأسها ونحرها وقال: أين ابن عمك؟ قالت: فى المسجد، فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فوجد رداءه سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح عن ظهره التراب ويقول: أجلس أبا تراب. مرتين» (۱).

وناقش الفضل بن روزبهان فى ذلك بقوله: «هذا حديث صحيح، وهو من تلطفات النبى صلّى اللّه عليه وآله لأمير المومنين عليه السّلام واظهار المحبه له، ولا يثبت به نص».

فأجابه السيد القاضى نور اللّه التسترى وأثبت دلالته إلى أن قال: «ولولا ان هذا من الفضائل المتنافس عليها، لما اشتهر كنيته عليه السّلام بها وافتخاره فيه» (۲).

وقال الشيخ محمّد حسن المظفر: «نعم هو من تلطفاته صلّى اللّه عليه وآله

۱- [۱] كشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النبى صلّى اللّه عليه وآله الداله على امامه الحديث الثانى والعشرون ص ۱۰۵.

۲- [۲] احقاق الحق ص ۳۳۵ مخطوط.

وسلّم لأمير المؤمنين عليه السّلام، ولكن تلطفه به حال نومه فى المسجد من دون إشعار بالكراهه دليل على عدم كراهه النوم له فيه، وعلى مساواته للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى الحكم والطهاره، كما يفيده حديث سد الابواب إلا بابه، وقد سبق وجه دلالته على امامته عليه السّلام مضافاً إلى دلاله هذا الحديث على شده زهده البالغ أقصى الغايات الذى يمتاز به على سائر أهل الدرجات لأنه من بيت النعمه والشرف وابن شيخ البطحاء وبيضه البلد، مع ما هو عليه من علو النفس وعزتها وما هو فيه من الشجاعه وريعان الشباب، فيكون ذلك الزهد منه دليلًا على فضل ايمانه ومعرفته وزياده تقواه ويقينه» (۱).

ص: ۴۲۴

۱- [۱] دلائل الصدق ج ۲ المبحث الرابع ص ۴۵۲.

الباب الخامس عشر: علی (ع) شارک رسول الله (ص) فی تطهیر البیت

اشاره

ص: ۴۲۵

علی شارک رسول اللّه فی تطهیر البیت من الأصنام

اشاره

أخرج أحمد والنسائی والحاکم وغیرهم بالإسناد عن علی علیه السّلام واللفظ للحاکم قال: «لما کان اللیله التی أمرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن أبیت علی فراشه، وخرج من مکه مهاجراً، انطلق بی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی الأصنام فقال: اجلس فجلست إلی جنب الکعبه، ثم صعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی منکبی، ثم قال: انهض، فنهضت به، فلما رأی ضعفی تحته قال: اجلس فجلست، فأنزلته عنّی، وجلس لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، ثم قال لی: یا علی اصعد علی منکبی، فصعدت علی منکبیه، ثم نهض بی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وخیل الیَّ أنی لو شئت نلت السماء وصعدت إلی الکعبه وتنحی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فألقیت صنمهم الأکبر وکان من نحاس موتداً بأوتاد من حدید إلی الأرض، فقال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: عالجه، فعالجت فما زلت اعالجه، ویقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ایه ایه، فلم أزل اعالجه حتی استکنت منه فقال: دقه فدققته فکسرته ونزلت (۱).

وأخرج باسناده عن علی علیه السّلام قال: «کان علی الکعبه أصنام

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۸۴، الخصائص ص ۳۱ المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۵، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ص ۳۰۲ ج ۱۳، والمحبّ الطبری فی ذخائر العقبی ص ۸۵ والریاض النضره ج ۳ ص ۲۱۷ والدیار بکری فی تاریخ الخمیس ج ۲ ص ۸۶ والخوارزمی ص ۷۱ والزرندی ص ۱۲۵ والکنجی ص ۲۵۷ وغیرهم.

فذهبت لأحمل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلیها فلم استطع فحملنی، فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء» (۱).

قال الدیار بکری- بعد أن روی الخبر عن الطبرانی والزرندی والصالحانی والجامی-، «ثم انّ علیاً أراد أن ینزل فألقی نفسه من صوب المیزاب تأدّباً وشفقه علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ولما وقع علی الأرض تبسهم، فسأله النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن تبسمه، قال: لأنی ألقیت نفسی من هذا المکان الرفیع وما أصابنی ألم. قال: کیف یصیبک ألم وقد رفعک محمّد وأنزلک جبرئیل؟ ویقال:

إن واحداً من الشعراء أشار إلی هذه القصه فی هذه الأبیات فقال:

قیل لی قل فی علی مدحاً ذکره یحمد ناراً مؤصده

قلت لا أقدم فی مدح امری ءٍ ضلّ ذو اللب إلی أن عبده

والنبی المصطفی قال لنا لیله المعراج لما صعده

وضع اللَّه بظهری یده فأحس القلب أن قد برّده

وعلی واضع أقدامه فی محل وضع اللَّه یده»

دلاله الحدیث

إنه لا یخفی کون صعود الإمام علیه السلام علی منکب النبی صلّی اللَّه علیه وآله لکسر الأصنام من خصائص الامام، هذا الحدث الذی بلغ حدّ الدرایه، ولم یتمکّن أحد من إنکاره أو المناقشه فیه، ولقد أخرجه أحمد فی (المسند) بسندٍ صحیح، وأدرجه النسائی فی (الخصائص) ونصّ الحاکم علی صحته ووافقه

ص: ۴۲۸

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۵۱.

الـذهبى ... وكلّ خصـيصهٍ من خصائصه تكفى لأن يكون عليه السـلام الأفضل من غيره بعـد رسول اللَّه، فهو الامام والخليفه بلا فصل، وقياس ابن تيميّه- فى مقام الجواب والدفاع عن الشيخين- هذا الصعود على حمل النبيّ امامه على منكبه فى الصلّاه مكابره واضحه وتعسّف بيّن عند كلّ منصف.

ص: ۴۲۹

الباب السادس عشر: علی (ع) والقتال

اشاره

ص: ۴۳۱

علی یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتل رسول اللّه علی تنزیله

اشاره

روی أحمد والحاکم وغیرهما بالاسناد عن أبی سعید الخدری یقول: «کنا جلوساً ننتظر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فخرج علینا من بعض بیوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلف علیها علی یخصفها فمضی رسول اللَّه ومضینا معه، ثم قام ینتظره وقمنا معه، فقال: ان منکم من یقاتل علی تأویل هذا القرآن کما قاتلت علی تنزیله، فاستشرفنا وفینا أبو بکر وعمر، فقال: لا، ولکنه خاصف النعل، قال: فجئنا نبشره، قال: وکأنه قد سمعه» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن أبی ذر الغفاری رضی اللَّه عنه قال: «کنت مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو ببقیع الغرقد، فقال: والذی نفسی بیده ان فیکم رجلًا یقاتل الناس بعدی علی تأویل القرآن کما قاتلت المشرکین علی تنزیله، وهم یشهدون أن لا اله الّا اللَّه، فیکبر قتلهم علی الناس حتی یطعنوا علی ولی اللَّه وسخطوا فعله کما سخط موسی أمر السفینه وقتل الغلام وأمر الجدار، وکان خرق السفینه وقتل الغلام وإقامه الجدار للَّه رضی، وسخط ذلک موسی، أراد بالرجل علی بن أبی طالب» (۲).

۱- [۱] مسند أحمد ج ۳ ص ۳۲، ۸۲، المناقب، الحدیث ۲۰۲، المستدرک ج ۳ ص ۱۲۲ ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ص ۳۷ ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۰۲، والوصابی فی أسنی المطالب الباب ۱۸ ص ۱۱۳.
۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۴ ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۳ ومنتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

قال محمّد بن طلحه: «انّ التنزيل والتأويل أمران متعلقان بالقرآن الكريم فتنزيله مختصّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فإن اللّه تعالى وتقدّس أنزل القرآن عليه لاـ نواع من الحكم قدّرها وأرادها، فقال تعالى «كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (۱)

وقال سبحانه: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْ ءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (۲)

وقال عزوعلا: «وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ» (۳)

إلى غير ذلك من الآيات البينات الداله على هذه الحكم التى تنزيله عليه عليه الصلاه والسلام طريق إلى تحصيلها وهذا الأمر يختّص برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولا يمكنه تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطه بالقرآن الكريم الا بتنزيله فقد كذب به وجحده فاتصف بصفه الكفر على ما قاله سبحانه وتعالى: «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ» (۴) «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ» (۵)

فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن الكريم: «وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْ ءٍ» (۶)

فيتعين قتالهم إلى أن يؤمنوا فقاتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى أن دخل الناس فى دين اللّه افواجاً، هذا بيان القتال على تنزيله.

أمّا التأويل، فمعناه تغييره وما يؤول اليه آخر مدلوله، فمن حمل القرآن

۱- [۱] سوره إبراهيم: ۱.

۲- [۲] سوره النحل: ۸۹.

۳- [۳] سوره الشعراء: ۱۹۲- ۱۹۳- ۱۹۴.

۴- [۴] سوره العنكبوت: ۱۴۷.

۵- [۵] سوره لقمان: ۳۲.

۶- [۶] سوره الانعام: ۹۱.

الکریم علی معناه الـذی اقتضاه لفظه من مـدلول الخطاب وفسـره بما تناوله من معانیه المراد به، فقـد أصاب سـنن الصواب، ومن صدف عن ذلک وصـرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله علی غیر ما أرید به ما یوافق هواه وتأویله بما یضل به عن نهج هداه معتقداً ان محمله الـذی ادعاه، ومقصـده الذی افتراه هو المدلول الذی أراده اللَّه، فقد ألحد فی القرآن حیث مال به عن مدلوله ووضـعه غیر موضعه وأثبت به ما لا یحل اثباته، وخالف فیه أئمه الهدی واتبع دواعی الهوی، فیتعین قتاله إن أصر علی ضلالته، وداوم علی مخالفته، واسـتمر فی جهالته وتمادی فی مقالته إلی أن یفی ء إلی أمر اللَّه تعالی وطاعته، ولهـذا جعل رسوله صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم القتال علی تأویله کالقتال علی تنزیله، فقد ظهر مناط القتال علی التأویل کما ظهر مناط القتال علی التنزیل، وقد اشترک الا مران فی أن کلًا منهما قتال مبطل ضال لیرجع عن ابطاله وضلالته، وافترقا فی ان الجریمه الصادره من المقاتلین علی التنزیل أعظم وأشـد من الجریمه الصـادره من المقاتلین علی التأویل، فلهـذا کانت المقاتله علی اعظم الجریمتین مختصه بالنبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم ومنصب النبوه، فقام بها صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم ودعی الیها وقاتل الـذین کفروا حتی آمنوا، وکانت المقاتله علی جریمه التأویـل الـتی هی دون الجریمه الأـولی موکوله الی الإمـام دون النبوه فهی فرعهـا، فقـام بهـا علی علیه السّـلام ودعی الیها وقاتل الخوارج المتأولین، فانهم عمـدوا إلی آیات من القرآن الکریم نزلت فی الکفار واختصت بهم فصـرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها علی المؤمنین واستدلوا علیهم بها» (۱).

ص: ۴۳۵

۱- [۱] مطالب السؤل ص ۵۹ مخطوط.

دلاله الحدیث

أقول: اختلف المفسّرون فی المقصود بتأویل القرآن ومعنی قوله تعالی «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ» (۱)

الآیه، وهل الواو فی «الراسخون» عاطفه أو للأستیناف؟ ذهب مفسّروا الشیعه إلی أن الواو عاطفه، والراسخون فی العلم الذین یعلمون تأویل القرآن هم الأئمه الإثنا عشر علیهم السلام، أولهم علی ابن أبی طالب علیه السّلام الذی قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی فضله «یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله».

واستدل العلامه الحلی بهذه الروایه علی امامه علی بن أبی طالب علیه السّلام قائلًا: «فی مسند ابن حنبل، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله قال: ان منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول اللّه؟ قال: لا ولکنه خاصف النعل، وکان علی بخصف نعل رسول اللّه فی الحجره عند فاطمه» (۲).

ناقش فی ذلک الفضل بن روزبهان فقال: «صح هذا الحدیث، وهذا لا یدل علی النص بخلافته، بل إخبار عن مقاتلته فی سبیل اللّه مع العصاه والبغاه».

وأجابه السید القاضی نور اللّه التستری قائلًا: «فی الحدیث دلیل قاهر وبیان ظاهر، واشاره واضحه إلی النص علی مولانا أمیرالمؤمنین علیه السّلام ...

وقوله صلّی اللّه علیه وآله: یقاتل علی تأویله کما قاتلت علی تنزیله، یقتضی

۱- [۱] سوره آل عمران: ۷.

۲- [۲] کشف الحق ونهج الصدق، باب الأخبار المتواتره عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الداله علی امامته علیه السّلام ص ۱۰۴.

التشبیه والمماثله لأن الکاف للتشبیه، والمشابهه لابدّ وأن تکون حقاً للمواد المتصله الیه من اللّه سبحانه. فلا یجوّز أن یشبه الشی ء بخلافه ولا یمثله بضده بل یشبه الشی ء بمثله، ویمثل بنظیره فیکون علیه السّلام مشابهه فی الولایه، لهذا ولایهالتنزیل ولهذا ولایه التأویل ویکون قتاله علی التأویل مشبهاً بقتاله علی التنزیل، لأن إنکار التأویل کانکار التنزیل لأن منکر التنزیل جاحد لقبوله، ومنکر التأویل جاحد للعمل به فهما سواء فی الجحود، ولیس مرجع قتال الفریقین الا إلی النبی صلّی اللّه علیه وآله والإمام، فدل علی ان المراد بذلک القول (منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله) الإمامه لا غیر، وحدیث خاصف النعل حدیث مشهور بین الفریقین» (۱).

فیلزم اتباع أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام وهو اتباع النبی صلّی اللّه علیه وآله.

قال العلامه الحلی: «النبوه أصل للأمامه، والأمامه فرعها، والأمام قائم مقام النبی علیه الصلاه والسّلام فی املاء الدعوی، ولطف الامامه أعم من لطف النبوه لقوله تعالی: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۲)

ویشترط فی الإمام ما یشترط فی النبی لأجل جزم المکلف بصحه الدعوی، لکن یشترط فی النبی العصمه فیشترط فی الإمام ذلک» (۳).

ص: ۴۳۷

۱- [۱] احقاق الحق ص ۳۳۰ مخطوط.

۲- [۲] سوره الرعد: ۷.

۳- [۳] الألفین ص ۲۸۰.

علی یقاتل والملائکه عن یمینه وشماله

روی الحموینی باسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ما استعصی علی أهل مملکه قط إلا رمیتهم بسهم اللَّه تعالی، قیل: یا رسول اللَّه، وما سهم اللَّه تعالی؟ قال: علی بن أبی طالب، ما بعثته فی سریه قط إلا أنی رأیت جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره، وملکاً امامه، وسحابه تظله، حتی یعطی اللَّه النصر والظفر» (۱).

وروی الطبری باسناده عن أبی خالد بن جابر، والحموینی باسناده عن هبیره بن مریم واللفظ للثانی قال: «ان الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السّلام خطب الناس فقال: یا ایّها الناس لقد فقدتم رجلًا لم یسبقه الأولون ولم یدرکه الآخرون، وان کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیبعثه فی السریه وان جبرئیل علیه السّلام عن یمینه ومیکائیل عن یساره، فواللَّه ما ترک بیضاء ولا صفراء الاثمان مائه درهم فی ثمن خادم» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ما بعثت علیاً فی سریه إلا رأیت جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره، والسحابه تظله حتی یرزقه اللَّه الظفر» (۳).

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۲۲.

۲- [۲] تاریخ الطبری ج ۵ ص ۱۵۷، فرائد السمطین ص ۲۳۴، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۱۳ الحدیث ۱۶ وأبو نعیم فی أخبار اصبهان ج ۲ ص ۳.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۱۳۴.

عليٌّ صاحب رايه رسول اللّه فى الدارين

اشاره

روى الحـاكم باسـناده عن مالك بن دينار، قال: «سألت سـعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبـداللّه من كان حامل رايه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قال:

فنظر الى وقـال: إنك رخيّ البال فغضـيت وشـكوته إلى اخوانه من القراء فقلت: ألا تعجبون من سـعيد، انىّ سألته من كان حامل رايه رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فنظر إلى وقال: إنك لرخيّ البال، قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت، فسله الآن، فسألته فقال: كان حاملها على رضى اللّه عنه، هكذا سمعته من عبداللّه بن عبّاس» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن أبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك، قالا:

«قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم يـا على، أنت تبين لأـمتى مـا اختلفوا فيه من بعـدى، يا على أنت تغسل جثتى وتؤدّى دينى وتوارينى فى حفرتى وتفى بذمتى، وأنت صاحب لوائى فى الدنيا وفى الآخره» (۲).

وباسـناده عن جـابر بن سـمره قال: «قيل يا رسول اللّه، من يحمل رايتك يوم القيامه؟ قال: من عسـى أن يحملها الا من حملها فى الدنيا، على بن أبى طالب» (۳).

وروى الحموينى باسـناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «اعطانى ربى عزّوجل فى على خصالًا فى الدنيا وخصالًا فى الآخره،

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۳۷، ورواه أحمد فى الفضائل (المناقب) ج ۲ الحديث ۳.
۲- [۲] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۶.
۳- [۳] المصدر الفصل الثانى والعشرون ص ۲۵۸، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۲۰۰ الحديث ۲۳۷.

أعطانى به فى الدنيا انه صاحب لوائى عند كلّ شده وكريهه، وأعطانى به فى الدنيا انه غامضى وغاسلى ودافنى، وأعطانى به فى الدنيا انه لن يرجع بعدى كافراً، واعطانى به فى الآخره انه صاحب لواء الحمد يقدمنى به، واعطانى فى الآخره انه متكأى فى طول الحشر يوم القيامه، واعطانى به فى الآخره انه عون لى على حمل مفاتيح الجنه» (۱).

وروى الكنجى عن أنس بن مالك قال: «بعثنى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى أبى برزه الأسلمى، فقال له وأنا اسمع: يا أبا برزه، ان رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب، فقال: انه رايه الهدى ومنار الايمان وامام اوليائى ونور جميع من أطاعنى، يا أبا برزه على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامه، وصاحب رايتى فى القيامه وأمينى على مفاتيح خزائن رحمه ربى عزّوجل، قلت:

هذا حديث حسن» (۲).

وروى الهيثمى عن الحسن بن على، قال: «كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لا يبعث علياً مبعثاً الّا اعطاه الرايه ... وعن ابن عبّاس، قال: دفع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الرايه إلى على بن أبى طالب وهو ابن عشرين سنه» (۳).

وروى الخوارزمى بإسناده عن على بن أبى طالب عليه السّلام عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه وأنت

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۲۱۵.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۴.

معی ومعنا لواء الحمد، وهو بیدک تسیر به امامی تسبق به الأولین والآخرین» (۱).

وباسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«یأتی علی الناس یوم القیامه وقت ما فیه راکب الا نحن الاربعه فقال له العبّاس عمه: فداک أبیع وأمی ومن هؤلاء الأربعه؟ قال: أنا علی البراق وأخی صالح علی ناقه اللّه التی عقرها قومه، وعمی حمزه أسد اللّه علی ناقتی العضباء وأخی علی بن أبی طالب علی ناقه من نوق الجنه مدبجه الجنبین، علیه حلتان خضراوان من کسوه الرحمان علی رأسه تاج من نور لذلک التاج سبعون ألف رکن، علی کل رکن یاقوته حمراء تضیء للراکب مسیره ثلاث أیام، وبیده لواء الحمد، ینادی: لا اله الا اللّه، محمّد رسول اللّه، فیقول الخلائق: من هذا؟ ملک مقرب أو نبی مرسل أو حامل عرش؟ فینادی منادٍ من بطنان العرش: لیس هذا ملکاً مقرباً ولا نبیاً مرسلًا ولا حامل عرش، هذا علی بن أبی طالب، وصی رسول رب العالمین، وأمیرالمؤمنین وقائد الغر المحجلین فی جنات النعیم» (۲).

وروی الوصابی باسناده عن أبی سعید رضی اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: «یا علی أنت تغسل جثتی وتؤدّی دینی وتوارینی فی حفرتی وتفی بذمتی، وأنت صاحب لوائی فی الدنیا وفی الآخره» (۳).

دلاله الحدیث

وهذه أیضاً من خصائصه المقتضیه لأفضلیّته، والأفضلیه دلیل الإمامه.

۱- [۱] المناقب الفصل الثانی والعشرون ص ۲۵۹.

۲- [۲] المصدر ص ۲۵۹.

۳- [۳] أسنی المطالب الباب الحادی عشر ص ۷۲ الحدیث ۸.

الباب السابع عشر: على (ع) فى الحرور والغرور

اشاره

ص: ۴۴۳

۱– بدر

روی البخاری باسناده عن أبی ذر رضـی اللّه عنه قال: «نزلت «هَذَانِ خَصْـِمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ» فی سته من قریش: علی حمزه وعبیده بن الحارث وشیبه بن ربیعه وعتبه بین ربیعه والولید بن عتبه» (۱).

وروی باسناده عن قیس بن عباد: «سمعت أبا ذر رضی اللّه عنه یقسم:

لنزلت هؤلاء الآیات فی هؤلاء، الرهط السته یوم بدر. نحوه» (۲).

قال الثعلبی: «لما ورد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بـدراً، قال: هـذه مصارع القوم ان شاء اللّه، فلما طلعوا علیه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

هـذه قریش قد جائت بخیلها یکذبون رسولک، اللهم انی اسألک ما وعدتنی، فجائه جبرئیل وقال له: خذ قبضه من تراب فارمهم بهـا، فقـال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم لما التقی الجمعان لعلی: اعطنی قبضه من حصـی الوادی، فناوله کفاً من حصـی علیه من تراب، فرمی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم به فی وجوه القوم، وقال: شاهت الوجوه. فلم یبق مشرک الا دخل فی عینیه وفمه ومنخره منها شی ء ... وکانت تلک الرمیه سبب هزیمه القوم» (۳).

وروی الحاکم باسناده عن ابن عبّاس: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله

۱- [۱] تفسیر الثعلبی ذیل الآیه ۱۶ من سوره الانفال ص ۱۶۸.

۲- [۲] صحیح البخاری- کتاب الجهاد- ج ۵ ص ۹۵.

۳- [۳] المصدر ص ۹۶.

وسلّم دفع الرايه إلى على رضى اللَّه عنه يوم بدر، وهو ابن عشرين سنه» (۱).

وروى الطبرى باسناده عن ابن عبّاس قال: «كان المهاجرون يوم بدر سبعه وسبعين رجلًا، وكان الأنصار مائتين وسته وثلاثين رجلًا، وكان صاحب رايه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على بن أبى طالب» (۲).

قال ابن أبى الحديد: «وأما الجهاد فى سبيل اللَّه فمعلوم عند صديقه وعدوه انّه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له؟ وقد عرفت أن اعظم غزاه غزاها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأشدها نكايه فى المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين، قتل على عليه السّلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكه النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازى محمّد بن عمر الواقدى وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذرى وغيرهما علمت صحه ذلك. دع من قتله فى غيرها كأحد والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه، لأنه من المعلومات الضروريه كالعلم بوجود مكه ومصر ونحوهما» (۳).

وقال الشبلنجى: «ومن شجاعته رضى اللَّه عنه ما وقع على يديه فى غزوه بدر، وكان عمره اذ ذاك سبعاً وعشرين سنه، قال بعضهم: إن أهل الغزوات اجمعت على ان جمله من قتل من المشركين يوم بدر سبعون رجلًا، قال: قتل على رضى اللَّه عنه منهم أحداً وعشرين نسمه باتفاق الناقلين، وأربعه شاركه فيهم غيره، وثمانيه مختلف فيهم.

وروى عن رافع مولى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «لما اصبح

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۱۱.

۲- [۲] تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۴۳۱.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۸ طبع مصر.

الناس يوم بدر اصطفّت قريش أمامها عتبه بن ربيعه واخوه شيبه وابنه الوليد، فنادى عتبه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا محمّد أخرج لنا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثه من شباب الأنصار، فقال لهم عتبه: من أنتم؟ فانتسبوا فقال: لا حاجه لنا فى مبارزتكم انما طلبنا بنى عمنا، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم للأنصار: ارجعوا إلى مواقفكم، ثم قال: قم يا على، قم يا حمزه، قم يا عبيده، قاتلوا على حقكم الذى بعث اللَّه به نبيكم، فقاموا فصفوا فى وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم، فقال عتبه: من أنتم يا هؤلاء؟ تكلموا، فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم، فقال حمزه بن عبد المطلب: أنا حمزه بن عبد المطلب، أنا أسد اللَّه وأسد رسوله، فقال عتبه: كفء كريم، وقال على: أنا على بن أبى طالب، وقال عبيده: أنا عبيده بن الحرث بن عبد المطلب، فقال عتبه لابنه الوليد: قم، قم يا وليد ابرز لعلى وكان اصغر الجماعه سناً، فاختلفا بضربتين اخطأت ضربه الوليد ووقعت ضربه على رضى اللَّه عنه على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها، ثم ثنى عليه بأخرى فخر قتيلًا.

وروى عن على رضى اللَّه عنه: انه كان إذا ذكر بدراً وقتله الوليد قال فى حديثه: كأنى انظر إلى وبيص خاتمه فى شماله عندما أبنت يده وبها أثر من خلوق، فعلمت أنه قريب عهد بعروس. وبارز عتبه حمزه وبارز عبيده شيبه، وكان من أسن القوم فاختلفا بضربتين، فأصاب ذباب سيف شيبه عضله ساق عبيده فقطعها فاستنقذه على وحمزه رضى اللَّه عنهما وقتلا شيبه وحمل عبيده فمات بالصفراء» (۱).

ص: ۴۴۷

۱- [۱] نور الابصار ص ۱۰۰.

روى الخوارزمى باسناده عن مخدوج بن زيد الألهانى «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: يا على أنت أخى وأنت منى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا نبى بعدى، أما علمت يا على ...» (۱).

وروى أحمد باسناده عن الحكم عن مقسم عن ابن عبّاس، قال: «كان على عليه السّلام يأخذ رايه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم بدر، قال الحكم:

يوم بدر والمشاهد كلها» (۲).

وروى الكنجى الشافعى بأسانيد متعدده عن أبى جعفر محمّد بن على عليه السّلام، قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر- يقال له رضوان- لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على» (۳).

وروى ابن عبد البر باسناده عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع الأنصارى عن أبيه، عن جده قال: «اقبلنا من بدر ففقدنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فنادت الرفاق بعضها بعضاً، أفيكم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ فوقفوا حتى جاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ومعه على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه فقالوا: يا رسول اللَّه، فقدناك؟ فقال: ان أبا الحسن وجد

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۴.
۲- [۲] الفضائل لأحمد بن حنبل ج ۱ الحديث ۲۱۷ تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۴۳۱، سيره ابن هشام ج ۲ ص ۲۶۴، ابن عساكر ج ۱ ص ۱۴۵، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۷۵، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۲۴ مخطوط.
۳- [۳] كفايه الطالب ص ۲۷۷، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ثم قال: «ذو الفقار اسم سيف النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سمّى بذلك لأنّه كانت فيه حفر صغار، قال أبو عبيد: والمفقر من السيوف: الذى فى متنه حزوز» ص ۷۴، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۲۴ مخطوط والبدخشى فى مفتاح النجا ص ۴۱.

مغصاً (وجعاً) فی بطنه فتخلفت علیه» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن یعقوب بن سفیان، قال: «سمعت سلیمان بن حرب یقول: شهد علی بدراً وهو ابن عشرین سنه، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرین» (۲).

وعن أبی إسحاق قال فی تسمیه من شهد بدراً من بنی هاشم: «علی بن أبی طالب، وهذا أول من آمن به» (۳).

وروی محب الدین الطبری باسناده عن علی علیه السّلام قال: «قاتلت یوم بدر قتالًا، ثم جئت إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فإذا هو ساجد یقول: یا حی یا قیوم، ففتح اللَّه عزّوجل علیه» (۴).

وقال ابن الأثیر: «... ثم خرج عتبه وشیبه ابنا ربیعه والولید بن عتبه، ودعوا إلی المبارزه فخرج الیهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبداللَّه بن رواحه کلهم من الأنصار، فقالوا: من انتم؟ قالوا: من الأنصار، فقالوا: اکفاء کرام، وما لنا بکم من حاجه، لیخرج الینا اکفاؤنا من قومنا، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قم یا حمزه، قم یا عبیده بن الحارث، قم یا علی، فقاموا ودنا بعضهم من بعض فبارز عبیده بن الحارث بن المطلب- وکان أمیر القوم- عتبه، وبارز حمزه شیبه، وبارز علی الولید فاما حمزه فلم یمهل شیبه أن قتله، وامّا علی فلم یمهل الولید ان قتله، واختلف عبیده وعتبه بینهما ضربتین کلاهما قد أثبت صاحبه، وکرّ حمزه وعلی

۱- [۱] الاستیعاب القسم الثالث الرقم ۱۸۵۵ ص ۱۱۰۱.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۳۹.
۳- [۳] المصدر ص ۱۴۰.
۴- [۴] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۶۲.

على عتبه فقتلاه واحتملا عبيده إلى اصحابه ...» (۱).

وروى الواقدى باسناده عن رجل من بنى أود، قال: «سمعت علياً يقول، وهو يخطب بالكوفه: بينا أنا أميح قليب بدر- أميح يعنى استقى، وهو من ينزع الدلاء وهو المتح ايضاً- جاءت ريح لم ار مثلها قط شده، ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى، لم أر مثلها الا التى كانت قبلها، ثم جاءت ريح اخرى، لم أر مثلها الّا التى كانت قبلها، ثم جاءت ريح اخرى، لم ار مثلها الّا التى كانت قبلها، وكانت الأولى جبريل فى ألف مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والثانيه ميكائيل فى ألف عن ميمنه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأبى بكر، وكانت الثالثه اسرافيل فى الف نزل عن ميسره رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأنا فى الميسره» (۲).

وأفرد الواقدى فصلًا فى كتابه بعنوان (تسميه من قتل من المشركين ببدر) ذكر فيه أسماء هؤلاء المقتولين ومن قتل كلًا منهم، وهم تسعه وأربعون رجلًا، قتل على اثنين وعشرين منهم، شرك فى أربعه وقتل بانفراده ثمانيه عشر» (۳).

ونقل الأربلى عن الشيخ المفيد فى (الارشاد) أن عدد من قتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام ببدر سته وثلاثون رجلًا سوى من اختلف فيه أو شرك أميرالمؤمنين فيه غيره، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر، ثم قال: «وعلى اختلاف المذهبين فى تعيين عده المقتولين فقد اتفقا على أن أميرالمؤمنين قتل النصف ممن قتل ببدر، او قريباً منه، وما أجدره عليه السّلام بقول القائل:

لك خلتان مسالماً ومحارباً كفلا الثناء لسيفك المخضوب

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۲ ص ۱۲۵.

۲- [۲] المغازى ج ۱ ص ۵۷.

۳- [۳] المصدر ص ۱۴۷.

فرقت ما بين الذوائب والطلى وجمعت ما بين الطلا والذئب (۱)

وقال الشيخ جعفر نقدى: «واقتل الناس قتالًا شديداً وكان من قتل من المشركين يصيح: قتلنى على بن أبى طالب فسأل النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقال: يريهم اللّٰه الملائكه على صوره على لأن ذلک أهيب لقلوبهم (۲).

قال الصاحب ابن عبّاد:

هو البدر فى الهيجاء بدر وغيره فرائصه من ذكره السيف ترعد

وكم خبر فى خيبر قد رويتم ولكنكم مثل النعام تشردوا

وفى احد وليّ رجال وسيفه يسوّد وجه الكفر وهو مسود

ويوم حنين حن للغل بعضكم وصارمه عضب الغوار مهند (۳)

وله فى قصيده اخرى:

من كمولانا على والوغى يحمى لظاها

اذكروا افعال بدر لست اعنى ما سواها

اذكروا ظلمه أحد انّه شمس ضحاها (۴)

وقال ابن شهر آشوب: «ووجدت فى كتاب المقنع قول هند:

أبى وعمى وشقيق بكرى اخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهرى» (۵)

ص: ۴۵۱

۱- [۱]. كشف الغمه فى معرفه الأئمه ج ۱ ص ۱۸۵.

۲- [۲]. الغزوات والفضائل والمناقب ص ۸۹، سمى المؤلف كتابه هذا نزهه المحبين فى فضائل أميرالمؤمنين أو أشعه الأنوار فى فضائل حيدر الكرار ثم عنون الكتاب (الغزوات والفضائل والمناقب والمعجزات والقضايا مما يتعلق بأميرالمؤمنين عليه السلام).

۳- [۳]. الغضب: القطع، والسيف، والغوار، حدالرمح والسمح والسيف.

۴- [۴]. مناقب ابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۱۶.

۵- [۵]. المصدر السابق ص ۱۲۱.

۲- احد

اشاره

روی البخاری باسناده عن ابن حازم «انّه سمع سهل بن سعد وهو یسأل عن جرح رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: أما واللَّه انی لأعرف من کان یغسل جرح رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ومن کان یسکب الماء وبما دووی قال: کانت فاطمه علیها السلام بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تغسله وعلی یسکب الماء بالمجن، فلما رأیت فاطمه أن الماء لا یزید الدم إلا کثره أخذت قطعه من حصیر فأحرقتها وألصقتها فاستمسک الدم ...» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن علی بن أبی طالب، قال: «أتی جبرئیل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: إن صنماً فی الیمن معفراً فی الحدید، فابعث إلیه فادققه وخذ الحدید، قال: فدعانی وبعثنی إلیه، فذهبت الیه فدققت الصنم وأخذت الحدید فجئت به إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاستضرب منه سیفین فسمی واحداً ذا الفقار، والآخر مخذماً فتقلد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذا الفقار وأعطانی مخذماً ثم أعطانی بعد ذا الفقار، ورآنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأنا أقاتل دونه یوم أحد فقال: لا سیف إلا ذو الفقار ولا فتی إلا علی.

قال الإمام الحافظ أحمد البیهقی: کذا روی فی هذا الإسناد أنه أمر بصنعته، ورویناه بأسناد صحیح عن ابن عبّاس إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم تنفّل

ص: ۴۵۲

۱- [۱] صحیح البخاری- کتاب الجهاد، ج ۵ ص ۱۳۰، صحیح مسلم- کتاب الجهاد والسیر ج ۳ ص ۱۴۱۶ مع فرق.

سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد، واللَّه اعلم» (۱).

وروى بإسناده عن محمّد بن إسحاق بن يسار، قال: «قال على بن أبى طالب حين ناول سيفه فاطمه بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم

لعمرى لقد اعذرت فى نصر أحمد ومرضاه رب بالعباده رحيم

قال ابن اسحاق: وسمع فى ذلك اليوم- وهاجت ريح- فسمع مناد يقول:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على

فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفى واخ الوفى» (۲)

وروى باسناده عن حبان عن محمّد بن عبيداللَّه بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال: «لما قتل على عليه السّلام اصحاب الألويه يوم أحد، أبصر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم، فحمل عليهم، وفرق جماعتهم، وقتل هشام بن أميه المخزومى، ثم ابصر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جماعه أو جمعاً من مشركى قريش، فقال على: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو بن لؤى، فأتى جبرئيل عليه السلام النبى فقال: ان هذه لهى المواساه، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً ينادى:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على» (۳)

وروى ابن حجر باسناده عن محمّد بن عبيداللَّه بن أبى رافع عن جده:

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵۲.

۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵۲.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۵۷ ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۱۲۰.

«كانت رايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم أحد مع على» (۱).

وروى ابن المغازلى باسناده عن محمّد بن عبيداللّه بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال: نادى المنادى يوم أحد: «لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا على» (۲).

وروى أحمد باسناده عن محمّد بن عبيداللّه بن أبى رافع عن أبيه عن جده، قال: «لما قتل على عليه السّلام اصحاب الألويه يوم أحد، قال جبرئيل: يا رسول اللّه، إن هذه لهى المواساه، فقال له النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنه منّى وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول اللّه» (۳).

وروى القندوزى باسناده عن على بن الحسين، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى بن أبى طالب عليه السّلام: «يا أبا الحسن، لو وضع ايمان الخلائق واعمالهم فى كفه ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفه اخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وان اللّه باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع واشرفت اليك الجنه وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين، وان اللّه تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبى ورسولٍ وصديق وشهيد» (۴).

وقال محب الدين الطبرى: «كسرت يد على رضى اللّه عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ضعوه فى يده اليسرى، فانه صاحب لوائى فى الدنيا والآخره».

۱- [۱] لسان الميزان ج ۴ ص ۴۱۶.

۲- [۲] المناقب ص ۱۹۷، الحديث ۲۳۴، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ۴ ص ۴۰۶.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحديث ۲۲۹، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۴۸ عن جابر مع فرق والمتقى فى منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۲.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب الثالث عشر ص ۶۴.

قال ابن الأثير: «وخرج طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان اللّه يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنه، فهل احد منكم يعجله سيفى إلى الجنه او يعجلنى سيفه إلى النار؟

فبرز اليه على بن أبى طالب، فضربه على فقطع رجله فسقط وانكشفت عورته، فناشده اللّه [والرحم فتركه فكبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال لعلى:

ما منعك ان تجهز عليه؟ قال: انه ناشدنى اللّه والرحم فاستحييت منه» (۱).

وقال: «وكان الذى قتل اصحاب اللواء على، قاله أبو رافع» (۲).

وقال ايضاً: «وقاتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم احد قتالًا شديداً، فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكرت سيه قوسه وانقطع وتره، ولما جرح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جعل على ينقل له الماء فى درقته من المهراس (۳) ويغسله، فلم ينقطع الدم، فاتت فاطمه وجعلت تعانقه وتبكى، واحرقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم» (۴).

قال ابن شهر آشوب: «روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن عن ابن عبّاس فى قوله تعالى «وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ» (۵)

قال: صاح ابليس يوم أحد فى عسكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان محمّداً قد قتل «وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ» قال: واللّه لقد اجلب ابليس على أميرالمؤمنين كل خيل كانت فى غير طاعه اللّه، واللّه ان كل راجل قاتل أميرالمؤمنين كان من رجاله

ص: ۴۵۵

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۲ ص ۱۵۲، وهو فى المغازى للواقدى ج ۱ ص ۲۲۵.

۲- [۲] المصدر ص ۱۵۴.

۳- [۳] المهراس: ماء بجبل أحد، وذكر مثل ذلك الواقدى فى المغازى ج ۱ ص ۲۴۹.

۴- [۴] المصدر السابق ج ۲ ص ۱۵۷.

۵- [۵] سوره الاسراء: ۶۴.

ابلیس» (۱).

قـال: «وروی عن أبی رافع بطرق کثیره انه: لمـا انصـرف المشـرکون یوم احـد بلغوا الروحا، قالوا: لا الکواعب اردفتم ولا محمّـداً قتلتـم، ارجعـوا، فبلـغ ذلـک رسـول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فبعث فی آثـارهم علیاً فی نفر من الخزرج فجعـل لاـ یرتحل المشرکون من منزل الا نزله علی فأنزل اللَّه تعالی: «الَّذِینَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» (۲)

وفی خبر أبی رافع: أن النبی تفل علی جراحه ودعا له وبعثه خلف. المشرکین فنزلت فیه الآیه» (۳).

وروی الشیخ المفید باسناده عن زید بن وهب عن عبداللَّه مسعود: «دفع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لواء المهاجرین الی علی بن أبی طالب علیه السّـلام وجاء حتی وقف تحت لواء الأنصار قال: فجاء أبو سـفیان إلی أصـحاب اللواء، فقال: یا أصـحاب الألـویه إنکم قـد تعلمـون إنمـا یـؤتی القوم من قبـل ألویتهم، وانمـا أوتیتم یوم بـدر من قبـل ألو یتکم، فـإن کنتم ترون أنکم قد ضعفتم عنها فادفعوها إلینا نکفکموها، قال: فغضب طلحه بن أبی طلحه وقال: ألنا تقول هذا؟

واللَّه لأـورد لکم بهـا الیوم حیـاض الموت قـال: وکـان طلحه یسـمی کبش الکتیبه، قـال: فتقـدم وتقـدم علی بن أبی طـالب علیه السّـلام، فقـال علی علیه السّـلام: من أنت؟ قـال: أنـا طلحه بن أبی طلحه، أنـا کبش الکتیبه قـال: فمن أنت؟ قال: أنا علی ابن أبی طالب بن عبد المطلب، ثم تقاربا فاختلفت بینهما ضـربتان، فضـربه علی بن أبی طالب علیه السّـلام ضربه علی مقدم رأسه فبدرت عینه وصاح صیحه لم

ص: ۴۵۶

۱- [۱] مناقب آل أبی طالب ج ۳ ص ۱۲۳.
۲- [۲] سوره آل عمران: ۱۷۲.
۳- [۳] المصدر ص ۱۲۵.

یسمع مثلها قط وسقط اللواء من یده، فأخذه أخ له یقال له مصعب، فرماه عاصم ابن ثابت بسهم فقتله، ثم أخذ اللواء أخ له یقال عثمان فرماه عاصم ایضاً بسهم فقتله، فأخذه عبد لهم یقال له صواب وکان من أشدّ الناس، فضرب علی علیه السّلام یده فقطعها فأخذ اللواء بیده الیسری فضربه علی علیه السّلام علی یده الیسری فقطعها فأخذ اللواء علی صدره وجمع یدیه وهما مقطوعتان علیه، فضربه علی علیه السّلام علی أم رأسه فسقط صریعاً، فانهزم القوم وأکب المسلمون علی الغنائم، ولما رأی أصحاب الشعب الناس یغنمون قالوا: یذهب هؤلاء بالغنائم ونبقی نحن؟ قالوا لعبد اللَّه بن عمر بن حزم الذی کان رئیساً علیهم: نرید أن نغنم کما غنم الناس، فقال: إن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمرنی أن لا أبرح من موضعی هذا، فقالوا له إنه أمرک بهذا وهو لا یدری أن الأمر یبلغ الی ماتری، ومالوا إلی الغنائم وترکوه» (۱).

إلی أن قال: «قلت له: ان ثبوت علی فی ذلک المقام لعجب، فقال: إن تعجبت من ذلک فقد تعجبت منه الملائکه، أما علمت أنّ جبرئیل قال فی ذلک الیوم وهو یعرج إلی السماء: لا سیف إلا ذو الفقار ولا فتی إلا علی.

قلت: فمن أین علم ذلک من جبرئیل؟ فقال: سمع الناس صائحاً یصیح فی السماء بذلک، فسألوا النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عنه، فقال: ذاک جبرئیل» (۲).

قال أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری: «غزوه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أحداً، وکانت فی شوال یوم السبت بسبع لیال خلون منه- فیما قیل فی سنه

۱- [۱] الارشاد ص ۳۶.

۲- [۲] المصدر ص ۳۸.

ثلاث من الهجره» (۱).

«قالوا: لما اصيبت قريش يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب فرجع فلّهم (۲) إلى مكه، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبداللَّه بن أبى ربيعه وعكرمه بن أبى جهل وصفوان بن أميه فى رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم ببدر، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجاره فقالوا: يا معشر قريش، ان محمّداً قد وتركم، وقتل خياركم، فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثارنا بمن أصيب منا ففعلوا. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ» (۳)

.فاجتمعت قريش لحرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب واصحاب العير بأحابيشها (۴) ومن أطاعها من قبائل كنانه وأهل تهامه (۵) وكل اولئك قد استعروا على حرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ... فخرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها ومن معها من بنى كنانه وأهل تهامه وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظه ولئلّا يفروا» (۶).

ص: ۴۵۸

۱- [۱] تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۴۹۹.

۲- [۲] الفل: القوم المنهزون.

۳- [۳] سيره ابن هشام ج ۳ ص ۶۴. سوره الانفال: ۳۶.

۴- [۴] الآحابيش: من اجتمع إلى العرب وانضم الهيم من غيرهم.

۵- [۵] سيره ابن هشام ج ۳ ص ۶۴.

۶- [۶] تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۵۰۱.

«ودعا جبير بن مطعم غلاماً له يقال له وحشى كان حبشياً يقذف بحربه له قذف الحبشه، قلما يخطئ بها، فقال له: اخرج مع الناس، فان أنت قتلت عم محمّد بعمى طعيمه بن عدى، فانت عتيق.. فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبه بن ربيعه.. وكانت هند بنت عتبه كلما مرت بوحشى أو مرّ بها قالت: ايه أبا دسمه اشف واستشف وكان وحشى يكنى بأبى دسمه، فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخه من قناه على شفير الوادى مما يلى المدينه، فلما سمع بهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ... ونزلت قريش منزلها من احد يوم الأربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعه وراح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين صلى الجمعه فاصبح بالشعب من أحد ... فخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى أحد فى الف رجل، وقد وعدهم الفتح ان صبروا، فلما خرج رجع عبداللَّه بن أبى سلول فى ثلاثمائه، فتبعهم أبو جاير السلمى يدعوهم فلما غلبوه، وقالوا له: ما نعلم قتالًا ولئن اطعتنا لترجعن معنا قال اللَّه عزّوجل: «إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا» (۱)

فهمّ بنو سلمه وبنو حارثه بالرجوع حين رجع عبداللَّه بن أبى سلول فعصمهم اللَّه عزّوجل وبقى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى سبعمائه ... وكان المشركون ثلاثه آلاف والخيل مائتى فرس والظعن خمس عشره امرأه ... وكان فى المشركين سبعمائه دارع، وكان فى المسلمين مائه دارع ولم يكن معهم فى الخيل الا فرسان، فرس لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفرس لأبى برده بن نيار الحارثى ...

اجلس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم رجالًا بازاء الرماه وأمر عليهم عبداللَّه ابن جبير وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم، وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا، فلما لقى القوم هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفعن

۱- [۱] سوره آل عمران ۱۲۲.

عن سوقهن وبدت خلا خيلهن، فجعلوا يقولون الغنيمه الغنيمه، فقال عبداللَّه:

مهلًا، أما علمتم ما عهد اليكم رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرف اللّه وجوههم فأصيب من المسلمين سبعون ... ثم ان طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان اللّه يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنه، فهل منكم أحد يعجله اللّه بسيفى إلى الجنه، أو يعجلنى بسيفه إلى النار؟ فقام إليه على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه، فقال: والذى نفسى بيده لا افارقك حتى اعجلك بسيفى إلى النار، أو تعجلنى بسيفك إلى الجنه، فضربه على عليه السّلام فقطع رجله فسقط فانكشف عورته، فقال: انشدك اللّه والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال لعلى: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: ان ابن عمى ناشدنى حين انكشف عورته، فاستحيت منه ... لما قتل على بن أبى طالب اصحاب الألويه ابصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبداللّه الجمحى قال: ثم ابصر رسول اللَّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبه بن مالك احد بنى عامر بن لؤى فقال جبرئيل: يا رسول اللّه، ان هذه المواساه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انه منى وأنا منه فقال: جبرئيل: وأنا منكما قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا على» (۱).

وروى البدخشى باسناده عن قيس بن سعد عن أبيه: «انه سمع علياً كرم اللّه

۱- [۱] تلخيص من تاريخ الطبرى ج ۲/ ۵۰۱- ۵۱۴.

وجهه یقول: اصابتنی یوم أحد سته عشر ضربه سقطت إلی الأرض فی أربع منهن، فجائنی رجل حسن الوجه طیب الریح فأخذ بضبعی فأقامنی ثمّ قال: اقبل علیهم فانک فی طاعه اللَّه وطاعه رسوله وهما عنک راضیان فأتیت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأخبرته فقال: یا علی اتعرف الرجل؟ قلت: لا ولکن شبهّته دحیه الکلبی فقال: یا علی أقر اللَّه عینیک، کان جبرئیل» (۱).

بعض ما قیل فی ذلک شعراً:

۱- قال أبو العلاء السروی:

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتی بذی الفقار إلی أقرانه زلفا

یدعو النزال وعجل القوم محتبس والسامری بکف الرعب قد ترفا

مفرج عن رسول اللَّه کربته یوم الطعان إذا قلب الجبال هفا

۲- وقال السوسی:

وفی احد سل عنه تخبر اذ أتی الیه أبو سفیان فی الشوک والشجر

فوافاه جبریل عن اللَّه قائلًا أبا قاسم ألق الحدید علی الحجر

فنادی الهزبر اللیث حیدر فی الوغی وقال لهذا الیوم مثلک انتظر

وشبهته اذ ذو الفقار بکفّه کبدر الدجی فی کفه کوکب السحر

۳- وقال السید الحمیری:

وله بلاء یوم أحد صالح والمشرفیه تأخذ الأدبارا

إذ جاء جبریل فنادی معلنا فی المسلمین واسمع الأبراراً

ص: ۴۶۱

۱- [۱] مفتاح النجاء ص ۴۱.

لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الّا علی ان عددت فخارا

۴- وقال نصر بن المنتصرالأنصاری:

ومن ینادی جبرئیل معلنا والحرب قد قامت علی ساق الوری

لا سیف الّا ذو الفقار فاعلموا ولا فتی الا علی فی الوغی (۱)

۳- الخندق أو الأحزاب

قال ابن هشام: «کانت غزوه الخندق فی شوّال سنه خمس ... وکان من حدیث الخندق ان نفراً من الیهود ... فی نفر من بنی النضیر ونفر من بنی وائل وهم الذین حزبوا الأحزاب علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم خرجوا حتی قدموا علی قریش مکه فدعوهم الی حرب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقالوا: انّا سنکون معکم علیه حتی نستأصله ... ثم خرج اولئک النفر من یهود حتی جاءوا غطفان من قیس عیلان، فدعوهم إلی حرب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأخبروهم انهم سیکونون معهم علیه وان قریشاً قد تابعوهم علی ذلک فاجتمعوا معهم فیه ... فخرجت قریش وقائدها أبو سفیان ابن حرب وخرجت غطفان، وقائدها عیینه بن حصن بن حذیفه بن بدر فی بنی فزاره، والحارث بن عوف بن أبی حارثه المری فی بنی مره ومسعر بن رخیله بن نویره بن طریف بن سحمه بن عبداللَّه بن هلال بن خلاوه بن أشجع بن ریث ابن غطفان فیمن تابعه من قومه من اشجع» (۲).

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۲۵.

۲- [۲] السیره النبویه لابن هشام ج ۳ ص ۲۲۵- ۲۲۶.

قال الطبری: «فلما سمع بهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وبما اجمعوا له من الأمر ضرب الخندق علی المدینه وکان الذی أشار علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بالخندق سلمان، وکان أول مشهد شهده سلمان مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو یومئذ حر وقال: یا رسول اللَّه، انّا کنا بفارس إذا حصرونا خندقنا علینا».

«ولما فرغ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من الخندق أقبلت قریش حتی نزلت بمجتمع الأسیال من رومه بین الجرف والغابه، فی عشره آلاف من أحابیشهم ومن تابعهم من کنانه وأهل تهامه واقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد، حتی نزلوا بذنب نقمی إلی جانب أحد.

وخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیه والمسلمون حتی جعلوا ظهورهم إلی سلع فی ثلاثه آلاف من المسلمین فضرب هناک عسکره، وأمر بالذراری والنساء فرفعوا فی الآطام ...» (۱).

روی الحاکم النیسابوری بأسناده عن ابن اسحاق قال: «کان عمرو بن عبد ود فارس قریش، وکان قد قاتل یوم بدر حتی اثبتته الجراحه، ولم یشهد احداً فلما کان یوم الخندق خرج معلماً لیری مشهده، فلما وقف هو وخیله قال له علی یا عمر وقد کنت تعاهد اللَّه لقریش ان لا- یدعوک رجل إلی خلتین الّا قبلت منه احداهما، فقال عمرو: اجل، فقال له علی رضی اللَّه عنه فانی ادعوک إلی اللَّه عزّوجل والی رسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والاسلام فقال: لا حاجه لی فی ذلک، قال: فانی ادعوک إلی البراز قال: یا ابن اخی لم؟ فواللَّه ما أحب ان اقتلک

۱- [۱] تاریخ الطبری ج ۲ ص ۵۶۶.

فقال علی: لکنی واللّه أحب ان اقتلک، فحمی عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم اقبل فجاء إلی علی وقال: من یبارز فقام علی وهو مقنع فی الحدید فقال: أنا له یا نبی اللّه، فقال: انه عمرو بن عبد ود اجلس فنادی عمرو: الا رجل فأذن له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فمشی إلیه علی رضی اللّه تعالی عنه وهو یقول:

لا تعجلن فقد اتاک مجیب صوتک غیر عاجز

ذو نبهه وبصیره والصدق منجا کل فائز

انی لأرجو ان اقیم علیک نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء یبقی ذکرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال أنا علی قال ابن من؟ قال: ابن عبد مناف أنا علی بن أبی طالب فقال: عندک یا ابن أخی من اعمامک من هو اسنّ منک، فانصرف فانی اکره ان اهریق دمک، فقال علی لکنی واللّه ما اکره ان اهریق دمک فغضب فنزل فسل سیفه کأنه شعله نار، ثم اقبل نحو علی مغضباً واستقبله علی بدرقته فضربه عمرو فی الدرقه فقدّها، واثبت فیها السیف واصاب رأسه فشجه وضربه علی رضی اللّه عنه علی حبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم التکبیر فعرف ان علیاً قتله، فثم یقول علی رضی اللّه تعالی عنه:

أعلی یقتحم الفوارس هکذا عنی وعنهم اخروا اصحابی

الیوم یمنعنی الفرار حفیظتی ومصمم فی الرأس لیس بنابی

الّا ابن عبد حین شد الیه وحلفت فاستمعوا من الکتاب

انی لا صدق من یهلل بالتقی رجلان یضطربان کل ضراب

فصدرت حین ترکته متجدلا کالجذع بین دکادک وروابی

وعففت عن اثوابه ولو اننی کنت المقطر بزنّی اثوابی

عبد الحجاره من سفاهه عقله وعبدت ربّ محمّد بصواب

ثم اقبل علی رضی اللَّه عنه نحو رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ووجهه یتهلل، فقال عمر بن الخطاب رضی اللَّه عنه: هلا استلبته درعه فلیس للعرب درع خیراً منها؟ فقال ضربته فاتقانی بسوأته واستحییت ابن عمی ان استلبه، وخرجت خیله منهزمه حتی أقحمت من الخندق» (۱).

وروی باسناده عن محمّد بن اسحاق بن یسار، قال: حدثنی عاصم بن عمر ابن قتاده قال: لما قتل علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه عمرو بن عبدود، انشأت اخته عمره بنت عبد ود ترثیه فقالت:

لو کان قاتل عمرو غیر قاتله بکیته ما اقام الروح فی جسدی

لکنّ قاتله من لا یعاب به وکان یدعی قدیماً بیضه البلد

وسمعت أبا العبّاس محمّد بن یعقوب سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردی، سمعت یحیی بن آدم یقول ما شبهت قتل علی عمرواً الّا بقول اللَّه عزّوجلّ:

«فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (۲)

.«

روی الخوارزمی باسناده عن بهز بن حکم عن أبیه عن جده عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال: «لمبارزه علی بن أبی طالب لعمرو بن عبدود یوم الخندق أفضل من عمل أمتی إلی یوم القیامه» (۳).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۳۲- ۳۳.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۵۱.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع ص ۵۸، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۵۶ والخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۴۵، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۵. والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۴۴.

وروى باسناده عن على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم الخندق: اللهم انك اخذت منى عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا على فلا تدعنى فرداً وأنت خير الوارثين» (۱).

روى ابن عساكر باسناده عن ابن عبّاس، قال: «سمعت عمر يقول: جاء عمرو بن عبد ود، فجعل يجول على فرسه حتى جاز الخندق وجعل يقول هل من مبارز؟ وسكت اصحاب محمّد صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، ثم قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم هل يبارزه احد؟ فقام على فقال: أنا يا رسول اللّٰه، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: اجلس، فقال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فى الثانيه هل يبارزه أحد؟ فقام على فقال: دعنى يا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فإنما أنا بين حسنتين إما أن أقتله فيدخل النار وإما أن يقتلنى فأدخل الجنه!!! فقال رسول اللّٰه: اخرج يا على فخرج على فقال عمرو: من أنت يا ابن أخى؟ فقال: أنا على، فقال عمرو، إن أباك كان نديماً لأبى، لا أحب قتالك، فقال على: إنك أقسمت لا يسألك أحد ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل منى واحده فقال عمرو:

وما ذلك؟ قال على: أدعوك إلى أن تشهد أن لا ـ إله إلا ـ اللّٰه وأن محمّداً رسول اللّٰه، قال عمرو: ليس إلى ذلك سبيل، قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثاً، قال:

انى نذرت ان اقتل حمزه فسبقنى إليه وحشى، ثم إنى نذرت أن أقتل محمّداً قال على رضى اللّٰه عنه: فأنزل: فنزل فاختلفا فى الضربه فضربه على فقتله» (۲).

قال: «ثم أقبل على نحو رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ووجهه يتهلل،

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۷.

۲- [۲] تاريخ مدينه دمشق ص ۱۵۰ ج ۱ رقم ۲۱۶، وانظر الكامل لابن الأثير ج ۲ ص ۱۸۱ وغيره.

فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها؟ فقال:

ضربته فاتقانی بسوأته فاستحييت ابن عمی أن أسلبه وخرجت خيله منهزمه حتی اقتحمت الخندق» (۱).

وروی ابن شهر آشوب عن ابن مسعود والصادق عليه السّلام فی قوله تعالی: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (۲)

بعلی بن أبی طالب وقتله عمرو بن عبد ود.

وقد رواه أبو نعيم الأصفهانی فی ما نزل من القرآن فی أميرالمؤمنين بالاسناد عن سفيان الثوری عن رجل عن مره عن عبداللّه.

وقال جماعه من المفسرين فی قوله تعالی: «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ» (۳)

انها نزلت فی علی يوم الأحزاب» (۴).

وروی الشيخ المفيد باسناده عن ربيعه السعدی قال: «أتيت حذيفه بن اليمان فقلت له: يا أبا عبداللّه إنا لنتحدّث عن علی عليه السّلام ومناقبه فيقول لنا أهل البصره إنكم تفرطون فی علی عليه السّلام، فهل أنت محدثیّ بحديث فيه، فقال حذيفه: يا ربيعه وما تسألنی عن علی عليه السّلام فو الذی نفسی بيده لو وضع جميع أعمال اصحاب محمّد صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فی كفه الميزان منذ بعث اللّه محمّداً إلی يوم الناس هذا ووضع عمل علی عليه السّلام فی الكفه الأخری لرجح عمل علی عليه السّلام علی جميع أعمالهم، فقال ربيعه: هذا الذی لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفه: يا لكع، وكيف لا تحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفه وجميع

۱- [۱] المصدر ص ۱۵۴ رقم ۲۱۷.

۲- [۲] سوره الأحزاب: ۲۵.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۹.

۴- [۴] المناقب ج ۳ ص ۱۳۴.

أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزه فأحجم الناس كلّهم ما خلا علياً فإنه برز اليه وقتله اللَّه على يده؟ والذى نفس حذيفه بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى يوم القيامه» (۱).

وروى القندوزى باسناده عن ابن مسعود قال: «لما برز على إلى عمرو ابن عبد ود، قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: برز الايمان كلّه إلى الشرك كلّه، فلما قتله، قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمتى لرجح عملك بعملهم» (۲).

ص: ۴۶۸

۱- [۱] الارشاد ص ۴۷.

۲- [۲] ينابيع الموده ص ۹۴ و ۹۵، قال السيد حسن الحائرى القزوينى: «قول النبى لمبارزه على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين حسبما رواه الخطيب الخوارزمى فى المناقب ص ۶۴، وبرهان الدين الحلبى فى السيره الحلبيه ج ۲ ص ۳۴۰، وأخرج الحاكم فى المستدرک ج ۴ ص ۳۲، عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: لمبارزه على يوم الخندق أفضل من اعمال امّتى الى يوم القيامه، وأخرج الحديث بألفاظه على المتقى فى كنز العمال ج ۶ ص ۱۵۶، وفى مدارج النبوه للشيخ عبد الحق الدهلوى أنه ورد فى الأخبار لمبارزه على يوم الخندق أفضل من اعمال امتى إلى يوم القيامه، وذكر الشيخ سليمان القندوزى فى الباب الثالث والعشرين قائلًا فى المناقب عن ابن مسعود، قال: لما برز على إلى عمرو بن عبدود، قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: برز الأيمان كله إلى الشرک كلّه فلمّا قتله قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملك اليوم يعمل أمّتى لرجح عملك بعملهم، وفى المناقب لاخطب خوارزم ص ۱۰۳ عن ابن عبّاس قال: لما قتل على عليه السّلام عمرواً دخل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وسيفه يقطر دماً فلما رآه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كبر ثلاثاً وكان وقت فراغه من صلاه الظهر فكبر المسلمون، فقال النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم اللهم اعط علياً فضيله لم تعطها أحداً قبله ولا تعطها أحداً بعده رواه الديلمى فى الفردوس، وفى تفسير الفخر الرازى فى تفسيره سوره القدر ج ۸ ص ۴۴۵ ان قوله تعالى «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» فيه بشاره عظيمه فهى انّه تعالى ذكر ان هذه الليه خير ولم يبين قدر الخيريّه. وهذا كقول النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لمبارزه على عليه السّلام مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمّتى إلى يوم القيامه فلم يقل مثل عمله بل قال: أفضل كانّه يقول: حسبك هذا من الوزن». قال ابن أبى الحديد فى الشرح ج ۳ ص ۲۷۰ فى الجواب عن الجاحظ قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين بزر على عليه السّلام لعمرو: برز الايمان كلّه إلى الشرک كله، ومن حديث الدميرى فى حياه الحيوان ج ۱ ص ۲۴۹ طبع مصر، انه قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، برز الايمان كله إلى الكفر كله، انتهى. قال فضل بن روزبهان مجيباً عن الحديث، انّ الحديث صحيح لا ينكره الّا سقيم الرأى ضعيف الايمان ولكن الكلام فى اثبات النص وهذا لا يثبت، انتهى. أقول: ان العقل السليم والفطره المستقيمه ناهض باثبات امامه الافضل كما أنه ناهض باثبات التوحيد ووجوب بعث الرسل، فالكلّ من نهج واحد، فإذا حكم النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وشهد لعلى عليه السّلام انه كلّ الايمان كان ذلك لا محاله لزياده الفضل والكرامه». الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ۲ ص ۲۷۱ مخطوط ص ۲۷۷.

ثم روى عن زياد بن مطرب قال: «كان ابن مسعود يقرأ «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلى.

وسبب نزوله: ان عمرو بن عبد ود كان فارساً مشهوراً ...».

۴- خيبر

روى أحمد باسناده عن بريده قال: «حاصرنا خيبر فاخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له، ثم اخذ من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له، واصاب الناس يومئذ شده وجهد، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: انى دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه اللّه ورسوله، ويحب اللّه ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له، فبتنا طيبه أنفسنا ان الفتح غداً، فلما أن اصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الغداه ثم قام قائماً فدعا باللواء والنّاس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد، فتفل فى عينيه، ورفع اللواء وفتح له قال بريده: وأنا فيمن تطاول لها».

«... فلقى أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين ايديهم وهو يقول:

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

ص: ۴۶۹

اطعن احياناً وحيناً أضرب اذ الليوث اقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلى ضربتين، فضربه على هامته حتى عضّ السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته قال: وما تتام آخر الناس مع على حتى فتح خيبر له ولهم» (١)

وأخرج أحمد بإسناده عن أبى هريره قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يوم خيبر: لأدفعن الرايه إلى رجل يحب اللَّه ورسوله يفتح اللَّه عليه، قال:

فقال عمر: فما أحببت الاماره قبل يومئذ، فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلىّ، فلما كان الغد دعا علياً فدفعها اليه فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك فسار قريباً ثم نادى يا رسول اللَّه، علام أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا ان لا اله الّا اللَّه وان محمّداً رسول اللَّه، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منّى دمائهم واموالهم الّا بحقها وحسابهم على اللَّه عزّوجلّ» (٢)

وباسناده عن سلمه «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أرسلنى إلى على فقال: لأعطينّ الرايه اليوم رجلًا يحب اللَّه ورسوله أو يحبه اللَّه ورسوله، قال:

فجئت به اقوده ارمد فبصق نبى اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى عينيه ثم اعطاه الرايه فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أنّى مرحب*** شاكى السّلاح بطل مجرّب

إذا الحروب أقبلت تلهّب

ص: ۴۷۰

۱- [۱] مسند أحمد ج۵ ص۳۵۳-۳۵۴. و رواه النسائى فى الخصائص ص۵ و انظر المسند ج۱۳ ص۱۶ و الفضائل حديث ۷۰.

۲- [۲] المسند ج۲ ص۳۸۴،قال الشيخ منصور على ناصف: الرايه،العلم التى هى علامه الاماره،التاج الجامع للاصول فى أحاديث الرسول،ج۳ ص۱۹۴.

فقال عليّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه:

أنا الذى سمتنى امى حيدره*** كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه» (1).

وروى النسائى وأحمد (2) واللفظ للأول باسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه: «قال لعلى- وكان يسمر معه- ان الناس قد انكروا منك شيئاً، تخرج فى البرد فى الملاءتين وتخرج فى الحرّ فى الخشن والثوب الغليظ فقال: لم تكن معنا بخيبر، قال: بلى، قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أبا بكر وعقد له لواء فرجع، وبعث عمر وعقد له لواء فرجع فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لأعطين الرايه رجلًا يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله، ليس بفرّار (3) فأرسل إلىّ وأنا أرمد، فتفل فى عينى فقال: اللّهم اكفه أذى الحر والبرد، قال: ما وجدت حراً بعد ذلك ولا برداً» (4).

وفى روايهٍ له عن سهل بن سعد، وفيها أنه قال النبى لعلى عليه السّلام:

«أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم (5)، ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب

1- [1] المسند ج 4 ص 52، وانظر صحيح البخارى، كتاب فضل الجهاد والسير، باب ما قيل فى اللواء ج 4 ص 65، المستدرك 3 ص 38، وصحّحه على شرط مسلم.

2- [2] المسند ج 1 ص 133.

3- [3] الخصائص ص 5 قال العلامه الحلى: «وصفه بهذا الوصف يدل على انتفائه من غيره، وهذا يدل على افضليته فيكون هو الإمام».

4- [4] منهاج الكرامه المطبوع ضمن منهاج السنه ص 170.

5- [5] قال الشيخ منصور على ناصف: «اى سر بجيشك متأنياً حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام ومايجب عليهم للّه ولرسوله فان أجابوك فلا سبيل لك عليهم والّا فالقتال» التاج ج 3 ص 294.

عليهم من اللَّه، فواللَّه لأن يهدى اللَّه بك رجلًا واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم» (۱).

وأخرج أحمد باسناده عن ابن عمر قال: «كنا نقول فى زمن النبى: النبى رسول اللَّه خير الناس ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال، لأن يكون لى واحده منها أحبّ الىّ من حمر النعم: زوّجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بنته وولدت له، وسد الأبواب الّا بابه فى المسجد، وأعطاه الرايه يوم خيبر» (۲).

وأخرج باسناده عن أم موسى عن على عليه السّلام قال: «ما رمدت عينى منذ تفل النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى عينى» (۳).

وروى الحموينى باسناده عن أبى رافع مولى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «خرجنا مع على حين بعثه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم برايته فلما دنا من الحصن، خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول على باب الحصن فتترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح اللَّه عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعه أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه» (۴).

وبأسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: «حمل على باب خيبر يومئذ حتى

۱- [۱] الخصائص ۶، وهو فى صحيح البخارى، كتاب فضائل أصحاب النبى، مناقب على ج ۵ ص ۲۲.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ الحديث ۷۵.

۳- [۳] المصدر الحديث ۱۰۲.

۴- [۴] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۶۱، ورواه ابن الأثير فى الكامل ج ۲ ص ۲۲۰، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۲۳.

وروى ابن حجر العسقلانى باسناده عن جابر: «إن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لما دفع الرايه لعلى يوم خيبر اسرع فجعلوا يقولون له ارفق، حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع عليه سبعون رجلًا حتى اعادوه» (۱).

وروى المتقى الهندى دعاء للنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «اللهم انک اخذت منّى عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا علىّ فلا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين» (۲).

وروى ابن المغازلى باسناده عن أبى هريره، قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر، فلم يفتح عليه، فقال: لأعطين الرايه رجلًا كرّاراً غير فرار، يحب اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله، فدعا على بن أبى طالب وهو ارمد العين، فتفل فى عينه، ففتح عينه وكأنه لم يرمد قط، قال: خذ هذه الرايه فامض بها حتى يفتح اللّه عليك، فخرج يهرول وأنا خلف اثره حتى ركز رايته فى رضم (۳) تحت الحصن، فاطلع رجل يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت، قال: على بن أبى طالب، فالتفت إلى اصحابه وقال: غلبتم والذى أنزل التوراه على موسى. قال: فواللّه ما رجع حتى فتح اللّه عليه» (۴).

۱- [۲] الاصابه فى تمييز الصحابه ج ۲ ص ۵۰۹.

۲- [۳] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۳ طبع حلب.

۳- [۴] الرضم والرضام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض.

۴- [۵] مناقب على بن أبى طالب ص ۱۸۱ الحديث ۲۱۷.

وباسناده عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حیث کان ارسل عمر بن الخطاب إلی خیبر، فانهزم هو ومن معه، فرجعوا إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فبات تلک اللیله وبه من الغم غیر قلیل، فلما اصبح خرج إلی الناس ومعه الرایه فقال: لأعطین الرایه رجلًا یحب اللَّه ورسوله ویحبه اللَّه ورسوله غیر فرار، فعرض لها جمیع المهاجرین والأنصار، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أین علی حیث فقده، فقالوا: یا رسول اللَّه هو ارمد، فارسل إلیه أبا ذر وسلمان فجاءه وهو یقاد لا یقدر علی ان یفتح عینیه، ثم قال: اللهم أذهب عنه الرمد والحر والبرد، وانصره علی عدوه، وافتح علیه فانه عبدک ویحبک ویحب رسولک غیر فرار، ثم دفع الرایه إلیه، فاستأذنه حسان بن ثابت فی ان یقول فیه شعراً، فقال له: قل: فأنشأ یقول:

وکان علی ارمد العین یبتغی دواء فلما لم یحس مداویاً

شفاه رسول اللَّه منه بتفله فبورک مرقیاً وبورک راقیاً

وقال: سأعطی الرایه الیوم صارماً کمیا محباً للرسول موالیاً

یحبّ إلهی والإله یحبه به یفتح اللَّه الحصون الأوابیا

فأصفی بها دون البریه کلّها علیاً وسماه الوزیر المؤاخیا» (۱)

قال الحافظ الکنجی الشافعی بعد ذکره فتح خیبر علی ید علی علیه السلام:

«قلت: رواه محدث الشام فی کتابه وطرقه عن جم غفیر من الصحابه والتابعین وذکر لکل واحد منهم طرقاً شتی بالفاظ مختلفه، واتفق الکل علی لفظ لأعطین الرایه ... فمنهم: سلمه بن الأکوع، خرج حدیثه مسلم فی الجهاد بطوله، واسنده عنه من التابعین ابنه أیاس بن سلمه ویزید بن أبی عبید وسفیان بن أبی فروه کما

۱- [۱] المناقب ص ۱۸۵ الحدیث ۲۲۰.

اخرجناه وعطا مولی السائب عن سلمه.

ومنهم: بریده بن الحصیب، واسنده عنه من التابعین ابنه عبد اللّه وطرقه عن عبداللّه بن بریده عن أبیه بطرق شتی.

ورواه عبد اللّه بن عمر، واسنده عنه من التابعین حبیب بن أبی ثابت وجمیع ابن عمیر.

ورواه عبد اللّه بن عباس، وأسنده عنه من التابعین عمرو ابن میمون وطرقه عن عمرو بن میمون بطرق شتی فی حدیث طویل.

ورواه عمران بن حصین، وأسنده عنه من التابعین ربعی بن خراش وطرقه عن ربعی بطرق شتی.

ورواه أبو سعید الخدری، وأسنده عنه من التابعین عبداللّه بن عصمه العجلی وطرقه عن عبداللّه بطرق شتی.

ورواه أبو لیلی الأنصاری، وأسنده عنه من التابعین ابنه عبد الرحمان بن أبی لیلی، وطرقه عن عبد الرحمن بطرق شتی بزیاده لفظه «وهو لبس الشتاء فی الصیف ولبس الصیف فی الشتاء».

ورواه سهل بن سعد الساعدی، واسنده عنه من التابعین عبد العزیز بن أبی حازم عن أبیه عن سهل وطرقه عن أبی حازم عن سهل بن سعد بطرق شتی.

ورواه أبو هریره، واسنده عنه من التابعین سهل بن أبی صالح عن أبیه عن أبی هریره، وطرقه عن سهیل عن أبیه عن أبی هریره بطرق شتی.

قال الحاکم: هذا حدیث دخل فی حد التواتر» (۱).

ص: ۴۷۵

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۹۹- ۱۰۰.

قال الواقدی: «فلما اصبح أرسل إلی علی بن أبی طالب علیه السّلام وهو أرمد، فقال: ما أبصر سهلًا ولا جبلًا، قال: فذهب الیه فقال: افتح عینیک ففتحهما فتفل فیهما، قال علی علیه السّلام: فما رمدت حتی الساعه، ثم دفع الیه اللواء ودعا له ومن معه من اصحابه بالنصر ...».

«فحمل علی فقطره علی الباب وفتح الباب، وکان للحصن بابان» (۱).

وروی البدخشی باسناده عن جابر بن عبداللّه رضی اللّه عنه قال: «حمل علی الباب علی ظهره یوم خیبر حتی صعد المسلمون علیه ففتحوها، وأنهم جروه بعد ذلک فلم یحمله الّا أربعون رجلًا» (۲).

وروی أبو نعیم الأصبهانی باسناده عن سعد بن أبی وقاص قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی علی بن أبی طالب ثلاث خلال: لأعطین الرایه غداً رجلًا یحب اللّه ورسوله، وحدیث الطیر، وحدیث غدیر خم» (۳).

قال علی بن برهان الدین الحلبی: عن حذیفه رضی اللّه عنه: «لما تهیأ علی کرم اللّه وجهه یوم خیبر للحمله قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی، والذی نفسی بیده ان معک من لا یخذلک، هذا جبرئیل عن یمینک بیده سیف لو ضرب به الجبال لقطعها، فاستبشر بالرضوان والجنه، یا علی انک سید العرب

۱- [۱] المغازی ج ۲ ص ۶۵۴، روی الهیثمی عن علی علیه السّلام قال: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وجهی وتفل فی عینی یوم خیبر حین اعطانی الرایه». مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۲، وروی عن عبد اللّه (یعنی ابن مسعود) قال: «رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کحل عین علی بربقه».

۲- [۲] مفتاح النجاء ص ۴۶.

۳- [۳] حلیه الاولیاء ج ۴ ص ۳۵۶.

وأنا سيد ولد آدم» (۱).

بعض ما قيل فی ذلک شعراً:

۱- قال السید المرتضی رحمه اللّه علیه:

للّه در فوارس فی خیبر حملوا علی الاسلام یوماً منکراً

عصفوا بسلطان الیهود واولجوا تلک الجوانح لوعه وتجسّرا

واستلحموا ابطالهم واستخرجوا الأزلام من ایدیهم والمیسرا

وبمرحب ألوی فتی ذو جمره لا تصطلی وبساله لا تعتری

ان خرّخرّ مطبقاً، أو قال قال مصدقاً، أو رام رام مظفراً

فثناه مصفر البنان کأنما لطخ الحمام علیه صفاً مصفراً

تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت ومناً به شم الذوائب والذری

۲- قال ابن حماد:

ویوم خیبر اذ عادوا برایته کما علمت لخوف الموت هراباً

فقال انی سأعطیها غداً رجلًا ما کان فی الحرب فراراً وهیاباً

یحبه اللّه فانظر هل دعا احداً غیر الوصی فقل ان کنت مرتاباً

۳- وله ایضاً:

سیف علی بن أبی طالب دانت وما دانت له عنوه

۴- وقال الأسود:

ام من یقول له: ساعطی رایتی من لم یفر ولم یکن بجبان

۱- [۱] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۷۳۶.

رجلًا يحب اللّه وهو يحبه فيما ينال السبق يوم رهان

وعلى يديه يفتح اللّه بعدما وافى النبى بردها الرجلان

فهوى إلى عينيه يتفل فيهما وعليهما قد اطبق الجفنان

فمضى بها مستبشراً فكأنما من ريقه عيناه مرآتان

فأتاه بالفتح النجيح ولم يكن يأتى بمثل فتوحه العمران» (۱)

ومن المصادر التى ذكرت فتح خيبر على يد على عليه السلام: السنن الكبرى للبيهقى ج ۲ ص ۳۶۲، والمستدرک ج ۳ ص ۴۳۷، وحليه الأولياء ج ۱ ص ۶۲، والإستيعاب ج ۲ ص ۴۵، والرياض النضره ج ۲ ص ۱۸۵ وسنن الترمذى ج ۱ ص ۳۱۸، ومجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۴.

۵- ذات السلاسل

(۲)

قال الشيخ المفيد: «وقد كان من أميرالمؤمنين عليه السّلام فى غزوه وادى الرمل- ويقال انها كانت تسمى بغزوه ذات السلسله- ما حفظه العلماء ودوّنه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقله الأخبار، مما ينضاف إلى مناقبه عليه السّلام فى الغزوات ويماثل فضائله فى الجهاد، وما توحّد به فى معناه من كافه العباد وذلک: ان اصحاب السير ذكروا ان النبى صلّى اللّه عليه وآله كان ذات يوم جالساً اذ جاء اعرابى فجثى بين يديه ثم قال: انى جئت لأنصحک، قال وما نصيحتک؟ قال قوم من العرب قد عملوا على ان يبيّتوک بالمدينه ووصفهم له قال: فأمر أميرالمؤمنين عليه السّلام ان ينادى بالصلاه جامعه، فاجتمع المسلمون فصعد

۱- [۱] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳/ ۱۳۰.

۲- [۲] فى السنه الثامنه من الهجره. تاريخ حبيب السير ج ۱ ص ۳۸۳.

المنبر فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: ايّها الناس ان هذا عدو اللّه وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينه فمن للوادى؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: انا له يا رسول اللّه فناوله اللواء وضم اليه سبعمائه رجل وقال له: امض على اسم اللّه فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا له: من الرجل؟ قال انا رسول لرسول اللّه اما ان تقولوا: لا اله الّا اللّه وحده لا شريك له وان محمّداً عبده ورسوله أو لاضربنكم بالسيف. قالوا له: أرجع إلى صاحبک فانا فى جمع لا تقوم له، فرجع الرجل فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بذلك فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من للوادى؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول اللّه قال: فدفع اليه الرايه ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الأول فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أين على بن أبى طالب؟ فقام أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: أنا ذا يا رسول اللّه قال امض إلى الوادى قال نعم وكانت له عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبى صلّى اللّه عليه وآله فى وجه شديد. فمضى إلى منزل فاطمه عليها السّلام فالتمس العصابه منها فقالت: أين تريد؟ وأين بعثک أبى؟ قال الى وادى الرمل، فبكت اشفاقاً عليه، فدخل النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهى على تلک الحال فقال لها مالک تبكين؟ اتخافين ان يقتل بعلك كلّا إنْ شاء اللّه تعالى. فقال له على عليه السّلام: لا تنفس على بالجنه يا رسول اللّه. قال: ثم خرج ومعه لواء النبى عليه السّلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى بأصحابه الغداه وصفّهم صفوفاً واتكى ء على سيفه مقبلًا على العدو، فقال: يا هؤلاء، أنا رسول رسول اللّه اليكم ان تقولوا: لا اله الّا اللّه وان محمّداً عبده ورسوله، والّا اضربنكم بالسيف، قالوا له:

ارجع كما رجع صاحباک قال: أنا لا أرجع لا واللّه حتى تسلموا أو اضربكم بسيفى هذا، أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم لمّا عرفوه ثم اجترؤوا

على مواقعته. فواقعهم عليه السّلام فقتل منهم سته أو سبعه وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم، وتوجه إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله» (۱).

قال الطبرسى: «قيل: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سريه إلى حى من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعاً، فأخبر اللّه تعالى عنها بقوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً» عن مقاتل. وقيل نزلت السوره لما بعث النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً عليه السّلام إلى ذات السلاسل فاوقع بهم وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابه فرجع كل منهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وهو المروى عن أبى عبداللّه عليه السّلام فى حديث طويل قال: وسميت هذه الغزوه ذات السلاسل لأنه اسر منهم وقتل وسبى وشد اسراهم فى الحبال مكتفين كأنهم فى السلاسل. ولما نزلت السوره خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى الناس فصلى بهم الغداه وقرأ فيها: «وَالْعَادِيَاتِ» فلما فرغ من صلاته قال اصحابه: هذه سوره لم نعرفها فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: نعم ان علياً ظفر باعداء اللّه وبشرنى بذلك جبرئيل عليه السّلام فى هذه الليله فقدم على عليه السّلام بعد ايام بالغنائم والأسارى» (۲).

وروى على بن إبراهيم القمى باسناده عن أبى بصير عن أبى عبداللّه عليه السّلام فى قوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً» (۳)

قال: هذه السوره نزلت فى أهل وادى اليابس قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ قال: ان أهل وادى

۱- [۱] الارشاد ص ۵۲.
۲- [۲] مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۲۸.
۳- [۳] سوره العاديات: ۱- ۲.

اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحدٌ أحداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم عن حلف واحد او يقتلوا محمّد صلّى اللّه عليه وآله وعلى بن أبى طالب عليه السّلام. فنزل جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأخبره بقصتهم وما تعاهدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث فلاناً اليهم فى أربعه آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المنبر فحمّد اللّه وأثنى عليه، ثم قال:

«يا معاشر المهاجرين والأنصارى إن جبرئيل أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثنى عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلونى واخى على بن أبى طالب، وقد أمرنى ان أسير اليهم فلاناً فى أربعه آلاف فارس، فخذوا فى أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم اللّه وبركته يوم الاثنين ان شاء اللّه تعالى، فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا وأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فلاناً بأمره، وكان فيما أمره به انه إذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه والّا واقعهم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم، فمضى فلان وممن معه من المهاجرين والأنصار فى أحسن عده واحسن هيئه يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان واصحابه قريباً منهم، خرج اليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين اقبلتم؟ واين تريدون؟

ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه.

فخرج اليهم فلان فى نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم: أنا فلان صاحب

رسول اللّه، قـالوا ما اقـدمک علینا؟ قال: أمرنی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم ان اعرض علیکم الاسـلام فان تـدخلوا فیما دخـل فیه المسـلمون لکم مـا لهم وعلیکم مـا علیهم والّـا فـالحرب بیننـا وبینکم، قالوا له: اما واللات والعزی لولا رحم بیننا وقرابه قریبه لقتلنـاک وجمیع اصـحابک قتله تکون حـدیثاً لمن یکون بعـدکم، فـارجع أنت ومن معـک واربحوا العـافیثه، فانـا انما نرید صاحبکم بعینه وأخاه علی بن أبی طالب علیه السّلام.

فقـال فلاـن لاصـحابه: یـا قوم، القوم أکثر منکم اضـعافاً وأعـد منکم وقـد ناءت دارکم عن اخوانکم من المسـلمین فارجعوا نعلم رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم بحال القوم، فقالوا له جمیعاً: خالفت یا فلان قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بحال القوم، فقالوا له جمیعاً: خالفت یا فلان قول رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم وما امرک به، فاتق اللّه وواقع القوم ولا تخالف رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم. فقـال انی أعلم مـا لاـ تعلمون الشاهـد یری مـا لاـ یری الغـائب فانصـرف وانصـرف الناس اجمعون، فأخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بمقاله القوم وما رد علیهم فلان فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یا فلان:

خالفت امری ولم تفعل ما امرتک وکنت لی واللّه عاصیاً فیما امرتک! فقام النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم وصعد المنبر فحمد اللّه واثنی علیه ثم قال: یا معشر المسلمین انی امرت فلاناً ان یسیر إلی أهل وادی الیابس وان یعرض علیهم الاسلام ویدعوهم الی اللّه، فـان اجـابوه والّا واقعهم. وانه سار الیهم وخرج الیه منهم مائتا رجل فإذا سـمع کلامهم وما اسـتقبلوه به انتفـخ صـدره ودخله الرعـب منهم وترک قـولی ولم یطع امری، وان جبرئیـل امرنی عن اللّه ان ابعث الیهم فلانـاً مکـانه فی اصـحابه فی أربعه آلاـف فارس فسر یا فلان علی اسم اللّه، ولا تعمل کما عمل اخوک

فانه قد عصى اللّه وعصانى، وامره بما أمر به الأول فخرج وخرج معه المهاجرون والانصار الذين كانوا مع الأول يقتصد بهم فى سيرهم حتى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج اليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للأول فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عده القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم.

فنزل جبرئيل عليه السّلام فأخبر محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بما صنع هذا وانّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المنبر فحمد اللّه واثنى عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وانه قد انصرف، وانصرف المسلمون معه، مخالفاً لأمرى عاصياً لقولى، فقدم عليه فأخبره مثل ما اخبره به صاحبه فقال له يا فلان عصيت اللّه فى عرشه وعصيتنى وخالفت قولى وعملت برأيك الا قبّح اللّه رأيك. وان جبرئيل عليه السّلام قد أمرنى ان ابعث على ابن أبى طالب فى هؤلاء المسلمين وأخبرنى ان اللّه يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا علياً عليه السّلام وأوصاه بما أوصى به الأول والثّانى واصحابه الأربعه آلاف فارس واخبره ان اللّه سيفتح عليه وعلى أصحابه. فخرج على عليه السّلام ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيراً غير سير فلان وفلان وذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم: لا تخافوا فان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد أمرنى بأمر واخبرنى ان اللّه سيفتح علىَّ وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم، أمر اصحابه ان ينزلوا وسمع أهل وادى اليابس بقدوم على بن أبى طالب واصحابه، فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رآهم على عليه السّلام خرج

اليهم فى نفر من اصحابه فقالوا لهم: من انتم وممن أين أنتم ومن اين اقبلتم واين تريدون؟ قال: أنا على بن أبى طالب ابن عم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله واخوه رسوله اليكم، ادعوكم إلى شهاده ان لا اله الّا اللّٰه وان محمّداً رسول اللّٰه ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر، فقالوا له: اياك أردنا وأنت طلبتنا قد سمعتنا مقالتك وما عرضت علينا فخذ حذرك واستعد للحرب العوان، واعلم إنا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوه، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم على عليه السّلام: ويلكم! تهددونى بكثرتكم وجمعكم فانا استعين باللّٰه وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوه الّا باللّٰه العلى العظيم، فانصرفوا إلى مراكزكم، وانصرف على عليه السّلام إلى مركزه، فلما جنه الليل أمر اصحابه ان يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا ويسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالنّاس بغلس ثم اغار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالأسارى والأموال معه، ونزل جبرئيل عليه السّلام فأخبر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بما فتح اللّٰه بعلى عليه السّلام وجماعه المسلمين، فصعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم المنبر فحمد اللّٰه واثنى عليه وأخبر الناس بما فتح اللّٰه على المسلمين واعلمهم انّه لم يصب منهم الّا رجلان ونزل، فخرج يستقبل علياً فى جميع أهل المدينه من المسلمين حتى لقيه على ثلاثه اميال من المدينه، فلما رآه على عليه السّلام مقبلًا نزل عن دابته ونزل النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم حتى التزمه وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعه المسلمين إلى على عليه السّلام حيث نزل رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وأقبل بالغنيمه والأسارى وما رزقهم اللّٰه به من أهل

وادى اليابس، ثم قال جعفر بن محمّد عليه السّلام: ما غنم المسلمون مثلها قط الّا ان يكون من خيبر فانها مثل ذلك، وأنزل اللّه تبارك وتعالى فى ذلك اليوم هذه السوره «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً» (۱)

.وأورد السيد البحرانى موجزاً عن الغزوه فى ذيل سوره العاديات (۲).

وقال السيد الحميرى فى هذه الغزوه:

«وفى ذات السلاسل من سليمٍ غداه اتاهم الموت المبير

وقد هزموا أبا حفص وعمروا وصاحبه مراراً فاستطيروا

وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور

أزاد الموت مشيخه ضخاماً جحاجحه يسد بها الثغور» (۳)

قال المجلسى: «وكان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام لا يقاتل حتى تطلع الشمس وتنزل ملائكه النهار قال: فلما ان دخل النهار التفت أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى صاحب رايه النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال له:

ارفعها فلما ان رفعها ورآها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض: هذا عدوكم الذى جئتم تطلبونه، هذا محمّد واصحابه. قال: فخرج غلام من المشركين من اشدهم بأساً واكفرهم كفراً فنادى اصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا أصحاب الساحر الكذاب، ايكم محمّد؟ فليبرز الىّ، فخرج اليه أميرالمؤمنين على ابن أبى طالب عليه السّلام وهو يقول: ثكلتك امك، أنت الساحر والكذاب، محمّد

۱- [۱] تفسير القمى ج ۲ ص ۴۳۴. ومناقب ابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۴۰ وفيه تصريح بحضور أبى بكر وعمر مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

۲- [۲] تفسير البرهان ج ۴ ص ۴۹۸.

۳- [۳] المناقب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۱۴۲.

جاء بالحق من عند الحق، قال له: من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب أخو رسول اللّه وابن عمه وزوج ابنته قال: لك هذه المنزله من محمّد؟ قال له على: نعم، قال: فأنت ومحمّد شرع واحد، ما كنت أبالى لقيتك أو لقيت محمّداً ثم شد على على وهو يقول:

لاقيت ليثاً يا على ضيغماً ***قرماً كريماً فى الوغا معلّماً

ليثاً شديداً من رجال خثعما*** ينصر دينا معلما ومحكما

فاجابه على بن أبى طالب وهو يقول:

لاقيت قرنا حدثا وضيغما ***ليثاً شديداً فى الوغا غشمشما

أنا على سأُبير خثعما ***بكل خطى يرى النقع دماً

وكل صارم يثبت الضرب فيغنما

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان فضربه على عليه السّلام ضربه فقتله وعجل اللّه بروحه إلى النار ثم نادى أميرالمؤمنين عليه السّلام هل من مبارز؟ فبرز أخٌ للمقتول وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه أميرالمؤمنين عليه السّلام ضربه فقتله وعجل اللّه بروحه إلى النار، ثم نادى على عليه السّلام: هل من مبارز؟ فبرز له الحرث بن مكيده وكان صاحب الجمع وهو بعد بخمسمائه فارس، وهو الذى أنزل اللّه فيه: «إِنَّ الْإِنسَـانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قال كفور: «وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَـهِيدٌ»، قال: شهيد عليه بالكفر «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيـدٌ»، قال أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام يعنى باتباعه محمّداً فلما برز الحارث حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه على ضربه فقتله وعجل اللّه بروحه إلى النار، ثم نادى على عليه السّلام: هل من مبارز؟ فبرز إليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك، وهو يقول:

أنا عمرو وأبى الفتاك*** وبيدى نصل سيف هتاك

اقطع به الرؤس لمن أرى كذاك

فاجابه أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو يقول:

هاكها مترعه دهاقاً*** كأس دهاق مزجت زعاقا

انى امرؤ إذا ما ألاقا*** أقد الهام وأجذّ ساقا

ثمّ حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه على عليه السّلام ضربه فقتله وعجل اللّٰه بروحه إلى النار، ثم نادى على عليه السّلام: هل من مبارز؟ فلم يبرز إليه أحد، فشد أميرالمؤمنين عليه السّلام عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول اللّٰه:

«فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً» فقتل على عليه السّلام مقاتليهم وسبا ذراريهم وأخذ اموالهم واقبل بسبيهم إلى رسول اللّٰه، فبلغ ذلك النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فخرج وجميع اصحابه حتى استقبل على عليه السّلام على ثلاثه اميال من المدينه، واقبل النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يمسح الغبار عن وجه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام بردائه ويقبّل بين عينيه ويبكى وهو يقول: الحمد للّٰه يا على الذى شدّ بك ازرى وقوّى بك ظهرى، يا على أنّنى سألت اللّٰه فيك كما سأل أخى موسى بن عمران صلوات اللّٰه وسلامه عليه ان يشرك هارون فى أمره وقد سألت ربى ان يشدبك ازرى، ثم التفت إلى اصحابه وهو يقول: معاشر اصحابى لا تلومونى فى حب على بن أبى طالب عليه السّلام فانما حبى علياً من أمر اللّٰه، واللّٰه أمرنى أن احب علياً وادنيه، يا على من احبّك فقد احبّنى ومن احبّنى فقد احبّ اللّٰه ومن احبّ اللّٰه فقد احبّه اللّٰه وحقيق على اللّٰه ان يسكن حبيبه الجنه، يا على، من ابغضك فقد أبغضنى ومن ابغضنى فقد أبغض اللّٰه ومن ابغضه اللّٰه لعنه وكان حقيق

على اللَّه ان يقفه يوم القيامه موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلًا» (۱).

قال النقدى: هذه اشهر مواقفه عليه السّلام ايام النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم (۲).

۶- فتح مكه

روى البخارى بسنده عن عبيداللَّه بن أبى رافع قال: «سمعت علياً رضى اللَّه عنه يقول: بعثنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضه خاخ، فان بها ظعينه، ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، حتى انتهينا الى الروضه، فإذا نحن بالظعينه، فقلنا:

أخرجى الكتاب، فقالت: ما معى من كتاب، فقلنا لتخرجنّ الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فإذا فيه من حاطب بن أبى بلتعه إلى أناس من المشركين من أهل مكه يخبرهم ببعض أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

يا حاطب، ما هذا؟ قال: يا رسول اللَّه لا تعجل علىّ، أنى كنت امرءً ملصقاً فى قريش، ولم اكن من انفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكه يحمون بها اهليهم واموالهم، فاحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتى، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لقد صدقكم. قال عمر: يا رسول اللَّه دعنى

۱- [۱] بحار الأنوار طبع كمبانى ج ۶ ص ۵۹۳.

۲- [۲] الغزوات ص ۱۰۹.

اضرب عنق هذا المنافق، قال: انّه قد شهد بدراً، وما یدریک لعل اللَّه ان یکون قد اطلع علی أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم، قال سفیان: وأی اسناد هذا؟» (۱).

وروی ابن المغازلی باسناده عن أبی هریره، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب یوم فتح مکه: «أماتری هذا الصنم بأعلی الکعبه؟ قال: بلی یا رسول اللَّه، قال: فاحملک فتناوله فقال: بل أنا أحملک یا رسول اللَّه، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: واللَّه لو أن ربیعه ومضر جهدوا أن یحملوا منی بضعه وأنا حی ما قدروا، ولکن قف یا علی، فضرب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیده إلی ساق علی فوق القرنوس ثم اقتلعه من الأرض بیده، فرفعه حتی تبین بیاض ابطیه ثم قال له: ماتری یا علی؟ قال: أری ان اللَّه عزّوجلّ قد شرفنی بک حتی انی لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فقال له: تناول الصنم یا علی! فتناوله ثم رمی به ثم خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من تحت علی وترک رحلیه فسقط علی الأرض فضحک فقال له: ما اضحکک یا علی؟ فقال: سقطت من اعلی الکعبه فما اصابنی شی ء، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: وکیف یصیبک شی ء وانما حملک محمّد وانزلک جبرئیل علیهما السّلام» (۲).

قال الدیار بکری: «فجاء النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی مقام إبراهیم علیه السّلام فصلی رکعتین ثم جلس ناحیه فبعث علیاً إلی عثمان بن طلحه الجمحی فی طلب مفتاح الکعبه، فأبی دفعه الیه وقال: لو علمت انه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم امنعه منه. فلوی علی علیه السّلام یده واخذ المفتاح منه قهراً وفتح

۱- [۱] صحیح البخاری، کتاب فضل الجهاد والسیر، باب الجاسوس ج ۴ ص ۷۲.

۲- [۲] المناقب ص ۲۰۲ الحدیث ۲۴۰.

الباب» (۱).

وقال الثعلبى: «نزلت الآیه «إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا» (۲)

فی عثمان بن طلحه الجمحی من بنی عبد الدار، وکان سادن الکعبه، فلما دخل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مکه یوم الفتح غلق عثمان باب البیت وصعد السطح وطلب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم المفتاح، قیل انه مع عثمان وطلب منه وأبی وقال: لو علمت انه رسول اللَّه لم امنعه المفتاح، فلوی علی بن أبی طالب یده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول اللَّه البیت وصلی رکعتین، فلما خرج سأله العبّاس ان یعطیه المفتاح ویجمع له بین السقایه والسّدانه فأنزل اللَّه هذه الآیه، فأمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً ان یرد المفتاح إلی عثمان ویعتذر الیه ففعل ذلک علی الحجابه، فقال له عثمان، یا علی، اکرهت واذیت ثم جئت برفق، فقال: لقد أنزل اللَّه فی شأنک وقرأ علیه الآیه فقال عثمان: اشهد ان لا اله الّا اللَّه وان محمّداً رسول اللَّه، واسلم فجاء جبرئیل إلی رسول اللَّه علیهما السّلام، فقال: ما دام هذا البیت أو لبنه من لبناته قائمه فان المفتاح والسدانه فی أولاد عثمان وهو الیوم فی أیدیهم» (۳).

روی الحاکم النیسابوری بسنده عن أبی مریم عن علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، قال: «انطلق بی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی أتی بی الکعبه فقال لی اجلس فجلست إلی جنب الکعبه فصعد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] تاریخ الخمیس ج ۲ ص ۸۷.

۲- [۲] سوره النساء: ۵۸.

۳- [۳] تفسیر الثعلبی ص ۱۸ مخطوط.

وسلّم بمنكبى ثم قال لى: انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال لى اجلس، فنزلت وجلست ثم قال لى يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه ثم نهض بى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فلما نهض بى خيّل الىّ أن لو شئت نلت افق السماء، فصعدت فوق الكعبه وتنحى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال لى: الق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس، موتّداً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض، فقال لى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عالجه ورسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لى: ايه ايه «جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً» فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه، فقال: اقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبه فانطلقت أنا والنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم قال على: «فما صعدته حتى الساعه» (١).

وروى أحمد والنسائى بالاسناد عن أبى مريم مثل ذلك (٢).

كما روى الخطيب البغدادى الحديث المتقدم بالفاظ مشابهه باملاء من الحافظ أبى نعيم باسناده عن أبى مريم (٣).

ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ۵۸، وأورده كل من: الخوارزمى فى المناقب ص ۷۱، وابن الجوزى فى صفه الصفوه ج ۱ ص ۱۱۹. ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضره ج ۲ ص ۲۰۰، والسيوطى فى الخصائص الكبرى ج ۱ ص ۲۶۴ والزرقانى فى شرح المواهب اللدنيه ج ۱

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۲ ص ۳۶۶، رواه الحافظ الكنجى الشافعى ايضاً فى كفايه الطالب فى مناقب على ابن أبى طالب ص ۲۵۷، ثمّ قال: «هذا حديث حسن ثابت عند أهل النقل». ثم روى الحاكم النيسابورى نفسه الحديث السابق بأسناد آخر وعلّق عليه بقوله: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» المستدرک ج ۲ ص ۳۶۷.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۸۴، الخصائص ص ۳۱.

۳- [۳] تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۳۰۲.

ص: ۲۰۳

وقال البدخشی: «فان اللّه لما فتح مكه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، أمر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیاً كرم اللّه وجهه ان یصعد علی منكبه لیقذف الصنم التی كانت أعظم الاصنام عن المسجد الحرام» (۱).

۷- حُنین

(۲)

روی الكنجی باسناده عن عكرمه، عن ابن عبّاس، قال: «أقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من غزوه حنین، فنزل علیه «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (۳)

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی ویا فاطمه بنت محمّد، قد جاء نصر آم والفتح، ورأیت الناس یدخلون فی دین اللّه افواجاً، سبحانه ربی وبحمده واستغفره انه كان تواباً، ویا علی بن أبی طالب، انّه یكون بعدی فی المؤمنین الجهاد، فقال علی: ما نجاهد المؤمنین الذین یقولون آمنا؟ قال:

علی الأحداث فی الدین إذا عملوا بالرأی ولا رأی فی الدین» (۴).

قال الشیخ المفید: «ثم كانت غزاه حنین حین استظهره رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله فیها بكثره الجمع، فخرج علیه السّلام متوجهاً إلی القوم فی عشره آلاف من المسلمین فظن أكثرهم انهم لن یغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثره عدتهم وسلاحهم، واعجب أبا بكر الكثره یومئذ، فقال لن نغلب الیوم من قله، وكان

ص: ۴۹۲

۱- [۱] مفتاح النجاء ص ۴۶.

۲- [۲] كانت فی شوال سنه ثمان (الغزوات ص ۱۰۶).

۳- [۳] سوره النصر: ۱.

۴- [۴] كفایه الطالب ص ۱۶۶.

الأمر فی ذلک بخلاف ما ظنوا وعانهم أبو بکر بعجبه بهم، فلما التقوا مع المشرکین لم یلبثوا حتی انهزموا باجمعهم ولم یبق منهم مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الّا عشره انفس، تسعه من بنی هاشم خاصه وعاشرهم ایمن بن أم ایمن فقتل ایمن رحمه اللَّه علیه وثبتت التسعه الهاشمیون حتی ثاب إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من کان انهزم، فرجعوا اولًا فأولًا حتی تلاحقوا وکانت لهم الکره علی المشرکین وفی ذلک أنزل اللَّه تعالی وفی اعجاب أبی بکر بالکثره «وَیَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنکُمْ شَیْئاً وَضَاقَتْ عَلَیْکُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُم مُّدْبِرِینَ* ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَعَلَی الْمُؤْمِنِینَ» (۱)

یعنی أمیرالمؤمنین علیاً علیه السّلام ومن ثبت معه من بنی هاشم وهم یومئذ ثمانیه نفر أمیرالمؤمنین علیه السّلام تاسعهم، والعبّاس بن عبد المطلب عن یمین رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والفضل بن عبّاس عن یساره وأبو سفیان بن الحارث ممسک بسرجه عند ثفر بغلته وأمیرالمؤمنین علیه السّلام بین یدیه بالسیف ونوفل بن الحارث وربیعه بن الحارث وعبد اللَّه بن الزبیر بن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبی لهب حوله، وقد ولت الکافه مدبرین سوی من ذکرناه» (۲).

قال الشیخ جعفر نقدی: «وعن سعید بن المسیب عن أحد مشرکی حنین قال: لما التقینا مع المسلمین لم یقفوا لنا حلب شاه فلما کشفناهم جعلنا نسوقهم حتی انتهینا الی صاحب البغله الشهباء یعنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فتلقانا رجال بیض الوجوه فقالوا لنا: شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا ورکبوا اکتافنا فکانوا ایاها یعنی الملائکه، ونادی مالک بن عوف ارونی محمّداً فأروه فحمل علیه

۱- [۱] سوره التوبه: ۲۵- ۲۶.

۲- [۲] الارشاد ص ۶۴.

فلقيه ایمن بن عبید وهو ابن ام ایمن فالتقیا فقتله مالک واتی إلی النبی لیضربه فبادره أمیرالمؤمنین علیه السلام بالسیف علی رأسه فخرج یلمع من بین رجلیه. وکمن أبو جرول علی المسلمین وکان علی جمل احمر بیده رایه سوداء فی رأس رمح طویل امام هوازن إذا ادرک احداً طعنه برمحه وإذا فاته الناس رفعه لمن وراه وجعل یقتلهم وهو یرتجز ویقول: أنا أبو جرول لابراح. فصمد له أمیرالمؤمنین علیه السّلام فضرب عجز بعیره فصرعه ثم ضربه فقدّه نصفین وجعل یقول:

قد علم القوم لدی الصیاح أنی لدی الهیجاء ذو نصاح

فانهزم القوم من بین یدیه وکانت هزیمه المشرکین بقتل أبی جرول» (۱).

ونقل ابن شهر آشوب عن ابن قتیبه فی (المعارف) والثعلبی فی (الکشف):

ان الذین ثبتوا مع النبی یوم حنین بعد هزیمه الناس: علی والعبّاس والفضل ابنه وأبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل وربیعه اخوه وعبد اللَّه بن الزبیر ابن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبی لهب وأیمن مولی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وکان العبّاس عن یمینه والفضل عن یساره وأبو سفیان ممسک بسرجه عند ثفر بغلته وسایرهم حوله وعلی یضرب بالسیف بین یدیه» (۲).

قال الأربلی عند ذکر هذه الغزوه: «فانظر إلی مفاخر أمیرالمؤمنین فی هذه الغزاه ومناقبه وجل بفکرک فی بدایع فضله وعجایبه، واحکم فیها برأی صحیح الرأی صایبه، واعجب من ثباته حین فرّ الشجاع علی اعقابه، ولم ینظر فی الأمر وعواقبه، واعلم انه احق بالصحبه حین لم یر مفارقه صاحبه، وتیقن أنه إذا حم الحمام لم ینتفع المرء بغیر اهله واقاربه، فإذا صح ذلک عندک بدلایله وبیناته،

۱- [۱] الغزوات ص ۱۰۷.

۲- [۲] المناقب ج ۳ ص ۱۴۳. والمعارف طبع دار المعارف بمصر. ۱۶۴.

وعرفته بشواهده وعلاماته، فاقطع ان ثبات من ثبت من نتايج ثباته، وانهم كانوا اتباعاً له فى حروبه ومقاماته، وان رجوع من رجع من هزيمته، فانما كان عندما بان لهم من النصر واماراته، وقتله ذلك الطاغيه فيه أربعين من حماته، حتى اذن اللّٰه يتفرقه ذلك الجمع وشتاته» (۱).

قال ابن ابى الحديد: «... فان من أنصف علم انه لو لا ـ سيف على عليه السّلام لاصطلم المشركون من أشار اليه وغيرهم من المسلمين، وقد علمت آثاره فى بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وان الشرك فيها فغرفاه، فلو لا ان سده بسيفه لالتهم المسلمين كافه» (۲).

۸- تبوک

(۳)

روى البخارى بأسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه انّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم خرج إلى تبوك، واستخلف عليّاً، فقال: اتخلفنى فى الصبّيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى الّا انّه ليس نبى بعدى» (۴).

وروى الحاكم باسناده عن عامر بن سعد، يقول: «قال معاويه لسعد بن أبى وقاص رضى اللّٰه عنه: ما يمنعك أن تسب ابن أبى طالب؟ قال: فقال: لا اسب ما

۱- [۱] كشف الغمه ج ۱ ص ۲۲۶.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۴۱ طبعه أبى الفضل إبراهيم.

۳- [۳] لقد ثبت متواتراً عن النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قوله لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من «موسى» فى مواطن عديده، منها غزوه تبوك، فأثبتنا النصوص الداله على قوله فى غزوه تبوك لما خلفه بالمدينه فى هذا الفضل وأوكلنا قوله فى سائر المواطن إلى (الباب السابع والعشرين: على وحديث المنزله) فراجع.

۴- [۴] صحيح البخارى، باب غزوه تبوك ج ۶ ص ۳.

ذکرت ثلاثاً قالهن له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لأن تکون لی واحده منهن احب الی من حمر النعم قال له معاویه: ما هن یا أبا اسحاق؟ قال: لا ـ اسبه ما ذکرت حین نزل علیه الوحی فأخذه علیاً وابنیه وفاطمه فادخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب ان هؤلاء أهل بیتی ولا اسبه ما ذکرت حین خلفه فی غزوه تبوک غزاها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال له علی: خلّفتنی مع الصبیان والنساء، قال: الا ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبوه بعدی ولا اسبه ...» (۱).

وباسناده عنه: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم غزا علی ناقته الجدعاء وخلّف علیاً وجاء علی حتی تعدی الناقه، فقال: یا رسول اللّه، زعمت قریش انک انما خلّفتنی انک استثقلتنی وکرهت صحبتی وبکی علی رضی اللّه عنه فنادی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی الناس: ما منکم احد وله حاجه بابن أبی طالب اما ترضی ان تکون منّی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی، قال علی رضی اللّه عنه: رضیت عن اللّه عزّوجل وعن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۲).

وروی أحمد بن حنبل باسناده عن سعید بن المسیب قال: «قلت لسعد بن مالک: انی ارید أن اسألک عن حدیث، وأنا أهابک ان اسألک عنه فقال: لا تفعل یا ابن أخی إذا علمت ان عندی علما فسلنی عنه ولا تهبنی، قال: فقلت قول رسول

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۰۸، ورواه الذهبی فی تلخیص المستدرک ذیل الصفحه. وابن حجر فی الاصابه ج ۲ ص ۵۰۹ واخطب خوارزم فی المناقب ص ۵۹.

۲- [۲] الخصائص ص ۱۴، ص ۱۷، وتجده عن سعد فی جامع الاصول ج ۹ ص ۴۶۸ واسد الغابه ج ۴ ص ۲۵ وأسنی المطالب لابن الجزری ص ۶ وتاریخ ابن کثیر ج ۵ ص ۷ بأسانید.

اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى حين خلفه بالمدينه فى غزوه تبوك، فقال سعد:

خلّف النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً رضى اللَّه عنه بالمدينه فى غزوه تبوك، فقال: يا رسول اللَّه، اتخلّفنى فى الخالفه فى النساء والنصبيان، فقال: اما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى؟ قال: بلى يا رسول اللَّه، قال: فادبر على مسرعاً كانى انظر إلى غبار قدميه يسطع وقد قال حماد فرجع على مسرعاً» (۱).

وفى روايه ابن عساكر: «سمعته منه، ثم أدخل اصبعيه فى اذنيه وقال: نعم والّا فاستكتا» (۲).

وروى أحمد باسناده عن ابن سعد بن مالك، ثنا عن أبيه، قال: «دخلت على سعد فقلت حديثاً حدثنيه عنك حين استخلف رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً رضى اللَّه عنه على المدينه، قال: فغضب، فقال: من حدثك به فكرهت ان أخبره ان ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم حين خرج فى غزوه تبوك، استخلف علياً رضى اللَّه عنه على المدينه فقال على: يا رسول اللَّه، ما كنت أحب ان تخرج وجهاً الّا وأنا معك، فقال: أو ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى» (۳).

قال ابن أبى الحديد: «... فقد كان معاويه حاضراً يوم الغدير، لأنه حج معهم حجه الوداع وقد كان ايضاً حاضراً يوم تبوك حتى قال له بمحضر من الناس كافه: أنت منّى بمنزله هارون من موسى» (۴).

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۳.

۲- [۲] تهذيب تاريخ دمشق ج ۴ ص ۱۹۹. تجد ذلك ايضاً فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۰۷.

۳- [۳] المسند ص ۱۷۷.

۴- [۴] شرح نهج البلاغه ج ۱۸ ص ۲۴.

وأورد ذلك الحاكم الحسكانی فی شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۱.

وقال فی ذيل الآيه ۵۹ من سوره النساء: «وهذا هو حديث المنزله الذی كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسه آلاف اسناد» (۱).

هذا، وقد رووا الحديث عن غير واحد من الصحابه كذلک، فمثلًا: أخرجه أحمد عن جابر (۲) والهيثمی عن البراء وزيد بن أرقم (۳).

كلامٌ حول جهاد الإمام

لا ـ أحد من المنصفين ينكر أو يناقش فی أنّ الدين إنما قام وثبتت قواعده وتشيّدت أركانه بسيف أمير المؤمنين وجهاده وتضحياته منذ اليوم الأوّل، وهذا من خصائصه المقتضيه لأفضليته من سائر الأصحاب، فقد «فَضَّلَ اللّهُ الْمجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً» ولا ريب أنّ الأفضليه توجب الامامه والخلافه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

وبعباره اخرى: إنّ مواقف أمير المؤمنين فی الحروب والغزوات- فی الوقت الذی تدلّ على ثبوت الامامه والولايه له- تدلّ على عدم أهليّه غيره لذلک، وهذا ما يدعو مثل ابن تيميّه لأنْ يدّعی الشجاعه لأبی بكر، بعد أنْ ثبت فراره- مع عمر- يوم احد ويوم خيبر وغيرهما، لكنّه يزعم لأبی بكر شجاعه القلب، أمّا قتال عمر وجهاده، فقد ذكر ابن تيميه أنه كان بالدعاء!! فتأمّل كی تعرف الحق وأهله!!

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۲، وقال أبو محمّد السمرقندی: «سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحداً اطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم وأبو حازم العبدوی» تذكره الحفاظ ج ۳ ص ۱۰۷۲ ط- بيروت.

۲- [۲] مسند أحمد ج ۳ ص ۳۳۸.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۱.

علیّ یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین

روی الحاکم باسناده عن عتاب بن ثعلبه: «حدثنی أبو أیّوب الانصاری فی خلافه عمر بن خطاب قال: أمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب علیه السّلام بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین» (۱).

وباسناده عنه قال: «سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب علیه السّلام تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین بالطرقات والنهروانات (۲) وبالسعفات، قال أبو ایوب: قلت یا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مع من تقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

وروی الحموینی بأسناده عن أبی سعید الخدری قال: «أمرنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، فقلنا یا رسول اللَّه، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم؟ قال: مع علی بن أبی طالب، معه یقتل عمار بن یاسر».

وبإسناده عن عبداللَّه، قال: «خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من بیت زینب، فأتی منزل ام سلمه فجاء علی، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

یا أم سلمه، هذا واللَّه قاتل القاسطین والناکثین والمارقین».

ص: ۴۹۹

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۹.
۲- [۲] نهروان- کوره واسعه بین بغداد وواسط من الجانب الشرقی حدها الاعلی متصل ببغداد- معجم البلدان ج ۵ ص ۳۲۴.
۳- [۳] المصدر ص ۱۳۹.

وباساده عن عمرو بن مره قال: «سمعت عمرو بن سلمه يقول: سمعت عمّار ابن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلًا أخذ الحربه بيده ويده ترعد، قال: والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنّنا على الحق وهم على الضلال».

وبأسناده عن الذيّال بن حرمله قال: «سمعت صعصعه بن صوحان يقول:

لما عقد على بن أبى طالب عليه السّلام الألويه أخرج لواء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ولم ير ذلك اللواء منذ قبض النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. فعقده ودعا قيس بن سعد بن عباده فدفعه اليه، واجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عباده يقول:

هذا اللواء الذى كنّآ نحفّ به دون النبى وجبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته ان لا يكون له من غيرهم عضد»

وباسناده عن سعد بن عباده عن على عليه السّلام قال: «أمرت بقتال ثلاثه: القاسطين والناكثين والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وامّا الناكثون فذكرهم، وامّا المارقون فأهل النهروان يعنى الحروريه».

وباسناده عن أم سلمه، قالت: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال:

تقتل عماراً الفئه الباغيه، قال الإمام أبو بكر: فنشهد ان كل من نازع أميرالمؤمنين على بن أبى طالب فى خلافته فهو باغ. على هذا عهدت مشايخنا» (۱).

وروى ابن المغازلى باسناده عن على عليه السّلام قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: فأنا؟ قال: لا ولكن خاصف النعل.

۱- [۱] فرائد المسطين ج ۱ ص ۲۸۱- ۲۸۷، وروى الخوارزمى خبرى سعد بن عباده وامّ سلمه فى المناقب ص ۱۲۳ و ص ۱۲۵.

يعنى عليّاً» (۱).

وروى البلاذرى باسناده عن حكيم بن جبير، قال: «سمعت إبراهيم يقول:

سمعت علقمه قال: سمعت عليّاً يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وحدثت ان أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفين، والمارقون اصحاب النهر» (۲).

وروى الكنجى باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لأم سلمه: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منّى بمنزله هارون من موسى، إلّا أنه لا نبى بعدى، يا ام سلمه، هذا على أميرالمؤمنين وسيد المسلمين، ووعاء علمى، ووصيى، وبأبى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والآخره، ومعى فى المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

وفى هذا الحديث دلاله على أن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعد علياً عليه السّلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حق ووعده صدق، وقد أمر صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً بقتالهم.

روى ذلك أبو ايوب عنه وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين، وانه عليه السّلام سيقاتل المارقين» (۳).

وروى باسناده عن مخنف بن سليم قال: «أتينا أبا أتراب الأنصارى وهو

۱- [۱] المناقب ص ۵۴ الحديث ۷۸، ورواه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ج ص ۳۳ والحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۳. بسندهما عن أبى سعيد مع فرق.

۲- [۲] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۳۸ الحديث ۱۲۹.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۶۸.

یعلف خیلًا له، قال: فقلنا عنده، فقلت له: یا أبا أیوب، قاتلت المشرکین مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم جئت تقاتل المسلمین. قال: ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمرنی بقتال ثلاثه، الناکثین والقاسطین والمارقین، فقد قاتلت الناکثین والقاسطین وأنا مقاتل ان شاء اللَّه المارقین بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدری أین هو؟» (۱).

وقال: معنی قوله، الناکثین قتاله رضی اللَّه عنه یوم الجمل، وقتاله القاسطین یوم صفّین، وذکر المارقین علی الوصف الذی وصفه فی الموضع الذی نعته قبل أن یقاتل علی علیه السّلام أصحاب النهر، وهم الخوارج الذین مرقوا عن الدین ونزعوا أیدیهم من الطاعه، وفارقوا الجماعه، واستباحوا دماء أهل الإسلام واموالهم، وخرجوا علی إمامهم حتی قاتلوهم، وقالوا: لا حکم الّا للّه، وفارقوا الجماعه بذلک» (۲).

وقال: «یوم الجمل انما سمّی یوم الجمل لما أخبرنا ... عن ابن عبّاس قال:

قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لنسائه: أیتکنّ صاحبه الجمل الأدیب تجیی ء حتی تنبحها کلاب الحوأب وتنجو بعدما کادت».

وروی باسناده عن قیس: «ان عائشه لما أتت علی الحوأب سمعت نبح الکلاب قالت: ما اظننی إلا راجعه ان رسول اللَّه قال لنا: أیتّکنّ التی تنبح علیها کلاب الحوأب فقال لها ابن الزبیر: لا ترجعین عسی اللَّه أن یصل بک بین الناس» (۳).

ص: ۵۰۲

۱- [۱] المصدر ... ۱۶۹.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۶۹.

۳- [۳] المصدر ص ۱۷۱.

وروی محمّد بن طلحه الشافعی باسناده عن ابن مسعود، قال: «خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فأتی منزل أم سلمه فجاء علی علیه السّلام فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا أم سلمه هذا واللّه قاتل القاسطین والناکثین والمارقین من بعدی» فالنبی ذکر فی هذا الحدیث فرقاً ثلاثاً صرّح بأن علیاً علیه السّلام یقاتلهم بعده وهم الناکثون والقاسطون والمارقون.

وهذه الصفات التی ذکرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قد سماهم بها مشیراً إلی ان وجود کل صفه منها فی الفرق المختصه بها عله لقتالهم.

فالناکثون: هم الناقضون عهد بیعتهم الموجبه علیهم الطاعه والمتابعه لامامهم الذی بایعوه محقاً فإذا نقضوا ذلک، وصدفوا عن طاعه امامهم وخرجوا عن حکمه، واخذوا قتاله بغیاً وعناداً کانوا ناکثین باغین فیتعین قتالهم کما اعتمده طائفه ممن شایع علیاً علیه السّلام وتابعه ثم نقض عهده وخرج علیه وهم أصحاب واقعه الجمل فقاتلهم علی فهم الناکثون.

والقاسطون: وهم الجائرون عن سنن الحق، الجانحون الباطل، المعرضون عن اتباع الهدی الخارجون عن طاعه الإمام الواجبه طاعته، فإذا فعلوا ذلک واتصفوا به تعین قتالهم، کما اعتمده طائفه تجمعوا واتبعوا معاویه، وخرجوا لمقاتله علی علی حقه ومنعوه ایاه فقاتلهم وقایع صفین ولیله الهریر فهؤلاء هم القاسطون.

إن قلت: معاویه کان من کتاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وکان خال المؤمنین، فکیف تحکم علیه وعلی من معه بکونهم- بقتال علیّ- بغاه فی فعلهم، جائرین عن سنن الصواب بقصدهم، قاسطین بما ارتکبوه بغیهم والجین فی زمره الخارجین عن طاعه ربهم.

قلت: لم احکم علیهم بصفه البغی ولوازمها وضعاً واختراعاً، بل حکمت

بها نقلًا واتباعاً، فقد روى الأئمه الاعيان من المحدثين فى مسانيدهم الصحاح أحاديث متعدده رفع كل واحد منهم حديثه بسنده إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انّه قال لعمّار بن ياسر «تقتلك الفئه الباغيه» وهذه أحاديث لا خلل فى اسنادها ولا اضطراب فى متونها، فثبت بها أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وصف الفئه القاتله عماراً بكونها باغيه، وصفه البغى لا تنفك عن لوازمها، والبغى عباره عن الظلم وقصد الفساد، فكل من كان ظالماً جايراً كان قاسطاً خارجاً عن طاعه ربه، فتكون الفئه القاتله عماراً متصفه بهذه الصفات بخبر الصادق عليه السّلام المعصوم، وقد ثبت ثبوتاً محكوماً بالصحه، منقولًا بالخبر المستند إلى الادراك بالحواس ان عماراً كان يقاتل بين يدى على لمعاويه واصحابه أيام صفين وانه من آخر امره استسقى فأتى بقعب فيه لبن، فلما نظر إليه كبر وقال: أخبرنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ان آخر رزقى من الدنيا لبن فى مثل هذا القعب فشربه، ثم حمل بين الصفين حتى قتل فى سنه سبع وثلاثين من الهجره وعمره يومئذٍ ثلاث وتسعون سنه ودفن بالرقه، وقبره بها الآن.

وروى صاحب كتاب (صفه الصفوه) باسناده ان عبداللَّه بن سلمه، قال:

«سمعت عماراً يوم صفين وهو شيخ فى يده الحربه وقد نظر إلى عمرو بن العاص معه الرايه فى فئه معاويه يقول: ان هذه الرايه قد قاتلتها مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثلاث مرّات، وهذه الرابعه، واللَّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنا على الحق وانهم على الضلاله، إذا وضح ان عماراً تقتله الفئه الباغيه وان اصحاب معاويه قتلوه فيلزم لزوماً مجزوماً به، انها الفئه الباغيه فثبت لها تلك الاوصاف المقدم ذكرها على لسان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

وامّا المارقون: فهم الخارجون عن متابعه الحق المصرّون على مخالفه الإمام

المفروض طاعته ومتابعته، المصرحون بخلافه، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء والنهروان، فقاتلهم على وهم الخوارج فبدأ على عليه السّلام بقتال الناكثين وهم اصحاب الجمل، وثنى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين، وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان» (١).

وروى الخطيب باسناده عن علقمه والاسود. قالا: اتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن اللّه أكرمك بنزول محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم وبمجى ء ناقته تفضلًا من اللّه واكراماً لك حتّى أنا خت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا اله الّا اللّه فقال:

يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله، وان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أمرنا بقتال ثلاثه مع على، بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحه والزبير، وامّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم- يعنى معاويه، وعمرواً- وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، واللّه ما أدرى أين هم ولكن لا بدّ من قتالهم ان شاء اللّه. قال وسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول لعمّار: «يا عمّار تقتلك الفئه الباغيه، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمّار بن ياسر، ان رأيت علياً قد سلك واديا وسلك الناس وادياً غيره فأسلك مع على فإنّه لن يدليك فى ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمّار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده اللّه يوم القيامه وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على عليه قلده اللّه يوم القيامه وشاحين من نار. قلنا يا هذا حسبك رحمك اللّه، حسبك رحمك اللّه» (٢).

١- [١] مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول ص ۶۱- ۶۳.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨۶.

عليّ وقتاله للناكثين «حرب الجمل»

اشاره

لما تصدى أميرالمؤمنين عليه السّلام للخلافه عزل عمال عثمان عن البلدان ما عدا أبى موسى الأشعرى حيث أقرّه، وولّى قثم بن العبّاس مكه وعبيد اللّه بن العبّاس اليممن وقيس بن سعد بن عباده مصر وعثمان بن حنيف البصره.

وكانت عائشه بمكه خرجت قبل أن يقتل عثمان، وكانت تقول قبل ذلك:

«اقتلوا نعثلًا» لكنها حين سمعت بقتله نادت: «يا لثارات عثمان».

واتى طلحه والزبير إلى أميرالمؤمنين وطلباً منه أن يشركهما فى الأمر، فقال:

أنتما شريكاى فى القوه والاستقامه وعوناى على العجز والأود. وتوجهت عائشه مع طلحه والزبير إلى البصره، فمانعهم عثمان بن حنيف والى أميرالمؤمنين على البصره، وجرى بينهم قتال، حتى تصالحوا على كف الحرب إلى قدوم على، فلما كان فى بعض الليالى بيتوا عثمان بن حنيف فاسروه وضربوه ونتفوا لحيته.

واذ سمع أميرالمؤمنين عليه السّلام بذلك خرج من المدينه متجهاً إلى البصره ليسكت الفتنه ويقضى عليها. قال ابن الأثير: «وكان سبب اجتماعهم بمكه أن عائشه كانت خرجت اليها وعثمان محصور، ثم خرجت من مكه تريد المدينه، فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبى سلمه، وهو ابن أم كلاب، فقالت له: مهيم؟ قال: قتل عثمان وبقوا ثمانياً، قالت: ثم صنعوا ماذا؟

قال: اجتمعوا على بيعه على، فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الأمر لصاحبك! ردونى ردونى! فانصرفت إلى مكه وهى تقول: قتل واللّه عثمان مظلوماً، واللّه لأطلبن بدمه فقال لها: ولم؟ واللّه ان أوّل من أمال حرفه لأنت ولقد

كنت تقولين: اقتلوا نعثلًا فقد كفر قالت: انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا:

وقولى الأخير خير من قولى الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

فمنک البداء ومنک الغير ومنک الرياح ومنک المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا انّه قد كفر

فهبنا أطعناک فى قتله وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدرأ يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر (۱)

على يتم الحجه على طلحه والزبير

روى أحمد باسناده عن ابن عبّاس، قال: «أرسلنى علىٌ عليه السّلام إلى طلحه والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: ان أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما:

هل وجدتما على حيفاً فى حكم أو فى استتار فى فى ء أو فى كدى، قال: فقال الزبير:

ولا واحده منهما، ولكن مع الخوف شده المطامع» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن رفاعه بن أياس الضبى عن أبيه عن جدّه قال: «كنا مع على عليه السّلام يوم الجمل فبعث إلى طلحه بن عبيد اللّه أن ألقنى فأتاه فقال: أنشدتک اللّه هل سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلنى؟ قال: فانصرف طلحه ولم يرد

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۲۰۶.
۲- [۲] الفضائل ج ۱ حديث ۱۳۷.

جواباً» (۱).

وباسناده عن أبی بشیر الشیبانی قال: «.. فلم یکن الّا یسیراً حتی دخل علیه طلحه والزبیر فقالا: یا أمیرالمؤمنین، إن أرضنا أرض شدیده وعیالنا کثیر ونفقتنا قلیله، قال: ألم أقل لکم انی لا اعطی احداً دون أحد؟ قالا نعم، قال:

فأتونی باصحابکم فان رضوا بذلک أعطیتکم والّا لم اعطکم دونهم، ولو کان عندی شی ء اعطیتکم من الذی لی لو انتظرتم حتی یخرج عطائی أعطیتکم من عطائی، قالا: ما نرید من مالک شیئاً وخرجا من عنده، فلم یلبثا الّا قلیلًا حتی دخلا علیه، فقالا: أتأذن لنا فی العمره؟ قال: ما تریدان العمره ولکن تریدان الغدره، قالا: کلّا، قال: قد أذنت لکما اذهبا، قال: فخرجا حتی أتیا مکه، وکانت أم سلمه وعائشه بمکه فدخلا علی أم سلمه فقالا لها وشکیا الیها فوقعت منهما وقالت: أنتما تریدان الفتنه، ونهتهما عن ذلک نهیاً شدیداً، قال: فخرجا من عندها حتی أتیا عائشه فقالا لها مثل ذلک وقالا نرید ان تخرجی معنا نقاتل هذا الرجل، قالت: نعم» (۲).

دور عائشه فی التحریض علی علی

قال ابن أبی الحدید: «قال کل من صنف فی السیر والأخبار: ان عائشه کانت من أشد الناس علی عثمان حتی انها أخرجت ثوباً من ثیاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله فنصبته فی منزلها، وکانت تقول للداخلین الیها: هذا ثوب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لم یبل، وعثمان قد أبلی سنته، قالوا: أول من سمی عثمان

۱- [۱] المناقب ص ۱۱۵.

۲- [۲] المناقب ص ۱۱۲.

نعثًلا عائشه، والنعثل: الكثير شعر اللحيه والجسد، وكانت تقول: أقتلوا نعثًلا، قتل اللَّه نعثًلا» (۱).

ونقل عن أبی مخنف أنه قال: «وقد روی من طرق مختلفه ان عائشه لما بلغها قتل عثمان وهی بمکه، قالت: أبعده اللَّه! ذلک بما قدمت يداه، وما اللَّه بظلّام للعبيد» (۲).

وقد روی قيس بن أبی حازم ان عائشه «إذا ذکرت عثمان قالت: أبعده اللَّه حتی أتاها خبر بيعه علی فقالت: لوددت ان هذه وقعت علی هذه، ثم أمرت بردّ رکائبها إلی مکه فرددت معها، ورأيتها فی سيرها إلی مکه تخاطب نفسها، کأنها تخاطب أحداً: قتلوا ابن عفان مظلوماً» (۳).

قال ابن قتيبه: «ولما نزل طلحه والزبير وعائشه بأوطاس من أرض خيبر، أقبل عليهم سعيد بن العاص علی نجيب له فأشرف علی الناس ومعه المغيره ابن شعبه، فنزل وتوکأ علی قوس له سوداء، فأتی عائشه فقال لها: أين تريدين يا أم المؤمنين؟.

قالت: أريد البصره. قال: وما تصنعين بالبصره؟ قالت: أطلب بدم عثمان! قال: فهؤلاء قتله عثمان معک ...» (۴).

قال ابن أبی الحديد: «قال أبو مخنف: جاءت عائشه إلی ام سلمه تخادعها علی الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبی أميه، أنت أول مهاجره من

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۲۱۵.
۲- [۲] المصدر ج ۶ ص ۲۱۶.
۳- [۳] المصدر ص ۲۱۶.
۴- [۴] الامامه والسياسه ج ۱ ص ۵۸.

أزواج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، وأنت كبيره أمهات المؤمنين، وكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون فى منزلك، فقالت أم سلمه: لأمر ما قلت هذه المقاله، فقالت عائشه: ان عبداللَّه أخبرنى أن القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً فى شهر حرام وقد عزمت على الخروج الى البصره ومعى الزبير، وطلحه، فأخرجى معنا، لعل اللَّه أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا، فقالت أم سلمه: انك كنت بالأمس تحرضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك الّا نعثلًا، وانك لتعرفين منزله على بن أبى طالب عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، أفاذكرك؟ قالت: نعم، قالت اتذكرين يوم أقبل عليه السّلام ونحن معه، حتى إذ هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلى يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمى عليهما، فنهيتك فعصيتنى، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكيه فقلت: ما شأنك؟ فقالت: انى هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلى: ليس لى من رسول اللَّه الّا يوم من تسعه ايام، أفما تدعنى يا ابن أبى طالب ويومى! فأقبل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علىّ، وهو غضبان محمر الوجه، فقال: أرجعى وراءك، واللَّه لا يبغضه أحد من أهل بيتى ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارج من الايمان، فرجعت نادمةً ساقطه! قالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأذكّرك ايضاً، كنت أنا وأنت مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وأنت تغسلين رأسه، وأنا احيس له حيساً، وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه، وقال: «يا ليت شعرى، أيتكن صاحبه الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، فتكون ناكبةً عن الصراط» فرفعت يدى من الحيس، فقلت: أعوذ باللَّه وبرسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، وقال: «إيّاك أن تكونيها» ثم قال: «يا

بنت أبی امیه، ایاک أن تکونیها یا حمیراء أما أنا فقد أنذرتک» قالت عائشه: نعم، أذکر هذا.

قـالت: وأذکرک ایضـاً کنت أنا وأنت مع رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فی سـفر له، وکان علی یتعاهـد نعلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فیخصـفها، ویتعاهد أثوابه فیغسـلها، فنقبت له نعل فأخذها یومئذٍ یخصـفها، وقعد فی ظل سـمره، وجاء ابوک ومعه عمر، فاسـتأذنا علیه، فقمنا إلی الحجاب، ودخلا یحادثانه فیما أراد، ثم قالا: یا رسول اللَّه انّا لا ندری قدر ما تصـحبنا، فلو أعلمتنا من یستخلف علینا، لیکون لنا بعدک مفزعا؟ فقال لهما: أما انی قد أری مکانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه، کما تفرقت بنو إسـرائیل عن هارون بن عمران، فسـکتا ثم خرجا، فلما خرجنا إلی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قلت له وکنت اجرأ علیه منا: من کنت یا رسول اللَّه مستخلفاً علیهم؟ فقال: خاصف النعل، فنظرنا فلم نر أحداً إلّا علیاً، فقلت: یا رسول اللَّه، ما أری الا علیاً، فقـال: هو ذاک، فقالت عائشه: نعم، أذکر ذلک، فقالت: فأی خروج تخرجین بعـد هـذا؟ فقالت: انما أخرج للاصـلاح بین الناس وأرجو فیه الأـجر ان شـاء اللَّه، فقـالت: أنت ورأیـک، فانصـرفت عـائشه عنهـا، وکتبت أم سـلمه بما قالت وقیل لها إلی علی علیه السّلام» (۱).

وقال: «لما انتهت عائشه وطلحه والزبیر إلی حفر أبی موسی قریباً من البصره، أرسل عثمان بن حنیف- وهو یومئذٍ عامل علی علیه السّلام علی البصره- إلی القوم أبا الأسود الدؤلی یعلم له علمهم، فجاء حتی دخل علی عائشه، فسألها

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۲۱۷.

عن مسيرها، فقالت: أطلب بدم عثمان، قال: انه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد، قالت: صدقت، ولكنهم مع على بن أبى طالب بالمدينه، وجئت استنهض أهل البصره لقتاله؛ انغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم! فقال لها: ما أنت من السوط والسيف، انما أنت حبيس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، أمرك أن تقرى فى بيتك، وتتلى كتاب ربك، وليس على النساء قتال، ولا لهن الطلب بالدماء، وان علياً لأولى بعثمان منك، وأمس رحما، فانهما ابنا عبد مناف، فقالت: لست بمنصرفه حتى أمضى لما قدمت له، افتظن يا أبا الأسود ان احداً يقدم على قتالى! قال: أما واللّه لتقاتلن قتالًا أهونه الشديد» (۱).

وقال: «لما نزل على عليه السّلام بالبصره، كتبت عائشه الى زيد بن صوحان العبدى: من عائشه بنت أبى بكر الصديق زوج النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد فاقم فى بيتك، وخذّل الناس عن على، وليبلغنى عنك ما أحب، فانك أوثق أهلى عندى والسّلام.

فكتب اليها: من زيد بن صوحان إلى عائشه بنت أبى بكر، أما بعد فان اللّه أمرك بأمرٍ وأمرنا بأمرٍ، أمرك أن تقرى فى بيتك، وأمرنا أن نجاهد، وقد أتانى كتابك فأمرتنى أن أصنع خلاف ما أمرنى اللّه فاكون قد صنعت ما امرك اللّه به وصنعت ما أمرنى اللّه به، فأمرك عندى غير مطاع، وكتابك غير مجاب، والسلام، روى هذين الكتابين شيخنا أبو عثمان عمرو بن بحر، عن شيخنا أبى سعيد الحسن البصرى» (۲).

روى ابن عبد البرّ: «ان علياً قال فى خطبته حين نهوضه إلى الجمل:

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۶ ص ۲۲۵.

۲- [۲] شرح النهج ج ۶ ص ۲۲۶.

ان اللّه عزّوجل فرض الجهاد وجعله نصرته وناصره، وما صلحت دنيا ولا دين الّا به، وانى بليت بأربعه: أدهى الناس وأسخاهم طلحه، وأشجع الناس الزبير، وأطوع الناس فى الناس عائشه، وأسرع الناس إلى فتنه يعلى بن أميه. واللّه ما أنكروا على شيئاً منكراً، ولا استأثرت بمال، ولا ملت بهوى، وانهم ليطلبون حقاً تركوه، ودماً سفكوه، ولقد ولوه دونى ... وانهم لهم الفئه الباغيه بايعونى ونكثوا بيعتى» (١).

قال ابن اعثم: «ان عائشه قالت: ناولونى كفاً من الحصاه، وحصبت بها وجوه اصحاب على، وصاحت بأعلى صوتها: شاهت الوجوه! كما صنع رسول اللّه يوم حنين، فناداها رجل من أصحاب على: وما رميت إذ رميت ولكن الشيطان رمى» (٢).

عائشه وكلاب الحوأب

قال المسعودى: «وسار القوم نحو البصره فى ستمائه راكب، فانتهوا فى الليل إلى ماء لبنى كلاب يعرف بالحوأب، عليه ناس من بنى كلاب، فعوت كلابهم على الركب، فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع؟ فقال لها السائق لجملها: الحوأب، فاسترجعت وذكرت ما قيل لها فى ذلك، فقالت: ردّونى إلى حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا حاجه لى فى المسير، فقال الزبير: باللّه ما هذا الحوأب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحه فى ساقه الناس، فلحقها فاقسم ان ذلك ليس بالحوأب، شهد معها خمسون رجلًا ممن كان معهم، فكان ذلك أول شهاده زور

١- [١] الاستيعاب- ترجمه طلحه. رقم ١٢٧٧.

٢- [٢] تاريخ ابن اعثم ص ١٧٩، شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٢٥٧ بتصحيح أبو الفضل إبراهيم.

أقيمت فى الإسلام» (۱).

وروى الهيثمى باسناده عن قيس بن أبى حازم: «ان عائشه لما نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما اظننى الّا راجعه، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لنا: أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب؟ فقال لها الزبير:

لا ترجعين عسى اللَّه أن يصلح بك بين الناس، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح» (۲).

وروى عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لنسائه: ليت شعرى أيتكن صاحبه الجمل الأدبب تخرج فينبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير، ثم تنجو بعد ما كادت» (۳).

روى الخوارزمى باسناده عن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، قال: «ان أول شهود شهدوا فى الإسلام بالزور وأخذوا عليه الرشا:

الشهود الذين شهدوا عند عائشه حين مرت بماء الحوأب، فقالت عائشه: ردونى، مرتين، فأتوها بسبعين شيخاً فشهدوا انّه ليس بماء الحوأب» (۴).

وقال ياقوت الحموى: «وفى الحديث: إن عائشه لمّا أرادت المضىّ إلى البصره فى وقعه الجمل، مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب ... وحلفوا لها أنه ليس بالحوأب» (۵).

وقال ابن الأثير: «قال العرنى: بينما أنا أسير على جمل اذ عرض لى راكب

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۳۶.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۴.

۳- [۳] المصدر ص ۲۳۴.

۴- [۴] المناقب ص ۱۱۴.

۵- [۵] معجم البلدان ج ۲ ص ۳۱۴.

فقال: أتبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال: أمجنون أنت؟

قلت: ولم؟ واللّه ما طلبت عليه أحداً الّا أدركته ولا طلبنى وأنا عليه أحد الّا فتّه.

قال: لو تعلم لمن نريده، انما نريده لأم المؤمنين عائشه، فقلت: خذه بغير ثمن. قال:

بل ترجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقه ودراهم. قال: فرجعت معه فأعطونى ناقه مهريه وأربعمائه درهم أو ستمائه وقالوا لى: يا أخا عرينه هل لك دلاله بالطريق؟

قلت: أنا من أدلُّ الناس، قالوا: فسر معنا. فسرت معهم فلا أمر على واد الّا سألونى عنه حتى طرقنا الحوأب، وهو ماء فنبحتنا كلابه، فقالوا: اى ماء هذا؟

فقلت: هذا ماء الحوأب. فصرخت عائشه بأعلى صوتها وقالت: انا للّه وانا اليه راجعون، انّى لهيه، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، يقول وعنده نساؤه: «ليت شعرى أيتكن تنبحها كلاب الحوأب!» ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت: ردّونى، أنا واللّه صاحبه ماء الحوأب، فأناخوا حولها يوماً وليله، فقال لها عبد اللّه بن الزبير: انه كذب، ولم يزل بها وهى تمتنع، فقال لها: النجاء النجاء! قد ادرككم على بن أبى طالب فارتحلوا نحو البصره» (۱).

وقال البلاذرى: «وسمعت عائشه فى طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذى نحن به؟ قالوا: الحوأب. فقالت: انا للّه وانا اليه راجعون، ردونى، ردونى، فانى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: وعنده نساؤه:

«ايتكن ينبحها كلاب الحوأب»؟ وعزمت على الرجوع فأتاها عبداللّه بن الزبير، فقال: كذب من زعم هذا الماء الحوأب، وجاء بخمسين من بنى عامر، فشهدوا وحلفوا على صدق عبد اللّه» (۲).

۱- [۱] الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۲۱۰.

۲- [۲] انساب الأشراف ج ۲ ص ۲۲۴.

روی المسعودی عن المنذر بن الجارود قال: «لما قدم علی رضی اللَّه عنه البصره دخل مما یلی الطف فأتی الزاویه فخرجت أنظر الیه، فورد موکب فی نحو الف فارس یتقدمهم فارس علی فرس أشهب علیه قلنسوه وثیاب بیض متقلد سیفاً ومعه رایه، وإذا تیجان القوم الأغلب علیها البیاض والصفره مدججین فی الحدید والسلاح، فقلت: من هذا؟ فقیل: هذا أبو أیوب الانصاری صاحب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وهؤلاء الانصار وغیرهم، ثم تلاهم فارس آخر علیه عمامه صفراء وثیاب بیض متقلد سیفاً متنکب قوساً معه رایه علی فرس اشقر فی نحو ألف فارس، فقلت: من هذا؟ فقیل: هذا خزیمه بن ثابت الأنصاری ذو الشهادتین، ثم مر بنا فارس آخر علی فرس کمیت معتم بعمامه صفراء من تحتها قلنسوه بیضاء وعلیه قباء أبیض [مصقول متقلد سیفاً متنکب قوساً فی نحو ألف فارس من الناس ومعه رایه، فقلت: من هذا؟ فقیل لی: أبو قتاده بن ربعی، ثم مرّ بنا فارس آخر علی فرس أشهب علیه ثیاب بیض وعمامه سوداء قد سدلها من بین یدیه ومن خلفه، شدید الأدمه علیه سکینه ووقار رافع صوته بقراءه القرآن متقلد سیفاً متنکب قوساً معه رایه بیضاء فی ألف من الناس مختلفی التیجان حوله مشیخه وکهول وشباب کانما قد أوقفوا للحساب، أثر السجود [قد أثر فی جباههم فقلت:

من هذا: فقیل عمّار بن یاسر فی عده من الصحابه من المهاجرین والانصار وابنائهم، ثم مر بنا فارس علی فرس أشقر علیه ثیاب بیض وقلنسوه بیضاء وعمامه صفراء متنکب قوساً متقلد سیفاً تخط رجلاه فی الأرض فی ألف من الناس الغالب تیجانهم الصفره والبیاض معه رایه صفراء، قلت: من هذا؟ قیل: هذا قیس

ابن سعد بن عباده فی عده من الأنصار وابنائهم وغيرهم من قحطان، ثم مر بنا فارس على فرس أشهل ما رأينا احسن منه، عليه ثياب بيض وعمامه سوداء قد سدَلها من بين يديه بلواء، قلت: من هذا؟ قيل: هو عبداللّٰه بن العبّاس فی وفده وعده من اصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس اشبه الناس بالأولين، قلت: من هذا؟ قيل: عبيداللّٰه بن العبّاس، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأولين، قلت: من هذا؟ قيل: قثم بن العبّاس، أو معبد بن العبّاس، ثم اقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضاً، واشتبكت الرماح، ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفوا الرايات فی اوله رايه كبيره يقدمهم رجل كأنما كسر وجبر قال ابن عائشه:

وهذه صفه رجل شديد الساعدين نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق وكذلك تخبر العرب فی وصفها إذا أخبرت عن الرجل أنه كسر وجبر كأنما على رؤوسهم الطير، وعن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب حسن الوجه وبين يديه شاب مثلهما قلت: ممن هؤلاء؟ قيل: هذا على بن أبى طالب، وهذان الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وهذا محمّد بن الحنفيه بين يديه معه الرايه العظمى، وهذا الذى خلفه عبداللّٰه بن جعفر بن أبى طالب، وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بنى هاشم، وهؤلاء المشايخ هم أهل بلد من المهاجرين والانصار.

فساروا حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاويه، فصلى أربع ركعات، وعفر خديه على التراب وقد خالط دموعه، ثم رفع يديه يدعو: اللّهم رب السموات وما اظلّت، والأرضين وما أقلّت ورب العرش العظيم، هذه البصره أسألك من خيرها، وأعوذ بك من شرها، اللهم انزلنا فيها خير منزل وأنت خير المنزلين، اللهم ان هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتى، وبغوا علىَّ ونكثوا بيعتى، اللهم احقن دماء

المسلمین» (۱).

روی الخوارزمی بسنده عن الاصبغ بن نباته: «لما ان اصیب زید بن صوحان یوم الجمل أتاه علی علیه السّلام وبه رمق، فوقف علیه وهو لما به فقال:

رحمک اللَّه یا زید فو اللَّه ما عرفناک الّا خفیف المؤمنه کثیر المعونه قال: فرفع الیه رأسه وقال: وأنت یا مولای یرحمک اللَّه، فواللَّه ما عرفتک الّا باللَّه عالماً وبآیاته عارفاً، واللَّه ما قاتلت معک من جهل، ولکن سمعت حذیفه بن الیمان یقول: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علی أمیر البرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وان الحق معه ویتبعه، ألا فمیلوا معه» (۲).

وروی محمّد بن رستم عن أبی ذر رضی اللَّه عنه: «یا علی ستقاتلک الفئه الباغیه، وأنت علی الحق، فمن لم ینصرک یومئذٍ فلیس منّی» (۳).

قال ابن الأثیر: «وقیل: انما عاد الزبیر عن القتال لما سمع أن عمّار بن یاسر مع علی، فخاف أن یقتل عماراً، وقد قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا عمّار تقتلک الفئه الباغیه. فردّه ابنه عبد اللَّه» (۴).

علیّ یدعو القوم إلی ترک الشقاق

قال المسعودی: «وبعث الیهم- أی علیّ- إلی أهل الجمل من یناشدهم اللَّه فی الدماء، وقال: علام تقاتلوننی؟ فأبوا إلا الحرب، فبعث الیهم رجلًا من

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۶۸.

۲- [۲] المناقب ص ۱۱۱.

۳- [۳] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۹.

۴- [۴] الکامل فی التاریخ ج ۳ ص ۲۴۱.

أصحابه يقال له مسلم معه مصححف يدعوهم إلى اللّٰه فرموه بسهم فقتلوه ...».

«وأمر على رضـى اللّٰه عنه أن يصافوّهم، ولا يبـدأوهم بقتال، ولا يرموهم بسـهم، ولا يضـربوهم بسـيف، ولا يطعنوهم برمح حتى جاء عبـداللّٰه بن بديل بن ورقاء الخزاعى من الميمنه بأخ له مقتول، وجاء قوم من الميسـره برجل قد رمى بسـهم فقتل، فقال على: اللّهم اشهد، واعذروا إلى القوم» (۱).

قـال الخوارزمى: «ولمـا تقابـل العسـكران، عسـكر أميرالمؤمنين عليه السّـلام وعسـكر أصـحاب الجمـل جعل أهل البصـره يرمون أصـحاب على بالنبـل حتى عقروا منهم جمـاعه، فقال الناس: يا أميرالمؤمنين انه قـد عقرنا بطلهم فما انتظارك بالقوم؟ فقال على: اللّهم انى اشـهدك انى قـد اعذرت وانذرت فكن لى عليهم من الشاهدين، وتقلد بسـيفه واعتجر بعمامته واسـتوى على بغله النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، ثم دعا بالمصـحف فاخـذه بيـده وقال أيها الناس: من يأخذ هذا المصـحف فيدعو هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال: فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قبا ابيض فقال له: انا آخذه يا أميرالمؤمنين، فقال له على عليه السّلام:

«يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسـرى، فتقطع اليسـرى ثم تضـرب عليه بالسيف حتى تقتل فقال الفتى: لأصبر على ذلـك يـا أميرالمـؤمنين، قـال: فنـادى على عليـه السّـلام: ثـانيه والمصـحف فى يـده فقـام اليـه ذلـك الفـتى، وقـال أنـا آخـذه يا أميرالمـؤمنين، قـال: فاعـاد عليه مقـالته الأولى فقـال الفـتى، لاـ عليـك يـا أميرالمؤمنين فهـذا قليـل فى ذات اللّٰه، ثم أخـذ الفـتى المصحف وانطلق به اليهم، فقال يا هؤلاء هذا كتاب اللّٰه بيننا وبينكم قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها،

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۰.

فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف بصدره فضرب عليه حتى قتل رحمه اللّه» (۱).

وقال: «وجال الأشتر بين الصفين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعه واحداً بعد واحد مبارزه، كذلك عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبى بكر، واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالًا شديداً لم يسمع مثله، وقطعت على خطام الجمل ثمانى وتسعون يداً، وصار الهودج كأنه القنفذ بما فيه من النبل والسهام واحمرت الأرض بالدماء وعقر الجمل من ورائه فعج ورغى فقال على عليه السّلام عرقبوه فانه شيطان ثم التفت الى محمّد بن أبى بكر وقال له: انظر إذا عرقب الجمل فادرك أختك فوارها وقد عرقب الجمل فوقع بجنبه وضرب بجرانه الأرض ورغا رغاءً شديداً، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه، فاقبل على عليه السّلام على بغله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فطعن الهودج برمحه ثم قال: يا عائشه أهكذا أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن قد ظفرت فأحسن وملكت فاصفح. وقال على عليه السّلام لمحمّد بن أبى بكر: شأنك باختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمّد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: اصابك شى ء قالت لا ولكن من أنت ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك فقال محمّد: اسكتى فانا محمّد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت وعصيت ربك وهتكت سترك وابحت حرمتك وتعرضت للقتل. ثم ادخلها البصره وانزلها فى دار عبداللّه بن خلف الخزاعى» (۲).

قال المسعودى: «وخرج على بنفسه حاسراً على بغله رسول اللّه صلّى اللّه

۱- [۱] المناقب ص ۱۱۸.

۲- [۲] المناقب ص ۱۲۰.

علیه وآله وسلّم لا ـ سلاح علیه، فنادی: یا زبیر، أخرج إلیّ، فخرج إلیه الزبیر شاکاً فی سلاحه، فقیل ذلک لعائشه، فقالت: واثکلک یا اسماء، فقیل لها: ان علیاً حاسر، فاطمأنت، واعتنق کل واحد منهما صاحبه، فقال له علی: ویحک یا زبیر ما الذی أخرجک؟ قال: دم عثمان، قال: قتل اللّه أولانا بدم عثمان، أما تذکر یوم لقیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی بنی بیاضه وهو راکب حماره، فضحک إلیّ رسول اللّه، وضحکت إلیه وأنت معه، فقلت أنت: یا رسول اللّه، ما یدع علی زهوه، فقال لک: «لیس به زهو، أتحبه یا زبیر»؟ فقلت: انی واللّه لأحبه، فقال لک: «انک واللّه ستقاتله وأنت له ظالم»، فقال الزبیر: استغفر اللّه، واللّه لو ذکرتها ما خرجت، فقال له: یا زبیر، ارجع، فقال: وکیف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ هذا واللّه العار الذی لا یغسل، فقال: یا زبیر أرجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبیر وهو یقول:

اخترت عاراً علی نار مؤججه ما ان یقوم لها خلق من الطین

نادی علیٌ بأمر لست أجهله عار لعمرک فی الدنیا وفی الدین

فقلت: حسبک من عذل أبا حسن فبعض هذا الذی قد قلت یکفینی

فقال ابنه عبداللّه: أین تذهب وتدعنا؟ فقال: یا بنی اذکرنی أبو الحسن بأمر کنت قد أنسیته، فقال: لا واللّه، ولکنک فررت من سیوف بنی عبد المطلب، فانها طوال حداد، تحملها فتیه أنجاد قال: لا واللّه، ولکنّی ذکرت ما أنسانیه الدهر، فاخترت العار علی النار، أبالجبن تعیرنی لا أبا لک؟ ثم أمال سنانه وشد فی المیمنه فقال علی: أفرجوا له فقد هاجوه، ثم رجع فشد فی المیسره ثم رجع فشد فی القلب، ثم عاد إلی ابنه فقال: أیفعل هذا جبان؟ ثم مضی منصرفا حتی أتی وادی السباع والأحنف بن قیس معتزل فی قومه من بنی تمیم، فأتاه آتٍ فقال له: هذا الزبیر مارّاً،

فقال: ما اصنع بالزبير، وقد جمع بين فئتين عظيمتين من الناس يقتل بعضهم بعضاً وهو مار إلى منزله سالماً؟» (۱).

وقال: «وقد كان أصحاب الجمل حملوا على ميمنه على وميسرته فكشفوها، فاتاه بعض ولد عقيل وعليّ يخفق نعاساً على قربوس سرجه، فقال له:

يا عمّ، قد بلغت ميمنتک وميسرتک حيث ترى وأنت تخفق نعاساً؟ قال: اسكت يا ابن أخى، فان لعمك يوماً لا يعدوه، واللّه ما يبالى عمک وقع على الموت أو وقع الموت عليه، ثم بعث الى ولده محمّد بن الحنفيّه وكان صاحب رايته: إحمل على القوم فأبطأ محمّد بحملته، وكان بازائه قوم من الرماه ينتظر نفاد سهامهم، فأتاه على، فقال: هلا حملت فقال: لا أجد متقدماً إلّا على سهم أو سنان، وانى منتظر نفاد سهامهم وأحمل، فقال له: احمل بين الأسنه فان للموت عليک جنه فحمل محمّد، فشک بين الرماح والنشاب فوقف، فأتاه على فضربه بقائم سيفه وقال:

أدرکک عرق من أمک، وأخذ الرايه وحمل وحمل الناس معه، فما كان القوم الّا كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، واطافت بنو ضبه بالجمل وأقبلوا يرتجزون ويقولون:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل ننازل الموت إذ الموت نزل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل ننعى ابن عفان باطراف الاسل

والموت أحلى عندنا من العسل

وقطع على خطام الجمل سبعون يداً من بنى ضبه منهم سعد بن سود القاضى متقلداً مصحفاً، كلما قطعت يد واحد منهم فصرع قام آخر فأخذ الخطام وقال: أنا

ص: ۵۲۲

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۱.

الغلام الضبی، ورُمی الهودج بالنشاب والنبل حتی صار کأنه فنفذ، وعرقب الجمل وهو لا یقع وقد قطعت أعضاؤه وأخذته السیوف حتی سقط ویقال: ان عبداللّه بن الزبیر قبض علی خطام الجمل، فصرخت عائشه- وکانت خالته- واثکل أسماء خل الخطام، وناشدته، فخلّی عنه، ولما سقط الجمل ووقع الهودج جاء محمّد بن أبی بکر، فأدخل یده فقالت: من أنت؟ قال: أقرب الناس منک قرابه وأبغضهم الیک، أنا محمّد أخوک» (۱).

قال ابن أبی الحدید: «قال أبو مخنف: وحدّثنا مسلم الأعور عن حبه العُرنی قال: فلما رأی علی علیه السّلام أن الموت عند الجمل، وأنه ما دام قائماً فالحرب لا تطفأ، وضع سیفه علی عاتقه وعطف نحوه وأمر اصحابه بذلک، ومشی نحوه والخطام مع بنی ضبه، فاقتتلوا قتالًا شدیداً واستحرّ القتل فی بنی ضبه، فقتل منهم مقتله عظیمه، وخلص علی علیه السّلام فی جماعه من النخع وهمدان إلی الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجیر: دونک الجمل یا بجیر، فضرب عجز الجمل بسیفه فوقع بجانبه، وضرب بجرانه الأرض، وعج عجیجاً لم یسمع بأشد منه، فما هو الّا أن صرع الجمل حتی فرّت الرجال کما یطیر الجراد فی الریح الشدیده الهبوب، واحتملت عائشه بهودجها، فحملت إلی دار عبداللّه بن خلف وأمر علی علیه السّلام بالجمل أن یحرق ثم یذری فی الریح، وقال علیه السّلام: لعنه اللّه من دابه فما اشبهه بعجل بنی اسرائیل، ثم قرأ: «وَانظُرْ إِلَی إِلَهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَیْهِ عَاکِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِی الْیَمِّ نَسْفاً» (۲)

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۵.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۶۵. سوره طه: ۹۷.

موقف على عليه السّلام من عائشه

روى الخوارزمى باسناده عن سالم بن أبى الجعد، قال: «ذكر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خروج بعض ازواجه فضحكت عائشه، فقال: أنظرى يا حميرا أن لا تكونيه أنت، ثم التفت إلى على بن أبى طالب فقال: يا أبا الحسن، ان وليت من أمرها شيئاً فارفق بها» (١).

وقال ايضاً: «فأقبل على عليه السّلام على بغله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فطعن الهودج برمحه ثم قال: يا عائشه، أهكذا أمرك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن، قد ظفرت فاحسن وملكت فاصفح.

وقال على عليه السّلام لمحمّد بن أبى بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمّد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: أصابك شى ء؟ قالت: لا، ولكن من أنت؟ ويحك فقد مسست منّى ما لا يحل لك، فقال محمّد: أسكتى فأنا محمّد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتكت سترك وأبحت حرمتك، وتعرضت للقتل، ثم ادخلها البصره وأنزلها فى دار عبداللَّه بن خلف الخزاعى» (٢).

وقال المسعودى: «... فجاء على حتى وقف عليها. فضرب الهودج بقضيب، وقال: يا حميرا، رسول اللَّه أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقرى فى بيتك؟ واللَّه ما أنصفك الذين أخرجوك اذ صانوا عقائلهم وأبرزوك، وأمر أخاها محمّداً فأنزلها

١- [١] المناقب ص ١١٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٢١.

فی دار صفیه بنت الحارث بن طلحه العبدی» (۱).

وقال ایضاً: «وخرجت عائشه من البصره، وقد بعث معها علی أخاها عبد الرحمن بن أبی بکر وثلاثین رجلًا وعشرین امرأه من ذوات الدین من عبد القیس وهمدان وغیرهما، ألبسهن العمائم وقلدهن السیوف وقال لهن: لا تعلمن عائشه أنکن نسوه وتلثمن کأنکن رجال وکن اللاتی تلین خدمتها وحملها، فلما أتت المدینه قیل لها: کیف رأیت مسیرک؟ قالت: کنت بخیر، واللَّه لقد أعطی علی بن أبی طالب فأکثر، ولکنه بعث معی رجالًا أنکرتهم، فعرفها النسوه أمرهن فسجدت وقالت: ما ازددت واللَّه یا ابن أبی طالب الّا کرماً» (۲).

إعتراض علی علی علیه السّلام فی أمر الجمل

روی أحمد بن محمّد الطبری (المعروف بالخلیلی)، بسنده عن الأعمش عن عبایه الاسدی قال: «بینما ابن عبّاس یحدث الناس بمکه علی شفیر زمزم فلما قضی حدیثه نهض الیه رجل من الملأ، فقال: یا ابن عبّاس، انی رجل من أهل الشام، فقال: أعوان کل ظالم الّا من عصمهم اللَّه منهم فسل عمّا بدا لک، قال: یا ابن عبّاس انما جئتک لاسألک عن علی وقتاله أهل لا اله الّا اللَّه، لم یکفروا بقبله ولا قرآن ولا بحج ولا بصیام شهر رمضان قال ابن عبّاس: ثکلتک امک سل عما یعنیک ولا تسأل عما لا یعنیک، فقال: یا ابن عبّاس ما جئت أضرب الیک من حمص لحج ولا لعمره، ولکنّی جئتک لأسألک لتشرح لی أمر علی وقتاله أهل لا اله الا اللَّه، فقال:

ویحک، ان علم العالم صعب ولا یحتمل ولا یقبله القلوب الّا قلب من عصم اللَّه. ان

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۷۶.
۲- [۲] المصدر ص ۳۷۹.

مثل علی فی هذه الامه کمثل موسی والعالم وذاک ان اللّه تبارک وتعالی یقول فی کتابه: «إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسَالاتِی وَبِکَلَامِی فَخُذْ مَا آتَیْتُکَ وَکُن مِّنَ الشَّاکِرِینَ» (۱)

قال: «وَکَتَبْنَا لَهُ فِی الْأَلْوَاحِ مِن کُلِّ شَیْ ءٍ» (۲)

فکان موسی یری ان جمیع الأشیاء قد اثبت له کما ترون أنتم أن علمائکم أثبتوا لکم جمیع الأشیاء، فلما انتهی موسی الی ساحل البحر لقی العالم فاستنطقه فأقر له بفضل علمه ولم یحسده کما حسدتم أنتم علیاً فی علمه فقال له موسی «هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلَی أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً» (۳)

فعلم العالم أن موسی لا یطیق صحبته ولا یصبر علی علمه فقال له العالم «إِنَّکَ لَن تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً* وَکَیْفَ تَصْبِرُ عَلَی مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً» (۴)

قال موسی وهو یعتذر «سَتَجِدُنِی إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِی لَکَ أَمْراً» فعلم ان موسی لم یصبر علی علمه فقال له «فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلَا تَسْأَلْنِی عَن شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً» فرکبا فی السفینه فخرقها العالم وکان فی خرقها للّه رضی ولموسی سخطا ولقی الغلام فقتله وکان فی قتله للّه رضی ولموسی سخطا ثم اقام الحائط فکان فی اقامته للّه رضی ولموسی سخطا، کذلک علی بن أبی طالب علیه الصلاه والسلام لم یقتل الا من کان قتله للّه رضی ولأهل الجهاله من الناس سخطا. اجلس اخبرک الذی سمعت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعاینته اخبرک ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم تزوج زینب بنت جحش فأولم وکانت ولیمته الحیس (۵) وکان یدعو عشره عشره من المؤمنین فکانوا إذا اصابوا طعام نبی اللّه استأنسوا إلی

۱- [۱] سوره الاعراف: ۱۴۴.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۴۵.

۳- [۳] سوره الکهف: ۶۶.

۴- [۴] سوره الکهف: ۶۹.

۵- [۵] الحیس- الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن.

حـديثه واشـتهوا النظر إلى وجهه وكـان رسول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وآله وسـلّم يشـتهى ان يخففوا عنه فيخلوا له المنزل، لأنـه كان حـديث عهـد بعرس وكـان محباً لزينب وكان يكره اذى المؤمنين فأنزل اللّٰه تبارك وتعالى فيه قرآناً قول عزّوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ» (١)

الآيات.

فكانوا إذا أصابوا طعاماً لم يلبثوا ان يخرجوا. قال فمكث رسول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وآله وسـلّم ثلاثه أيام ولياليهن، ثم تحول إلى أم سـلمه بنت أبى أميه وكانت ليلتها من رسول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وصبيحه يومها فلما تعالى النهار انتهى على بن أبى طالب عليه السّـلام إلى الباب فدقه دقاً خفيفاً عرف رسول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وآله وسـلّم دقه وانكرت أم سـلمه، قال يا أم سـلمه قومى فـافتحى البـاب، قالت يا رسول اللّٰه من هـذا الـذى بلغ من خطره ان افتـح له الباب وقـد نزل فينا بالأمس ما نزل حيث يقول «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ» من الـذى بلغ من خطره ان ينظر إلى محاسـنى ومعاصـمى؟ فقال لها نبى اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسـلّم كهيئه المغضب من يطع الرسول فقـد اطـاع اللّٰه، قومى فـافتحى له الباب فان بالباب رجلًا ليس بالخرق ولاـ بـالنزق ولاـ بالعجـل فى أمره يحب اللّٰه ورسوله ويحبه اللّٰه ورسوله، يـا ام سـلمه انه أخـذ بعضـادتى الباب فليس بفاتحه حتى تتوارى عنه ولا داخل البيت حتى تغيب عنه الوطى ان شاء اللّٰه. فقامت أم سلمه

١- [١] سوره الأحزاب: ۵۳.

وهی لا ـ تـدری من بالباب غیر انها قـد حفظت المـدح فمشت نحو الباب وهی تقول بـخ بـخ لرجل یحب اللّه ورسوله ویحبه اللّه ورسوله ففتحت وامسـک علی علیه السّـلام بعضادتی الباب فلم یزل قائماً حتی غاب عنه الوطی ودخلت أم سـلمه خـدرها، ففتح الباب ودخل فسـلم علی النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یا ام سلمه هل تعرفینه؟ فقالت نعم فهنیئاً له هـذا علی بن أبی طـالب قـال صـدقت یـا أم سـلمه هو علی بن أبی طالب، لحمه من لحمی ودمه من دمی وهو منی بمنزله هارون ممن موسـی غیر أنه لا نبی بعدی، یا ام سلمه اسمعی واشهدی، هذا علی أمیرالمؤمنین وسید المسلمین وعیبه علمی وبـأبی الـذی اوتی منه والوصـی علی الأـموات من أهـل بیتی والخلیفه علی الاحیـاء من امتی، أخی فی الـدنیا وقرینی فی الآـخره ومعی فی السـنام الأعلی، اشـهدی یا أم سـلمه أنه یقاتل الناکثین والقاسـطین والمارقین. فقال الشامی فرّجت عنّی فرّج اللّه عنک» (۱).

ندم عائشه علی ما کان منها

روی الخوارزمی باسـناده عن أبی عتیق، قال: «قالت عائشه: إذا ذکرت یوم الجمل: أخـذت منی ها هنا، وتشـیر بیـدها إلی حلقها» (۲).

وروی باسـناده عن هشام بن عروه عن أبیه قال: «ما ذکرت عائشه مسیرها یوم الجمل الا بکت حتی تبل خمارها بالبکاء وتقول: یا فضیحتاه، یالیتنی کنت نسیاً منسیاً» (۳).

۱- [۱] کتاب الیقین ص ۹۳.

۲- [۲] المناقب ص ۱۱۵.

۳- [۳] المصدر، وقال العلّامه السـید مرتضـی العسـکری: «آبت أم المؤمنین عائشه إلی بیتها اسیفه ثاکله، رجعت الی بیتها بعد أن قتـل ابن عمهـا طلحه الـذی کـانت تأمل أن تراه علی عرش الخلافه، قتل ابن عمها هـذا، وقتل ابنه محمّـد، وقتل الزبیر زوج اختها اسـماء إلی آخرین من ذوبهـا. رجعت إلی بیتها وفی نفسـها ألف حسـره ونـدامه بعـد ان لم تسـمع لشوره نصـحائها، رجعت إلی المدینه وصدرها یغلی علی علی بن أبی طالب کالمرجل وبقیت منطویه علی غیضها علیه مده خلافته القصیره، حتی إذا جاء نعیه سجدت للّه شـکراً وأظهرت السـرور وتمثّلت: فألقت عصاها واستقر بها النوی کما قرّ عیناً بالایاب المسافر» «أحادیث أم المؤمنین عائشه- القسم الأول ص ۲۰۳».

علی وقتاله للقاسطین «حرب صفین»

اشاره

آثار حرب الجمل:

قال نصر بن مزاحم المنقری: «لما قدم علی بن أبی طالب من البصره إلی الکوفه یوم الاثنین لثنتی عشره لیله مضت من رجب سنه ست وثلاثین، وقد أعز اللّه نصره واظهره علی عدوه ومعه اشراف الناس وأهل البصره استقبله أهل الکوفه وفیهم قراؤهم واشرافهم، فدعوا له بالبرکه وقالوا: یا أمیرالمؤمنین، أین تنزل؟ أتنزل القصر؟ فقال: لا ولکنی أنزل الرحبه. فنزلها وأقبل حتی دخل المسجد الأعظم فصلی فیه رکعتین، ثم صعد المنبر، فحمد اللّه واثنی علیه وصلی علی رسوله وقال: «اما بعد یا أهل الکوفه، فان لکم فی الإسلام فضلًا ما لم تبدلوا وتغیّروا. دعوتکم إلی الحق فأجبتم، وبدأتم بالمنکر فغیرتم. ألا ان فضلکم فیما بینکم وبین اللّه فی الاحکام والقسم، فأنتم اسوه من اجابکم ودخل فیما دخلتم فیه.

ألا ان أخوف ما اخاف علیکم اتباع الهوی وطول الامل. فاما اتباع الهوی فیصد

عن الحق، واما طول الأمل فينسى الآخره، ألا ان الدنيا قد ترحّلت مدبره والآخره ترحّلت مقبله، ولكل واحده منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخره، اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. الحمد للّه الذى نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق، وأذلّ الناكث المبطل، عليكم بتقوى اللّه وطاعه من اطاع اللّه من أهل بيت نبيكم، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا اللّه فيه، من المنتحلين المدعوين المقابلين الينا، يتفضلون بفضلنا، ويجاهدونا أمرنا، وينازعونا حقنا، ويدافعونا عنه، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا، ألا انّه قد قعد عن نصرتى منكم رجال فانا عليهم عاتب زار، فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا، ليعرف بذلك حزب اللّه عند الفرقه» (۱).

وروى بسنده عن عامر الشعبى: «ان شرحبيل بن السمط بن جبله الكندى دخل على معاويه فقال: أنت عامل أميرالمؤمنين وابن عمه، ونحن المؤمنون، فان كنت رجلًا تجاهد علياً وقتله عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تفنى أرواحنا استعملناك علينا، والّا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أو نهلك. فقال جرير: يا شر حبيل، مهلا فان اللّه قد حقن الدماء، ولمّ الشعب وجمع أمر الأمه، ودنا من هذه الأمه سكون، فاياك أن تفسد بين الناس، وأمسك عن هذا القول، قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده، قال: لا واللّه لا اسره ابداً،

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳. اعتمدنا فى الشطر الأكبر من هذا الفصل على كتاب (وقعه صفين) لنصر بن مزاحم المنقرى. لأنه أقدم نص جامع فى هذا الموضوع. وقال ابن أبى الحديد المعتزلى: «ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى هذا المعنى، فهو ثقه ثبت، صحيح النقلّ، غير منسوب إلى هوىً ولا ادغال، وهو من رجال أصحاب الحديث». (شرح نهج البلاغه، ج ۲ ص ۲۰۶ تحقيق أبى الفضل إبراهيم).

ثم قام فتكلم، فقال الناس: صدق صدق القول ما قال، والرأى ما رأى فأيس جرير عند ذلك عن معاويه وعن عوام أهل الشام».

وروى بسنده عن الجرجانى قال: «كان معاويه أتى جريراً فى منزله فقال:

يا جرير، أنى قد رأيت رأياً. قال: هاته قال: اكتب إلى صاحبك يجعل لى الشام ومصر جبايه، فإذا حضرته الوفاه لم يجعل لأحد بعده بيعه فى عنقى، وأسلم له هذا الأمر، وأكتب اليه بالخلافه. فقال جرير: اكتب بما أردت، واكتب معك. فكتب معاويه بذلك إلى على فكتب على إلى جرير:

«اما بعد، فانما أراد معاويه ألا يكون لى فى عنقه بيعه، وأن يختار من أمره ما أحب، واراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام، وان المغيره بن شعبه قد كان أشار علىّ أن استعمل معاويه على الشام وأنا بالمدينه، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن اللّه ليرانى أتخذ المضلين عضداً فان بايعك الرجل والا فأقبل».

وفشا كتاب معاويه فى العرب فبعث اليه الوليد بن عقبه:

معاوى ان الشام شامک فاعتصم*** بشامک لا تدخل عليک الافاعيا

وحام عليها بالقنابل والقنا*** ولا تک محشوش الذراعين وانيا

وان علياً ناظر ما تجيبه*** فأهد له حرباً تشيب النواصيا

والا فسلم ان فى السلم راحه ***لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا

وان كتاباً يا ابن حرب كتبته*** على طمع، يزجى اليک الدواهيا

سألت علياً فيه ما لن تناله*** ولو نلته لم يبق الا لياليا

وسوف ترى منه الذى ليس بعده*** بقاء فلا تكثر عليک الامانيا

أمثل على تعتريه بخدعهٍ*** وقد كان ما جرّبت من قبل كافيا

ولو نشبت أظفاره فيک مره*** حذاک ابن هند منه ما كنت حاذياً»

ص: ۵۳۱

وروی بسنده عن محمّد وصالح بن صدقه، قالا: «وکتب علی إلی جریر بعد ذلک: «اما بعد فإذا أتاک کتابی هذا فاحمل معاویه علی الفصل، وخذه بالأمر الجزم، ثم خیره بین حرب مجلیه، أو سلم محظیه، فان اختار الحرب فانبذ له، وان اختار السلم فخذ بیعته» (۱).

مکاتبه علی ومعاویه:

قال ابن قتیبه: «وذکروا ان معاویه کتب إلی علی: أما بعد فلعمری لو بایعک القوم الذین بایعوک وأنت بری ء من دم عثمان کنت کأبی بکر وعمر وعثمان، ولکنک أغریت بعثمان المهاجرین وخذلت عنه الأنصار فأطاعک الجاهل وقوی بک الضعیف، وقد أبی أهل الشام إلا قتالک حتی تدفع الیهم قتله عثمان، فإذا دفعتهم کانت شوری بین المسلمین وقد کان أهل الحجار أعلا الناس وفی أیدیهم الحق فلما ترکوه صار الحق فی أیدی أهل الشام، ولعمری ما حجتک علی أهل الشام کحجتک علی أهل البصره ولا ـ حجتک علیَّ کحجتک علی طلحه والزبیر، لأن أهل البصره بایعوک ولم یبایعک أحد من أهل الشام وأن طلحه والزبیر بایعاک ولم أبایعک، وأما فضلک فی الإسلام وقرابتک من النبی علیه السّلام فلعمری ما أدفعه ولا أنکره» (۲).

وقال ابن قتیبه: «قالوا: فکتب الیه علی: أما بعد، فقد جاءنی منک کتاب امری ء لیس له بصر یهدیه ولا قائد یرشده دعاه الهوی فأجابه وقاده فاستقاده.

زعمت أنه افسد علیک بیعتی خطیئتی فی عثمان، ولعمری ما کنت الّا رجلًا من المهاجرین أوردت کما أوردوا وأصدرت کما أصدروا، وما کان اللّه لیجمعهم علی

۱- [۱] وقعه صفین ص ۵۵.

۲- [۲] الامامه والسیاسه ج ۱ ص ۹۴.

ضلال ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمنى قصاص القاتل، وأما قولک أن أهل الشام هم الحكام على الناس فهات رجلًا من قريش الشام يقول فى الشورى أو تحل له الخلافه، فان سميت كذبک المهاجرون والانصار والّا أتيتک من قريش الحجاز، واما قولک ندفع اليک قتله عثمان فما أنت وعثمان انما أنت رجل من بنى أميه وبنو عثمان أولى بعثمان منک، فان زعمت أنک اقوى على ذلک فأدخل فى الطاعه ثم حاكم القوم إلىّ وأما تمييزک بين الشام والبصره وذكرک طلحه والزبير، فلعمرى ما الأمر الّا واحد انّها بيعه عامه لا ينثنى عنها البصير ولا يستأنف فيها الخيار. وامّا ولوعک فى أمر عثمان فواللّه ما قلت ذلک عن حق العيان ولا عن تيقن الخبر.

وامّا فضلى فى الإسلام وقرابتى من رسول اللّه عليه السّلام وشرفى فى قريش، فلعمرى لو استطعت دفعه لدفعته» (۱).

معاويه يستشير عمرو بن العاص:

قال نصر بن مزاحم: «وفى حديث صالح بن صدقه قال: لما أراد معاويه السير الى صفين قال لعمرو بن العاص: انى قد رأيت ان نلقى إلى أهل مكه وأهل المدينه كتاباً نذكر لهم فيه أمر عثمان، فاما أن ندرک حاجتنا، وأمّا أن يكف القوم عنا، قال عمرو: انّما نكتب إلى ثلاثه نفر: راض بعلى فلا يزيده ذلک الّا بصيره، أو رجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه، أو رجل معتزل فلست بأوثق فى نفسه من على، قال: علىّ ذلک. فكتبا:

«اما بعد، فانه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن علياً قتل عثمان،

۱- [۱] الامامه والسياسه ج ۱ ص ۹۵. ورواه مع اختلاف يسير فى الالفاظ: نصر بن مزاحم فى وقعه صفين ص ۵۷.

والـدليل على ذلـك مكـان قتلته منه وانما نطلب بـدمه حتى يـدفعوا الينا قتلته فنقتلهم بكتاب اللّٰه، فان دفعهم على الينا كففنا عنه، وجعلناها شورى بين المسـلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب، وامّا الخلافه فلسنا نطلبها فأعينونا على أمرنا هذا وانهضوا من ناحيتكم فان أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر واحد، هاب على ما هو فيه» (۱).

۱- [۱] وقعه صفين ص ۶۲.

علیٌ یستشیر المهاجرین والأنصار قبل المسیر إلی الشام

اشاره

روی نصر بن مزاحم بسنده عن عبد الرحمن بن عبید بن أبی الکنود قال:

«لما أراد علی المسیر الی أهل الشام دعا الیه من کان معه من المهاجرین والأنصار، فحمّد اللّه وأثنی علیه وقال: «أما بعد فانکم میامین الرأی مراجیح الحلم، مقاویل بالحق، مبارکوا الفعل والأمر. وقد أردنا المسیر إلی عدونا وعدوکم فأشیروا علینا برأیکم».

فقام هاشم بن عتبه بن أبی وقاص، فحمد اللّه واثنی علیه بما هو أهله ثم قال: «اما بعد یا أمیرالمؤمنین فأنا بلقوم جد خبیر، هم لک ولأشیاعک أعداء وهم لمن یطلب حرث الدنیا أولیاء وهم مقاتلوک ومجاهدوک، لا یبقون جهداً، مشاحه علی الدنیا، وضناً بما فی أیدیهم منها ولیس لهم إربه غیرها الّا ما یخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان، کذبوا لیسوا بدمه یثأرون ولکن الدنیا یطلبون.

فسر بنا إلیهم فان أجابوا إلی الحق فلیس بعد الحق الّا الضلال وان أبوا الا الشقاق فذلک الظن بهم. واللّه ما أراهم یبایعون وفیهم أحد ممن یطاع إذا نهی ولا یُسمع إذا أمر».

نصر: عمر بن سعد، عن الحارث بن حصیره، عن عبد الرحمن بن عبید بن أبی الکنود، أن عمّار بن یاسر قام فذکر اللّه بما هو أهله وحمده وقال: «یا أمیر المؤمنین ان استطعت الا تقیم یوماً واحداً فا [فعل، ا] شخص بنا قبل استعار نار الفجره واجتماع رأیهم علی الصدود والفرقه وادعهم إلی رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا، وان أبوا الا حربنا فواللّه ان سفک دمائهم والجد فی جهادهم لقربه عند اللّه

ص: ۵۳۵

وهو كرامه منه».

وفى هذا الحديث: ثم قام قيس بن سعد بن عباده فحمّد اللّه واثنى عليه ثم قال: «يا أميرالمؤمنين انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرّد، فواللّه لجهادهم أحب الى من جهاد الترک والروم، لا دهانهم فى دين اللّه واستذلالهم أولياء اللّه من اصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه وفيئنالهم فى أنفسهم حلال ونحن لهم- فيما يزعمون- قطين قال: يعنى رقيق».

فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمه بن ثابت، وأبو أيوب الأنصارى وغيرهما: لم تقدمت اشياخ قومک وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال: أما انى عارف بفضلكم معظّم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى جاش فى صدوركم حين ذكرت الاحزاب.

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أميرالمؤمنين عن جماعتكم فقالوا: قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال: «يا أميرالمؤمنين، نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيک ونحن كف يمينک وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر فى أهل الكوفه، فتأمرهم بالشخوص، وتخبرهم بما صنع اللّه لهم فى ذلک من الفضل، فانهم هم أهل البلد وهم الناس فان استقاموا لک استقام لک الذى تريد وتطلب واما نحن فليس عليک منا خلاف متى دعوتنا أجبناک ومتى أمرتنا أطعناک» (۱).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن عبداللّه بن شريک قال: «خرج حجر بن

۱- [۱] وقعه صفين ص ۹۲.

عدى، وعمر بن الحمق، يظهران البراءه واللعن من أهل الشام فأرسل اليهما على:

أن كفّا عما يبلغنى عنكما فأتياه فقالا: يا أميرالمؤمنين، ألسنا محقين؟ قال: بلى.

قالا: أوليسوا مبطلين؟ قال: بلى، قالا: فلم منعتنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين، تشتمون وتتبرءون، ولكن لو وصفتم مساوى اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر، ولو قلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم: اللّهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به، كان هذا أحب الى وخيراً لكم فقالا: يا أميرالمؤمنين، نقبل عظتك، ونتأدب بأدبك. وقال عمرو بن الحمق: انى واللّه يا أميرالمؤمنين ما أجبتك ولا بايعتك على قرابه بينى وبينك، ولا اراده مال تؤتينيه ولا التماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن احببتك لخصال خمس: انك ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واول من آمن به، وزوج سيده نساء الأمه فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأبو الذريه التى بقيت فينا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واعظم رجل من المهاجرين سهماً فى الجهاد. فلو أنى كلفت نقل الجبال الرواسى ونزح البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى أمر اقوّى به وليّك واوهن به عدوك، ما رأيت انى قد أديت فيه كل الذى يحق على من حقك.

فقال أميرالمؤمنين على: اللهم نوّر قلبه بالتقى واهده الى صراط مستقيم، ليت أن فى جندى مائه مثلك. فقال حجر: إذاً واللّه يا أميرالمؤمنين صح جندك وقل فيهم من يُغّشك» (۱).

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۰۳.

خروج على إلى النخيله:

قال نصر بن مزاحم: «وأمر على الحارث الأعور ينادى فى الناس: أن أخرجوا إلى معسكركم بالنخيله فنادى: أيها الناس، اخرجوا إلى معسكركم بـالنخيله، وبعث على إلى مالـك بن حبيب اليربوعى صاحب شرطته، فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبه بن عمرو الانصارى فاستخلفه على الكوفه، وكان اصغر أصحاب العقبه السبعين، ثم خرج على وخرج الناس معه» (۱).

وقال: «فلما بلغ معاويه بن أبى سفيان مكان على بالنخيله ومعسكره بها ومعاويه بـدمشق قـد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم، وحول المنبر سبعون الف شيخ يبكون حوله لا تجف دموعهم على عثمان خطب معاويه أهل الشام فقال:

يـا أهل الشام، قـد كنتم تكـذبونى فى على، وقـد استبان لكم أمره، واللّه ما قتل خليفتكم غيره، وهو أمر بقتله، وألب الناس عليه، وآوى قتلته، وهم جنـده وأنصـاره وأعوانه، وقـد خرج بهم قاصـداً بلاـدكم وديـاركم لا بادتكم، يا أهل الشام، اللّه فى عثمان فأنا ولى عثمان وأحق من طلب بدمه وقد جعل اللّه لو لى المظلوم سلطاناً، فانصروا خليفتكم المظلوم، فقد صنع به القوم ما تعلمون، قتلوه ظلماً وبغياً، وقـد أمر اللّه بقتـال الفئه البـاغيه حتى تفى ء إلى أمر اللّه ثم نزل، فأعطوه الطاعه، وانقادوا له وجمع اليه أطرافه» (۲).

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن أبى الكنود، قال: «لما أراد على

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۲۱.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۱۲۷.

الشخوص من النخيله قام فی الناس لخمس مضين من شوال يوم الأربعاء فقال:

الحمد للّه غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه ونحن على ذلكم من الشاهدين وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، اما بعد ذلكم فانی قد بعثت مقدماتی، وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمری، فقد أردت أن أقطع هذه النطفه إلى شرذمه منكم موطنين باكناف دجله فأنهضهم معكم إلى أعداء اللّه ان شاء اللّه، وقد أمرت على المصر عقبه بن عمرو الانصاری ولم آلكم ولا ـ نفسی فاياكم والتخلف والتربص، فانی قد خلفت مالک بن حبيب اليربوعی وأمرته الا يترک متخلفاً إلّا ألحقه بكم عاجلًا ان شاء اللّه.

فقام اليه معقل بن قيس الرياحی فقال: يا أميرالمؤمنين، واللّه لا يتخلف عنک الاظنين، ولا يتربص بک إلّا منافق، فأمر مالک بن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين قال علی: قد أمرته بأمری وليس مقصراً فی أمری ان شاء اللّه، وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته فجاءته، فلما أراد أن يركب وضع رجله فی الركاب وقال:

«بسم اللّه» فلما جلس على ظهرها قال: «سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ* وَإِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ» ثم قال: اللهم انی اعوذ بک من وعثاء السفر وكآبه المنقلب والحيره بعد اليقين وسوء المنظر فی الأهل والمال والولد. اللّهم أنت الصاحب فی السفر والخليفه فی الأهل والمال والولد. اللّهم أنت الصاحب فی السفر والخليفه فی الأهل ولا يجمعهما غيرک، لأن المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً.

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعی وهو يقول:

يا فرسی سيری وأمی الشاما وقطعی الحزون والاعلاما

ص: ۵۳۹

ونابذى من خالف الإماما انى لأرجو ان لقينا العاما

جمع بنى أميه الطغاما أن نقتل العاصى والهماما

وأن نزيل من رجال هاما

قال: وقال مالك بن حبيب- وهو على شرطه على- وهو آخذ بعنان دابته عليه السّلام: يا أميرالمؤمنين أتخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفنى فى حشر الرجال؟ فقال له على: انهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً الا كنت شريكهم فيه. وأنت ها هنا أعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم. فقال سمعا وطاعه يا أميرالمؤمنين. فخرج على حتى إذا جاز حد الكوفه صلّى ركعتين» (۱).

وصول على إلى الرقه:

قال نصر: «ثم سار أميرالمومنين حتى أتى الرقه وجل أهلها العثمانيه الذين فروا من الكوفه برأيهم وأهوائهم إلى معاويه فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها، وكان أميرهم سماك بن مخرمه الأسدى فى طاعه معاويه، وقد كان فارق علياً فى نحو من مائه رجل من بنى اسد، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائه رجل» (۲).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن حبه عن على قال: لما نزل علىّ الرقه نزل بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلى:

ان عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك قال على: نعم فما هو؟ قال الراهب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، الذى قضى فيما قضى وسطر أنه باعث فى الأميين

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۳۱.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۱۴۶- ۱۴۷.

رسولًا منهم يعلمهم الكتاب والحكمه، ويدلهم على سبيل اللَّه لا فظّ ولا غليظ، ولا صخّاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئه السيئه، ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون اللَّه على كل نشز وفى كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير والتسبيح وينصره اللَّه على كل من ناواه فإذا توفاه اللَّه اختلف أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء اللَّه ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطى ء هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يرتشى فى الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء، يخاف اللَّه فى السر وينصح له فى العلانيه ولا يخاف فى اللَّه لومه لائم، من أدرك ذلك النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانى والجنه، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهاده.

ثم قال له: فأنا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبنى ما اصابك قال: فبكى على ثم قال: الحمد للَّه الذى لم يجعلنى عنده منسياً، الحمد للَّه الذى ذكرنى فى كتب الابرار، ومضى الراهب معه وكان- فيما ذكروا- يتغذّى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على: اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً» (۱).

وروى بسنده عن عبداللَّه بن عمّار بن عبد يغوث «ان علياً قال لأهل الرقه:

أجسروا لى جسراً لكى أعبر من هذا المكان الى الشام، فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليه الأشتر فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن انى أقسم باللَّه لئن مضى أميرالمؤمنين ولم تجسروا

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۴۶- ۱۴۷.

له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخربن أرضكم ولآخذن اموالكم. فلقى بعضهم بعضاً فقالوا: ان الأشتر يفى بما يقول وان علياً خلفه علينا ليأتينا منه الشر، فبعثوا اليه إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا فأرسل الاشتر إلى على فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الاثقال والرجال ثم أمر الاشتر فوقف فى ثلاثه آلاف فارس حتى لم يبق أحد من الناس الّا عبر، ثم انه عبر آخر الناس رجلًا» (١).

بعد عبور الفرات:

قال نصر بن مزاحم: «فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر، وشريح ابن هانى فسرحهما أمامه نحو معاويه على حالهما الذى كانا عليه حين خرجاً من الكوفه، فى اثنى عشر ألفا. وقد كانا حين سرحهما من الكوفه مقدمه له أخذا على شاطى ء الفرات، من قبل البر مما يلى الكوفه، حتى بلغا عانات، فبلغهما أخذ على على طريق الجزيره، وبلغهما أن معاويه أقبل فى جنود الشام من دمشق لا ستقبال على فقالا: لا واللّه ما هذا لنا برأى: أن نسير وبيننا وبين أميرالمؤمنين هذا البحر ما لنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقله من عددنا منقطعين من العدد والمدد، فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عندهم السفن، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا علياً بقريه دون قرقيسيا وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم، فلما لحقت المقدمه علياً قال: مقدمتى تأتى من ورائى؟ فتقدم اليه زياد وشريح فأخبراه بالرأى الذى رأيا، فقال: قد أصبتما رشدكما. فلما عبر الفرات

١- [١] وقعه صفين ص ١٥١- ١٥٢.

قدمهما امامه نحو معاويه فلما انتهوا إلى معاويه لقيهم أبو الاعور السلمى فى جند أهل الشام فدعوهم إلى الدخول فى طاعه أميرالمؤمنين فأبوا، فبعثوا إلى على: أنا قد لقينا أبا الاعور السلمى بسور الروم فى جند من أهل الشام فدعوناه وأصحابه إلى الدخول فى طاعتك فأبوا علينا، فمرنا بأمرك» (۱).

تلاحم الجيشين واستيلاء أصحاب معاويه على الماء

قال نصر بن مزاحم: «استعمل على عليه السّلام، على مقدمته الأشتر ابن الحارث النخعى، وسار على فى خمسين ومائه ألف من أهل العراق وقد خنست طائفه من أصحاب على. وسار معاويه فى نحو من ذلك من أهل الشام واستعمل معاويه على مقدمته سفيان بن عمرو: أبا الأعور السلمى، فلما بلغ معاويه أن علياً يتجهز أمر اصحابه بالتهيوء فلما استتب لعلى امره سار باصحابه، فلما بلغ معاويه مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو على عليه السّلام واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو، وعلى ساقته ابن أرطاه العامرى- يعنى بسراً- فساروا حتى توافوا جميعاً بقناصرين الى جنب صفين، فأتى الأشتر صاحب مقدمه معاويه وقد سبقه إلى المعسكر على الماء وكان الأشتر فى أربعه آلاف من متبصرى أهل العراق، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره، واقبل معاويه فى جميع الفيلق بقضه وقضيضه، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى على عليه السّلام وغلب معاويه على الماء وحال بين أهل العراق وبينه واقبل على عليه السّلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء» (۲).

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۵۱- ۱۵۲.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۱۵۶.

وروی بسنده عن عبداللّه بن عوف بن الأحمر قال: «لما قدمنا علی معاویه وأهل الشام بصفین وجدناهم قد نزلوا منزلًا اختاروه مستویاً بساطاً واسعاً، وأخذوا الشریعه فهی فی ایدیهم وقد صف أبو الاعور علیها الخیل والرجاله وقدم المرامیه ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلی رؤوسهم البیض، وقد أجمعوا أن یمنعونا الماء، ففزعنا إلی أمیرالمؤمنین فاخبرناه بذلک فدعا صعصعه بن صوحان فقال: ائت معاویه فقل: إنا سرنا مسیرنا هذا، وأنا اکره قتالکم قبل الاعذار الیکم وانک قد قدمت بخیلک فقاتلتنا قبل ان نقاتلک، وبدأتنا بالقتال ونحن من رأینا الکف حتی ندعوک ونحتج علیک وهذه أخری قد فعلتموها، حتی حلتم بین الناس وبین الماء، فخل بینهم وبینه حتی ننظر فیما بیننا وبینکم، وفیما قدمنا له وقدمتم. وان کان أحب الیک أن ندع ما جئنا له وندع الناس یقتتلون علی الماء حتی یکون الغالب هو الشارب فعلنا. فقال معاویه لأصحابه: ما ترون؟ قال الولید بن عقبه:

امنعهم الماء کما منعوه ابن عفان، حصروه أربعین یوماً یمنعونه برد الماء ولین الطعام، اقتلهم عطشا قتلهم اللّه. قال عمرو: خل بین القوم وبین الماء فانهم لن یعطشوا وانت ریان، ولکن لغیر الماء فانظر فیما بینک وبینهم. فأعاد الولید مقالته. وقال عبد اللّه بن أبی سرح- وهو أخو عثمان من الرضاعه-: امنعهم الماء الی اللیل فانهم ان لم یقدروا علیه رجعوا وکان رجوعهم هزیمتهم امنعهم الماء منعهم اللّه یوم القیامه.

فقال صعصعه بن صوحان: انما یمنعه اللّه یوم القیامه الکفره الفجره شربه الخمر، ضربک وضرب هذا الفاسق- یعنی الولید بن عقبه- فتواثبوا الیه یشتمونه ویتهدّدونه، فقال معاویه: کفوا عن الرجل فانه رسول» (۱).

ص: ۵۴۴

۱- [۱] وقعه صفین ص ۱۶۰- ۱۶۳.

وقال نصر: «وذكروا انه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبه فقال معاويه: يا أهل الشام هذا واللَّه أول الظفر، لا سقانى اللَّه ولا سقى أبا سفيان ان شربوا منه أبداً حتى يقتلوا بأجمعهم عليه، وتباشر أهل الشام» (۱).

القتال على الماء:

ومن خطبه لأميرالمؤمنين عليه السّلام: «لما غلب اصحاب معاويه أصحابه عليه السّلام على الشريعه: قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذله وتأخير محله أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت فى حياتكم مقهورين والحياه فى موتكم قاهرين، ألا وان معاويه قاد لمه من الغواه وعمس عليهم الخير، حتى جعلوا نحورهم أغراض المنيه» (۲).

قال نصر بن مزاحم: «فلما سمع الاشعث ... أتى علياً من ليلته، فقال: يا أميرالمؤمنين، أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا ومعنا السيوف؟ خل عنا وعن القوم فواللَّه لا نرجع حتى نرده أو نموت ومر الاشتر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره فقال: ذلك اليكم فرجع الاشعث فنادى فى الناس: من كان يريد الماء أو الموت فميعاده الصبح فانى ناهض إلى الماء، فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل، وشد عليه سلاحه وهو يقول:

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح

لا لا ولا أمر بغير نصح دبوا الى القوم بطعن سمح

مثل العزالى بطعانٍ نفح لا صلح للقوم واين صلح

حسبى من الاقحام قاب رمح

ص: ۵۴۵

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۶۰- ۱۶۳.

۲- [۲] نهج البلاغه ص ۸۸.

فلما اصبح دبّ فی الناس وسیوفهم علی عواتقهم، وجعل یلقی رمحه ویقول:

بأبی أنتم وأمی تقدموا قاب رمحی هذا فلم یزل ذلک دأبه حتی خالط القوم وحسر عن رأسه ونادی: أنا الأشعث بن قیس، خلوا عن الماء، فنادی أبو الأعور السلمی: أما واللَّه لا حتی تأخذنا وایاکم السیوف، فقال: قد واللَّه أظنها دنت منا وکان الاشتر قد تعالی بخیله حیث أمره علی علیه السّلام فبعث الیه الأشعث أن اقحم الخیل، فأقحمها حتی وضع سنابکها فی الفرات، وأخذت القوم السیوف فولوا مدبرین» (۱).

وروی بسنده عن زید بن حسین قال: «نادی الأشعث عمرو بن العاص، قال: ویحک یا ابن العاص خلّ بیننا وبین الماء، فواللَّه لئن لم تفعل لیأخذنا وایّاکم السیوف، فقال عمرو: واللَّه لا نخلی عنه حتی تأخذنا السیوف وایاکم، فیعلم ربنا أینا الیوم أصبر. فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب علی وترجل معهما اثنا عشر ألفاً، فحملوا علی عمرو ومن معه من أهل الشام، فأزالوهم عن الماء حتی غمست خیل علی سنابکها فی الماء» (۲).

علی یرسل الناصحین نحو معاویه:

قال نصر: «ثم ان علیاً دعا بشیر بن عمرو بن محصن الانصاری وسعید ابن قیس الهمدانی وشبث بن ربعی التمیمی فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلی اللَّه عزّوجل إلی الطاعه والجماعه، وإلی اتباع أمر اللَّه تعالی فقال له شبث: ألا نطمعه فی

۱- [۱] وقعه صفین ص ۱۶۶.

۲- [۲] وقعه صفین ص ۱۶۷.

سلطـان توليه اياه ومنزله تكون به له أثره عنـدك ان هو بايعك؟ قال على: ائتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه- وهـذا فى شـهر ربيع الآخر- فأتوه فدخلوا عليه، فحمد أبو عمره بن محصن اللّه واثنى عليه وقال: «يا معاويه، ان الدنيا عنك زائله، وانك راجع إلى الآخره، وان اللّه عزّوجل مجازيك بعملك ومحاسـبك بما قـدمت يـداك، وانى أنشـدك باللّه أن تفرق جماعه هـذه الأمه، وان تسفك دماءها بينها. فقطع معاويه عليه الكلام، فقال: هلا أوصيت صاحبك فقال:

سبحان اللّه، ان صاحبى ليس مثلك، ان صاحبى احق البريه فى هذا الأمر فى الفضل والدين والسابقه والاسلام والقرابه من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم. قال معاويه: فتقول ماذا؟ قال: أدعوك الى تقوى ربك واجابه ابن عمك إلى ما يدعوك اليه من الحق، فانه أسـلم لک فى دينك، وخير لک فى عاقبه أمرك. قال: ويطل دم عثمان، لا والرحمن لا أفعل ذلک أبـداً قال: فـذهب سعيد يتكلم فبدره شبث فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال:

يـا معـاويه، قـد فهمت مـا رددت على ابن محصن انه لاـ يخفى علينـا مـا تقرب ومـا تطلب، انک لا تجـد شـيئاً تسـتغوى به الناس وتسـتميل به أهواءهم وتسـتخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوماً فهلموا نطلب بدمه، فاسـتجاب لک سـفهاء طغام رذال، وقـد علمنـا انک قـد أبطأت عنه بالنصـر واحببت له القتل بهـذه المنزله التى تطلب، ورب مبتغ أمراً وطالبه يحول اللّه دونه، وربما أوتى المتمنّى أمنيته، وربما لم يؤتها، وواللّه مالک فى واحده منها خير. واللّه لئن أخطأک ما ترجوا انک لشـر العرب حالًا، ولئن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلى النار.

فاتق اللّه يا معاويه، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله.

قال: فحمد اللّه معاويه واثنى عليه ثم قال:

«اما بعد فان أول ما عرفت به سفهک وخفه حلمک قطعک علی هذا الحبیب الشریف سید قومه منطقه، ثم عتبت بعد فیما لا علم لک به. ولقد کذبت ولویت أیها الاعرابی الجلف الجافی فی کل ما وصفت وذکرت. انصرفوا من عندی فلیس بینی وبینکم الّا السیف». قال: وغضب فخرج القوم وشبث یقول: أفعلینا تهول بالسیف، أما واللّه لنعجلنه الیک. فأتوا علیّاً علیه السّلام فأخبروه بالذی کان من قوله- وذلک فی شهر ربیع الآخر» (۱).

وساطه القراء بین الفریقین:

قال نصر: «وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام، فعسکروا ناحیه صفین فی ثلاثین الفاً، وعسکر علی علی الماء وعسکر معاویه فوق ذلک، ومشت القراء فیما بین معاویه وعلی، فیهم عبیده السلمانی، وعلقمه بن قیس النخعی، وعبداللّه بن عتبه، وعامر بن عبد القیس- وقد کان فی بعض تلک السواحل- قال:

فانصرفوا من عسکر علی فدخلوا علی معاویه فقالوا: یا معاویه، ما الذی تطلب؟

قال: أطلب بدم عثمان قالوا: ممن تطلب بدم عثمان؟ قال: من علی علیه السّلام، قالوا: وعلی علیه السّلام قتله؟ قال: نعم، هو قتله وآوی قاتلیه. فانصرفوا من عنده فدخلوا علی علی فقالوا: ان معاویه یزعم انک قتلت عثمان. قال: اللهم لکذب فیما قال، لم أقتله. فرجعوا إلی معاویه فأخبروه فقال لهم معاویه: إن لم یکن قتله بیده فقد أمر ومالأ. فرجعوا إلی علی علیه السّلام فقالوا: ان معاویه یزعم انک إن لم تکن قتلت بیدک فقد أمرت ومالأت علی قتل عثمان. فقال: اللهم کذب فیما قال.

۱- [۱] وقعه صفین ص ۱۸۷.

فرجعوا إلى معاويه، فقالوا: ان علياً عليه السّلام يزعم أنه لم يفعل. فقال معاويه:

ان كان صادقاً فليمكنّنا من قتله عثمان، فانهم فى عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى على عليه السّلام. فقالوا: ان معاويه يقول لـك: ان كنت صادقاً فـادفع إلينا قتله عثمان أو أمكنا منهم. قال لهم على: تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقه وقتلوه فى سلطـانه وليس على ضـربهم قود. فخصم على معـاويه. فقـال معـاويه: إن كـان الأـمر كمـا يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشوره منا ولا ممن ها هنا معنا. فقال على عليه السّـلام: انما الناس تبع المهاجرين والانصار، وهم شـهود المسـلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم، فرضوا بى وبايعونى، ولست اسـتحل ان ادع ضرب معاويه يحكم على الأمه ويركبهم ويشق عصاهم. فرجعوا إلى معاويه فأخبروه بـذلك. فقال: ليس كما يقول فما بال من ها هنا من المهاجرين والانصار لم يـدخلوا فى هـذا الأمر فيؤامروه. فانصـرفوا إلى على عليه السّـلام فقالوا له ذلك وأخبروه. فقال على عليه السّـلام: ويحكم هـذا للبـدريّين دون الصـحابه، ليس فى الأرض بدرى الّا قد بايعنى وهو معى أو قد اقام ورضـى، فلا يغرنكم معاويه من انفسكم ودينكم فتراسلوا ثلاثه اشهر، ربيعاً الآخر وجمـاديين، فيفزعـون الفزعـه فيمـا بين ذلـك، فيزحـف بعضـهم إلى بعض، وتحجز القراء بينهم ففزعـوا فى ثلاـثه أشـهر خمسـه وثمانين فزعه كل فزعه يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم ولا يكون بينهم قتال» (۱).

ص: ۵۴۹

۱- [۱] وقعه صفين ص ۱۸۸.

موقف علی من الغلبه علی الماء:

قال نصر: «فلما غلب علی علی الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلی معاویه:

«أنا لا نکافیک بصنعک هلم إلی الماء فنحن وأنتم فیه سواء» فأخذ کل واحد منهما بالشریعه مما یلیه» (۱).

اعلان الحرب:

قال نصـر: «فلما انسـلخ المحرم واسـتقبل صفر، وذلک فی سنه سبع وثلاثین، بعث علی نفراً من اصحابه حتی إذا کانوا من عسکر معاویه حیث یسـمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمی فنادی عند غروب الشمس یا أهل الشام، ان أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب وأصـحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقولون لکم: إنا واللَّه ما کففنا عنکم شکاً فی أمرکم، ولا بقیا علیکم، وانما کففنا عنک لخروج المحرم، ثم انسـلخ، وأنا قد نبذنا الیکم علی سواء، ان اللَّه لا یحب الخائنین. قال: فتحاجز الناس، وثاروا إلی أمرائهم» (۲).

تقییم معسکر معاویه:

روی نصـر بن مزاحم باسناده عن شیخ من بکر بن وائل، قال: «کنا مع علی بصفین، فرفع عمرو بن العاص شقه خمیصه سوداء فی رأس رمحٍ، فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم یزالوا کذلک حتی بلغ علیاً،

۱- [۱] وقعه صفین ص ۱۹۳.

۲- [۲] وقعه صفین ص ۲۰۲.

فقال: هل تـدرون ما أمر هـذا اللواء؟ ان عـدو اللَّه عمرو بن العاص أخرج له رسول اللّه هذه الشـقّه، فقال: «من يأخذها بما فيها»؟ فقال عمرو: ما فيها يا رسول اللّه؟

قال: «فيها ان لا تقاتل به مسـلماً، ولا تقربه من كافر» فأخذها، فقد واللَّه قربه ممن المشـركين وقاتل به اليوم المسلمين، والذى فلق الحبه وبرأ النسمه، ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر، فلما وجدوا اعواناً رجعوا إلى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلاه» (۱).

وروى باسـناده عن حبيب بن أبى ثـابت قـال: «لما كان قتال صـفين قال رجل لعمار: يا أبا اليقظان: ألم يقل رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «قـاتلوا الناس حتى يسـلموا، فإذا أسـلموا عصـموا منى دماءهم وأموالهم» قال: بلى ولكن واللَّه ما أسـلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (۲).

وروى باسـناده عن منذر الثورى: «قال عمّار بن ياسـر: واللَّه ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (۳).

وروى باسـناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إذا رأيتم معاويهبن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه» قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا» (۴).

وروى باسـناده عن عمرو بن ثـابت عن اسـماعيل عن الحسن، قـال: قـال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم: «إذا رأيتم معاويه يخطب على منبرى

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۱۵- ۲۱۶.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] نفس المصدر السابق.

فاقتلوه» قال: فحدّثنی بعضهم قال أبو سعید الخدری: فلم نفعل ولم نفلح» (١).

روی نصر بن مزاحم عن خیثمه قال: قال عبداللَّه بن عمر: ان معاویه فی تابوت فی الدرک الاسفل من النار، ولولا کلمه فرعون: «أنا ربکم الأعلی» ما کان أحد أسفل من معاویه» (٢).

وروی باسناده عن أبی حرب بن أبی الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبیه قال: انی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «شر خلق اللَّه خمسه: ابلیس، وابن آدم الذی قتل اخاه، وفرعون ذو الاوتاد، ورجل من بنی اسرائیل ردّهم عن دینهم، ورجل من هذه الأمه یبایع علی کفره عند باب لد» قال الرجل: انی لما رأیت معاویه بایع عند باب لد ذکرت قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلحقت بعلی فکنت معه» (٣).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یموت معاویه علی غیر الاسلام» (۴).

وروی عن جابر بن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «یموت معاویه علی غیر ملتی» (۵).

وروی عن البراء بن عازب قال: «اقبل أبو سفیان ومعه معاویه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم علیک

١- [١] نفس المصدر السابق.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] وقعه صفین ص ٢١٧.

۴- [۴] نفس المصدر السابق.

۵- [۵] نفس المصدر السابق.

بالاقيعس» فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال: معاويه» (١).

دعاء على فى الحرب:

روى نصر بن مزاحم بسنده عن تميم قال: «كان على إذا سار إلى القتال ذكر اسم اللَّه حين يركب ثم يقول: الحمد للَّه على نعمه علينا وفضله العظيم «سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ* وَإِنَّا إِلَی رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ» (٢)

ثم يستقبل القبله ويرفع يديه الى اللَّه ثم يقول: اللهم اليك نقلت الأقدام وأتعبت الابدان، وافضت القلوب، ورفعت الأيدى، وشخصت الأبصار. «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» (٣)

سيروا على بركه اللَّه، ثم يقول: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر لا اله الّا اللَّه واللَّه أكبر، يا اللَّه يا أحد يا صمد، يا رب محمّد، بسم اللَّه الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوه الا باللَّه العلى العظيم، الحمد للَّه رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين، اللّهم كف عنا بأس الظالمين. فكان هذا شعاره بصفين» (۴).

وروى بسنده عن الاصبغ قال: ما كان على فى قتال قط الا نادى:

«كهيعص» (۵)

ص: ۵۵۳.

١- [١] وقعه صفين ص ٢١٧.

٢- [٢] سوره الزخرف: ١٣- ١۴.

٣- [٣] سوره الاعراف: ٨٩.

۴- [۴] وقعه صفين ص ٢٣٠- ٢٣١.

۵- [۵] وقعه صفين ص ٢٣٠- ٢٣١.

وروی بسنده عمن حدثه عن علی انه سمع یقول یوم صفین: «اللّهم الیک رفعت الابصار، وبسطت الأیدی ونقلت الاقدام، ودعت الالسن، وأفضت القلوب، وتحوکم الیک فی الاعمال، فاحکم بیننا وبینهم بالحق وأنت خیر الفاتحین، اللهم أنا نشکوا الیک غیبه نبینا وقله عددنا وکثره عدونا وتشتت أهوائنا وشده الزمان وظهور الفتن، أعنا علیهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره» (۱).

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم فی القتال بصفین، فقال علیه السّلام لهم:

«اماقولکم: أکل ذلک کراهیه الموت؟ فواللّه ما أبالی دخلت إلی الموت أو خرج الموت الیّ. واما قولکم شکاً فی أهل الشام: فواللّه ما دفعت الحرب یوماً إلا وأنا اطمع ان تلحق بی طائفه فتهتدی بی وتعشو إلی ضوئی، وذلک أحب إلیّ من أن أقتلها علی ضلالها وان کانت تبوء بآثامها» (۲).

علی یطلب مبارزه معاویه:

قال نصر بن مزاحم: «ثم قام علی بین الصفین ثم نادی: یا معاویه- یکررها- فقال معاویه: أسألوه ما شأنه؟ قال: أحبّ ان یظهر لی فاکلمه کلمه واحده.

فبرز معاویه ومعه عمرو بن العاص، فلما قارباه لم یلتف إلی عمرو، وقال لمعاویه:

ویحک، علام یقتتل الناس بینی وبینک، ویضرب بعضهم بعضاً؟ ابرز الی فأینا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاویه إلی عمرو فقال: ماتری یا أبا عبداللّه فیماها هنا، أبارزه؟ فقال عمرو: لقد أنصفک الرجل، واعلم انّه ان نکلت عنه لم تزل سُبّه علیک وعلی عقبک وما بقی عربی فقال معاویه: یا عمرو بن العاص، لیس مثلی یخدع عن نفسه، واللّه ما بارز ابن أبی طالب رجلًا قط الا سقی الأرض من دمه، ثم

۱- [۱] وقعه صفین ص ۲۳۰- ۲۳۱.

۲- [۲] نهج البلاغه ص ۹۱.

انصرف راجعاً حتی انتهی الی آخر الصفوف وعمرو معه، فلما رأی علی علیه السّلام ذلک ضحک وعاد إلی موقفه» (۱).

جواب علی حول الاختلاف بین الفریقین:

روی نصر بن مزاحم بسنده عن الاصبغ بن نباته قال: «جاء رجل إلی علی فقال: یا أمیرالمؤمنین، هؤلاء القوم الذین نقاتلهم: الدعوه واحده، والرسول واحد، والصلاه واحده، والحج واحد، فبم نسمیهم؟ قال: تسمیهم بما سماهم اللَّه فی کتابه قال: ما کل ما فی الکتاب اعلمه قال: أما سمعت اللَّه قال: «تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ» إلی قوله، «وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ وَلَکِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن کَفَرَ» (۲)

فلما وقع الاختلاف کنا نحن أولی باللَّه وبالکتاب وبالنبی وبالحق فنحن الذین آمنوا وهم الذین کفروا، وشاء اللَّه قتالهم فقاتلناهم، هدی بمشیئه اللَّه ربنا وارادته» (۳).

نماذج من احتدام القتال:

روی محب الدین الطبری بسنده عن صعصعه بن صوحان قال: «خرج یوم صفّین رجل من اصحاب معاویه یقال له کریز بن الصباح الحمیری فوقف بین الصفین وقال: من یبارز؟ فخرج الیه رجل من اصحاب علی فقتله فوقف علیه ثم قال: من یبارز؟ فخرج الیه آخر فقتله والقاه علی الأول، ثم قال: من یبارز؟

۱- [۱] وقعه صفین ص ۲۷۴.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۵۳.

۳- [۳] وقعه صفین ص ۳۲۲.

فخرج اليه الثالث فقتله والقاه على الأخرين، وقال: من يبارز؟ فاحجم الناس عنه، واجب من كان فى الصف الأوّل أن يكون فى الآخر، فخرج عليه السّلام على بغله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم البيضاء، فشق الصفوف، فلما- انفصل منها نزل عن البلغه وسعى اليه فقتله، وقال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الأول، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه إلى الآخرين، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثه، ثم قال:

يا ايّها الناس ان اللَّه عزّوجل يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» (١)

ولو لم تبدأوا بهذا لما بدأنا ثم رجع إلى مكانه» (٢).

روى محب الدين الطبرى بسنده عن ابن عبّاس رضـى اللَّه عنه وقد سأله رجل أكان على يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: واللَّه ما رأيت رجلًا أخرج لنفسه فى متلف من على، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس، بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله» (٣).

قال نصر: «ولم يزل عمّار بهاشم ينخسه حتى اشتد القتال، وزحف هاشم بالرايه يرقل بها إرقالا، وكان يسمى المرقال، قال: وزحف الناس بعضهم إلى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالًا شديداً لم يسمع الناس بمثله، وكثرت القتلى فى الفريقين كليهما» (٤).

قال نصر: «ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت

١- [١] سوره البقره: ١٩۴.

٢- [٢] الرياض النضره ج ٣ ص ٢۶٠.

٣- [٣] المصدر.

۴- [۴] وقعه صفّين ص ٢٣٨- ٣٠۴.

وصارت كالمناجل، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتناثرت اسنتها، ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب، يحثو بعضهم فى وجوه بعض التراب، ثم تعانقوا وتكادموا بالافواه وتراموا بالصخر والحجاره» (۱).

وقال نصر: «واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاه المغرب، ما كانت صلاه القوم الا التكبير عند مواقيت الصلاه، ثم ان ميسره العراق كشفت ميمنه أهل الشام فطاروا فى سواد الليل واعاد عبيد اللّٰه والتقى هو وكرب- رجل من عكل- فقتله وقتل الذين معه جميعاً، وانما انكشف الناس لوقعه كرب فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلطوا فى سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض، فلما اصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حوله الا الف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول وأحاطوا به، ووجد أهل العراق لواءهم مركوزاً وليس حوله إلا ربيعه، وعلىّ عليه السّلام بينها وهم يحيطون به، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم، فلما أذّن مؤذّن علىّ حين طلع الفجر قال على:

يا مرحباً بالقائلين عدلا وبالصلاه مرحباً وأهلا

فلمّا صلىى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس، وإذا مكانه الذى هو به ما بين الميسره والقلب بالأمس، فقال: من القوم؟ فقالوا:

ربيعه، وقد بتَّ فيهم تلك الليله، قال: فخر طويلٌ لك يا ربيعه، ثم قال لهاشم: خذ اللواء، فواللّٰه ما رأيت مثل هذه الليله، ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به» (۲).

قال نصر: «ثم كانت بين الفريقين الواقعه المعروفه ب «وقعه الخميس»

ص: ۵۵۷

۱- [۱] وقعه صفين ص ۲۳۸- ۳۰۴.

۲- [۲] نفس المصدر السابق ص ۳۳۰.

وحدّثنا بها عمر بن سعد، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم الهجرى، قال: حدّثنا القعقاع بن الابرد الطهوى قال: واللَّه انى لواقف قريباً من على بصفين يوم وقعه الخميس وقد التقت مذحج وكانوا فى ميمنه على وعك وجذام ولخم والأشعريّون، وكانوا مستبصرين فى قتال على، ولقد واللَّه رأيت ذلك اليوم من قتالهم، وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس، وخبط الخيول بحوافرها فى الأرض وفى القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هولًا فى الصدور من ذلك الصوت، نظرت إلى على وهو قائم فدنوت منه، فسمعته يقول: «لا ـ حول ولا ـ قوه الا ـ باللَّه، والمستعان اللَّه» ثم نهض حين قام قائم الظهيره وهو يقول: «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين» وحمل على الناس بنفسه، وسيفه مجرد بيده، فلا واللَّه ما حجز بيننا الا اللَّه رب العالمين، فى قريب من ثلث الليل، وقتلت يومئذٍ أعلام العرب، وكان فى رأس على ثلاث ضربات، وفى وجهه ضربتان.

وقال نصر: وقد قيل ان علياً لم يجرح قط. وقتل فى هذا اليوم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من أهل الشام عبداللَّه بن ذى الكلاع الحميرى» (۱).

دور عمار فى الحرب:

روى نصر بسنده عن الحسن عن النبى صلّى اللَّه عليه، قال: «ان الجنه لتشتاق الى ثلاثه: علىّ وعمّار وسلمان» (۲).

وروى بسنده عن حبيب بن أبى ثابت قال: لما بنى المسجد جعل عمّار يحمل حجرين، فقال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه: «يا أبا اليقظان، لا تشفق على نفسك»

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳۶۲ و ۳۲۳ و ۳۲۴.

۲- [۲] وقعه صفين ص ۳۶۲ و ۳۲۳ و ۳۲۴.

قال: يا رسول اللّه انى أحب ان اعمل فى هذا المسجد قال: ثم مسح ظهره ثم قال:

«انک من أهل الجنه تقتلک الفئه الباغيه» (۱).

وقال نصر: «وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهيا الى أصحابه. فذهب أبو نوح إلى عمّار فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم ابنا بديل، وهاشم، والأشتر، وجاريه بن المثنى، وخالد بن المعمر، وعبداللّه بن حجل، وعبد اللّه بن العبّاس. وقال أبو نوح: انه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال: اخبرنى عن عمّار بن ياسر، أفيكم هو؟ قلت: لم تسأل؟ قال: أخبرنى عمرو بن العاص فى امره عمر بن الخطاب انه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: «يلتقى أهل الشام وأهل العراق وعمّار فى أهل الحق يقتله الفئه الباغيه» فقلت: إن عماراً فينا فسألنى: أجاد هو على قتالنا؟ فقلت نعم واللّه أجد منّى ولوددت أنكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بک يا ذا الكلاع، فضحک عمّار وقال: هل يسرک ذلک؟

قال: قلت نعم قال أبو نوح: أخبرنى الساعه عمرو بن العاص انه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: «عمّار يقتله الفئه الباغيه» قال عمّار: أقررته بذلک؟ قال: نعم أقررته فاقر: فقال عمّار: صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه» (۲).

روى نصر بسنده عن عمر بن سعد قال: «وفى هذا اليوم قتل عمّار بن ياسر رضى اللّه عنه، أصيب فى المعركه وقد كان قال عمّار حين نظر إلى رايه عمرو بن العاص: واللّه ان هذه الرايه قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ثم قال عمّار:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳۶۲ و ۳۲۳ و ۳۲۴.

۲- [۲] وقعه صفّين ص ۳۳۵.

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

او يرجع الحق إلى سبيله

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه، فأتته امرأه طويله اليدين واللّه ما أدرى أعس معها أم إداوه فيها ضياح من لبن فقال حين شرب:

الجنّه تحت الأسنّه اليوم ألقى الأحبّه

محمّداً وحزبه

واللّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل» ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكونى وأبو العاديه الفزارى، فاما أبو العاديه فطعنه، وأما ابن جون فانه احتز رأسه.

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعمّار بن ياسر: «يقتلك الفئه الباغيه وآخر شربه تشربها ضياح من لبن» فقال ذو الكلاع لعمرو: ويحك ما هذا؟ قال عمرو: انه سيرجع الينا ويفارق أبا تراب، وذلك قبل أن يصاب عمّار فأصيب عمّار مع على، وأصيب ذو الكلاع مع معاويه، فقال عمرو: واللّه يا معاويه ما أدرى بقتل ايهما أنا أشد فرحا.

واللّه لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمّار لمال بعامه قومه إلى على، ولأفسد علينا جندنا» (۱).

وقال المسعودى: «وقال عمّار بن ياسر: انى لأرى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون واللّه لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لكنا على الحق وكانوا على الباطل.

۱- [۱] وقعه صفين ص ۳۴۰.

وتقـدم عمّار فقاتل ثم رجع إلى موضـعه فاستسـقى، فأتته امرأه من نساء بنى شـيبان من مصافهم بعس فيه لبن، فـدفعته اليه، فقال: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر اليوم ألقى الأحبه تحت الاسـنه، صـدق الصادق، وبـذلك أخبرنى الناطق، وهو اليوم الذى وعدت فيه ثم قال: أيهـا الناس، هل من رائـح إلى اللَّه تحت العوالى، والـذى نفسـى بيـده لنقاتلنهم على تأويله كما قاتلناهم على تنزيله، وتقـدم وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله

فتوسط القوم، واشـتبكت عليه الأسـنه، فقتله أبو العاديه العاملى وابن جون السكسـكى، واختلفا فى سلبه، فاحتكما إلى عبداللَّه بن عمرو بن العاص، فقال لهما:

اخرجا عنى، فانى سـمعت رسول اللَّه صـلاى اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول: أو قال قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وولعت قريش بعمار «ما لهم ولعمّار؟ يدعوهم إلى الجنه ويدعونه إلى النار» وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسعون سنه، وقبره بصفين وصلى عليه على عليه السّلام ولم يغسله، وكان يغيّر شيبه» (۱).

ليله الهرير:

قال المسعودى: «ونظر على إلى غسان فى مصافهم لا يزولون، فحرض أصحابه عليهم، وقال: انّ هؤلاء لن يزولوا عن موقفهم دون طعن يخرج منه النسـيم، وضـرب يفلق الهام ويصجّ العظام، وتسقط منه المعاصم والأك ف، وحتى تشدخ جباههم بعمد الحديد، وتنتثر لممهم على الصدور والاذقان، أين أهل الصبر

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۹۱.

وطلاب الأجر؟ فثاب اليه عصابه من المسلمين من سائر الناس، فدعا ابنه محمّداً، فدفع اليه الرايه وقال: امش بها نحو هذه الرايه مشياً رويداً، حتى اذا أشرعت فی صدورهم الرماح فامسک حتی یأتیک أمری، ففعل، وأتاه علی ومعه الحسن والحسین وشیوخ بدر وغیرهم من الصحابه وقد کردس الخیل، فحملوا علی غسان ومن یلیها، فقتلوا منها بشراً کثیراً وعادت الحرب فی آخر النهار کحالها فی أوله، وحملت میمنه معاویه وفیها عشره آلاف من مذحج وعشرون ألفاً مقنعون فی الحدید علی میسره علی، فاقتطعوا ألف فارس، فانتدب من اصحاب علی عبد العزیز بن الحارث الجعفی وقال لعلی: مرنی بأمرک، فقال: شد اللّه رکنک، سر حتی تنتهی إلی اخواننا المحاط بهم، وقل لهم: یقول لکم علی: کبروا ثم احملوا ونحمل حتی نلتقی، فحمل الجعفی، فطعن فی عرضهم حتی انتهی الیهم، فأخبرهم بمقاله علی، فکبروا ثم شدوا حتی التقوا بعلی، وشدخوا سبعمائه من أهل الشام، وقتل حوشب ذو ظلیم وهو کبش من کباش الیمن من أهل الشام، وکان علی رایه ذهل ابن شیبان وغیرها من ربیعه الحضین بن المنذر ابن الحارث بن وعله الذهلی، وفیه یقول علی فی هذا الیوم:

لمن رایه سوداء یخفق ظلها إذا قلت قدمها حضین تقدما

فأمره بالتقدم، واختلط الناس، وبطل النبل، واستعملت السیوف، وجنهم اللیل، وتنادوا بالشعار وتقصفت الرماح، وتکادم القوم، وکان یعتنق الفارس الفارس ویقعان جمیعاً إلی الأرض عن فرسیهما، وکانت لیله الجمعه- وهی لیله الهریر- فکان جمله من قتل علی بکفه فی یومه ولیلته خمسمائه وثلاثه وعشرین رجلًا أکثرهم فی الیوم، وذلک انه کان إذا قتل رجلًا کبر إذا ضرب ولم یکن یضرب إلا قتل، ذکر ذلک عنه من کان یلیه فی حربه ولا یفارقه من ولده وغیرهم.

وأصبح القوم على قتالهم، وكسفت الشمس، وارتفع القتام، وتقطعت الألويه والرايات ولم يعرفوا مواقيت الصلاه، وغدا الأشتر يرتجز وهو يقول:

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلما

وذا الكلاع قبله ومعبدا اذ اقدما

إن تقتلوا منا أبا اليقظان شيخاً مسلما

فقد قتلنا منكم سبعين رأساً مجرما

أضحوا بصفين وقد لاقوا نكالًا مؤلما» (۱)

ومن كلام لأمير المؤمنين قال الشريف الرضى: ان المشهور أنه قاله لأصحابه ليله الهرير: «معاشر المسلمين استشعروا الخشيه، وتجلببوا السكينه وعضوا على النواجذ فانه أنبى للسيوف عن الهام، واكملوا اللأمه، وقلقلوا السيوف فى أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، واعلموا انكم بعين اللّه ومع ابن عم رسول اللّه، فعاودوا الكر واستحيوا من الفر، فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب، وطيبوا عن انفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنّب، فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن فى كسره وقد قدم للوثبه يداً، وأخر للنكوص رجلًا فصمداً صمداً حتى ينجلى لكم عمود الحق (۲) «وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (۳)

.ومن خطبهٍ له عليه السّلام بعد ليله الهرير، وقد قام اليه رجل من اصحابه

ص: ۵۶۳

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۹۸.

۲- [۲] نهج البلاغه- صبحى الصّالح ص ۹۷.

۳- [۳] سوره محمّد: ۳۵.

فقال: نهيتنا عن الحكومه ثم أمرتنا بها، فلم نـدر أى الأمرين أرشـد؟ فصـفق عليه السـلام إحـدى يديه على الاخرى ثم قال: «هذا جزاء من ترك العقـده، أمـا واللّه لو انى حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الـذى يجعل اللّه فيه خيراً فإن اسـتقمتم هـديتكم وان اعـوججتم قـومتكم، وان ابيتـم تـداركتكم، لكـانت الـوثقى، ولكن بمن والى من؟ أريـد أن أداوى بكم وأنتم دائى كنـاقش الشوكه بالشوكه وهو يعلم أن ضـلعها معها! اللهم قـد ملت أطباء هـذا الداء الدوى وكلَّت النزعه بأشـطان الركيِّ، اين القوم الذين دعوا إلى الإسـلام فقبلوه، وقرؤوا القرآن فـاحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وَلَه اللقاح الى اولادها، وسـلبوا السـيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصـفاً صفاً، بعض هلك وبعض نجا، لا يبشَّرون بالأحياء ولا يُعزّون عن الموتى، مره العيون من البكـاء خمص البطون من الصـيام، ذبـل الشـفاه من الـدعاء، صـفر الالـوان من السـهر، على وجوههم غـبره الخاشـعين اولئك اخوانى الـذاهبون فحق لنا أن نظمأ اليهم ونعض الأيـدى على فراقهم، ان الشـيطان يسـنّى لكم طرقه ويريـد أن يحل دينكم عقـده عقـده ويعطيكم بالجمـاعه الفرقه وبـالفرقه الفتنه، فاصـدفوا عن نزغـاته ونفثـاته واقبلوا النصـيحه ممن أهـداها اليهم واعقلوها على أنفسكم» (۱).

خدعه رفع المصاحف:

قـال المسـعودى: «وكان الاشتر فى هـذا اليوم- وهو يوم الجمعه- على ميمنه على، وقـد أشـرف على الفتـح، ونادت مشـيخه أهل الشام: يا معشر العرب، اللّه فى

ص: ۵۶۴

۱- [۱] نهج البلاغه ص ۱۷۷.

الحرمات والنساء والبنات، وقال معاويه: هلم مخباتک یا ابن العاص فقد هلکنا، وتذکر ولایه مصر، فقال عمرو: ایّها الناس، من کان معه مصحف فلیرفعه علی رمحه فکثر فی الجیش رفع المصاحف، وارتفعت الضجه ونادوا: کتاب اللّه بیننا وبینکم، من لثغور الشام بعد أهل الشام، ومن لثغور العراق بعد أهل العراق؟ ومن لجهاد الروم؟ ومن للترک؟ ومن للکفار؟ ورفع فی عسکر معاویه نحو من خمسمائه مصحف، وفی ذلک یقول النجاشی بن الحارث:

فاصبح أهل الشام قد رفعوا القنا علیها کتاب اللّه خیر قرآن

ونادوا علیاً: یا ابن عمّ محمّد أما تتقی أن یهلک الثقلان» (۱)

قال ابن الأثیر: «فلما رأی عمرو أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاک قال لمعاویه: هل لک فی أمر أعرضه علیک لا یزیدنا إلا ـ اجتماعاً ولا ـ یزیدهم إلا فرقه؟ قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثم نقول لما فیها: هذا حکم بیننا وبینکم فان أبی بعضهم أن یقبلها وجدت فیهم من یقول: ینبغی لنا أن نقبل، فتکون فرقه بینهم، وان قبلوا ما فیها رفعنا القتال عنا إلی أجل. فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا: هذا حکم کتاب اللّه عزّوجل بیننا وبینکم من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ فلما رآها الناس قالوا: نجیب إلی کتاب اللّه» (۲).

علی یحذّر عن الانخداع بهذه الخدیعه:

قال المسعودی: «فلما رأی کثیر من أهل العراق ذلک قالوا: نجیب إلی کتاب اللّه ونیب إلیه، وأحب القوم الموادعه وقیل لعلی: قد أعطاک معاویه الحق ودعاک

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۰.
۲- [۲] الکامل لابن الأثیر ج ۳ ص ۳۱۶.

إلى كتاب اللّٰه فاقبل منه، وكان أشدهم فى ذلك اليوم الأشعث بن قيس فقال على:

ايها الناس، انه لم يزل من أمركم ما أحب حتى قرحتكم الحرب وقد واللّٰه أخذت منكم وتركت وانى كنت بالأمس اميراً فاصبحت اليوم مأموراً، وقد أحببتم البقاء، فقال الاشتر: ان معاويه لا خلف له من رجاله ولك بحمد اللّٰه الخلف، ولو كان له مثل رجالك لما كان له مثل صبرك ولا نصرك، فاقرع الحديد بالحديد واستعن باللّٰه، وتكلم رؤساء أصحاب على بنحو من كلام الاشتر، فقال الاشعث ابن قيس: انا لك اليوم على ما كنا عليه أمس، ولسنا ندرى ما يكون غداً، وقد واللّٰه قلّ الحديد وكلت البصائر، وتكلم معه غيره بكلام كثير، فقال على: ويحكم انهم ما رفعوها لأنكم تعلمونها ولا يعلمون بها، وما رفعوها لكم الا خديعه، ودهاء ومكيده، فقالوا له: انه ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب اللّٰه فنأبى أن نقبله، فقال: ويحكم انما قاتلتهم ليدينوا بحكم الكتاب، فقد عصوا اللّٰه فيما أمرهم به ونبذوا كتابه، فامضوا على حقكم وقصدكم، وخذوا فى قتال عدوكم، فان معاويه وابن العاص وابن أبى معيط وحبيب بن مسلمه وابن النابغه وعددا غير هؤلاء ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم صحبتهم أطفالًا ورجالًا فهم شر اطفال ورجال» (۱).

إصرار الأشعث على التحكيم:

قال المسعودى: «وقال الأشعث: ان شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد،

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۰ وفى الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۳۱۶: «.. أنا أعرف بهم منكم. قد صحبتهم أطفالًا ثم رجالًا فكانوا شرّ أطفال ورجال، ويحكم واللّٰه ما رفعوها إلا خديعه ووهناً ومكيده. فقالوا له: لا يسعنا أن نُدعى إلى كتاب اللّٰه فنأبى أن نقبله».

قـال: ذلـك اليـك فـأته ان شـئت، فأتاه الأشـعث فسأله، فقال له معاويه: نرجع نحن وأنتم إلى كتاب اللَّه والى ما أمر به فى كتابه: تبعثون منكم رجلًا ترضونه وتختـارونه ونبعث برجـل، ونأخـذ عليهما العهـد والميثاق أن يعملا بما فى كتاب اللَّه ولا يخرجا عنه، وننقـاد جميعـاً إلى ما اتفقا عليه من حكم اللَّه، وصوّب الاشـعث قوله وانصـرف إلى على، فأخبره ذلك، فقال أكثر الناس: رضـينا وقبلنا وسمعنا واطعنا، فاختار أهل الشام عمرو بن العاص، وقال الأشعث وممن ارتد بعد ذلك إلى رأى الخوارج:

رضـينا نحن بأبى موسـى الاشـعرى فقال على: قد عصـيتمونى فى أول هذا الأمر فلا تعصونى الآن، انى لا أرى أن أولّى أبا موسى الاشـعرى فقال الاشـعث ومن معه: لا نرضـى إلا بأبى موسـى الاشـعرى، قال: ويحكم! هو ليس بثقه قـد فارقنى وخذّل الناس عنّى وفعـل كـذا وكـذا، وذكر أشـياء فعلها أبو موسـى، ثم انه هرب شـهوراً حتى أمنته، لكن هـذا عبـداللَّه بن عبّاس أوليه ذلك، فقال الأشـعث واصـحابه: واللَّه لا ـ يحكم فينـا مضـريان، قـال على: فالأـشتر، قالوا: وهل هاج هـذا الأمر الا الأشتر، قال: فاصـنعوا الآن ما أردتم، وافعلوا مـا بـدا لكم أن تفعلوه، فبعثوا إلى أبى موسـى وكتبوا له القصه، وقيـل لأبى موسـى: ان الناس قـد اصـطلحوا فقال: الحمد للَّه، قيل:

وقد جعلوك حكما، قال: أنا للَّه وأنا اليه راجعون» (۱).

خاتمه المطاف:

واخيراً تمّ الاتفاق بين الفريقين على التحكيم، الأمر الـذى كان يحـذّر عنه الإمام أميرالمؤمنين، لكنه لم يجد بداً امام إصـرار أهل العراق ... فكان ان نقم

۱- [۱] مُروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۱.

الخوارج عليه، فقادوا فيما بعد حمله عظيمه ضده، وهذا ما سنراه فى الفصل القادم ان شاء اللَّه.

النزاع على السلطه بين معاويه وعمرو بن العاص:

قال المسعودى: «فلما انصرف أبو موسى انصرف عمرو بن العاص إلى منزله، ولم يأت إلى معاويه فأرسل إليه معاويه يدعوه فقال: انما كنت أجيؤُك اذ كانت لى اليك حاجه، فأما إذا كانت الحاجه الينا فأنت أحق ان تأتينا، فعلم معاويه ما قد دفع اليه، فخمر الرأى وأعمل الحيله، وأمر معاويه بطعام كثير فصنع، ثم دعا بخاصته ومواليه وأهله، فقال: انى سأغدوا إلى عمرو، فإذا دعوت بالطعام فدعوا مواليه وأهله فليجلسوا قبلكم فإذا شبع رجل منهم وقام فليجلس رجل منكم مكانه، فإذا خرجوا ولم يبق فى البيت احد منهم فاغلقوا باب البيت، واحذروا ان يدخل احد منهم الا ان آمركم.

وغدا إليه معاويه وعمرو جالس على فراشه، فلم يقم له عنها ولا دعاه فجاء معاويه وجلس على الأرض، واتكأ على ناحيه الفراش وذلك ان عمرواً كان يحدّث نفسه انه قد ملك الأمر واليه العقد يضعها فيمن يرى، ويندب للخلافه من يشاء فجرى بينهما كلام كثير، وكان مما قال له عمرو: هذا الكتاب الذى بينى وبينه عليه خاتمى وخاتمه، وقد أقر بأن عثمان قتل مظلوماً، وأخرج علياً من هذا الأمر، وعرض على رجالًا لم أرهم اهلًا لها، وهذا الأمر إلى أن استخلف من شئته، وقد اعطانى أهل الشام عهودهم ومواثيقهم، فحادثه معاويه ساعه وأخرجه عما كانوا عليه، وضاحكه وداعبه، ثم قال: يا أبا عبداللَّه هل من غداء؟ قال: اما شى ء يشبع من ترى فلا واللَّه، فقال معاويه: هلم يا غلامى غداءك فجى ء بالطعام المستعد،

فوضع، فقال: يا أبا عبداللَّه، أدع مواليك وأهلك، فدعاهم، ثم قال له عمرو: وادع أنت اصحابك، قال: نعم يأكل اصحابك اولًا ثم يجلس هؤلاء بعد فجعلوا كلما قام رجل من حاشيه عمرو قعد موضعه رجل من حاشيه معاويه، حتى خرج اصحاب عمرو وبقى اصحاب معاويه، فقام الذى وكله بغلق الباب، فاغلق الباب، فقال له عمرو: فعلتها، فقال: اى واللَّه بينى وبينك امران فاختر ايهما شئت: البيعه لى أو أقتلك، ليس واللَّه غيرهما قال عمرو: فأْذن لغلامى وردان حتى اشاوره وانظر رأيه، قال: لا تراه واللَّه ولا يراك الا قتيلًا أو على ما قلت لك، قال: فالوفاء اذن بطعمه مصر قال: هى لك ما عشت فاستوثق كل واحد منهما من صاحبه، واحضر معاويه الخواصّ من أهل الشام، ومنع ان يدخل معهم احد من حاشيه عمرو فقال لهم عمرو: قد رأيت ان ابايع معاويه، فلم أر احداً اقوى على هذا الأمر منه، فبايعه أهل الشام وانصرف معاويه إلى منزله خليفه» (۱).

مقارنه بين فعل على يوم الجمل وفعله يوم صفين:

قال المسعودى: «وقد تكلم طوائف من الناس ممن سلف وخلف من أهل الآراء من الخوارج وغيرهم فى فعل على يوم الجمل وصفين، وتباين حكمه فيهما، من قتله من أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهازه على جرحاهم، ويوم الجمل لم يتبع مولياً، ولا اجهز على جريح، ومن القى سلاحه أو دخل داره كان آمناً، وما اجابهم به شيعه على فى تباين حكم على فى هذين اليومين لاختلاف حكمهما، وهى أن اصحاب الجمل لما انكشفوا لم يكن لهم فئه يرجعون اليها، وانما رجع القوم إلى

۱- [۱] مروج الذّهب ج ۲ ص ۴۱۱.

منـازلهم، غير محـاربين ولاـ منابـذين ولاـ لأـمره مخالفين، فرضوا بالكف عنهم، وكان الحكم فيهم رفع السـيف اذ لم يطلبوا عليه اعوانـاً. وأهل صـفين كانوا يرجعون إلى فئه مسـتعده، وإمام منتصب، يجمع لهم السـلاح ويسـنى لهم الأعطيه ويقسم لهم الأموال ويجبر كسـيرهم ويحمـل راجلهـم ويردهـم، فيرجعـون إلى الحرب، وهـم إلى امـامته منقـادون ولرأيه متبعـون، ولغيره مخـالفون ولامامته تاركون، ولحقّه جاحدون، وبانه يطلب ما ليس له قائلون، فاختلف الحكم لما وصفنا، وتباين حكماهما لما ذكرنا، ولكل فريق من السائل والمجيب كلام يطول ذكره ويتسع شرحه» (۱).

ص: ۵۷۰

۱- [۱] مُروج الذهب ج ۲ ص ۴۲۱.

علی وقتاله للمارقین «وقعه النهروان»

اشاره

آثار التحکیم:

قال المسعودی: «وکان فیما کتب فی الصحیفه أن یحیی الحکمان ما أحیی القرآن ویمیتا ما أمات القرآن ولا یتبعان الهوی، ولا یداهنان فی شی ء من ذلک فان فعلًا فلا حکم لهما والمسلمون من حکمهما براء وقال علی للحکمین حین اکره علی أمرهما ورد الأشتر وکان قد اشرف فی ذلک الیوم علی الفتح فاخبره مخبر بما قالوا فی علی وانه ان لم یرده سلم إلی معاویه یفعل به ما فعل بابن عفان، فانصرف الأشتر خوفاً علی علی، فقال لهما علی: علی ان تحکما بما فی کتاب اللّه، وکتاب اللّه کله لی، فان لم تحکما بما فی کتاب فلا حکم لکما، وصیروا الأجل إلی شهر رمضان علی اجتماع الحکمین فی موضع بین الکوفه والشام» (۱).

وقال: «ولما وقع التحکیم تباغض القوم جمیعاً واقبل بعضهم یتبرأ من بعض: یتبرأ الأخ من أخیه، والابن من أبیه، وامر علیٌ بالرحیل، لعلمه باختلاف الکلمه، وتفاوت الرأی، وعدم النظام لأمورهم، وما لحقه من الخلاف منهم وکثر التحکیم فی جیش أهل العراق، وتضارب القوم بالمقارع ونعال السیوف وتسابوا، ولام کل فریق منهم الآخر فی رأیه، وسار علی یؤم الکوفه ولحق معاویه بدمشق من أرض الشام، وفرق عساکره فلحق کل جند منهم ببلده» (۲).

وقال: «ولما دخل علی رضی اللّه عنه الکوفه انحاز عنه اثنا عشر الفاً من

ص: ۵۷۱

۱- [۱] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۰۳.

۲- [۲] نفس المصدر السابق ص ۴۰۵- ۴۰۶.

القراء وغيرهم، فلحقوا بحرُوراء- قربه من قرى الكوفه- وجعلوا عليهم شبث بن ربعى التميمى، وعلى صلاتهم عبداللّه بن الكواء اليشكرى من بكر بن وائل، فخرج على اليهم وكانت له معهم مناظرات، فدخلوا جميعاً الكوفه وانما سموا الحروريه لاجتماعهم فى هذه القريه وانحيازهم اليها» (۱).

وقال أيضاً: «لما قدم على الكوفه جعلت الحروريه تناديه وهو على المنبر:

جزعت من البليه ورضيت بالقضيه، وقبلت الدنيه، لا حكم الا للّه، فيقول: حكم اللّه انتظر فيكم، فيقولون «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (۲)

فيقول على: فاصبر ان وعد اللّه حق، «وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (۳)

.قال ابن الأثير: «وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمه فى جوانب المسجد، فقال على: اللّه أكبر كلمه حق أريد بها باطل! إن سكتوا غممناهم، وان تكلموا حججناهم، وان خرجوا علينا قاتلناهم، فوثب يزيد بن عاصم المحاربى، فقال: الحمد للّه غير مودع ربنا ولا مستغنى عنه، اللّهم إنا نعوذ بك من اعطاء الدنيه فى ديننا، فان اعطاء الدنيه فى الدين ادهانٌ فى أمر اللّه وذل راجع بأهله إلى سخط اللّه، يا على أبا لقتل تخوفنا؟ أما واللّه انى لأرجو ان نضربكم بها عما قليل غير مصفحات، ثم لتعلم أينا أولى بها صلياً، ثم خرج هو وأخوه له ثلاثه فأصيبوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنخيله ثم خطب على يوماً آخر فقام رجل فقال: لا حكم الا للّه: ثم توالى عده رجال يحكمون فقال على: اللّه أكبر، كلمه

ص: ۵۷۲

۱- [۱] مروج الذهب ص ۴۰۵- ۴۰۶.

۲- [۲] سوره الزمر: ۶۵.

۳- [۳] سوره الزمر، ۶۵.

حق أريد بها باطل؟ اما انّ لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا، لا نمنعكم مساجد اللَّه ان تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفى ء ما دامت ايديكم مع ايدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا، وانما فيكم أمر اللَّه، ثم رجع إلى مكانه من الخطبه» (۱).

كلام على فى الخوارج:

روى الشريف الرضى:

«ومن كلام له عليه السّلام كلّم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومه وتنادوا:

أن لا حكم الا للَّه. أصابكم حاصبٌ، ولا بقى منكم آثر، أبعد ايمانى باللَّه وجهادى مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، أشهد على نفسى بالكفر. «قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (۲)

فأوبوا شر مآب، وارجعوا على أثر الأعقاب، أما انكم ستلقون بعدى ذلًا شاملًا، وسيفاً قاطعاً وأثره يتخذها الظالمون فيكم سنه» (۳).

وقال ابن أبى الحديد فى شرح ذلك: «واعلم ان الخوارج على أميرالمؤمنين عليه السّلام كانوا اصحابه وانصاره فى الجمل وصفين قبل التحكيم، وهذه المخاطبه لهم، وهذا الدعاء عليهم، وهذا الأخبار عن مستقبل حالهم وقد وقع ذلك، فان اللَّه تعالى سلط على الخوارج بعده الذل الشامل، والسيف القاطع والأثره من السلطان، وما زالت حالهم تضمحل، حتى أفناهم اللَّه تعالى وأفنى جمهورهم ولقد كان لهم من سيف المهلب بن أبى صفره وبنيه الحتف القاضى، والموت الزؤام» (۴).

ص: ۵۷۳

۱- [۱] الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ۳ ص ۳۳۴.

۲- [۲] سوره الانعام: ۵۶.

۳- [۳] نهج البلاغه صبحى الصالح ص ۹۲.

۴- [۴] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۳۲.

ومن كلام له عليه السّلام: «قاله للخوارج، وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومه فقال عليه السّلام: «اكلكم شهد معنا صفين؟ قالوا:

منا من شهد ومنا من لم يشهد، قال: فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقه ومن لم يشهدها فرقه حتى اكلم كلًا منكم بكلامه ونادى الناس، فقال: امسكوا عن الكلام، وانصتوا لقولى، وأقبلوا بافئدتكم الى، فمن نشدناه شهاده فليقل بعلمه فيها، ثم كلمهم عليه السّلام بكلام طويل، من جملته ان قال عليه السّلام: ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله وغيله، ومكراً وخديعه: اخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب اللّه سبحانه فالرأى القبول منهم والتنفيس عنهم؟

فقلت لكم: هذا أمر ظاهره ايمان وباطنه عدوان، واوله رحمه وآخره ندامه، فاقيموا على شأنكم والزموا طريقكم، وعضّوا على الجهاد بنواجذكم، ولا تلتفتوا إلى ناعقٍ نعق: إن اجيب أضلَّ، وان ترك ذلَّ وقد كانت هذه الفعلهُ، وقد رأيتكم اعطيتموها، واللّه لئن أبيتها ما وجبت على فريضتها ولا حملنى اللّه ذنبها، وواللّه ان جئتها انى للمحق الذى يتبع وان الكتاب لمعى، ما فارقته مذ صحبته: فلقد كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وان القتل ليدور على الآباء والأبناء والاخوان والقرابات، فما نزداد على كل مصيبه وشده الا ايماناً ومضياً على الحق، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح، ولكنا انما أصبحنا نقاتل اخواننا فى الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج، والشبهه والتأويل فإذا طمعنا فى خصله يلم اللّه بها شعثنا، ونتدانى بها إلى البقيه فيما بيننا، رغبنا فيها، وامسكنا عما سواها» (۱).

ص: ۵۷۴

۱- [۱] نهج البلاغه صبحيِّ الصّالح ص ۱۷۸.

قتل الخوارج لعبد اللّه بن خباب:

قال ابن الأثير: «قيل: لما اقبلت الخارجه من البصره حتى دنت من النهروان رأى عصابه منهم رجلًا يسوق بامرأه على حمار، فدعوه فانتهروه فافزعوه وقالوا له: من أنت؟ قال: أنا عبداللّه بن خباب صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقالوا له: افزعناك؟ قال: نعم، قالوا: لا روع عليك، حدّثنا عن أبيك حديثاً سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تنفعنا به فقال: حدّثنى أبى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انه قال: تكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسى فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح كافراً ويمسى مؤمناً، قالوا: لهذا الحديث سألناك فما تقول فى أبى بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيراً، قالوا: ما تقول فى عثمان فى أول خلافته وفى آخرها؟ قال: انه كان محقاً فى اولها وفى آخرها، قالوا: فما تقول فى على قبل التحكيم وبعده؟ قال: انه اعلم باللّه منكم واشد توقياً على دينه وانفذ بصيره، فقالوا: انک تتبع الهوى وتوالى الرجال على اسمائها لا على افعالها، واللّه لنقتلنک قتلةً ما قتلناها احداً.

فأخذوه وكتفوه ثم اقبلوا به وبامرأته، وهى حبلى متم، حتى نزلوا تحت نخل مواقير، فسقطت منه رطبه، فأخذها احدهم فتركها فى فيه فقال آخر: أخذتها بغير حلها وبغير ثمن، فالقاها ثم مر بهم خنزير لأهل الذمه فضربه أحدهم بسيفه، فقالوا: هذا فساد فى الأرض فلقى صاحب الخنزير فأرضاه، فلما رأى ذلک منهم ابن خباب قال: لئن كنتم صادقين فيما ارى فما على منكم من بأس، انى مسلم ما احدثت فى الاسلام حدثاً، ولقد آمنتمونى قلتم: لا روع عليك فاضجعوه فذبحوه، فسأل دمه فى الماء، وأقبلوا إلى المرأه فقالت: أنا امرأه الا تتقون اللّه! فبقروا بطنها،

وقتلوا ثلاث نسوه من طی ء، وقتلوا أم سنان الصیداویه.

فلما بلغ علیاً قتلهم عبداللّه بن خباب واعتراضـهم الناس، بعث الیهم الحارث بن مره العبدی لیأتیهم وینظر ما بلغه عنهم ویکتب به الیه ولا یکتمه، فلما دنا منهم یسائلهم قتلوه، وأتی علیاً الخبر والناس معه، فقالوا: یا أمیرالمومنین، علام نـدع هؤلاء وراءنا یخلفوننا فی عیالنا واموالنا؟ سر بنا إلی القوم فإذا فرغنا منهم سرنا إلی عدونا من أهل الشام» (۱).

اجتماع الخوارج ومسیر علی الیهم:

قال المسـعودی: «واجتمعت الخوارج فی أربعه آلاف، فبایعوا عبـداللّه بن وهب الراسبی ولحقوا بالمدائن وقتلوا عبداللّه بن خباب عامـل علی علیهـا، ذبحوه ذبحـا وبقروا بطن امرأته وکـانت حاملًا، وقتلوا غیرهـا من النساء، وقـد کان علی انفصل عن الکوفه فی خمسه وثلاثین الفـاً، وأتـاه من البصـره من قبـل ابن عبّاس- وکان عامله علیها- عشـره آلاف فیهم الاتحنف بن قیس وحارثه بن قدامه السعدی، وذلک فی سنه ثمان وثلاثین، فنزل علی الأنبار والتأمت الیه العساکر، فخطب الناس وحرضهم علی الجهاد، وقال: سیروا إلی قتله المهاجرین والأنصار قـدماً، فانهم طالما سـعوا فی اطفاء نور اللّه وحرضوا علی قتال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم ومن معه، ألا ان رسول اللّه امرنی بقتال القاسـطین وهم هؤلاء الـذین سـرنا الیهم، والناکثین وهم هؤلاء الـذین فرغنا منهم، والمارقین ولم نلقهم بعد، فسیروا إلی القاسطین، فهم اهم علینا من الخوارج، سیروا إلی قوم یقاتلونکم

۱- [۱] الکامل لابن الأثیر ج ۳ ص ۳۴۱، وأورد القضیه بکاملها: الطبری فی تاریخه ج ۵ ص ۸۱- ۸۲.

كيما يكونوا جبارين يتخذهم الناس أرباباً، ويتخذون عباد اللّه خولًا ومالهم دولًا، فأبوا الا ان يبدؤوا بالخوارج، فسار على اليهم، حتى أتى النهروان، فبعث اليهم بالحارث بن مره العبدى رسولًا يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه، وبعثوا إلى على: ان تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك، وان ابيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا اماماً فانا منك براء فبعث اليهم على: ان ابعثوا الى بقتله اخوانى فاقتلهم ثم اتاركم إلى ان افرغ من قتال أهل المغرب ولعل اللّه يقلب قلوبكم، فبعثوا اليه: كلنا قتله اصحابك وكلنا مستحل لدمائهم مشتركون فى قتلهم واخبره الرسول- وكان من يهود السواد- ان القوم قد عبروا نهر طبرستان، وهذا النهر عليه قنطره، تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد، من بلاد خراسان، فقال على: واللّه ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميله دونه، ثم تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر وعبورهم هذا الجسر، وهو يأبى ذلك ويحلف انهم لم يعبروه وأن مصارعهم دونه، ثم قال: سيروا إلى القوم، فواللّه لا يفلت منهم الا عشره ولا يقتل منكم الا عشره، فسار على، فاشرف عليهم، وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله على حسب ما قال لأصحابه فلما اشرف عليهم قال: اللّه أكبر، صدق (اللّه و) رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فتصاف القوم ووقف عليهم بنفسه، فدعاهم إلى الرجوع والتوبه، فابوا ورموا اصحابه، فقيل له: قد رمونا فقال: كفوا، فكرروا القول عليه ثلاثاً وهو يأمرهم بالكف، حتى أتى برجل قتيل متشحط بدمه، فقال على: اللّه أكبر، الآن حل قتالهم، احملوا على القوم، فحمل رجل من الخوارج على اصحاب على فخرج فيهم، وجعل يغشى كل ناحيه، ويقول:

أضربهم ولو أرى علياً*** ألبسته أبيض مشرَفيّا

فخرج اليه على رضى اللّٰه عنه، وهو يقول:

يا ايَّهذا المبتغى علياً ***انى أراك جاهلًا شقيّا

قد كنت عن كفاحه غنّياً*** هلّم فابرزها هنا اليّا

وحمل عليه عليٌ فقتله، ثم خرج منهم آخر، فحمل على الناس، ففتك فيهم وجعل يكر عليهم، وهو يقول:

أضربهم ولو أرى أبا حسن*** البسته بصارمى ثوب غَبَن

فخرج اليه على وهو يقول:

يا أيّهذا المبتغى أبا حسن*** اليك فانظر أيّنا يلقى الغبن

وحمل عليه عليٌ وشكه بالرمح، وترك الرمح فيه، فانصرف على وهو يقول:

لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره وحمل أبو ايوب الأنصارى على زيد بن حصن فقتله، وقتل عبد اللّٰه بن وهب الراسبى، قتله هانى بن حاطب الأزدى، وزياد بن حفصصه، وقتل حرقوص بن زهير السعدى، وكان جمله من قتل من اصحاب على تسعه ولم يفلت من الخوارج الا عشره، وأتى عليٌ على القوم، وهم أربعه آلاف، فيهم المخدع [ذو الثديه] الا من ذكرنا من هؤلاء العشره، وأمر على بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام على وعليه أثر الحزن، لفقد المخدج فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا، ففرجوا يميناً وشمالًا واستخرجوه، فقال على رضى اللّٰه عنه: اللّٰه أكبر، ما كذبت على محمّد، انه لناقص اليد، ليس فيها عظم، طرفها حلمه مثل ثدى المرأه عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفه، ثم قال: أئتونى به، فنظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدى المرأه عليه شعرات سود إذا مدت اللحمه امتدت حتى تحاذى بطن يده الأخرى، ثم تترك فتعود إلى منكبه، فثنى رجله ونزل، وخر للّٰه ساجداً.

ثم ركب ومر بهم وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غركم، قيل: ومن غرهم؟ قال: الشيطان وانفس السوء (۱)، فقال اصحابه: قد قطع اللّه دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذى نفسى بيده، وانهم لفى اصلاب الرجال وارحام النساء، لا تخرج خارجه الا خرجت بعد مثلها حتى تخرج خارجه بين الفرات ودجله مع رجل يقال له الأشمط، يخرج اليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا يخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامه» (۲).

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السّلام لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: ان القوم عبروا جسر النهروان «مصارعهم دون النطفه، واللّه لا يفلت منهم عشره، ولا يهلك منكم عشره».

قال الشريف الرضى: «يعنى بالنطفه ماء النهر، وهى أفصح كنايه عن الماء وان كان كثيراً جماً» (۳).

قال ابن الأثير: «ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه، فقال لعلى اصحابه: انهم قد عبروا النهر، فقال: لن يعبروا، فارسلوا طليعه فعاد وأخبرهم انهم عبروا النهر، وكان بينهم وبينه عطفه من النهر، فلخوف الطليعه منهم لم يقربهم فعاد فقال: انهم قد عبروا النهر، فقال على عليه السّلام: واللّه ما عبروه وان مصارعهم لدون الجسر، وواللّه لا يقتل منكم عشره ولا يسلم منهم عشره، وتقدم على اليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكوا فى قوله وارتاب به

۱- [۱] وفى الكامل فى التاريخ ج ۳ ص ۳۴۸ أنه قال: «الشيطان وأنفسٌ أمّاره بالسوء غرّتهم بالأمانى وزينت لهم المعاصى ونبّأتهم أنهم ظاهرون».

۲- [۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۱۵.

۳- [۳] نهج البلاغه- صبحى الصالح ص ۹۳.

بعضهم. فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا علياً بحالهم، فقال: واللّه ما كذبت ولا كذّبت» (۱).

وروى ابن أبی الحدید عن أبی عبیده: «استنطقهم علی علیه السّلام بقتل عبداللّه بن خباب فأقروا به فقال: انفردوا کتائب لا سمع قولکم کتیبه کتیبه، فکتبوا کتائب، واقرت کل کتیبه بمثل ما اقرت به الأخری، من قتل ابن خباب، وقالوا:

ولنقتلنک کما قتلناه، فقال علی: واللّه لو أقر أهل الدنیا کلهم بقتله هکذا وأنا أقدر علی قتلهم به لقتلتهم، ثم التفت إلی أصحابه، فقال لهم شدوا علیهم، فأنا أول من یشد علیهم، وحمل بذی الفقار حمله منکره ثلاث مرات، کل حمله یضرب به حتی یعوج متنه ثم یخرج فیسویه برکبتیه، ثم یحمل به حتی افناهم» (۲).

روی ابن المغازلی باسناده عن مسروق قال: «قالت عائشه یا مسروق انک من ولدی وانک من احبهم الی فهل عندک علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم قتله علی بن أبی طالب علی نهر یقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بین حقایق وطرفاء. قالت: أبغنی علی ذلک بینه فأتیتها بخمسین رجلًا من کل خمسین بعشره- وکان الناس اذ ذاک أخماساً- یشهدون أن علیاً علیه السّلام قتله علی نهر یقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بین حقائق وطرفاء، فقلت: یا امّه. أسألک باللّه وبحق رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وبحقی- فانی من ولدک- أیّ شی ء سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول فیه؟ قالت: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: هم شر الخلق والخلیقه. یقتلهم خیر الخلق والخلیقه.

وأقربهم عند اللّه وسیله» (۳).

ص: ۵۸۰

۱- [۱] الکامل فی التّاریخ ج ۳ ص ۳۴۵.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید ج ۲ ص ۲۸۲.

۳- [۳] المناقب ص ۵۶ الحدیث ۷۹.

مقارنه بين حروب النبى وحروب على

اشاره

روى ابن أبى الحديد عن أبى جعفر بن أبى زيد الحسنى نقيب البصره، انه كان يقول: «من تأمل حال الرجلين وجدهما متشابهين فى جميع امورهما أو فى أكثرها، وذلك لأن حرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مع المشركين كانت سجالًا، انتصر يوم بدر، وانتصر المشركون عليه يوم احدٍ، وكان يوم الخندق كفافاً خرج هو وهم سواء، لا عليه ولا له، لأنهم قتلوا رئيس الأوس وهو سعد بن معاذ وقتل منهم فارس قريش وهو عمرو بن عبدودّ، وانصرفوا عنه بغير حرب بعد تلك الساعه التى كانت ثم حارب بعدها قريشاً يوم الفتح، فكان الظفر له.

وهكذا كانت حروب على عليه السّلام، انتصر يوم الجمل، وخرج الأمر بينه وبين معاويه على سواء قتل من اصحابه رؤساء ومن اصحاب معاويه رؤساء وانصرف كل واحدٍ من الفريقين على صاحبه بعد الحرب على مكانه، ثم حارب بعد صفين أهل النهروان، فكان الظفر له.

قال: ومن العجب ان أول حروب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كانت بدراً وكان هو المنصور فيها، وأول حروب على عليه السّلام الجمل، وكان هو المنصور فيها. ثم كان من صحيفه الصلح والحكومه يوم صفين نظير ما كان من صحيفه الصلح والهدنه يوم الحديبيه ثم دعا معاويه فى آخر أيام على عليه السّلام إلى نفسه وتسمى بالخلافه، كما ان مسيلمه والأسود العنسى دعوا إلى انفسهما فى آخر ايام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وتسميا بالنبوه، واشتد على على عليه السّلام ذلك، كما اشتد على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمر الأسود

ومسیلمه، وابطل اللَّه أمرهما بعد وفاه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وکذلک ابطل أمر معاویه وبنی امیه بعد وفاه علی علیه السّلام، ولم یحارب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أحد من العرب الّا قریش ما عدا یوم حنین، ولم یحارب علیاً علیه السّلام من العرب أحد الا قریش ما عدا یوم النهروان، ومات علی علیه السّلام شهیداً بالسیف، ومات رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم شهیداً بالسم، وهذا لم یتزوج علی خدیجه ام اولاده حتی ماتت، وهذا لم یتزوج عی فاطمه ام اشرف اولاده حتی ماتت، ومات رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن ثلاث وستین سنه، ومات علی علیه السّلام عن مثلها» (۱).

تحقیق حول هذه الحروب

قد عرفت أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان مأموراً عن اللَّه ورسوله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، وقد روی ذلک عن النبیّ الأعظم علی علیه السلام وعدّه من الصّحابه کأبی أیوب الأنصاری وعمار بن یاسر وعبداللَّه بن مسعود وأبی سعید الخدری وغیرهم، وأخرج الأحادیث فی ذلک جمع غفیر من الأئمه والحفّاظ بالأسانید الصحاح، منهم: البزّار فی مسنده والطبرانی فی المعجم الأوسط، وقال الهیثمی: «أحد اسنادی البزار رجاله رجال الصحیح غیر الربیع بن سعید وثّقه ابن حبان» (۲) وله أسانید صحیحه غیره.

وبذلک یثبت کونه علیه السلام علی الحقّ فی هذه الحروب، وأن طلحه والزبیر وعائشه ومعاویه وأهل الشام وأهل النهروان کانوا علی الباطل، وهذا ما

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید ج ۱۰ ص ۲۲۰.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۸.

یحمل ابن تیمیه (۱) وسائر المخالفین لأهل البیت الطاهرین علی تکـذیب الحـدیث، وما زال فی کتابه (منهاج السنّه) یـدافع عن الخـارجین علی أمیر المؤمنین فی الجمـل وصـفّین، ولکنّ أهـل الانصـاف یـذعنون بـأنْ لا فائـده فی دفاعه عن القوم بعـد صـحّه حـدیث الأمر بقتالهم وکـذا الحـدیث فی أنّ عماراً تقتله الفئه الباغیه، وبعـد الأحادیث فی أنّ علیاً مع القرآن والقرآن مع علی لن یتفرّقا حتی یردا الحوض.

ص: ۵۸۳

۱- [۱] منهاج السنه ج ۶ ص ۱۱۲.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمهٔ:

تأسّس مرکز القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان بإشراف آیهٔ الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیهٔ والثقافیهٔ والعلمیهٔ معتمداً علی النشاطات الخالصهٔ والدؤوبهٔ لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیهٔ.

إجراءات المؤسسهٔ:

نظراً لقلهٔ المراکز القائمهٔ بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیهٔ وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبهٔ الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسهٔ القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیهٔ وتقدم المؤسسهٔ مجاناً مجموعهٔ الکترونیهٔ من الکتب والمقالات العلمیهٔ والدراسات المفیدهٔ وهی منظمهٔ فی برامج إلکترونیهٔ وجاهزهٔ فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسهٔ تقدیم الخدمهٔ معتمدهٔ علی النظرهٔ العلمیهٔ البحتهٔ البعیدهٔ من التعصبات الشخصیهٔ والاجتماعیهٔ والسیاسیهٔ والقومیهٔ وعلی أساس خطهٔ تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرهٔ من جمیع مراکز الشیعهٔ.

الأهداف:

نشر الثقافهٔ الإسلامیهٔ وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسهٔ أدقّ فی المسائل الدینیهٔ

تنزیل البرامج المفیدهٔ فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمهٔ للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیهٔ والجامعات

توسیع عام لفکرهٔ المطالعهٔ

تهمید الأرضیهٔ لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیهٔ

السیاسات:

مراعاهٔ القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیهٔ

إنشاء العلاقات المترابطهٔ مع المراکز المرتبطهٔ

الاجتنباب عن الروتینیهٔ وتکرار المحاولات السابقهٔ

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹